

كتاب وفیات الاعیان

تالیف

الشیخ الامام العالم الہمام

شمس الدین احمد بن محمد بن ابراہیم بن ابی بکر

ابن خلکان

الہرمکی الاربلی الشافعی

قلبی القضاء

بسم الله الرحمن الرحيم الشديد المستعان العظيم

المهدي صاحب الدعوة بالغرب

٦٩٩

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المؤمن طرف من خبره كان ينسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ووجدت على ظهر كتاب النصب للشريف العابد بخط بعض اهل الادب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان ابن سفيان بن جابر بن يحيى عن علي بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رحمه الله اعلم وهو من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى الشرق في شبابه طالبا للعلم فالتقى الى العراق واجتمع بابي حامد القزالي والكلبي الهراسي والطروشني وغيرهم وجمع واقام بمكة مديدة وحصل طرفا صالحا من علم الفريعة والحديث النبوي واصول الفقه والدين وكان ورعا ناسكا متقشفا محشرنا مخلوقا كثير الاطراق بساما في وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا وركوة وكان شجاعا فصيحاً في لسان العربي والعربي شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا يقنع في امر الله بغير اظهاره و كان مطبوعا على الالتئاذ بذلك محملا لادنى من الناس بسببه وناله بمكة شئ من الكره من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالف في الانكار فزادوا في اذاه ولطوته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب الى الجنون فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد رآه في منامه وهو في بلاد الشرق كأنه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير المنكر على اهل السفينة والزعمهم باقامة الصلوات وقراء احزاب من القرآن ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى الهمدية احدى مدن افريقية وكان

ملكها يومئذ الأمير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك في سنة ٥٠٠ هـ فكان وجدته في تاريخ القيروان
وقد تقدم في ترجمة الأمير تميم والد يحيى المذكور ان محمد ابن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولايته بافريقية عند
عوده من الشرق وكنت وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى الشرق مرتين حتى يحل ذلك على
دفتين فان كان عوده في سنة خمس كما ذكرناه فهو في ولاية الأمير يحيى ابن ابيه الأمير تميم توفي سنة ٥٠١ هـ كما
تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه ليله يتوهم الواقف عليه انه فاتني ذلك وهو متناقض ورويت في تاريخ القاضي
الاکرم ابن القفطي وزير حلب وهو مرتب على السنين ماصوته وفي هذه السنة وكان في اخر سنة ٥٠١ هـ خرج محمد ابن
تومرت من مصر في راي الفقهاء بعد الطلب بها وغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى الهديّة نزل
في مسجد معلق وهو على الطريق وجلس في طاق شارع الى الحجة ينظر الى المارة فلا يزي من انكر من آفة الله لولائي
الخمر الانزل اليها وكسرها فتسامع به الناس في البلد وجاروا اليه وقروا عليه كتباً من اصول الدين وبلغ خبره الأمير
يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما راي سته وسبع كلامه اكرمه واجله وسأله الدعاء فقال له اصلحك الله
ارعيكك ولم يتم بعد ذلك بالهديّة الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية واقام بها مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج
منها الى بعض قرأها واسمها ملالة فوجد بها عبد المؤمن بن علي القيسي المقدم ذكره ورويت في كتاب العرب من
سيرة ملوك المغرب ان محمد ابن تومرت كان قد اطلع من علوم اهل البيت على كتاب يسي الجفر وانه راي فيه صفة
رجل يظهر بالمغرب الاقي يمكن يسي السوس من ذرية رسول الله صلعم يدعو الى الله بكون مقامه ومدفنه بموضع
من المغرب يسي باسمهما حروفه ت ي م ن كل راي فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاء وتمكنه يكون
على يد رجل من اصحابه مجا اسمع بد م ومن و تجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة فارتفع الله في نفسه انه القائم
بأول الامران لوانه قد ارفا كان محمد بن بوضع الا سال عنه ولا يري احدا الا اخذ اسمه وتفقّد حليته وكنت
حلية عبد المؤمن معه فبينما هو في الطريق راي شابا قد بلغ اشدّه على الصفة التي معه فقال له صمد وقد تجلوه
ما اسبك يا شاب فقال عبد المؤمن فرجع اليه وقال الله اكبر انت بغيتي فنظر في حليته فالتفت ما عنده فقال
له من انت فقال من كومية فقال ابن مقصده فقال الشرق فقال ما تبغي قال اطلب شرفا وعلما قال قد وجدت
علما وشرفا وذكرنا احببني تنله فوافقه على ذلك فالتى محمد اليه امره واودعه سرّة وكان محمد قد صاحب رجلا

يسمى عبد الله الرشيدى ففرضه فيما عزم عليه من القيام فوافقه على ذلك اتم موافقة وكان الرشيدى من تهذب وقراها وكان جديده فصيحاً في لغة العرب واهل الغرب فتحدثا يوماً في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقل محمد ابن تومر لعبد الله ارى ان تستمر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والمحصى والتعزى عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لتتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة واحدة ليقيم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فتصدق فيما تقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان محمداً استدنى اشخاصاً من اهل الغرب اجلاداً في القوى الجسمانية اغماراً وكان ليل الى الانهار من اولى الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة هم الرشيدى ثم انه رحل الى اقصى الغرب واجتمع بعبد المومن بعد ذلك وتوجهوا جميعاً الى مالش وملكها يوحيد ابو المحسن على بن يوسف بن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم ابن صايد وكان ملكاً عظيماً حليماً ورعاً عادلاً متواضعاً وكان يحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب التندلسى وكان عالماً صالحاً فشرع محمد في الإنكار على جاري عاداته حتى انكر على ابنة الملك وله في ذلك قصة يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يتحدث في تغيير الدولة فتحدث مالك بن وهيب في امره وقال يخاف من فتح باب يعسر علينا سببه والراى ان نخضر هذا الشخص واحبابه لنسبع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد فلجأ الملك الى ذلك وكان محمد واحببه مقيمين في مسجد خراب خارج البلد فطلبهم فلما ضمتهم المجلس قال الملك لعلما بلديه سلوا هذا الرجل ما ينبغي منا فانقذ له قاضى المربة واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذى يذكر عنك من الأقوال في حق الملك العادل الحكيم المنقاد الى الحق البوثر طاعة الله على هواه فقال محمد اما ما نقل عنى فقد قلته وكى من روايه أقوال ولما قولك انه بوثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقد خسر اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعزیه عن هذه الصفة انه مغرور بما يقولون له وتطرونه به مع علمهم ان الحق عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضى ان الخمر تباع جهاراً وتمشى الخنازير بين المسلمين وتؤخذ أموال اليتامى وعدد من ذلك شياً كثيراً فلما سيع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولما راوا سكوت الملك واتخذاه لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجترار على الملك ايها الملك ان عندى لنصيحة ان قبلتها حدثت عاقبتها وان تركتها لم تامن

غايبتها فقال الملك ما هي فقال اني خليف عليك من هذا الرجل واري انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكفي شربه وان لم تفعل ذلك لينفقن عليك خزائنيك كلها ثم لا ينفعك ذلك فواتقه الملك على ذلك فقال له وزيره يبيع بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسي اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الحزن منه مع عظم ملكه وهو رجل فقير لا يملك سد جوعة فلما سيع الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهزئ امره وصرفه وساله الدعاء وحكي صاحب كتاب العرب في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عند الملك لم يزل وجهه تلقا وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك قد تادبت مع الملك اذ لم توله ظهرك فقال اريت ان لا يفارق وجهي الباطل ما استطعت حتى اغيره انتهى كلامه فلما خرج محمد واصحابه من عند الملك قال لهم لا نقام لنا بهرا كش مع وجود ملك بن وهيب فما نأمن ان يعاود الملك في امرنا فينزلنا منه فكره وان لنا بمدينة اغيات اخا في الله فنقصد المهر به فان نعدم منه رأيا وبعاء صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء الصامدة فخرجوا اليه ونزلوا عليه واخبروه محمد خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال له عبد الحق هذا الوضع لا يحكم وان احسن المواضع المجاورة لهذا البلد ثين مل وبيننا وبينها مسافة يوم في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما ينسى نكرهم فلما سيع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الوضع الذي راه في كتاب الجفر فنقصده مع اصحابه فلما اتوه رآهم اهله على تلك الصورة فعلوا انهم طلاب العلم فقاموا اليهم واكرمهم وثلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم فنازلهم وسال الملك عنهم بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسر ذلك وقال تخلصنا من الالم بحسبهم ثم ان اهل الجبل تسامعوا بهول محمد اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاؤه من كل فج عميق وتبركوا بزيارته وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابته اضافته الى خواصه وان خالفه امض عنه وكان يستميل الاحداث وذوى الغرارة وكان لنور العلم والعقل من اهل اليهم يهنوهم ويخدرونهم من اتباعه ويخونونهم من سطوة الملك فكلن لا يتم له مع ذلك حال وطالت المدة وخاف محمد من مفاجاة الاجل قبل بلوغ الامل وخشى ان يطوي على اهل الجبل من جهة الملك ما يخرجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه فيه ليعصروا على الملك بسببه فرأى بعض اولاد القوم شعرا زرقا والوان ابايهم العمرة والحل فسألهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية

هذا الملك وله علينا خراج وفي كل سنة تصعد ممالكه اليك ينزلون في بيتنا ويخرجونا عنها ويخلون بين
 فيها من النساء فتاتي الولا على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت خير من
 هذه الحياة وكيف رضيت بهذا وانتم احرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا بالرغم لا بالرضا فقال
 ارايتكم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو
 قاتل ضيقكم يعني نفسه فقالوا السبع والطاعة وكانوا يغالبون في تعظيمه فلخذ عليهم العهود والمواثيق و
 اطلق قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور عول بالسلاح فلما جاؤكم فاجروهم على عاداتهم وخلوا بينهم وبين النساء
 وميلوا عليهم بالخمر فلذا سكروا فلذنوني بهم فلما حضر المالك وفعل معهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا
 فاعلموا بذلك فلمهم بقتلهم باسهم فلم يضر من الليل سوى ساعة حتى اتوا على اخرهم ولم يفلت منهم سوى
 مملوك واحد كان خارج للنازل لحاجة له فسمع التكبير عليهم والوقع بهم فهرب من غير الطريق حتى خلاص من
 الجبل لحق به اشر واخبر الملك بما جرى فندم على قوات محمد من يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب
 فيما اشار به فجهز من رقبته خيلة بمقدار ما يسع وادي تين مل فانه ضيق المسلك وعلم محمد انه لا بد من عسكر
 يخرج اليهم فلما اهل الجبل بالعودة على انقلب الوادي ومراصد واستنجد لهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل
 اليهم اقبلت عليهم المجارة من جاني الوادي مثل الكر وكان ذلك من اول النهار الى اخره وحال بينهم الليل فرجع
 العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فعرض عنهم وتحقق محمد ذلك منه
 وصفت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الوشر يسي الذكور وقال له هذا اوان اظهار ضايلك دفعة واحدة
 ليقوم لك مقام الحجر لنستهزل بك قلوب من لا يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح
 بعد استهال الحجة واللكنة في تلك الادة اني رايت الباربة في منامي وقد نزل ملكا من السما وشقا فواده وغسله
 وحشياه علما وحكمة وقرنا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب القياد ومجربوا من
 حاله وحفظه القرآن في النوم فقال له محمد فاجل لنا البشري في انفسنا وعرفنا اسعدنا نحن ام اشقينا فقال
 له اما انت فانك المهدي القائم بامر الله ومن تبعك سعد ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى اميز
 اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة قتل بها من خالف امر محمد وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان

غرضه ان لا يبقى في الجبل مخالف لمحمد فلما قتل من قتل علم محمد ان في الباقيين من له اهل واقرب قتلوا وانهم
لا تطيب قلوبهم بذلك فيجمعهم ويشرهم بانتقال ملك صاحب مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم ذلك وسلام
عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بعدد ذلك وخلاصة الامر ان محمدا لم يزل حتى جهز
جيشا عدد رجاله عشرة الف ما بين فارس وراجل وفيهم عبد الومن والونشريس واصحابه كلهم واقام هو
بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل و
كان فيهم سلم عبد الومن وقتل الونشريس وبلغ محمدا الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه
فلوحى من حضرة ان يطغ الغائبين ان النصر لهم والعاقبة حيدة فلا يخبروا وليعلموا القتال وان الله سيفتح
على ايديهم والحرب سجال وانكم ستفرون وتصفرون وتقلون وتكثرون وانتم في مبدأ امرهم في آخره ومثل
هذه الرسايا واشباهها وهي وصية طويلة ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى في سنة ٢٢٤ هـ ودفن في الجبل وقبره هناك
مشهور بزار وهذه السنة عندهم تسمى عام النخيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة ٢٨٥ واول ظهوره ودعاؤه
الى هذا الامر سنة ١١٤ وكان رجلا ربعة قضيها اسم عظيم الهامة حديد النظر قال صاحب كتاب العرب في اخبار
اهل العرب في حقّه آثاره تنبيك عن اخباره حتى كانك بالعيان تراه قدم في الثرى وروحة في الثرى وانفس
تري اراقه ما الحياة دون ما الحياة اغفل الرباطون حله وربطه حتى دب لبيب الفلق في الفسق وترك
في الدنيا ذوقا انشا دولة لو شاهدها ابو مسلم لكان لعزته فيها غير مسلم وكان حوته من عزل اخت له رغيفا
في كل يوم بقليل من لوزيت ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا وراى اصحابه يوم وقد مالت نفو
سهم الى كثرة ما غنمه فامر بضم جميعه واحرقه وقال من كان يبتغي الدنيا فما له عندي الا ما راى ومن تبعنى
للخيرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خمول زينة وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلة وله رجل
مختص بخدمته والذن عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

اخذت باعضادهم ان نأوا وظفك القوم اذ دعوا
فكم انت تنهى ولا تنتهى وتسرع وعظا ولا تسرع
فيا جبر السخد حتى متى تنس الحديد ولا تقطع

وكان كثيراً ما ينشد تجرد من الدنيا فانك انما خرجت الى الدنيا وانت مجرد ،
 وكان يمثل بقول التنبى اذا غمرت في خرف موم فلا تقنع بما دون النجوم
 فطم الموت في امر حقير كطم الموت في امر عظيم ،
 ويقول ايضا ومن عرف الايام معرفتي بها وبالناس روى رحمه غير راحم
 فليس يحوم اذا ظفروا به ولا في الردى الحارى عليهم باثم ،
 ويقول ايضا وما لنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام ؟

ولم يفتح شيئا من البلاد وانما قرر القواعد ومهد ما ورتب الاحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المومن كما
 تقدم ذكره في ترجمته والهرنجي يفتح الها وسكون الرا وبعبدا غين معجة هذه النسبة الى هرغة وهي قبيلة كبنوة
 الصامدة في جبل السرس في اقصى المغرب تنسب الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه يقال انها نزلت في
 ذلك المكان عند ما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الا ترى ذكره ان شا الله تعالى وتومرت بضم التاء
 المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الهم وسكون الرا وفي اخوه تآمنة من فوقها ايضا وهو اسم بربرى ، و
 الوشرى يفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها سين
 مهلة هذه النسبة الى ونشرى وهي بليدة بافريقية من اهل بجاية ، وتبين مَل بكسر التاء المثناة من فوقها
 وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولم مشددة وقد تقدم ذكره ، وقد تقدم
 الكلام على الجفر في ترجمة عبد المومن فليكشف من هناك (ث)

الاخشيد ،

٧٠٠

ابو بكر محمد بن ابي محمد طنج وتفسيره عبد الرحمن بن جف بن يلكين بن فوران بن فرى بن خالف الفرغاني
 اصل صاحب سر الذهب المنعوت بالأخشيد صاحب مصر والشام والحجاز اصله من اولاد ملوك فرغانة وكان العتصم
 بالله بن هرون الرشيد قد جلبوا اليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصلوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب
 فوجه العتصم اليهم من احضرم فلما وصلوا اليه بالغ في اكرامهم واقطعهم قطايع بسر من روى وقطايع جف الى
 الان معروفة هناك ولم يزل مقبلا بها وجاءته الاولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت

ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة ٢٤٧ فخرج اولاده الى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معاش فاتصل طنج
ابن جف بلولو غلام ابن طولون وهو اذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخلفه على ديار مصر ثم انجاز طنج الى جملة اسحق
ابن كنداج فلم يزل معه الى ان مات احمد بن طولون وجرى الصلح بين ولده ابى الجيش خوارويه بن احمد بن
طولون المقدم ذكره وبين اسحق بن كنداج ونظر ابو الجيش الى طنج بن جف في جملة اسحق فاجب به واخذ
من اسحق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه الى ان قتل ابو الجيش في تاريخه
القدم ذكره فرجع طنج الى الخليفة المكتفى بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يومئذ العباس
ابن الحسن فسام طنج ان يجرى في التذلل له بجرى غيره فكبرت نفس طنج عن ذلك فاعزى به المكتفى فقبض
عليه وجسه وابنه ابا بكر محمد بن طنج المذكور فتوفي طنج في السجن وبقي ولده ابو بكر بعده محبوسا مدة ثم اطلق
وخلع عليه ولم يزل يرأصه العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى اخذ بثار ابيه هو واخوه عبيد الله في الوقت
الذي قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج ابو بكر واخوه عبيد الله في سنة ٢٩٩ الى ابن ابى الساج وهرب ابو
بكر الى الشام واقام متغربا في البلدية سنة ثم اتصل بابى منصور تكيى الجزوى فلان الكبر لكانه وما كبر به اسمه
سيرته الى النقيب على الجمع الذين تجمعوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم وذلك في سنة ٣٠٩ وهو حينئذ يتقلد
عمان وجمال السراة من قبل تكيى المذكور وظفرو بهم وحى الحاج وقد فرغ من امرهم باسره من اسر من اسره
قتل من قبله وشرذ الباقين وكان قد حج في هذه السنة من دار الخليفة المقتدر بالله امارة تعرف بمجوز فحدثت
المقتدر بما شاهدت منه فانفذ اليه خلعا وزيادة في رزقه ولم يزل ابو بكر في صحبة تكيى الى سنة ٣١٦ ثم فارقه
لسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى التطويل بذكره وسار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام
بها الى سنة ١٨ فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان واه القاهر بالله مصر
في شهر رمضان سنة ٣٢١ ودعى له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها ثم ولها ابو العباس احمد بن كيفلغ
الولاية الثانية من قبل القاهر ايضا لتسع خلون من شوال سنة ٣٢١ ثم أعيد اليها ابو بكر محمد الاخشيد من جهة
الخليفة الرضى بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين
وغير ذلك ودخل مصر يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان من سنة ٣٢٣ وقيل انه لم يزل على مصر الى ان

توفي الرازي بالله في سنة ٣٢٩ وتولى اخوه المتقي لله فضم اليه الشام والحجاز وغير ذلك والله اعلم ثم ان الرازي لقبه بالاضفيد في شهر رمضان من سنة ٣٢٧ وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره في اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملكه تلك الناحية لقبه بهذا اللقب كما لقبوا كل من ملك بلاد فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان امه ماتت في المحاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفخر بذلك على غيبيته من الملوك لانه لم يخرج من الحرم واسمه اغسطس وهو اول ملوك الروم وقد قيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وقيل في السنة السابعة عشر من ملكه فسموا ملوك الروم باسمه والله اعلم وسمى للاضفيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كاعلم عليه وكان ملكا حارما كثير التيقظ في حوزبه ومصالح دولته حصن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يخرج قوسه غيره وذكر محمد بن عبد الملك الهذلي في تاريخه الصغير الذي سماه عيون السمر ان جيشه كان يحتوى على اربعةماية الف رجل وانه كان جبانا وله ثمانية الاف مملوك تحرسه في كل ليلة الفان منهم وتزول بجانب خيمته الخدم لذا سافر ثم لا يثق حتى مضى الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعداته الى ان توفي في الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة ٣٣٤ بدمشق وحل تابوته الى البيت المقدس فدفن به وقال ابو الحسين الرازي توفي سنة ٣٥ والله اعلم وكانت ولادته يوم الاثنين منتصف رجب من سنة ٣١٨ ببغداد بشارع باب الكوفة رحمة وهو استاذ كافر الاخشيدي وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منها في ترجمة مستقلة في هذا الكتاب ثم قام كافر المذكور بتربية ابني مخدومه احسن قيام وها ابو القاسم انور جوهر وابو الحسن علي كما تقدم شرحه في ترجمة كافر فاغنى عن اعدائه هاهنا فقد ذكرت هناك تاريخ مولد كل واحد منها ومدة ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافر وما كان منه الى حين وفاته وان الجند اقلوا بعده ابا الفوارس اجد بن علي بن الاخشيذ المذكور واحلت بقية الكلام في ذلك على ذكر في هذه الترجمة وكان عمر ابي الفوارس اجد يوم ذاك احدى عشرة سنة وجعلوا خليفته في تدبير اموره ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بن جف وهو ابن عم ابيه وكان صاحب الرملة من بلاد الشام وهو الذي يمدحه المتني بقصيدته

التي اولها ايا لا يحى ان كنت وقت اللوايم علمت بحالى بين تلك العالم ،
 وقال فى مخلصها اذا صلت لم اترك مصالا لقايك وان قلت لم اترك مقالا لعالم
 وما احسن قوله فيها ارى دون ما بين الفرات وبرقة عن ابن عبيد الله ضعف الغلام ،
 وطعن غطاريف كان اكفهم عرقن الردينيات قبل المعاصم ضربا يحشى الخيل فوق الجحاجم
 حته على الاعداء من كل جانب سيف بنى طغيع بن جف القهقام عرقن الردينيات قبل المعاصم
 هم المحسنون الكثر فى حومة الوقى واحسن منهم كرمهم فى الحكام يحتملون الغرم عن كل غارم
 حبيرون الا انهم فى نزالهم اقل حياء من شفار الصوارم ولكنها معدودة فى البهايم ،
 ومنها كريم نقصت الناس لما بلغته كانهم ما جف من زاد قادم وكاد سرور لا يفي بندامتى
 على تركه فى عمرى التقادم ،

وهى قصيدة طويلة ومن غرر القصايد ولما تقرر الامر على هذه القامدة تزوج الحسن بن عبيد الله فاطمة ابنة عمه
 الاخشيذ ودعوا له على المنبر بعد ابي الفوارس احمد بن على وهو بالشام واستمر الحال على ذلك الى يوم الجمعة لثلاث
 خلت من شعبان سنة ٣٥٨ و دخل الى مصر رايات المغاربة الواصلين بحبة القايد جوهر المغربي القدم نكرو و
 انقضت الدولة الاخشيذية وكانت مدتها اربعة وثلاثين سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان قد قدم ابن
 عبيد الله من الشام منهزما من القرامطة لما استولوا على الشام ودخل على ابنة عمه التى تزوجها وحكم وتصرف
 وقبض على الوزير جعفر ابن الفرات وصادره وعذبه ثم سار الى الشام فى مستهل شهر ربيع الاخر سنة ٣٥٨ ولما
 ستر القايد جوهر المغربي جعفر بن فلاح الى الشام وملك البلاد حسبما شرحته فى ترجمته اصبر جعفر بن فلاح
 ابا محمد ابن عبيد الله وسيره الى مصر مع جماعة من لمرأ الشام الى القايد جوهر ودخلوا مصر فى جمادى الاولى
 من سنة ٥٩ وكان ابن عبيد الله قد اساء الى اهل مصر فى مدة ولايته عليهم فلما وصلوا الى مصر تركهم وقوفا

مشهورين مقدّر خمس ساعات والناس ينظرون اليهم ويشمت بهم من في نفسه منهم شئ ثم انزلها في مضرب
 القليد جوهر وجعلها مع المعتقلين وفي السابع عشر من جمادى الاولى ارسل القليد جوهر ولده جعفر الى مولاه العز
 ومعه هدايا عظيمة نجل على الوصف وارسل معه الماسورين الواصلين من الشام وفيهم ابن عبيد الله وجعلوا في مركب
 في النيل وجوهر واقف ينظر اليهم فانقلب المركب فصاح ابن عبيد الله للقليد جوهر يا ابا الحسن اتريد ان
 تغرقنا فاعتذر اليه واظهر التوجع له ثم نقلوا الى مركب اخر وكانوا مقيدتين ولم اقف له بعد هذا على خير والله
 اعلم ثم وجدت بعد هذا في تاريخ العتقي ان الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من رجب سنة ٣٧١ و
 صلى عليه العزيز نزار بن العز المذكور في القصر بالقاهرة وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في سنة ٣١٢
 والله توفي في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احد بن علي المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ٢٧٧
 والله اعلم والاخشيد بكسر الهزة وسكون الحاء العجمة وكسر الشين العجمة وبعدها يا ساكنة مثناة من تحتها ثم ذال
 معجمة وقد تقدم الكلام على تفسير هذه الكلمة ، وفتح بضم الطاء المهملة وسكون الغين العجمة وبعدها جيم وفتح بضم
 الجيم وفتحها وبعدها فاء مشددة ، ويكتنن بفتح اليا المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من فوقها
 وبعدها الكاف المكسورة يا مثناة من تحتها ثم نون ، وفوران بضم الفاء وفوري بضم الفاء ، واما تكتنن المذكور فانه
 ولي مصر ثلاث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ و
 تولاها بعده ابو بكر الاخشيذ كما تقدم ذكره واما احد بن كيفلغ فقد ذكره الحافظ ابن عسكرفي تاريخ دمشق
 بترجمة مستقلة وذكر ولادته مصر وقال وجرت بينه وبين محمد بن تكتنن الخاصة حروب الى ان خلع الامر له ثم
 قدم محمد بن طنج اميرا على مصر من قبل الراجي فسلم اليه مصر وكان احد ادبيا شاعرا ومن شعرو
 لا يكن للكس في كفك يوم الغيث ثلث او ما تعلم ان الغيث ساق مستحث ،
 ثم قال ومن شعرو واعطشا الى فم حج خمر من يدد ان قسم الناس فحسبى بك من كل احد ،
 ثم قال ومات اخوه ابراهيم بن كيفلغ في مستهل ذي القعدة سنة ٣٠٣ وابنه اسحق بن ابراهيم هو الذي كان بطرا
 بلس وعاق بها ابا الطيب التتني لما قدمها من الرملة يريد انطاكية ليمنحه فلم يفعل ووجهه بقصيدته التي
 اولها تهوى القلوب سريرة لا تعلم ثم راح من عنده فبلغه موته بجيلة فقال قالوا لنا مات اسحاق

فقلت لهم وهذه القصيدة والتي قبلها موجودتان في ديوانه فلذلك تركنا ذكرها وله فيه ايضا غير ذلك
من الهجاء تجاوز الله عنا وعنهم اجمعين (١)

طغرليك الساجق

٧٠١

ابو طالب محمد بن ميكائيل بن ساجق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرليك اولي ملوك الساجقية
كان هولا القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر في موضع بينه وبين بخارا مسافة عشرين
فرسخا وكان عددا يجل عن الحصر والاحصاء وكانوا لا يدخرون تحت طاعة سلطان واذنا قصد جميع لا طاعة لهم
به دخلوا المغازر وتحصنوا بالرمال فلا يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر
وكان سلطان خراسان وغزنة وتلك النواحي وسياتى ذكره ان شا الله تعالى وجد زعيم بنى ساجق قوى الشوكه
كثير العدة يتصرف في امره على المختلة والراوغة وينتقل من ارض الى غيرها ويغير في اثنا ذلك على تلك البلاد
فاستماله وجذبه ولم يزل يخدمه حتى اقدمه عليه فامسكه وحمله الى بعض القلاع وشرع في اعمال الخيلة في تدبير
امر احبابه واستشار اعيان دولته في شأنهم فذهب منهم من اشار بانفر اقامهم في نهر جيحون واشار اخرون بقطع ابهام
كل رجل منهم ليتعذر عليهم الرمي والعمل بالسلح واختلفت الراى في ذلك واخر ما وقع الاتفاق عليه ان يعمر بهم
جيحون الى ارض خراسان ويفرقهم في النواحي ويضع عليهم الخراج ففعل ذلك فدخلوا في الطاعة واستقاموا واقاموا على
تلك الحالة مدة قطع فيهم العمال وظلهم وامتدت اليهم ايدي الناس وتهضموا جانبهم واخذوا من اموالهم وموا
شيهم فانفصل منهم القباييت ومضوا الى بلاد كرمان وملكها يومئذ الامير ابو الفوارس بها الدولة بن عضد الدولة
ابن بويه فاقبل عليهم وخلع على وجوههم وعزم على استخدامهم فلم يستمروا عشرة ايام حتى توفي ابو الفوارس
وخابوا من الديلم وهم اهل ذلك الاقليم فبادروا الى قصد اصبهان ونزلوا بظاهرها وصاحبها علا الدولة ابو جعفر
ابن لاکويه فرغب في استخدامهم فكتب اليه السلطان محمود يامره بالابقاع بهم ونهبهم فتواقعوا فقتل من
الطايفتين جماعة وقصد الباقون اندريجان وانجاز الذين بخراسان الى جبل قريب من خوارزم فحشد السلطان
محمود جيشا وارسله في طلبهم فقتبعوهم في تلك المغازر مقدار سنتين ثم قصدهم محمود بنفسه ولم يزل في اثرهم
حتى شردهم وشتتهم ثم توفي محمود عقيب ذلك في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى واقام بالامر

بعده ولده مسعود فاحتاج الى الاستظهار بالجيش فكتب الى الطائفة التي باذربيجان لتتوجه اليه فجاءه الف فارس
فاستخدمهم وبنى بهم الى خراسان فسأله في امر الباقيين الذين شقتهم والده محمود فراسلهم وشرط عليهم لزوم
الطاعة فاجابوه الى ذلك وامنهم وحضروا اليه ورتبهم على ما كان والده قد رتبهم اولاً ثم دخل مسعود بلاد
الهند لاضطراب احوالها عليه فخلت لهم البلاد وعادوا الى الفساد وبالجملة فان الشرح في هذا يطول وجرى
هنا كله والسلطان طغرليک المذكور واخوه داود ليسا معهم بل كانا في موضعهم من نواحي ما وراء النهر وجرى
بينهما وبين ملك شاه صاحب بخارا وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من اصحابها ودعت حاجتها الى الحاق
باصحابها الذين بخراسان فكتبها مسعودا وسأله الامان والاستخدام فحبس الرسل وجرد جيشا لموافقة من بخارا
سان منهم فكانت مقتلة عظيمة ثم انهم اعتدوا الى مسعود وبذلوا له الطاعة وضمنوا له اخذ خوارزم من صاحبها
فطيب قلوبهم واخرج من الرسل الراصلين من جهة ما وراء النهر وسأله ان يفرج عن زعيمهم الذي اعتقله اخوه
محمود في اول الامر فلجأهم الى سوالهم وانزله من تلك القلعة وحمل الى بلخ مقيدا واستاذن مسعودا في مراسلة
ابني اخيه طغرليک وداود المقدم ذكرها فاذن له فراسلها وحاصل الامر انها وصلا الى خراسان ومعها ايضا جيش
كبير فلجئ الجميع وجرى لهم معركة خراسان ونواب مسعود في البلاد اسباب يطول شرحها وخلاصة الامر انهم
استظهروا عليهم وظفروا بهم واول شئ ملكوه من البلاد طوس وقيل الري وكان ملكهم في سنة ٤٢٩ ثم بعد ذلك
بقليل ملكوا نيسابور احدى قواعد خراسان في شهر رمضان من السنة المذكورة وكان السلطان طغرليک المذكور
كبيرهم واليه الامر والنهي في السلطنة واخذ اخوه داود المذكور مدينة بلخ وهو والد الب ارسلان الاتي ذكره ان
شا الله تعالى واتسع لهم الملك واقتسموا البلاد وانحاز مسعود الى غزنة وتلك النواحي وكانوا يخطبون له في اول
الامر وعظم شانهم الى ان راسلهم الامام القائم بامر الله وكان الرسول الذي ارسله اليهم القاضي ابا الحسن علي بن محمد
ابن حبيب الماوردي مصنف الحاوي في الفقه وقد تقدم ذكره ثم ملكه بغداد والعراق في سادس شهر رمضان سنة
٤٢٩ واوصاهم بتقوى الله تعالى والعدل في الرعية والرفق بهم وبث الاحسان الى الناس وكان طغرليک حليما كريما
محافظا على الصلوات الخمس في اوقاتها جماعة وكان يصوم الاثنين والخميس ويكثر الصدقات ويبني المساجد ويقول
استغفر من الله تعالى ان ابني لي دارا ولا ابني الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المسطورة انه سير الشريف ناصر بن اسعيل

رسولا الى ملكة الروم وكانت اذ ذلك لمرأة كافرة فاستلذنها الشريف في الصلوة بجامع القسطنطينية جماعة يوم الجمعة
فاذنت له في ذلك فعلى وخطب الامام القايم وكان رسول المستنصر العبيدي صاحب مصر حاضرا فانكر ذلك وكان من
الكبر السباب في فساد الحال بين المصريين والروم ولما تمهدت له البلاد وملك العراق وبغداد سير الى الامام
القايم وخطب ابنته فشق على القايم ذلك فاستعفى منه وترددت الرسل بينها ذكر ذلك في الشنور في
سنة ٤٠٣ فلم يجد من ذلك بدا فزوجه بها وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز ثم توجه في سنة ٤٠٥ الى بغداد
ولا دخلها سير طلب الزفاف وحل مائة الف دينار بهرم حل القماش ونقله فرفت اليه ليلة الاثنين خامس
عشر صفر بدار الملكة وجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض بين يديها ولم
يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت وقدم لها تحفا يقصر الوصف عن ضبطها وقبل الارض وخدم وانصرف
وظهر عليه سرور عظيم وبالجملة فاخبار الدولة الساجوقية كثيرة وقد اعتنى بها جماعة من المؤرخين فالغوا
فيها توالييف اشتملت على تفاصيل امرهم وما قصدت الاثبات بهذه النبذة الا التنبيه على مبدا حالهم
ليكشف جليلة ذلك من يروم الوقوف عليه وتوفى طغرلبيك المذكور يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان سنة
٤٠٥ بالري وعمه سبعون سنة ونقل الى مرو ودفن عند قبر اخيه داود وسياتي ذكره بعده في ترجمة ولده
الاب ارسلان ان شا الله وقال ابن الهذلي في تاريخه انه دفن بالري في قرية هناك كما قال السعدي في
الذيل في ترجمة السلطان سنجر المقدم ذكره وحكي وزيره محمد بن يوسف الكندي المقدم ذكره عنه انه قال
رايت وانا بخراسان في المنام كأنني رفعت الى السماء وانا في ضباب لا ابصر معه شيئا غير انني اشم رائحة طيبة
وانا نادى مناد انت قريب من الباري جلست قدرته فاسأل حاجتك لتقضى فقلت في نفسي اسالك طول
العمر فقلت لك سبعون سنة فقلت يا رب لا تكلفني فقلت لك سبعون سنة ، ذكر هذا شيخنا ابن الاثير
في تاريخه ، ولا حضرته الوفاة قال ابنه مثل شاة تشد قوائمها لجز الصوف فتظن انها تذبح فتضطرب حتى
انما اطلقت تفرح ثم تشد للذبح فتظن انها لجز الصوف فتسكن فتذبح وهذا المرض الذي انا فيه
هو شد القوائم للذبح فانت منه راحة ولم تقم بنت القايم في صحبتته الا مقدار ستة اشهر وماتت زوجته ابنة
القايم في سنة ٤١٦ في سادس المحرم ولم يخلف ولدا ذكرا فانتقل ملكه الى ابن اخيه اب ارسلان حسبا شرح

في ترجمته + وطفركبك بضم الطاء الههله وسكون الفين المجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم تركي مركب من طفركل وهو اسم علم بلغة الترك لطائر معروف عندهم وبه سمى الرجل وبك معناه اسماء، وسأجوق بفتح السين الههله وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف، ودقاق بضم الدال الههله وبين القافين الف، وجيجون بفتح الجيم وسكون الياء الشناة من تحتها وضم الحاء الههله وسكون الواو وبعدها نون وهو النهر العظيم الفاصل بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارا وسمرقند وتلك البلاد فكل ما كان من تلك الناحية فهو ما وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار الجنة الذي جاء ذكره في الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيجون وجيجون وسيجون بفتح السين الههله وسكون الياء الشناة من تحتها وضم الحاء الههله وسكون الواو وبعدها نون وهو ما جيون فيما على بلاد الترك وبينها مسافة خمسة عشر يوما وهذان النهران مع عظيما وسعة عرضها يجذان في زمن الشتاء وتعتبر القوافل عليهما بدوابها واتقالها ويقمان كذلك مقدار ثلاثة اشهر، وهذا كله وان كان خارجا من مقصودنا لكنه متعلق بما نحن فيه فانتشر الكلام ولا يخلو من فائدة يقف عليها من كان يتوقعها ممن بعدت بلاده ولا يعرف صورة الحال

عند الدولة السلاجوق

٧٠٢

ابو شجاع محمد بن جريكه داود بن ميكايل بن سلاجوق بن دقاق الملقب بعبد الدولة الب ارسلان وهو ابن اخي السلطان طغرل بك القدم ذكره وقد تقدم في ترجمة طغرل بك طرف من اخبر والده داود المذكور ولما مات السلطان طغرل بك في التاريخ المذكور في ترجمته نص على تولية الامر لسليمان بن داود اخي الب ارسلان المذكور ولم ينص عليه الا لان له كلفت منده فنتبع عواصمها في ولدها فقام سليمان بالامر وثار عليه اخوه الب ارسلان ومعه شوك الدولة قتالهم وجرت بينهم محاربة فلم يتم الامر لسليمان وكانت النصرة لخصيه الب ارسلان فاستولى على المملكة وعطت مملكته ورعبت سلطوته وفتح من البلاد ما لم يكن له طغرل بك مع سعة ملكه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصلحها بريميد محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكاظمي فحاصره مدة ثم جرت الصلحة بينها فقال الب ارسلان لا بد له من توسع يسلمى فخرج اليه محمود ليله ومعه امه فلقاها بالجميل وخلع عليها واعادها الى البلد ورجل منهما

وقال الاموي في تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا حديثه في الاسلام ملك تركي قبل الب أرسلان فانه
 لول من غيرها من ملوك الترك ولما عاد عن على قصد بلاد الترك وقد كمل حركته غلب الف فارس او يزدون ليد
 على جيحون النهر المقدم نكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا ومير هو بنفسه ايها ومه السواك في بيعة يقبل
 لها فزير ولتلك البلدة حصن على شاطئ جيحون في السادس من شهر ربيع الاول سنة ٤٢٤ فاحضر اليه اصحابه محفوظ
 الحصن يقل له يوسف الخزازي وكان قد ارتكب جريمة في امر الحصن فحل اليه عقيدا فخلف منه امران فصره
 لربعة لوتاد لتشد اطرافه الربعة اليها ويذهب ثم يقتله فقال يوسف المذكور ومثلي لمعل به هذه الفتنة فغضب
 الب أرسلان واخذ قوسه وجعل فيه سهبا وامر بحل قيده ورواه فاحطاه وكان معه برميده وكان جالسا على سريره
 فنزل عنه فغتر ووقع على وجهه فباند يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه في خاتمته فوثب عليه فزاد في
 فصره في راسه عزيمة فقتله فانتقل الب أرسلان الى خيمة اخرى مجروحا واحضر وزيره نظام الملك فحيا على الحصن
 المذكور في حرف الحاء واوصى به اليه وجعل ولده ملك شاه وفي هذه وسياقي ذكره ان شاه الله ثم توفي يوم السبت
 عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة ٤٢٤ وكانت مدة ملكه تسع سنين واحضرها ونقل الى مرو دفن عند
 قبر ابيه داود وبه مغر ليلك ولم يدخل بغداد ولا رها مع انها كانت داخلة في ملكه وهو الذي بنى على قبر
 الامام ابي حنيفة مشهدا وبني ببغداد مدرسة انفق عليها اموال كثيرة وذكر في كتاب زبدة التواريخ انه خرج
 يوم السبت سابع شهر ربيع الاول سنة ٤٠٠ وعاش بعد الجراحة ثلثة ايام والله اعلم وقد تقدم ذكر ابيه وأنه كان
 صاحب بلخ وتوفي بها سنة ٤٠٠ ونقل الى مرو دفن بها وقيل انه توفي بمرو والله اعلم بالضراب وخيل توفي
 في صفر سنة ٤٠٢ ودفن بمدرسته بمرو وجه الله وقد تقدم ذكر ولده تنش في حرف التاء والاب أرسلان بفتح
 الهزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وبقيت الاسم معروفة فلا حاجة الى تقييدها وهو اسم تركي معناه شجاع
 اسد فالب شجاع وأرسلان اسد، واما شهاب الدولة قتلش بن اسرائيل بن سنجوق فانه والد سليمان
 ابن قتلش جد اللوك اصحاب الروم الى الآن ولكن له حصون وقلاع من جملتها كوكه وغيرها من عراق
 العجم ومضى على ابن اخيه الب أرسلان المذكور وحاربه بالقرب من الري فلما انجلى الامر وجد قتلش ميتا لا
 يدري كيف موته وذلك في الحرم سنة ٤٠٤ قيل انه مات من الخوف فشق ذلك على الب أرسلان ثم

ابو شجاع محمد بن ملك شاه بن البارسا السلطان المذكور قبله الملقب غياث الدين وقد تقدم في ترجمة جده
 تقيتة نسبه فلا حاجة الى الاعادة ولما توفي والده ملك شاه اقمتم مملكته اولاده الثلاثة وهم بركياروق وسنجر
 وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن محمد وسنجر مع جده بركياروق حديثا من ام واحدة لانه كان السلطان
 الشاهنشاهي واما كالتابع له ثم اختلف محمد وبركياروق فدخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليها
 العلم المستقيم بالله وكان محمد قد اتى من امير الروميين ابن مجلس له واخيه سنجر فاجيب الى ذلك وجلس
 لها في قبة التاج وحضر ارباب الناصب واتباعهم وجلس امير الروميين على سدة ووقف سيف الدولة صدقة
 ابن محمد صاحب الجبل عن عرش السدة وعلى كتفه بردة الذهبى صلتهم وعلى راسه العمامة وبين يديه القضييب
 واخفض على محمد الطبق السبع التي حوت عادة السلاطين بها واليس الطوق والقاج والسرارين وعقد لم
 الخليفة الراي بيده وقبضه سيفين واعطاه خمسة افولس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثله وطلب
 لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد فجارى عدتهم في ذلك الراجح وتركوا المخطبة لبركياروق لسبب اقتضى ذلك
 ولا حاجة الى شرحه فلهذا قال محمد بن عبد الملك الهذاني في تلخيصه وكان ذلك في سنة ٤٩٥ وقال صاحب
 تلخيص السامريه اقيمت المخطبة ببغداد للسلطان محمد في سابع عشر ذي الحجة من سنة ٤٩٢ ووافق على
 ذلك غيرهم ثم قال الهذاني وكان من الاتفاق العجيب ان خطيب جامع العصر ببغداد لما بلغ الى الدماء للسلطان
 بركياروق وابدا ان يذكره سبق لسانه الى السلطان محمد ودعا له فاقى اصحاب بركياروق وشنعوا بما جرى
 في الديوان العزير فعزل الخطيب لهذا السبب ووتى ولده موضع فلم تتأخر خطبة السلطان محمد عن هذه
 الواقعة الاياما قليل فكان ذلك فالأ للسلطان محمد واما بركياروق فانه كان مريضا والحدرد الي واسط ثم قهر ليو
 واستنصر وجرى بينه وبين اخيه محمد مصاف على الرمي وانكسر محمد وبالحيلة فان شرح ذلك بطول وكان السلطان
 محمد المذكور لرجل الملوك السامريه وفضلهم وله الآثار المجلدة والسير الحسنه والعدلة الشاملة والبر للفقراء
 والايثار والحرب للفايلة اللاحدة والنظر في امور الرعية وذكره ابو البركات ابن السكيت في تلخيص اول وذكر انه
 وصل اليها في ناسع شهر ربيع الاول سنة ٤٩٨ ورحل منها متوجها الى الموصل في ثلثي عشر الشهر المذكور ثم قل

وجدت في كتاب ذكر الامام ابو حامد الغزالي في مخاطبة السلطان محمد بن ملك شاه اعلم يا سلطان العالم ان بني آدم
 طائفتان طائفة عقلا نظروا الى مشاهد حال الدنيا ونسكوا بتأمل العمر الطويل ولم ينفكروا في النفس الاخير وطائفة
 عقلا جعلوا النفس الاخير نصب اعينهم لينظروا الى ما اذا يكون مصيرهم وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها و
 ايمانهم سالم وما الذي ينزل من الدنيا في قبورهم وما الذي يذكرون لاعديهم من بعدهم ويبقى عليهم وبالله و
 نكاله، ثم ان السلطان محمد استقل بالممالك بعد موت اخيه بركياروق في التاريخ المذكور في ترجمته ولم يبق له طالع
 وصفت له الدنيا واقام على ذلك مدة ثم مرض زمانا طويلا وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الحجة سنة ٥١٠هـ
 بمدينة اصبهان وعمره سبع وثلاثون سنة واربع اشهر وستة ايام وهو مدفون باصبهان بمدرسة عظيمة موقوفة
 على الطائفة الحنفية وليس باصبهان مدرسة مثلها ولا ايس من نفسه الخطير ولله الحمد الذي ذكره ان شاء الله تعالى
 وقبلة وبكى كل واحد منها وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وينظر في امور الناس فقال لو الله انه يوم يمر
 بملكه يعني من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واما عليك فبملكه بالسلطنة فخرج وجلس على التخت
 بالتمتع والسرايين، ولم يختلف احد من الملوك المسلمة ما خلفه من الذخائر واصناف الاموال والذواب وغير
 ذلك مما يطول شرحه وسمياتي ذكر والده في هذا الحرف ان شاء الله تعالى، وتزوج الامام القنفي لمر الله طائفة
 ابنة السلطان محمد المذكور وكان الوكيل في قبيل النكاح الوزير شرف الدين ابو القاسم علي بن طرانة الزينبي وذلك
 في سنة ٥٣١هـ وخضر اخوها مسعود العقد ودخلت طائفة المذكورة الى دار الخلافة للوفاء سنة اربع وثلاثين ومقابل
 انها كانت تقرأ وتكتب ولها التدبير الصايب وسكنت في الموضع المعروف بديكاه خاتون وتزوجت في عصمته
 يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٢هـ ودفنت بالرصافة رحها الله تعالى في
 الملك العادل اخو صلاح الدين

ابو بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن غاذي بن مروان اللقب الملك العادل سيف الدين اخو السلطان صلاح
 الدين رحمه وقد تقدم ذكر والده في حرف الهمزة وسمياتي ذكر صلاح الدين في حرف اليا ان شاء الله تعالى، كان
 الملك العادل قد وصل الى الديار المصرية صحبة اخيه وعمه اسد الدين شيركوه القدم نكو وكان يقول لما خرجنا على
 المسير الى مصر اجتبت الى خرمدان فطلبته من والدي فاعطاني وقل يا ابا بكر اذا ملككم مصر اعطاني مائة ذهبها

فما جاءه من مصر قال يا ابا بكر ابن الطرمذلي فرحت وملاته من الدراهم السود وجعلت على اعلاها شيئا من الذهب و
اصفرت فيه فلما راه اعتضده ذمها فقلبه فظهرت الفضة السودا فقال يا ابا بكر تعلت زغل الصريين، ولما ملك صلاح
الدين الديار المصرية كان ينوب عنه في حال غيبته في الشام ويستدعي منه الاموال للانفاق في الجند وغيرهم ورايت
في بعض رسائل القاضي الفاضل ان الجبل تاخرت مرة فتقدم السلطان الى العماد الاصبهاني ان يكتب الى اخيه الملك
العدل يستخفه على انفاذها حتى قال له يسير الجبل من مالنا او من ماله فلما وصل الكتاب اليه ووقف على هذا
الفصل شق عليه وكتب الى القاضي الفاضل يشكو من السلطان لاجل ذلك فكتب الفاضل جوابه وفي جملته و
لما مذكورة للولي من قوله يسير لنا الجبل من مالنا او من ماله فتلك لفظة ما المقصود بها من الملك النجعة وانما
المقصود بها من الكتاب النجعة وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة جبرت على الاقلام وسدت خلل الكلام وعلى
الملوك العمان في هذه النكدة وقد فات لسان القلم منها اى سكتة وكل الملوك حاضرا وقد خرجت قوارع الاستثناء
وصرح البازي وقوة نفس العماد قوة نفس البغاث والسلام، ولما ملك السلطان مدينة حلب في صفر سنة ٥٧٩
كما تقدم في ترجمة عماد الدين زكي اعطاها لولده الملك الظاهر غازي القدم ذكره ثم اخذها منه واعطاها للملك
العدل فانتقل اليها وصعد قلعتها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نزل عنها
للملك الظاهر غازي بن السلطان القدم ذكره لمصلحة وقع الاتفاق عليها بينه وبين اخيه صلاح الدين وخرج
منها في سنة ٥٨٢ ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الكرك وتنقل في الممالك
في حياة السلطان وبند رفاة وقضاياه مشهورة مع الملكة الافضل والملك العزيز والملك الظاهر فلا حاجة الى الاطالة
بشرحها وآخر الامر انه استقل بمملكة الديار المصرية وكان دخوله الى القاهرة لثلاث عشرون ليلة بقيت من شهر ربيع
الآخر سنة ٥٩٦ واستقرت له القواعد، وقال ابو البركات ابن العسكوفي في تاريخ اربل في ترجمة ضياء الدين ابي
الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري ما مثله وجدت بخطه خطب الملك العدل ابي بكر ابن ايوب بالقاهرة
ومصر يوم الجمعة الخامس والعشرين من شوال سنة ٥٩٤ وخطب له بحلب يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة
سنة ٥٩٨ وملك معها البلاد الشامية والشرقية وصفت له الدنيا ثم ملك بلاد اليمن في سنة ٦١٢ وسير اليها
ولد ولده الملك المسعود صاحب الدين ابا المظفر يوسف المعروف بابن طيسيس بن الملك الكامل الاتي ذكره ان شا

الله تعالى وكان ولده الملك الاحد نجم الدين ايوب ينوب عنه في ميافارقين وملك النواحي فاستقر على مدينة
 خلط وبلاد ارمينية واتسعت مملكته وذلك في سنة ٦٥٤ ولما تمهدت له البلاد قسمها بين اولاده فاعطى الملك
 الكامل الديار العربية والملك العظم للبلاد الشامية والملك الاشرف البلاد الشرقية والملك الاحد في النواحي التي تكونها
 ما وكان ملكا عظيما ذا رأى ومعرفته تالية قد حنكته التجارب حسن السيرة جميل الطوية وافر العقل حازما في الامر
 صالحا محافظا على الصلوات في اوقاتها متبعا لرباب السنة مائلا الى العلماء حتى صنف له في الدين والارزاق كتاب تيسر
 التقديس ونكر اسمه في خطبته وسيره اليه من بلاد خراسان وبالحاجة فانه كان رجلا مسعورا ومن سعادته انه
 خلف لولده لم يختلف احد من الملوك امثالهم في نجابتهم وسلاطنتهم ومعرفتهم وعلو هممهم ودانت لهم العباد وملكو الخيام
 البلاد ولما منح ابن عيسى القدم نكره الملك العادل بقصيدته الزاوية المذكور بعضها في توجعته جاء منها في مدح اولاده

الذكورين قوله وله البنون بكل ارض منهم ملك يقرود الى الاعالي عسكريا

من كل وضاح الجبين تحاله بشراطين شهد الرعي فغضنفا

متقدم حتى اذا النقع انجلا بالببيض من سبي الحرم تاخرا

قوم زكوا اصلا وطابوا محتدا وتدفقوا جدا وراقوا منظرا

وتعانى خيلهم الورد بمهل مالم يكن بدم الوقايح اصمرا

يعضوا الى نار الرعي شغفا بها ويحل لن يعشوا الى نار القري

وكم لشعرا فيهم من الصايد المختارة لكن تكرت هذه لكونها جملة بحبيهم ومن جملة هذه القصيدة في مدح الملك

العادل قوله ولقد احسن فيه

العادل الملك الذي اسماه في كل ناحية تشرف منبرا

وبكل ارض جنة من عدله الصافي لسان نداه فيها كوثا

عدل ببيت الذيب منه على النبي غرثان وهو يري الغزال الغفرا

ما في ابي بكر لعقد الهدى شك يبريد بانه خير الورى

سيف صقل المجد اخضر مقنه ولمان طيب العمل منه الجهر

حامدته بالاستعمار له ولا
 بين الملوك الثغابين وبينه
 تصفت خلايقه الحميدة ما تلى
 في الكتب عن كسرى الملوك خيمرا
 ملكه لا خفت حلوم ذوى الهوى
 فى الروح زاد رآته وتوقرا
 ثبت الجنان ترابع من وثباته
 وشبانه يوم الفخى اسد المشرى
 لفظ يكاد يقول عما فى غدد
 بهديه اغنقه ان يتفكرا
 حلم يخف له المحلوم وراءه
 من ولى يحضر الاسكندرا
 يعقوا من الذنب العظيم تكوا
 وبصد عن قول الجنا متكبرا
 لاسلم حديث ملك غيرة
 يروى فكل الصيد فى حرف القراء

وبالجملة فاتهما من القضايد المختلطة ولما قسم البلاد بين اولاده كان يتردد بينهم وينتقل اليهم من مملكة الى اخرى
 وكان فى القلاع يصف بالشام لاجل الفواكه والثلج والمياه الباردة ويشقى فى الديار المصرية لاعتدال الوقت فيها
 وقلة البرد وعاش فى ارغد عيش وكان ياكل كثيرا خارجا عن المعتاد حتى يقال انه كان ياكل وحده خروفا لطيفا
 مشويا وكان له فى الدكاك نصيب واقر وحاصل ذلك انه كان ممتعا فى دنياه وكانت ولادته بدمشق فى الحزم سنة
 ٢٠ وقيل ٣٨ ونفى فى سابع جادى الاخرة سنة ٦١٢ بعاليقين ونقل الى دمشق ودفن فى القلعة ثانيا يوم وفاته
 ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن فى التربة التى بها وقبره على الطريق يراه المجتاز من الشبابة الركب
 هناك رحمة ومعالقين يفتح العين الهائلة وبعد المائتين مكمسورة وقاف مكسورة ايضا ويا مثنا من تحتها سا
 كنة وبعد ما نزلن وهى قرية بظاهر دمشق وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اول لقاء
 الملك العادل فلججه قد امهم الى جهة دمشق ليجتمع ويقاتلهم فلما وصل الى الموضع المذكور توفي به فحينئذ
 اعرض جميع الفرنج عن دمشق والشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط المشهورة فى ذلك التاريخ و
 تلبستها صميطة فى ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن جراح فى حرف الباء والحسيس بفتح الهزة وسكون الهمزة
 الهائلة وكسر السين الهائلة وسكون الباء المثناة من تحتها ثم سين ثانية وهى كلمة تركية تفسرها بالعربى ما له

اسم ويقال انما سعى بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد الملك السعيد المذكور قال بعض المحاضرين
في مجلسه من الأتراك في بلادنا اذا كان الانسان لا يعيش له ولد ساء المسيس فساء المسيس والناس يقولون
اقسيس بالقاف وصوابه بالطاء كذا قالوا والله اعلم، ثم طمرت بتاريخ تسلم حلب محمدا وهو ابن عماد الدين بركي
نزل من قلعتها في يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر المذكور وصعد صلاح الدين البهلول يوم الاثنين السادس
والعشرين من صفر المذكور ثم

الملك الكامل بن العادل

٧٠٠

ابو العالي محمد بن الملك العادل المذكور الملقب الملك الكامل ناصر الدين قد سبق في ترجمة والده طرف من
خبره وما وصل الفرنج بعماد كما تقدم ذكره كان الملك الكامل في مبدا استقلاله وكان عنده جماعة كثيرة من الكبراء
الامراء وفيهم عماد الدين احمد بن الشطوب المذكور في حرف الهرة فانفقوا مع اخيه الملك العزيز سابق الدين
ابراهيم بن الملك العادل وانضموا اليه وظهر الملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على توفيق السلطنة
اليه وخلع الملك الكامل واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه
الفارقة والنافرة ولطول نفسه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور
في حرف العيين يوم الخميس تاسع عشر من القعدة من سنة ٦١٠ فاطلعه الملك الكامل في الباطن على صورة الحال
وان راس هذه الطائفة ابن الشطوب فجاء يوما على فقلة الى خيمته واستدعاه فخرج اليه فقل له اريد ان
اتحدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم و
يثق اليهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديق ويخرج معه من شئ الى شئ حتى ابعد عن
المخيم ثم قل له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتمى ان تهديها لنا ثم اعطاء شيئا من النفقة وقيل لولييك
المجدين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا الامتثال الامر لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك
الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعمرته صورة ما جرى ثم جهز اخاه الملك العزيز المذكور الى الموصل لاجل الحجة
منها ومن بلاد الشرق فأت بسنجار وكان ذلك خديعة لاجراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر
تحللت عزائم من بقي من الامراء الموافقين لها ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طواعية وجرى في قضية

دمياط ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة في ذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في قبضتهم وخرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر نزحوا في راس الجزيرة التي دمياط في برها وكان المسلمون قبالتهم في القرية المعروفة بالنصورة والبحر حليل بينهم وهو بحر اشوم ونصر الله سبحانه بهم وجعل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور رحل الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع رجب سنة ٩١٨ وتم الصلح بينهم وبين المسلمين في حادي عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم في بلاد السلام ما بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا وسبعة عشر يوما وكفى الله شرهم والمجد لله على ذلك وقد فصلت ذلك في ترجمة يحيى بن جراح فليكشف من هناك فلما استلح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو نفخ للامراء الذين كانوا متحالفين عليه فنقلهم عن البلاد وبدد شلهم وشردهم ودخل الي القاهرة وشرع في عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهتها وكان سلطانا عظيم القدر جليل الذكر محبا للعلم متمسكا بالسنة النبوية خسن الاعتقاد معافرا لارباب الفضائل حازما في اموره لا يضع الشئ الا في موضعه من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جعة جماعة من الفضلاء ويشركهم في مباحثاتهم ويسالهم عن المواضع المشككة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يحبه هذان البيهقان وينشداهما كثيرا وهما

ما كنت من قبل ملك قلبي تصدق مصنف حزين وانما قد طمعت لما حلت في موضع حصين،
وبني بالقاهرة دار الحديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعي قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى اليها من ماء النيل ممددة بعيد وعزم على ذلك جلة عظيمة ولما مات اخوه الملك العظيم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام ولده الملك الناصر صلاح الدين داود مقامه خرج اليه الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاء اخوه الملك الاشرف مظفر الدين موسى الذي ذكره بعد هذا ان شا الله فاجتمعوا على اخذ دمشق بعد فصل جرت يطول شرحها وملك دمشق في اول شعبان سنة ٦٣٧ وكان يوم الاثنين فلما ملكها دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والركة وارس عين وتوجه اليها بنفسه في تاسع شهر رمضان من السنة واجتازت بحران في شوال سنة ٦٣٩ والملك الكامل مل بمهم بها بعساكر الديار المصرية وجمال الدين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر خلاط وكانت لاختيه الملك الاشرف

ثم رجع الى الديار المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد آمد في سنة ٦١٦ فاخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن نحر الدين قرا ارسلان بن ركن الدولة داود بن نور الدولة سقان ويقل سكان بن ارتق وقد تقدم ذكر جدهم ارتق اخبرني بعض اهل آمد ممن عنده معرفة ان آمد انبهر امرها وتسليمها الى الملك الكامل في تاسع عشر ذي الحجة من السنة ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب في العشرين من الشهر ودخلها الملك الكامل مستهل المحرم سنة ثلثين ولما مات الملك الأشرف في الثلاثين التي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينها وذلك في التاسع من جمادى الاولى سنة ٦١٣ وابقى عليه بعلبك واعمالها وبصري وارض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد الشرقية وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا الطغر ايوب واستخلف ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل انه ستر الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله تعالى وبلاد الحجاز مضافة الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى اليمن يوم الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنة ٦١١ ودخل مكة في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وجمع ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم سنة ٦١٢ ثم ملك مكة في شهر ربيع الآخر من سنة ٦١٣ اخذها من الشريف حسن بن قتادة الحسني و اتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة يوم الجمعة بمكة انه لما وصل الخطيب الى الدعا للملك الكامل قال صاحب مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان القبلتين ورب العلمتين وخادم الحرمين الشريفين ابو العلي محمد الملك الكامل ناصر الدين خليل ولي امير المؤمنين وبالحجة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رايت به دمشق في سنة ٦١٣ عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاده اياها من يد علا الدين كيقباد بن كينسرو بن قليج ارسلان بن مسعود ابن قليج ارسلان بن سليمان بن قتلش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق الساجقي صاحب الروم هي وقعة مشهورة بطول شرحها وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الأشرف ولم يزل في

ملّ شاته وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا
يا خليلي خبر اني بصدق كيف طعم الكرى فاني عليل،

ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الأربعاء بعد العصر ودفن في القلعة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني و
العشرين من رجب سنة ٦٣٥ وكنت انا بدمشق يومئذ وحضرت الصلوة في يوم السبت في جامع دمشق
لانهم اخفوا موته الى وقت صلوة الجمعة فلما دنت الصلوة قام بعض الدعاة على العريش الذي بين يدي
المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر وكنت حاضرا في ذلك الموضع ففج الناس
صحة واحدة وكانوا قد احتسوا بذلك لكنهم لم يتحققوا الا ذلك اليوم وترتب ابن اخيه الملك الجواد مفسر
الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن
الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ثم بنى له تربة مجاورة
للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت ولادته في سنة ٥٧٦ في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا
وجدته بخط من يعتني بالتاريخ والله اعلم رحمه الله تعالى، وتوفي ولده الملك السعيد بمكة في سنة ٦٣٦ ثالث عشر
جمادى الاولى ومولده في سنة ٥٩٧ وكان بمكة رجل من المجاورين يقال له الشيخ صديق بن بدر بن جناح من
الراد بلد لربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك السعيد الوفاة لوصى انه اذا مات لا يجهز بشئ من ماله بل
يسلم الى الشيخ صديق يجهز من عنده بما يراه فلما مات تولى الشيخ صديق تدبيره وكفنه في ازار كان يحرم
فيه بالبحر والعمرة سنين عديدة وجهره تجهيز الفقراء على حسب قدرته وكان لوصى ان لا يبني على قبره شئ بل
يدفن في جانب العلى بجبانة مكة ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد بن ابي بكر
ابن ايوب ففعل به ذلك ثم ان عتيقه الصارم قايماز السعدي الذي تولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة ولما
بلغ الملك الكامل ما فعله الشيخ صديق كتب اليه وشكرو فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل فقير
سالني القيام بامره فساعدته بما يجب على كل احد القيام به من موااة الميت فقيل له تكتب جواب الملك الكامل
فقال ليس لي اليه حاجة وكان قد ساله ان يساله جوابه كلها فارتد عليه الجواب اخبرني بذلك كله من كان
حاضرا ويعرف ما يقول والله اعلم، واما ولده الملك العادل فانه اقام في المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذي القعدة سنة

١٣٧٧ فقبض عليه امرأ الدولة بظاهر بلبليس وطلبوا اخاه للملك الصالح نجم الدين ايوب وكان الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعرضه عنها سنجا وعانه وقدم الصالح دمشق متملكا لها في مستهل جمادى الاخرة سنة ١٣٧٦ ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسعيل صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حصص على اخذ دمشق اغتيا لا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية لياخذها من اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكاينة في سنة ١٣٧٧ يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر فهبيا دمشق بعساكرها واخذها وهي قصة مشهورة فلما اخذت دمشق ورجع العسكر الذي كان مع الصالح نجم الدين اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته وتركوا الملك الصالح بنابلس وحيدا في نفر قليل من غلمانه واتباعه فجاءه الملك الناصر بن الملك العظيم صاحب الكرك وقبض عليه ليلة السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها ثم اتاه اخراجه عنه في ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة المذكورة وشرح ذلك بطول واجتمع هو و الملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل في التاريخ المذكور وطلب الامر الملك الصالح نجم الدين ايوب جأهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة في الساعة الثانية من يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ١٣٧٧ وكنت ذلك بالقاهرة مقبلا وأدخل اخوه الملك العادل في مخفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وحمله من خارج البلد الى القلعة واعتقله بها عند دخوله في داخل الدور السلطانية و بسط العدل في الرعية واحسن الى الناس واخرج الصدقات ورتم ما تهدم من المساجد وسيرته طويلا ثم اتاه اخذ دمشق من عمه الصالح في يوم الاثنين ثامن جمادى الاولى من سنة ١٣٧٣ وابقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام في سنة ٤٤ ودخلها في تاسع عشر ذي القعدة من السنة ثم توجه اليها في سنة ٤٦ بعد ان كان عاد الى مصر ودخل دمشق في اوائل شعبان من السنة وسير العساكر الى حصار حصص فقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الملك الاشرف بن صاحب حصص ثم رجع في اوائل سنة ٤٧ وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم ينتظر وصولهم وكان وصولهم اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة ١٣٧٧ وملكوا بر الجيزة يوم السبت وملكوا دمياط يوم الاحد ثلاثة ايام متوالية لكن العسكر وجميع اهله تركوها وهربوا منها

وانتقل الملك الصالح من انعم الى المنصورة ونزل بها وهو في غاية من المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفي هناك ليلة الثنتين نصف شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التي في الجزيرة ونزل في مسجد هناك واخطى موته مقدار ثلثة اشهر والخطبة باسمه الى ابن وصل ولده الملك المعظم نوران شاه من حصن كيفا في البرية الى المنصورة فعند ذلك اظهرها موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة الى جنب مدرسه تربة ونقل اليها في رجب سنة ٦٢٨ وكانت ولادته في الرابع والعشرين من جادى الاخرة سنة ٦٠٣ هكذا وجدته بخط ابيه مكتوبا في تاريخ بغداد ووليت في مكن اخر انه ولد في ليلة الخميس الخامس من جادى الاخرة من السنة المذكورة وفي مكن اخر انه ولد في الرابع من المحرم سنة ٦٠٤ وامة جارية مولدة سيرا اسمها ورد النى رحمه الله تعالى وكلت ولادة الملك العادل في ذى الحجة سنة ٦١٧ بالمنصورة ووالده في قبالة العدو على دمياط وتوفي في الاعتقال في يوم الثنتين ثاني عشر شوال سنة ٦٤٠ بقلعة القاهرة ودفن في تربة شمس الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى ، هذه الفصول ذكرت خلاصتها وكوفصلتها لطال شرحها والمقصود الاختصار وطلب الاجاز مع انى كنت حاضرا اكثر وقايها ، وكان للعادل المذكور ولد صغير يقال له الملك المغيث مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم نوران شاه الى المنصورة سير من هناك ونقله الى قلعة الشوبك فلما جرت الكائنة على المعظم احضر متمسلا قلعة الكرك الملك المغيث من الشوبك وسلم اليه الكرك والشوبك وتلك النواحي وهو الآن ملكها ، ولم يزل ملكها الى سنة ٦٦١ فنزل الملك الظاهر ركن الدين ببيبرس المذكور في ترجمة القاضي مجلى صاحب الذخاير بالنور وراسله وبذل له عن تسليم البلد بذولا كثيرة وحلف له وقيل انه وري في اليمن ولم يستغض فيها فنزل اليه الى منزله بالكور من النور فقبض عليه ساعة وصوله وجهزه الى قلعة الجبل بمصر واعتقله بها وكان اخر العهد به وكان للمغيث ولد ينعت بالعزيز فخر الدين عثمان صغير السن فامره الملك الظاهر ولم يزل في خدمته امير الى ان فتح انطاكية في شهر رمضان سنة ٦٦٦ وتوجه من الشام بعد ذلك الى مصر فلما دخلها قبض عليه واعتقله وهو الآن معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة الكرك هي المذكورة في ترجمة القاضي مجلى ايضا وكان الملك الظاهر يحسب ما جرى على اولاده فكان يبلغ في تحصين القلعة المذكورة وصلاحها بالذخاير والاموال ولما جرى لولده السعيد ما ذكرناه في ترجمة القاضي مجلى وتوجه الى الكرك نفعت تلك الذخاير و

وجدها عونا له على زمانه ولما توفي الملك السعيد بن الملك الظاهر في الكرك كما ذكرناه في الترجمة المذكورة ملكها بعده اخوه الملك المستعد نجم الدين خضر بن الظاهر باتفاق من كان بها من مماليك ابيه ومن امرائه وهو الآن مملكتها مقيم بها ، وتوفي المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من المحرم سنة ٦٤٨ خ
٧٠٦ ابن الزيات الوزير

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان ابي حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم كان جده ابان رجلا من اهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضع الى بغداد فسميت بمحمد المذكور عمته على ما ياتي ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا بليغا عالما بالانحر واللغة ذكر ميمون ابن هرون الكاتب ان ابا عثمان اللزني لما قدم بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع الشك فيه يقول لهم ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك المذكور فاسالوه واعرفوا جوابه فينقلون ويصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان ويقفهم عليه وقد ذكرهم دعبيل بن علي البخاري المتقدم ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله هرون ابن النجيم الاثني ذكره ان شا الله تعالى في كتاب البارع والورد من شعره عدة مقاطيع ، وكان في اول امره من جملة الكتاب وكان احمد بن عمار بن شاذي البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض الاعمال فقرأه الوزير عليه فكان في الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال لا اعلم وكان قليل العرقة بالادب فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال ابصروا من الباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلا فقال الكلا العشب على الاطلاق فان كان وطبا فهو الحلا فاذا يابس فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع الذنابات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي احمد بن ابي لؤل الايادي في ترجمته وحكى ابو عبد الله البيهراستاني ان ابا حفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور لما بعد فاته من اذا غرس سقي ولدا اسس بني ليستتم بنا اسه ويجتنى ثمرة غرسه وبنلوك في ودي قد وهي وشارف الدروس وغرسك عندى قد عطش واشفى على البيروس فتدرك بنا ما اسست وسقى ما غرست قل البيهراستاني فحدثت بذلك ابا عبد الرحمن العطوى فقل في هذا المعنى مدح محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمكة

ثم وجدت الابيات الثلاثة في ديوان ابي نواس منعه الصبيان

ان البرامكة الكرام تعلموا فعل الجليل وعلوه الناسا

كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لا يهدمون لما بنوه اساسا

واذا هوا صنعوا الصنائع في البر جعلوا لها طول البقا لباسا

فعلام تسقينى وانت سقيتى كس الردة من جفائك كاسا

استننى متفضلا افلا ترى ان اللطيفة توحش الينا باء

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن العمري هذا المعنى ايضا ولابن الزيات المذكور اشعار رقيقة فمن ذلك قوله

سما يا عباد الله منى وكفوا عن ملاحظه الملاح

فان الحب اخو النلما واوله يهيج بالمزاح

وقالوا دع مراقبة الثريا ونم فالليل مسد الجناح

فقلت وهل اناق القلب حتى افرق بين ليلى والصباح

وله ايضا على ما نقلته من خط بعض الافاضل

ظالم ما علمته معتد لا مدمته مطع في الوصال ممتنع حين ومته

قل اذا نضح البكا بما قد كتمته لو بكنا طول عمره بدم ما رحته

رب هم طويت فيه وغيط كطفته وحيوة سيمتها والهوى ما سيمتها

ونكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يتعشق جارية من جزاري القليلان فبيعت من رجل

من اهل خرسان فلخرجهما قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشى عليه ثم انشأ يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف وطول رعيته للنجم في السدف

ما ذا توارى ثيابي من اخي حرق كانا الجسم منه دقة الالف

ما قل يا اسفى يعقوب من كهد الا لطول الكدى لاقى من السدف

من سره ان يرى ميت الهوى دفنا فليستبدل على الزيات وليقبل

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثى جاريته وقد خلفت ابن ثمان سنين وكان يبكي عليها فيتالم بسببه

ألا من رأى الطفل الفارق أمه بعيد الكوى عيناه ينسكبان
رأى كل أم وابنها غير أمه يبيتان تحت الليل ينتخبان
وبات وحيدا في الظلمة نجمة بلابل قلب لايام الخفقان
فهيبتى أطلقت الصبر عنها لفتى جليد فمن الصبر بان ثمان
ضعيف الكوى لا يعرف للصبر حسنه ولا يفتنى في الناس بالحدان

وله ديوان رسائل جيدة ومدحه البحتري بقصيدته الدالية واحسن في وصف خطه وبلغته وقال في اخرها

وارى الناس مجتهدين على فضلك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

ولبي تمام فيه مناجاة من الشعر افي مصر والبراهيم بن العباس الصولي القندم ذكره فيه مقاطيع يعث به فيها

فمن ذلك قوله اخ كنت لوى منه عند الذكر الى كل اباة من العرش امخ

سعت نوب الياوم بيني وبينه فاقطن منه عن ظلم ومصلح

واني واعد اني لدهوي مجدا كلبس اطقا تار بنا فخر

ومن ذلك قوله ايضا

دعوتك عن بلوى الت ضرورة فلو قدت عن طعن على سعيها

والى اذا ادعوك عند ملية كعائقة عند القبور نصيرها

قلت لها حين اكثرت على ويحك ازرت بنا الهوات

وله فيه ايضا

قالت فامرني الشراء قلت لها لا تسالي عنهم فقد ماتوا

قالت ولم كان ذاك قلت لها هذا وزير الامام زيات

ابا جعفر خف ندوة بعد دولة وقصر قليلا من مدنى علوايكا

وله فيه ايضا

فلن يك هذا اليوم يوما حوته فلن رجاي في غد كرجايكا

وله فيه ايضا لين صدرت بى غيرة من محمد يمنع لقد فارقتهم ومعنى قدرى
 اليست يدنا عندى لمثل محمد صيانتهم عن مثل معروفه شكرى ،
 وله فيه ايضا فان تكن الدنيا انا لك ثروة فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
 فقد كشف الاثر منك خلايقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر ،
 وله فيه ايضا من يشتري منى اخا محمد ام من يريد اخاه مجانا
 امن تخلص من اخا محمد وله مناه كايضا ما كانا
 فمن كيف شيت وقل ما تشا وابرق بيدينا وارعد شبالا
 لجايك لو مكنه منح الذباب حتمه مقاديره ان ينالا ،

وله اشيا غير ذلك وما زالت الاشراف تعجبوا وتمدح وفيه يقول القاضى احمد بن ابى دواد اليملى المقدم ذكره
 وكان ابن الرويات للخمير قد هجاه بتسعين بيتا فعزل القاضى احمد فيه بيتين وهما

احسن من تسعين بيتا سدا جهك معانين فى بيت

ما اخرج الملك الى مطرة تغسل عنه وضر الزيت ،
 ونسب صاحب القصد منى البيهتين الى علي بن الجهم والولى حكاة فى الغاني والله اعلم ،
 فبلغ ذلك مجدا فقال قيرتم الملك فلم ينفقه حتى دلكناه بالزيت ،

وكان جد ابى دواد قيارا بالبصرة قال القاص ابو على المحسن بن على فى كتاب الكنشوار حديثى ابى الحسين على بن
 العباس النوبختى قال حديثى ابو الحسن على بن الحسن بن وهب قال رايت يوما محمدا بن عبد الملك الزيات
 وقد عاد من مركب المعتصم ببغداد قبل خروجه الى سر من رأى وهو على غاية الفجر وكنت جسرا عليه فقلت
 ما لى لى الوزير ايده الله تعالى مهموما فقال ما عرفت خبرى فقلت لا قال ركبت اليوم مع امير المؤمنين
 وانا اسلمه من جانب وابن ابى دواد يسلمه من الجانب الآخر حتى بلغ رحبة الجسر فاطال الوقوف حتى ظننا
 انه ينتظر شيئا ثم اسرع اليه خدام يركض فاسر اليه شيئا فقلت غممتى وكر راجعا الى قصره فى الجانب الشرقى
 فلما توسطنا الطريق جعل يعترف فى الضحك وليس يروى شيئا يوجب ضحكه قال ففسر عليه ابو عبد الله احمد
 ابن ابى دواد وقال ان راى امير المؤمنين ان ينعم علينا ويشركنا فى السرور بما سره فقل ليست بكما

حاجة الى ذلك فقال ابن ابي دؤاد بلى قال اما اذا ابیتما فاني لما ركبت اليوم اعتقدت ان ابعد فحين سرت الى
 رحبة الجسر تذكرت منجيا كان يجلس فيها في ايام فتنة الاميين وبعدها وكان موصوفاً بمصدق قديما وكنت
 اسبح به فلما فسدت الامور في ايام الثلثنة الجا الى الجلوس على الطريق والتمنيم للعاملة فلما غلب ابراهيم بن
 شكلة على الامر اعتمد على في امره واجرى لي خسارة لهم في الشهر ولم يكن معه اخذا اكثر رزقا مني لان
 جيشه انما كان كل واحد منهم تسعة دراهم في الشهر وعشرة والقواد بدینار في الشهر لصيق الاموال وخراب
 البلاد وان الناس كانوا يقتلون معه عصابة لا تجازي فركبت يوما حمارا منتكرا لبعض شاتي فوافيت ذلك
 النجم فتطلعت نفسي ان اساله عن امر ابراهيم وامري وهل يتم لنا شي لو يغلبنا المأمون فعدلت الى المنجم
 وقلت لفلانی اعطه ما معك فاعطاه درهمين وقلت له قم فخذ الطالع واعمل اليّ مسئلة ففعل ثم قال لي سالتك
 بالله انت هلشي فقلت وما سؤلك عن هذا قال كذا يوجب الطالع وان لم تصدقني لم انظر لك فقلت نعم قال
 من بيت الخلافة فقلت نعم فقلت ان هذا الطالع اسعد طالع في الدنيا وانه يوجب لك الخلافة وانك تفتح الافلق
 وتملك الممالك ويعلم جيشك وتبنى بلادا عظيمة ويكون من شانك كذا ومن امرك كذا قال فقص عليّ ما
 انا فيه الان فقلت له هذه السعود فهل عليّ من نحوس فقال لا ولكنك اذا ملكت فارقت وطنك وكثرت
 لسفارك قال فقلت فهل غير هذا فقال نعم ما شي عليك انحس من شي واحد فقلت ما هو قال يكون المستور
 ليين عليك في ايام مملكتك قوم اصولهم ذنية سفلة فيغلبون عليك ويكونون اكبر اهل مملكتك قال
 فعرضت عليه دراهم كانت في خفي ودنانير فحلف ان لا يفعل غير الذي اخذه اولا وقال بلى ان واپيت هذا
 الامر فاذكرني واحسن ذلك الوقت اليّ فقلت افعل وما ذكرته اليّ الان فاني لما بلغت الرحبة وقعت على موضعه
 فذكرته وكرت حكومته وتاملتها حولي وانما اكبر اهل مملكتي وانت ابن قيس وهذا ابن زيات ولوى اليّ والي
 ابن ابي دؤاد فوضعت ائذك جميع احكامه فاذا قد صح جميعها فانفذت هذا الحظم في طلبه والبحث عنه فاني له
 بسالف الوعد فرجع اليّ وذكر انه عرف من غير جهة انه مات قريبا فندمت وغني ان فاتني الاحسان اليه فوجعت
 عن الابعاد واخذني الضحك من حكمة انه يرأس في دولتي اولاد السفلى قال فانكسرتنا ووددتا ان ما سألناه ء ولما
 مات العتصم وقام بالامر ولده الواثق هرون انشد ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في غير قبر بخير مدفون
 لن يخبر الله امة فقدت مثلك الا بمثل هرون

واقعة الوراق على ما كان عليه في ايام العتصم بعد ان كان متسخطا عليه في ايام ابيه وحلف يميننا مغالطة انه ينكبه
 لنا صرا الى امر الله فلما ولي امر الكتاب لن يكتبوا ما يتعلق بامر البيعة فكتبوا فلم يرعه ما كتبوه فكتب ابن الزيات
 نسخة فرضيها وامر بتحرير المكتبات عليها فكثر عن عيونه وقال عن المال والغدية عن اليمين عوض وليس عن
 الملك ولحق الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان في نفسه عليه شئ كثير فسطع عليه بعد ولحيته فلم يعين
 يوما فقبض عليه واستصفي امواله وكان سبب قبضه عليه انه لما مات الوراق بالله اخو المتوكل اضل محمد المذكور
 بتولية ولد الوراق وشار القاضي احمد بن ابي دواد المذكور بتولية المتوكل وقام في ذلك وقعد حتى عمه بيده •
 والبسملة المودة وقبل بين عينييه وكان المتوكل في ايام الوراق يدخل على الوزير المذكور فيبتجيه ويغلف عليه
 في الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الوراق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولي الخلافة خشي ان ينكبه عاجلا
 ان يستر امواله فتفوت فاستوزره ليطمئن وجعل القاضي احمد يغريه به ويجد لذلك عنده موقعا فلما قبض
 عليه ومات في التنوير كما سيأتي شرحه لم يجد من جميع املاكه وضياعه وذخايره الا ما كانت قيمته مائة
 الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال للقاضي احمد اطعنتني في باطل وحلفتني على شخص لم اجد
 منه عوضا • وكان ابن الزيات قد اتخذ نفورا من حديد واطراف مسامير المجددة الى داخل وهي قائمة مثل هرون
 السال في ايام وزرته وكان يعذب فيه الصائرين وارباب الدواوين الطلبيين بالاموال فكيف ما انقلب واحد منهم
 لو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه فيجرحون لذلك اشد الام ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة و
 كان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحني فيقول له الرجة خور في الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في
 التنوير وقبده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحني فقال له الرجة خور في الطبيعة كما
 كان يقول للناس فطلب دواء وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هي السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما تترك العين في النوم
 لا تجزع من رؤيتها انها دوني دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسمى الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا في الغد فلما قراها المتوكل امر باخراجه فجاؤا اليه فوجدوه ميتا
 وذلك في سنة ٢٣٣ وكانت مدة اقامته في ذلك التنوير اربعين يوما وكان القبض عليه لثمان مضي من صفر من
 السنة المذكورة ولما مات وجد في التنوير مكتوب بخطه قد كتبه بالفحم في جانب التنوير

من له عهد بنوم يرشد الصب اليه رحم الله رحبما دل عيني عليه

سمرت عيني ونامت عيني من هنت لديه

وقال احمد الجول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه قرايته في حديد ثقيل فقلت له يعز

على ما اري فقال سل ديار المحي من غيها وغناها ومحي منظرها

وهي الدنيا اذا ما اقبلت صيرت معروفها منكرها

انما الدنيا كظل زابل نحمد الله كذا قدرها

ولما حصل في التنوير قال له خدامه يا سيدي قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال له وما نفع البرا

مكة صنيعهم فقال ذكرك لهم هذه الساعة قال صدقت رحمه الله تعالى (١٠)

ابن العميد

٧٠٧

ابو الفضل محمد بن ابي عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد والعميد نعت والده لقبوه بذا
 لك على عادة اهل خراسان في اجرايه مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب وله ترسل واما ولده ابو الفضل فانه
 كان وزير ركن الدولة ابي على الحسن بن بويه الديلمي والد عضد الدولة وقد تقدم ذكرها تولى وزارته عقيب
 موت وزيره ابي على القمي وذلك في سنة ٣٢١ وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل
 فلم يقاربه فيه احد في زمانه وكان يسمى الجاحظ الثاني وكان كامل الرئاسة جليل القدر من بعض اتباعه الصا
 حب بن عباد القدم ذكره لاجل صحبتة قيل له صاحب وكانت له في الرسايل اليه اليد البيضاء قال الثعالبي
 في كتاب اليتيمة كان يقول بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان
 صاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدت بغداد فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في
 العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سايسا مدبرا للملك قايا بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد

الفاصلة ومدحه باحسن الدايخ فمنهم ابو الطيب التنبى ورد عليه وهو بارحان ومدحه بقصايد احديها التي

اولها
 باد هو انك صيرت ام لم تصرا وبكاه ان لم تجرد معك لو جزى
 ومنها عند مخلصها
 ارجان ايتها الجياد فانه عزمي للذي ينز الوشيع مكسرا
 لو كنت افعل ما اشتبهت فعله ما شق كوكبيك التحاح الاكسرا
 امي ابا الفضل المبر اليتى لا يمن اجل بحر جوهر
 افنى بربوبته الانام وحاش لي من ان اكون مقصرا او مقصرا
 صفت السوار لى كف بشرت بابن العبيد وى عبد كبرا
 من مبلغ الاعراب اني بعدها شاعدت رسطا ليس والاسكندرا
 وملكت نحر عشارها فاضافى من بنجر البدر النصار لمن قرا
 وسعت بطليموس لارس كتبه متملكا متبدئا منحضرا
 ولقيت كل الفاضلين كانها رة الاله نفوسهم والاعصرا
 نسقوالنا نسق الحساب مقدا واتى فذلك ان اتيت مؤخرا ء

وهي من القصايد المختارة قال ابن الهذاني في كتات عيون السير اعطاه ثلاثة الاف دينار وقد استعمل ارجان
 بتخفيف الراء وهي مشددة على ما ذكره الجوهري في كتاب الصحاح والحاجي في كتاب ما اتفق لفظه واخرق
 مساه والجواليقي في كتاب المغرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة في ترجمة ابى الفضل جعفر ابن الفرات وان
 التنبى نظمها فيه وهو مصر فلما لم يرحقه لم ينشده لياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان
 ابو نصر عبد العزيز ابن نباتة السعدي المقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالرى وامتدحه بقصيدته التي اولها

برح اشتياق وانكار ولهيب انفاس حرار
 ومدامع عبراتها ترفض عن نوم مطار لله قلبي ما يجن من الهوم وما يوارى
 لقد انقضى سكر الشباب وما انقضى صب الحار وكثرت عن وصل الصغار وما سلوت عن الصغار
 سقيا لتغليسي الى باب الرصافة وابتنكاري ايام اخطر في الصبي نشران مسحوب الازار

جمى الى حجر الصراة وفي حديقها اعتماوى ومواطن اللذات لوطانى ودار اللهو دارى
 ومنها لم يبق لي يعيش يذ سوى معاقرة العقار حتى بالحن قهرت بهن الحان القلوى
 ولذا استهل ابن العبد تضالت ديم القطار خرق صفت اخلاقه صفو السبيك من الغلر
 فلما زدت مواهبه بامواج البحار وكان نشر حديثه نشر الحلى والعداد
 وكاننا ما تفرق راحتاه فى نشار كلف بحفظ السر تحسب صدر ليل السرار
 ان الكبار من العور تنال بالهم الكبار والى الفضل انبعثت هو اجس السفن السراى

فتأخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة باخرى واتبعها برقعة فلم يزد ابن العبد على الاهمال مع رفة حاله
 التى ورد عليها الى بابه فتوصل الى ان دخل عليه يوم المجلس وهو حفل باعيان الدولة ومقدمى ارباب
 الديوان فوقف بين يديه وأشار بيده اليه وقال: ايها الرئيس انى لميتك لزوم الظل وذلت لك ذل النبل
 ولكل النهى المحرق وانتظارا لصلتك ووالله ما بى الحرام ولكن شبهاته الاعداء قوم نحونى فاعششتهم و
 صدقونى فانهتهم فبأى وجه القام وبأى حجة اتاؤهم ولم احصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نغم
 الا على ندم مولد وبأس مستقم فان كان للنجاح علامة فابن هو وما عى ان الذين تحسدهم على ما مدحوا به كانوا
 من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك فراح بميتك اعظمهم شانا وانورهم شعاعا واشرفهم بقاعا فحار
 ابن العبد وشده ولم يدبر ما يقول فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك فى
 الاستزادة وعن الاطالة منى فى العذرة وانذا تراهنا ما دفعنا اليه استانفنا ما يتحمد عليه فقال ابن نهاته
 ايها الرئيس هذه نفثة صدر قد زوى منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا مطل ليتم فاس
 فاستشاط ابن العبد وقال والله ما استرجبت هذا العتب من احد من خلق الله ولقد تأخرت العبيد من
 لورن نا حتى دفعنا الى قرو عامم والحاج قائم ولست ولى نعتي فاحبلك ولا صنيعتي فاغضى عليك وان بعض
 ما لقرته فى مسامتي ينقض مرة الحليم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول
 ولا سالتك مديح ولا كلفتك تقريض فقال ابن نهاته صدقت ايها الرئيس ما استقدمتنى بكتاب ولا استد
 عيتنى برسول ولا سالتنى مدحك ولا كلفتنى تقريضك ولكن جلست فى صدر ايوانك بابيتك وقلت لا يخا

طعنني احد الا بالسياسة ولا يفلز عني خلق في احكام السياسة فلني كاتبت ركن الدولة وزعيم الالكوبيا والحضرة و
 القيم بمصالح المملكة فلذلك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان القبال فنثار ابن العبيد مغضبا ولسر ع في
 صحن دله الى ان دخل حجراته وتقصو المجلس وهاج الناس وسع ابن نباتة وهو في صحن الدار مارا يقول والله
 لن سق التراب والمشي على الحجر احرص من هذا فلحن الله الادب اذا كلن بايعه مهينا له ومشربه مما كسا فيه
 فلما سكن غيظ ابن العبيد وثاب اليه حله التمس من الغد ليعتذر اليه ويزيل اثار ما كان منه فلكانا غاض
 في سرح الارض وبصرها فكانت خسارة في قلب ابن العبيد الى ان مات ، ثم اني وجدت هذه القصيدة و
 مودة هذا المجلس منسويين الى غير ابن نباتة وكشفت ديوان ابن نباتة فلم ار هذه القصيدة فيه والله
 اعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب الوزيرين تاليف ابي حيان التوحيدى هذه القصيدة لابى محمد عبد الرزاق
 ابن الحسعين المعروف بابن ابي الثياب البغدلى اللغوى النطيقى الشاعر وهذه المخاطبة لشاعر من اهل
 الكرخ يعرف بمحمديه والله اعلم وكان ابو الفرج حد بن محمد الكاتب مكينا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه
 وله الرتبة العالية لديه وكان ابن العبيد لا يخييه حقه من الاكرام فعاتبه مرارا فلم يلد فكتبت اليه

مالك موغور فما باله اكسبك التيه على العدم
 ولم اذا جيت نهصنا وان جينا تطاولت ولم تتم
 وان خرجنا لم نقل مثلاما نقل قدم طرفه قدم
 ان كنت ذا علم فن ذا انى مثل الذى تعلم لم يعلم
 ولست فى الغارب من دولة ونحن من بونك فى النسم
 وقد ولينا وعزلنا كما انت فلم تصغر ولم تعظم
 تكافات احوالنا كلها فصل على الانصاف لو فاصم ،

والصاحب بن عباد فيه ملابح كثيرة وكان ابن العبيد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتبت اليه

قلوا ويحك قد قدم قلت المباشرة ان سلم
 قلوا الذى بنواله امن القل من العدم
 اهو الربيع اخر الشتا ام الربيع اخر الكرم
 قلت الربيع ابن العبيد اذا قلوا الى نعم ،

وكان ابن العميد كثير الإعجاب بقول بعضهم

وجأت الى ستر على الباب بيننا مخاف وقد قامت عليه الوليد
لتسع شعري وهو يقرع قلبها بوحى يوديه اليه القصيد
اناسهت معنى لطيفا تنفست له نفسا تتقدمه القلايد ،

ولابن العميد شعر وما أعجبني الذي وقفت عليه منه حتى اثبتته سوى ما ذكره ابن الصلي في كتاب الوزراء وهو

رايت في الوجه طاقة بقيت سدا عيني تحب رويتها
فقلت للبيض اذ تروعا بالله ألا رحمت وجدتها
فقل لبث السردا في بلد تكون فيه البضا ضرثها ،

ونذكر له الأمير أبو الفضل الميكالي في كتاب المنحل

لخ الرجال من الأبعاد والاقارب لا تقارب لن القارب كالعقارب بل امر من العقارب ،

وتوفي ابن العميد المذكور في صفر وقيل في المحرم بالري وقيل ببغداد سنة ٣٢٠ رجه الله تعالى وذكر أبو الحسين
هلال بن الحسن بن إبراهيم الصلي في كتاب الوزراء أنه توفي في سنة ٣٥٩ والله أعلم ، وكان أبو الفضل ابن العميد
يعتاده القولنج تارة والنقرس أخرى تسلمه هذه الى هذه قال لسایل سألها ايها اصعب عليك واشق فقال اذا
عارضني النقرس فكانني بمن فكي سبع يحضني مضغا واذا اعتراني القولنج ودبت لو استبدلت النقرس عنه
ويقول انه رأى الكار في بستان يأكل خبزا ببصل ولين وقد امتعن منه فقل ودبت لو كنت مثل هذا الأكل
اشبع مما اشتهى قلت وهذه شيمة الدنيا قل ان تصوم من الشوايب ، وكذا قال جده إبراهيم الصلي في
كتاب التلخيص ورايت في بعض الجاميع ان صاحب بن عباد عمر على باب دله بعد وفاته فلم ير هناك
احدا بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك الكتياب لين ذاك الحجاب والحجاب
لين من كان يفرغ الدهر منه فهو اليوم في التراب تراب
قل بلاد قبة وغير احشام مات مولى فافتقر الى الكتياب ،

ثم رايت في كتاب اليمنى للعتبي هذه الابيات وقد نسبها الى ابي العباس الضبي ثم قال ويقال انها لابى بكر
الخوارزمي وقد اجتاز بباب الصحاب بن عباد ولا يمكن ان يكون على هذا التقدير للخوارزمي لانه مات قبل
الصحاب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه على بن سليمان قال رايت بالري دلا قورا لم يبق منها
رسم بابها وعليه مكتوب احب لصر الدهر معتبرا فهذه الدار من عجيبها

عهدى بها والملوك زاهبة قد سطع النور في جوانبها

تبدلت وحشة بساكنها ما لوحش الدار بعد صاحبها

ولما مات رتب محرمه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين ابا الفتح عليا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلًا
سويًا ذا فضائل وفواضل وهو الذي كتب اليه التنبى الابيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في اثنا مناج
والده ولا حاجة الى ذكرها، وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الى صديق له يستهديه
خرا مستورا عن والده قد اغتممت الليلة اطال الله بقاءك يا سيدى رقة من عمن الدهر وانت هزت فرصة
من فرص العمر وانت ظلت مع اصحابى في سبط الاثريا فان لم يحفظ علينا هذا النظام باعدا الدام عتقا كبرت
نعش والسلم، وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي في
التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالمر ولده موبد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مديدة و
كان بينه وبين الصحاب بن عباد منافسة فيقال انه اغرى قلب موبد الدولة عليه فظهر له منه التناكر و
الامراض وقبض عليه في بعض شهور سنة ٣٦٦ وله في اعتقاله ابيات شرح فيها حاله، قال الثعالبي احتلج
ماله وقطع في العقوبة اثنته وجتر تحيته وقال غيره وقطع يديه فلما ايس من نفسه وعلم ان لا مخلص له مما هو
فيه ولوبذل جميع ما تحتوى عليه يده فشق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقة فيها تذكره بجميع
ما كان له ولو الله من الذخاير والدفاتر فلقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للوكل به افعل ما امرت
به فوالله لا يصل الى صاحبك من اموالنا درهم واحد فزال يعرضه على العذاب حتى تلف وكان القبض عليه
يوم الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٦ وكانت ولادته سنة ٣٠٧ ولما انصرف اهل خراسان من سنة ٣٠٠ ايام الفتره
من الرى بعد الحادثة التى جرت هناك وهى واقعة مشهورة ورفع الله شرها شرع الرئيس ابو الفضل ابن العبيد في

بنا حليط عظيم جوهه دار مخدمه وكن الدولة فقال له عارض الجيش هذا كما يقال الشد بعد الضراط فقال ابن
 العميد هذا ايضا جيد ليلا تنفلت اخرى فاستحسن منه هذا الجواب وكانت ولادة ابن العميد سنة ٣٣٧ هـ رحمه
 الله تعالى وفيه يقول بعض اصحابه

كل العميد وآل بركة ما لكم قل للعين لكم ونزل الناصر

كان الزمان يحبك فبدا له ان الزمان هو المحزون الغادر

وتولي موضعه صاحب بن عبد وقد تقدم ذكره في ترجمته فينظر هناك في حرف الهزة وكان ابو الفتح المذ
 كير قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانثله هذين البيتين وها

دخل الدنيا اناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا

ونزلناها كما قد نزلوا ونخلوها لقوم بعدنا

ومن المنسوب الى ابي الفتح ابن العميد

يقول الى الراشدين كيف تحبها فقلت لهم بين المقصر والغالى

ولو لا حناؤهم منهم لصدقتهم فقلت هو لم يهره ط امثالى

وكم من شقيق قل ما لك واجا فقلت ترى ما يمسلى ما الى

وكان ابو حيان على بن محمد التوحيدى البغدادى قد وضع كتابا سباه مثالب الوزراء من ضمه معايب الى الفضل
 ابن العميد المذكور والصاحب بن عبد وتحامل عليها ومدد نقايصها وسلبها ما اشتهر عنها من الفضائل و
 الفضائل وبالغ في التعصب عليها وما انصفها وهذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه احد الا وتعكست احواله
 ولقد جويت ذلك وجوه غيرى على ما اخبرني من اتفق به وكان ابو حيان المذكور فاضلا مصنفنا له من الكتب
 المشهورة كتاب الامتناع والموانسة في مجلدين وكتاب البصائر والذخاير وكتاب الصديق والصدقة في مجلد واحد
 وكتاب القليسات في مجلد ايضا ومثالب الوزراء في مجلد ايضا وغير ذلك وكان موجودا في الصفة الاموية وذكر ذلك
 في كتابه الصديق والصدقة والتوحيدى يفتح التثنية من فوقها وسكون الواو ولم ار احدا ممن وضع كتب
 النسب تعرض الى هذه النسبة لا السعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من

التم بالعراق وعليه حل بعض شراح ديوان المتنبي قوله

يترشفن من في رشفات من فيه احلى من التوحيد ، والله اعلم بالصواب

ابن مقلة ،

٧٠٨

ابو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة الكاتب للشهري كان في اول امره يتولى بعض اعمال فارس ويحصى خراجها وتنقلت احواله الى ان استوزره الامام القادر بالله وخلع عليه لربيع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ٣١٦ وقبض عليه يوم الاربعاء لربيع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣١٨ ثم نفاه الى بلاد فارس بعد ان صدره ثم استوزره الامام القادر بالله فارسل اليه الى فارس رسولا يحكي به ويرتب له نايبا عنه فوصل ابن مقلة من فارس بكرة يوم الاحمى من سنة ٣٢٠ وخلع عليه ولم يزل وزيره حتى اتمه بمعاذة علي بن بليق على الفتك به وبلغ ابن مقلة الخبر فاستتر في اول شعبان من سنة ٣٢١ ولما ولي الرضا بالله لست خلون من جمادى الاولى من سنة ٣٢٢ استوزره ايضا لتسع خلون من جمادى الاولى سنة ٣٢٢ وكان الظفر بن ياقوت مع مستجيزا على امور الرضا وكان بينه وبين ابي علي الوزير وحشة وقرر ابن ياقوت المذكور مع الغلمان الجورية انه اذا جاء الوزير ابو علي قبضوا عليه وان الخليفة لا يخالفهم في ذلك وربما سرقه هذا الامر فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الرضا يعرفونه صورة الحال وعدوا له ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب ما فعلوه وذلك في يوم الاثنين لربيع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ٣٢٤ واتفق اربعم على تفويض الوزارة الى عبد الرحمن بن عيسى بن دلود بن الجراح فقلده الرضا الوزارة وسلم اليه ابا علي ابن مقلة فصره بالمقارح وجرى عليه من الكاره بالتعليق وغيره من العقوبة شي كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص وجلس بطالا في داره ثم ان ابا بكر محمد بن رقيق استولى على الخلافة وخرج عن طاعتها فانفذ اليه الرضا واستلمه وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء ورد اليه تدبير اعمال الخراج والضرائب في جميع النواحي وامر ان يخطب له على جميع النواحي فقوى امره وعظم شأنه وتصرف على حسب اختياره واحتاط على املك ابن مقلة المذكور وضياعه واملاك ولده ابي الحسين فحضر اليه ابن مقلة والى كاتبه وتدخل لها في معنى الفراج عن املاكه فلم يحصل منها الا على المواعيد فلما راي ابن مقلة ذلك اخذ

في السعي بآبن لوق المذكور من كل جهة وكتب الى الرازي يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له انه متى
 فعل ذلك وقلده الوزارة استخرج له ثلثمائة الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هرون النخعي النديم القديم فكم
 فاطمه الرازي بالاجابة الى ما سال وترددت الرسائل بينها في ذلك فلما استوثق ابن مقله من الرازي اتفقا على ان
 ينحسر اليه سرا ويقم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا
 الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه
 واعتقله في جنوة ووجه الرازي من غد الى ابن رايق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقله حتى حصله في اسره
 وترددت بينها الرسائل في ذلك فلما كان اربع عشر شوال سنة ٣٣٦ اظهر الرازي امر ابن مقله واخرجه من الاعتقال
 وحضر حجب ابن رايق وجامعة من القواد وتقابلها وكلن ابن رايق قد التمس قطع يده التي كعب بها تلك المطالعة
 فلما انتهت كلامها في القابلة قطعت يده اليمنى وردت الى محبسه ثم ندم الرازي على ذلك وامر اطببا بملازمته لهذا
 وانه فلزمه حتى يرى وكان ذلك نتيجة دعا ابي الحسن محمد بن شليوذ القروي عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر
 سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكلن
 يدخل اليه لمعالجته كنت اذا دخلت اليه في تلك الحال يسألني عن احوال ولده ابي الحسين فاعرفه استناره وسلا
 مته فتطيب نفسه ثم ينزع على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم فغتمتني تقطع
 كما تقطع ايدي الصرص فأسليه واقول هذا انتها المكره وخاتمة القطوع فينشدني

اذا ما مات بعضك فابك بعضا فان البعض من بعض قريب

ثم عاد وارسل الى الرازي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في الحال وطلب الوزارة وقال لن قطع اليد ليس مما يمنع الوزا
 رة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قرب بحكم التركي من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رايق امر بقطع
 لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه درب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من
 البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وفيه الاخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهت امره اليه ورثا يده والشكوى
 من الناحية وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سئمت الحيرة لكن توثقت بايمانهم فبانتم يميني

بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهنم حلق ارواحهم فيها حلقوني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبينى ،

ومن النسوب الى ابن مقله ايضا لست ذا ذلة اذا عطفى الدهر ولا شامحا اذا واثني
انا ناري مرقى نفس الحاسد وما جار مع الاخوان ،
وفي الوزير المذكور قال بعضهم لا تحول مني المردة بالهجر فاني على الجفا حرون
انا ما على التواصل رقرق وفي الهجر صخرة لا تلين ،

ومن ما هنا اخذ سبط ابن التتوليدى القدم ذكره قوله من جلة قصيدة
وقالوا العزل الاحرار حيض لحاء الله من امر بغيض
ولكن الوزير ابا علي من اللاتي تيسن من المحيض ،

ومن شعره ايضا على ما قاله الشعالي في يتيمة الدهر
وانا اريت فتى باعلى رتبة في شامخ من عزه الترفع
قالك لي النفس العرف بقدرها ما كل الخنى بهذا الوضع ،

ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي في موضعه يوم الأحد عاشر شوال سنة ٣٢٨ ودفن في مكانه ثم نبش بعد زمان
وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة ٢٧٢ هـ ببغداد وقد تقدم
طريف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة هو
واخوه على الخلاف المذكور في ترجمة ابن البواب وان ابن البواب تبع طريقته ونسخ اسلوبه ولحن مقله الفاظ
منقولة مستعملة فمن ذلك اني اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت وانا راضيت اثرت واذا اغضبني اثرت
ومن كلامه يعجبني من يقول الشعر تالبا لا تكسبا ويتعاطى الغنى تطربا لا تطلبا ، وله كل معنى ملج في
النظم والنثر وكان ابن الرومي الشاعر القدم ذكره بمدحه فمن معانيه المقلولة فيه قوله
ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ولانت له الام

فالموت والموت لاشي يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم

كذا قضى الله للأقلام مذ بويت أن السيوف لها مذل هفت خدم

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي ابن مقله كاتباً اديباً بارعاً والصحيح انه صاحب الخط المنيح ومولده يوم
الاربعاء طلوع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ٢٧٨ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ رحمه ، واما ابن رائق فان
الحافظ ابن عسكراً ذكر في تاريخ دمشق انه قدمها في ذي الحجة سنة ٣٢٧ وذكر ان الاعام المقتلى ولده امره دمشق
واخرج منها بدر بن عبد الله الاخشيذى ثم توجه الى مصر وتواقع هو وصلاحها محمد بن طنج الاخشيذى المقدم
ذكره فنهزمه الاخشيذى فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ٣٣٠ وقيل ان بنى حيدان قتله
بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المقدم ذكره

ابن بقية

٧٠٩

ابو الطاهر محمد بن محمد ابن بقية بن علي الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن
بويه المقدم ذكره كان من جلة الروسا واكابر الوزراء واعيان الكوما وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف من خبره
في قضية الشعب وان الشماع لما سئل عن راتب عز الدولة في الشعب كم كان فقال كان راتب وزيره محمد ابن بقية
الف منا في كل شهر فاذا كان هذا راتب الشعب خاصة مع قلة الحاجة اليه فكيف يكون غيره مما تشدد الحاجة اليه
وكان من اهل اوانا من عمل بغداد وكان في اول امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ عز الدولة والد عز الدولة
ثم تنقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وانضى الامر الى عز الدولة حسنت حاله عنده ودعى له خدمته
لابيه وكان فيه توصل وسعة صغر وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة
سنة ٣٣٢ ثم انه قبض عليه لسبب اقتضى ذلك ويطول شرحه وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة
فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدولة فغنسب ذلك الى رايه ومشورته وفي ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصرة

اقام على الاهواز خمسين ليلة يدبر امر الملك حتى تدمرا

فدبر امراً كان اوله عمى واوسطه بلوى واخوه خرا

وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٣٣٢ بمدينة واسط وسئل عنييه ولزم

بيته وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه امور يسره ساعها منها انه كان يسيه ابا بكر الغدسي تشبها له به رجل اشقر ازرق انش يسي ابا بكر كان يبيع الغدد برسم السنانيير ببغداد وكان عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة من المعاداة فلما قُتل عز الدولة كما وصفناه في ترجمته وملك عضد الدولة ببغداد ودخلها طلب ابن بقية الذي كبر والقاه تحت ارجل الفيلة فلما قتله صلبه بحضرة البهارستان العضدي ببغداد وذلك يوم الجمعة لست طون من شوال سنة ٣٦٧ هـ وقال ابن الهذاني في كتاب عيون السنين لما استوزر عز الدولة مختيار بن بويه ابن بقية المذكور بعد ان كان يتولى امر المطبخ قال الناس من الغشاة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع في عشرين يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحق الصابي رأيت وهو يشرب في بعض الليالي وكما لبس خلعة مع خلعا على احد الحاضرين فزادت على مايتي خلعة فقالة له مغنية يا سيد الوزراء في هذه الثياب زنايير ما تدعها تثبت على جسدك فضحك وامر لها بحقه حلى وهو اول وزير وزير والقب بلقبين فان الامام الطيع لله لقبه بالناصح ولقبه ولده الطابع بنصير الدولة ولما جرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة وقبض عز الدولة عليه سلمه وحمله الى عضد الدولة مسجورا فشهروه عضد الدولة وعلى راسه برنس ثم امر بطرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه عند دارو بباب الطاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري احد

العدول ببغداد بقوله علو في الحيوة وفي الممات بحق انت احدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا وفود نذاك ايام الصلات

كانك قائم فيهم خطيبا وخلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم اخفاء كدها اليهم بالهبات

ولما ضاق بطن الارض عن ان تضم علاقه من بعد الممات

اصارا الجوق قبره واستنابوا عن الاكفان ثوب الصافيات

لعظك في النفوس تبيت ترمي بحفاظ وحراس ثقات

وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضية
 وتلك ضييلة فيها تاس يباعد عنك تغيير العداة
 ولم اقبل جدك قط جدما تمكن من عناق الكرمات
 اسات الى الفوايب فاستثارت فانت قتيل ثار النايبات
 وكنت تجبر من صرف الليالي فعاد مطالبا لك بالثرات
 وصير دجرك الاحسان فيه الينا من عظيم السيئات
 وكنت لعشر سعدا فلها مضيت تفرقا بالمخسات
 غليل يلحن لك في فواصي يخفق بالدموع الجاربات
 ولو اني قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات
 ملات الارض من نظم القوافي ونحت بها خلاف النايحات
 ولكنني اصبر عنك نفسي مخافة ان أعد من الجناه
 وحالك توبة فاقول تسقى لانك نصب هطل الهاطات
 عليك تحية الرحمن تترى برجات غواد راجحات

ولم يزل ابن بقرية مصلحا الى ان توفي عند الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفاء فانزل عن الخشبة
 ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن الانباري صاحب الرثية المذكورة

لم يلحقا بك عارا اذ صلبت بلى بلوا بانك ثم استرجعوا ندما
 وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا وانهم نصبروا من صود علما
 فاسترجعوك وواروا منك طودا بدفنه دفنوا الافعال والكوا
 ليين بليت فما يبلى نداه ولا ينسى وكم هالك ينسى اذا قلما
 تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما ما زال مالك بين الناس مقتسما

وقال المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن الرثية الثانية كتبها ورماها في شوارع بغداد

فتدلولتها الدنيا الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو الصليب دوله فقال على بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سيع ابو الحسن بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القائل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد ولم ار قبل جدك قط جدما تمكن من عناق الكرمات

قام اليه صاحب وعانقه وقبل فاه وانتفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذى حلك على مرثية عدوى فقال حقوق سلفت وايد مضت فحاش الحزن فى قلبى فرثيت فقال هل يحضرك شئ فى الشعر والشعرى تزهر بين يديه فانشا يقول كان الشعر وقد اظهرت من النار فى كل راس سنانا

اصابع اعدائك الخافين تفرع تطلب منك الامانة

فلما صعبها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرو انتهى كلم الحافظ قلت قوله فى هذه الابيات

ركبت مطية من قبل زيد علاها فى السنين الماضية

هذا زيد هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابي طالب رقة وكان قد ظهر فى ايام هشام بن عبد الملك فى سنة ١٢٢ ودعى الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفى والى العراقين يومئذ جيساع مقدمه العباس ليرى فراه رجل منهم بهم فاصابه فوات وصلب بكناسة الكوفة ونقل راسه الى البلاد وقتل ابن قانع كان ذلك فى مصر سنة ١٢١ وقيل سنة اثنين فى مصر ايضا بالكوفة وزيد اثنان وامرهم سنة يومئذ وقال ابن الكلبي فى كتاب جمة النسب ان زيد بن على رقهما اصابه سهم فى جبهته فاحتمله اصحابه وكان عند المسائم دعوا الحجام فانتزع النشابة وسالت نفسه رقة وذكر ابو عمر الكندى فى كتاب امر مصر ان ابا الحكم بن ابي الابطى القيسى قدم الى مصر براس زيد بن على ورقة خطيبا يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ١٢٢ واجتمع اليه الناس فى المسجد وهو صاحب المشهد الذى بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان راسه مدفون به والله اعلم بالصواب وقتل ابنه يحيى بن زيد سنة ١٢٥ وفسته مشهورة بالجور رجل قتله سلم بن احرور المازنى وقتل ايضا جهم بن صفوان صاحب الجهمية وهذه القصيدة اتفق العلما على انه لم يعمل فى بابها مثلها وقد ذكر ابو تمام ايضا حال الصليبين فى قصيدته التى مدح بها العتصم لما صلب الافشين خيبر بن كاس مقدم قواده وبابك ومازى فى

سنة ٢٢٩ وقصتهم مشهورة

ولقد شفى الأحشا من برآيها إذ صار يلك جارا زيار
ثانيه في كبد السبا ولم يكن كاتنين ثلبي اذ عا في القار
وكانما انتبذا الكما يطوبا عن ناطس خيرا من الاخبار
سرد اللبس كانما نسجت لهم ايدى السموم مدارعا من نار
بكروا واسروا في متون ضلوا فبدت لهم من موط النجار
لا يبرجون ومن وراءهم خلفهم ابدأ على سفر من الاسفار

وقيل هذا في وصف الافشين حاصه

وقفا اعلى جدعه فكانما رقا الهلال عشية الافطار

وهي من القصائد المثناة والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة وفتحها واسمه خيذر بفتح الخاء المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المعجمة وبعدها را وانما قيدته لانه يتعصف على كثير من الناس بحيدر بالحاء المهملة ومن شعر ابي الحسن الانباري المذكور في الباقي الاخير
فصوص زمرد في غلك در باقاع حكمت تحليم غفر
وقد خلغ الربيع لها ثيابا لها الحان من بيض وخر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من القلمين في الشعر

فخر الملك

٧٠

ابو غالب محمد بن خلف الملقب فخر الملك وزير بها الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزرا آل بويه على الإطلاق بعد ابي الفضل محمد ابن العبيد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع النعمة فسيح مجال الهمة جم الفضائل والافضل جزيل العطايا والنوال قصد جماعة من اعيان الشعرا ومدحوه وقروضه بنخب الداج منهم ابو نصر عميد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره له فيه قصائد مختارة منها

قصيدته النونية التي من جملتها

لكل فتى قوين حين يسوا وفخر الملك ليس له قوين
انخ بحذابه واحكم عليه بما املته وانا الضمين

اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازها اجازة لم يرعها فجا الى ابن نباتة وقال له انت غويتني وانا ما مدحتك الا ثقة بضائك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيئا رضى به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ، ويقرب من معنى هذين البيتين في شدة الوثوق بالعطاء قول المتنبي

وقفنا فلم نعطي فلوم تجد لنا لخلناك قد اعطيت من قرة الوهم
ويحكى في هذا المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اصبح كتب اليه

لم اعاجلك بالرقاع الى ان عاجلتني رفاع اهل الديون
علموا انني بمدحك امسيت مليا فاصبحوا يرفعونى

ومن جملة مداحه الهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرائية

التي اولها ارى كبدى وقد بردت قليلا املت الهم ام عاش السور
ام الايام خافتني لا تنى بفخر الملك منها استجير

وسدايحه كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي كتاب الفخرى في الجبر والاقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورايت في بعض المجموع ان رجلا شيخا رفع الى فخر الملك المذكور قصة سعى فيها بهلاك شخص فوقف فخر الملك عليها وقلبها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت هجينة فان كنت اجريتها مجرى النسخ فخر انك فيها اكثر من الربح ومعاد الله ان يقبل من مهتوك في مستور ولولا انك في خفارة شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به لماناك فاكم هذا العيب واثق من يعلم الغيب والسلام ، وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب الهمزة الاشرف بن

فخر الملك مرمى الوكب لكننى لم ارفيه قمر الكوكب
قلت امير الجيوش يا سيدى ما لأمير الحسن لم يركب

ومحسن فخر الملك كثير ولم يزل في عزه وجلاله وحمته الى ان نقم عليه مخرجه سلطان الدولة المذكور لسبب يقتضي ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الهواز يوم السبت وقيل يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ٥٠٧ ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره والكنه ثم اعيد دفن رتمه فشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت في سنة ٤٠٨ رجه الله تعالى ، وقال ابو عبد الله احمد بن القاسم في اخبار الوزراء وكان الوزير فخر الملك قد اهل بعض الراجبات فعوقب سريع وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا ظاهرا فتصدت له زوجة المقتول تستغيث فلم يلتفت اليها فلقيته ليلة في مشهد باب القين وقد حضر للزيارة فقللت له يا فخر الملك القصص التي ارعها اليك ولا تلتفت اليها قد صرت ارفعها الى الله وانا منتظرة خروجك للتخريج من جهته فلما قبض عليه قال لا شك بان توقيعهما قد خرج واستدعي الى ضرب السلطان ثم قبض عليه فاستدعي بعض نهوضه وعذل به الى خركه وقد احتبط على امواله وخزائنه وكراعته وولده واصحابه وقتل في التاريخ المذكور اعلاه واخذ من ماله ستمائة الف دينار ونيف والمائة الف دينار سري الت كثيرة قيل انه وجد له الف الف ومائتا الف دينار منطبعة ورثاه الشريف الرضي بابيات ما اخترت منها شيئا حتى اثبتته ههنا فسبحان اللطيف الخبير الفعال لما يريد ، ومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٥٤ وقد استوفى هلال بن الصلي اخباره في تاريخه والله اعلم ثم

ابن جهير

٧١١

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مويد الدين الموصلى الشعلبي كان ذا رأى وقيل وحزم وتدبير خرج من الموصل لم يطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطالا ثم تحصل الى ان استوزر الامير نصر الدولة احمد بن مروان الكروى صاحب ميلقاتين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصر الدولة وكان نالذ الكلمة مطاع الامر ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل عليه وولد في اكرامه فرتب اموره دولته واجراها على الوضاع التي كانت في ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى بغداد فعمل على ذلك وكان يكتب الامام القائم باسم الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه ما المراد تقريره ثم خرج الى دواعه وتم الى بغداد وارسل ابن مروان خلفه من يده فلم يقدر عليه فلما بلغها تولى وزارة القائم بخلافه من ابي الغنم ابن دارست في سنة ٤٠٤ ودام فيها الى ان

توفي القائم وتولى ولده القنبدى بامر الله فاقروا على الوزارة مدة سنتين ثم عزله عنها يوم عرفة بذلك من ابى الغنائم ابن
 دلوست باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد الدولة شرف الدين ابو منصور محمد بنوب عنه فيها فلما عزل والده
 خرج هو الى نظام الملك ابى على المحسن وزير ملك شاه بن الباسلطان السلجوقى المقدم ذكره واستقرضاه واصلح حاله معه
 وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه فخر الدولة فى سنة ٦١ الى جهة السلطان ملك شاه المذكور باستدعائه
 لياه فعقد له على ديار بكر وسار معه الامير ارتقى بن الكسب صاحب حلوان المقدم ذكره فى جماعة من التركمان والاكرا
 والامراء فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القاسم زعيم الروسا مدينة آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه فخر الدولة مي
 فارقين بعد ثلاثة اشهر من فتح آمد وكان اخذها من ناصر الدولة ووجه ابا الطغر منصور الى نظام الدين واستولى على
 لربل بنى مولان ونلك فى سنة ٦٢١ ومن عجيب الاتفاق ان منجيا حضر الى ابن مولان ناصر الدولة وحكم له باشيا ثم قال
 له ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه فياخذ الملك من اولئك فا فكر ساعة ثم رفع راسه الى فخر الدولة وقال ان
 كان هذا القول صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه على الولاء فكان الامر كما قل فانته وصل البلاد وكل فتحها
 على يده كما ذكرنا والشرح فى ذلك يطول وكان وبسا جليله خرج من بيتهم جماعة من الوزراء والروسا ومدهم
 لبيان الشعار منهم ابو منصور على بن الحسين المعروف بصدر الفذ الى فخر الدولة المذكور من واسط عند تقلده
 الوزارة قصيده وهي من مشاعير القصايد واولها

لجاجة قلب ما يفيق غمورها	وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا متوقفا فى الديار كأنها	صحايف ملقاء ونحن سطورها
يقول خليلي والظبا سرائح	اهذا الذى تهوى فقلت نظيرها
ليس شابهت لجيادها وعيونها	لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجباً منها يصدّ اتيسها	وبدنوا على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا ان غزلان عامر	يتقن ان الزايرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شروسها	على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الاعقاب خوف اناتها	فا بالها تدعو نزال ذكورها

ووالله ما ادري غداة نظرتنا اتلك سهام ام كورس تديرها
 فان كن من نبيل فابن حفيظها وان كن من خير فابن سورها
 اباصحى استاذ نالى خيرها فقد اذنت لى فى الوصول خيرها
 هباها تجافت عن خليل برورها فهل انا الا كالخليل يزورها
 وقد قلتها لى ليس فى الارض حنة اما هذه فوق الركائب حورها
 فلا تحسبا قلبي طليقا فانها لها الصدر سجين وهو فيه اسيرها
 يعز على الهمم الخوامس وردها اذا كان ما بين الشفاة غديرها
 اراك المحي قل لى بالى وسيلة توسلت حتى قبلتك ثغورها
 اعدت الى جنم الوزارة روحه وما كان يرجى بعثها ونشرها
 اقامت زمنا عند غيرك طامنا وهذا الزمان قروها وظهورها
 من الحق ان يحيا بها مستحقها وينزعها مردودة مستعيرها
 اذا ملك الحسنائى ليس كفورها اثار عليها بالطلاق مشيرها

من مديها

وانفذه ايضا لما عاد الى الوزارة فى صفر من سنة ١٢٩١ بعد العزل وكان القنديل قد اعاده الى الوزارة بعد العزل وقبل
 الخروج الى السلطان ملك شاه فعل فيه صدر هذه القصيدة وهي

قد رجع الحق الى نصابه وانت من كل الورى لولى به
 ما كنت الى السيف سلته يدغم اعادته الى قرابه
 هزته حتى ابصرته صارما رونقه يغنيه عن ضرابه
 اكرم بها وزارة ما سلمت ما استودعت الا الى اربابه
 مشرقه اليك مذ فارقتها شرق اخى الشيب الى شبابه
 مثلك محمود ولكن معجز لن يدرك البارق فى محابه
 حاولها قوم من هذا الذى يخرج لينا غدار من غابه

يدى ابرو الاشبال من راحه فى خيسه بظفرو ونابه
 وهل سمعت لورايت لابسها ما خلع الرقم من اهابه
 تيفترو لما راوها صيعة ان ليس للجوسوى عقابه
 ان الهلال يرتجى طلوعه بعد السرار ليلة احتجابه
 والشمس لا يوش من طلوعها وان طواها الليل فى جنبه
 ما الحبيب الاوطن الا انها للرا احلى اثر اغترابه
 كم عذبة ذلت على دوامها والخلد للناس فى مابه
 لو قرب الدر على جالبه ما نبح العليض فى طلبه
 ولو اقام لازما اصدافه لم يكن التيجان فى حسبه
 ما لولو البحر ولا مرجانه الا ورا الهول من عبابه

ومنها

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة سابور بن اردشير ثلثة ابيات كتبها اليه
 ابراهيم الصابي لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يعمل في هذا الباب مثله، ومن مدحه ايضا القايد ابرو الرضا

الفضل بن منصور الطريف الفارقي وفيه عمل الابيات الحايية المشهورة وهي

يا قاله الشعر قد نصحت لكم ولست ادري الام النصح
 قد نعب الدهر بالكرام وفي ذاك امر طويلة الشرح
 وانتم تمدحون بالسن والرف وجوها في غاية القبح
 وتطلبون السباح من رجل قد طبعت نفسه على الشح
 من ههنا تحرمون كدكم لانكم تكذبون فى البطح
 صورنا القوافي فا ارى احدا يعثر فيه الرجا بالجمع
 فان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح
 سوى الوزير الذى يراسته تعرك انفس الزمان بالمح

وكانت ولده عمر الدولة المذكور سنة ٣٦٨ بالوصل وتوفي بها في رجب وقيل في المحرم سنة ٤٨٣ ودفن في تل توبة وهو تل في مقابلة الوصل بغضل بينها عرض الشط رحمة وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملكشاه ايضا في سنة ٤٨٢ فوليها ملك نصيبين في رمضان من هذه السنة ثم ملك الوصل وسنجار والرحبة والخابور وديار ربيعة اجمع وطلب له على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالوصل الى ان توفي ، واما ولده عميد الدولة المذكور فقد ذكره محمد ابن عبد الملك الهذلي في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وخدمة الراي وخدم ثلثة من الخلفاء ووزر لثنتين منهم كان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دائما بالوصاف العظيمة ويشاهده بعين الكفاي المشهم وبأخذرايه في أهم الأمور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب بأشد من الكبر الزايد فان كلماته كانت مخططة مع ظنه بها ومن كلمة بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الأمل فمن جملة ذلك ما قاله لوكد الشيخ العام الى نصر ابن الصباغ لاشتغل وأداب والا كنت صباغا بغير اب ، انتهى كلام الهذاني ، وكان نظام الملك الوزير قد زوجه زبيدة ابنته وكان قد عزل عن الوزارة ثم أعيد اليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى ابن الهبارية المقدم ذكره

قل للوزير ولا تغز عك هيبتك وان يعظم واستولى لمنصبه

لولا ابنة الشيخ ما استمرت ثلثية فاشكر حارص مولانا الوزير به ،

ووجدت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان السابق بن ابي مهزول الشاعر المعري قال دخلت العراق واجتمعت بابن الهبارية فقال لي في بعض الأيام اض بنا لخدم الوزير ابن جهمير وكان قد عُزل ثم استمرور فدخلت معه حتى وقفنا بين يديه فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قراها تغير وجهه ورايت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خير الساعة تضرب رقبتى ورقبتك فاشفتك وقلقت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الأيام سمعت في هلكي قال كان ما كان فلقد بنا باب الدار لنخرج فردنا البواب وقال أمرت بمنعك فقال السابق انا رجل غريب من اهل الشام ما يعرفني الوزير وانما القصد هذا فقال البواب لا تطول فما الى خروجك سبيل فليقنت بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكرنا فاشكر فانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة فانشدني البيتين المذكورين فاليك اني لا

احبها بعدها ولعميد الدولة شعر نكو في الخريدة لكنه غير مرضى وذكر ابن السعاني في كتاب الذيل ومده
خلق كثير من شعرا عصر وفيه يقول صدر المذكور قصيدته العينية المشهورة التي اولها

قد بان عنرك والخليط مودع وهو النفس مع الهوانج يرفع
لك حيثما هت الركائب لفته اترو البدور بكل واد تطلع
في الظاعنين من المحي ظمي له الاحشا مرئي والاماني مكرع
ممنوع اطراف الجبال رقيب حذرا عليه من العيون الترفع
عهد الحبائل صايدات شبيهه فارتاع فهو لكل حبل يقطع
لم يدرك حامى سربه انى اذا حرم الكلام له لسانى الاصبع
واذا الطيف الى الضالع اسلت بتحية منه فعينى تسمع

وهذه القصيدة طويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها

عهد الحبائل صايدات شبيهه فارتاع فهو لكل حبل يقطع

نظم قول ابن النخاعة الاندلسي

عن النوم سل عينا به طال عهدا وكان قليلا في ليال قلايل

واذا ظن وكرا مقلتي طائر الكرى راي عهدا فارتاع خوف الحبائل

ولا ادري ايها اخذ من الاخر لاني لم اقف على تاريخ وفاة ابن النخاعة حتى اعرف عصره ويجوز ان يكن ذلك بطريق الترادف

على هذا المعنى من غير ان ياخذ احدها من الآخر وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وحبس في شهر رمضان

سنة ٤٦٢ وتوفي في شوال من السنة واليه كتب ابو الكرم ابن العلاف الشاعر

ولولا مدايحننا لم تبين فعال السي من المحسن فهيك احتجبت عن الناظرين فهلا احتجبت عن اللسن

وفوت زوجته بنت نظام الملك المذكورة في شعبان سنة ٤٧٠ وكان تزوجها في سنة ٤٦٢ واصدر ايضا في زعيم الرواس

ابن القسم بن فخر الدولة المذكور قصيدته القافية التي اولها

صبتها الدمع ومساها ارق هل بين هذين بقا للحدق

وهي بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة الى التطويل في التبيان بها وتولى زعيم الروسا ابو القسم وزارة العلم المستظهر بالله في شعبان من سنة ٤٦١ ولقبه نظام الدين وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء وقال السمعاني بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة اى ذو منظر ويقال ايضا رجل جهير الصوت بمعنى جهورى الصوت

ابو شجاع الرونراورى

٧١٢

ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم اللقب ظهر الدين الرونراورى اصل الهزارى الولد قرا الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازى وقرا الادب وتولى الوزارة للامام القنبرى بامر الله بعد عزل عميد الدولة ابنى منصور ابن جهير المذكور قبله فى ترجمة ابيه فخر الدولة وذلك فى سنة ٤٧١ وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة ٤٨٤ واعيد عميد الدولة ابن جهير ولما قرا ابو شجاع التوقيع بعزله انشد

تولها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق

ورجى بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى الجامع من داره وانتالت عليه العامة تصاحبه وتدعوا له وكان ذلك سببا لالامه بالعود فى داره ثم اخرج الى رونراور وهي موطنه قديما فاقام هناك منه ثم خرج الى الحج فى موسم سنة ٤٨٧ وخرخت العرب على الركب الذى هو فيه بقرب الريدة فلم يسلم من الرفقة سواء وجاور بعد الحج بمدينة الرسول صلعم الى ان توفي فى النصف من جمادى الآخرة سنة ٨١ ودفن بالبقيع عند القبة التى فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن الرسول صلعم وكانت ولادته سنة ٤٣٧ رجة قال العماد الكاتب فى الخريدة فى حقه كان مصرا احسن العصور وزمانه انصر الزمان ولم يكن فى الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا فى امور الشرع سهلا فى امور الدنيا لا تاخذه فى الله لومة لائم ثم قال ذكره ابن الهذلى فى الذيل فقال كانت ايلمه اوفى الايام سعادة للسو لتين واعظمها بركة على الرعية واعمها امانا واشملها رخصا واكملها صحة لم يغادرها بوس ولم تشبها مخافة وقامت للخليفة فى نظره من الحشمة والاجترام ما عادت سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكره الحافظ ابن السمعاني فى الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ورزاقته وراى صايب وكان له شعر رقيق مطبوع ادرسته حرفة الادب وصرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت فانتقل من بغداد الى حواريه لنى صلعم واقام بالمدينة الى حين وفاته ووزارت قبره غير مرة عند قبر ابراهيم بن نبينا صلعم بالبقيع ثم قال السمعاني بعد ذلك سمعت من اثنى

به ان الوزير ابا شجاع وقت ان قرب امره وكان ارتحال من الدنيا حل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الخطبة وبكى
وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ولقد جيتك معترفًا بذنوبي وجرايحي ارجوا شفاعتك وبكى ورجع وتوفى من يومه
وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن شعره قوله

لا مذهب العيين غير مفكر فيها بكت بالدمع اوفاضت دما
ولا هجر من الرقاد لذينة حتى يعود على الجفون محروما
هي اوتعتني في حبليل فتنة لولم تكن نظرت لكنت مسلما
سكنت دمي فلا سكن دموعها وهي التي بدأت فكانت اظلماء

ولم منا ينظر قولي بعضهم يا عين ما ظلم الفيلاد وما تعدى في الصنيع

جرعته من الهوى فحما سوادك بالدموع

وله ايضا واني لا بدى في هواك تجلدا وفي القلب منى لومة وغليل

فلا تحسن انى سلوت فرما ترى صحة بالمر وهو عليل

وله ايضا لينهب جل العزم بينى وبينكم بغير لقاء ان ذا الضديد

فان يسبح الدهر الخمر بوصلكم على فاقتي انى اذا لسعيد

وعمل فيلا على كتاب تجارب الامم تاليف ابي على احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بايدى الناس
وقال محمد بن عبد الملك الهذلي في تلويحه وظهر منه من التلبس بالدين والظهار واعزاز اهل العلم والرافة بهم و
الاخذ عن ايدى الظلمة ما انكر به عدل العدلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن ويقرأ
في المصحف ما تيسر وكان يودى زكاة امواله الظاهرة في سائر املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت
عليه رقة فيها ان الدار الفلانية بدرب القيار فيها امراء اربعة ايتام وهم عمارة جيلع فاستدى صاحبها له
وقال له من واكسهم واشبعهم وخلع الثوابه وحلف لا لبستها ولا دفيت حتى تعود الى وتخبرني انك كسوتهم و
اشبعتهم ولم يزل يردد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيرة والروث اورى بضم الراء

وسكون الواو والذال المعجمه وفتح الواو هذه النسبة الى رذروار وهي بلدة بناوحي همدان ثم

عميد الملك الكندري

٧١٣

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخا وكتابة و
شهامة واستوزره السلطان طغرل بك السلجوقي للقدم ذكره فقال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجلييلة ولم يكن
لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم يكن له منقبه الاحبة امام الحرمين ابي المعالي عبد
الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب له على ما ذكره السمعاني في ترجمة ابي المعالي
المذكور في كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناف في وصف امام الحرمين وذكر تنقله في البلاد ثم قال وخرج الى بغداد
ومحب العميد الكندري ابا نصر مدة بطرف معه وبلغت في حضرته بالكلام من العلماء ويناظرهم ويحيل بهم حتى يهذب
في النظر وشاع ذكره قلت وهذا خلاف ما ذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ٤٠٦ فانه قال ان الوزير المذكور
كان شديد التعصب على الطائفة الشافعية كثير الوقعة في العام للشافعي رحمه حتى تلغ من تعصبه انه خاطب
السلطان الب ارسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن له في ذلك فلعنهم و اضاف اليهم الاشعرية
فانف من ذلك اية خراسان منهم ابو القسم القشيري وامام الحرمين الجويني وغيرهما فافاروا خراسان واقام امام الحر
مين بمكة اربع سنين يدرس ويفتي بها فلها قيل له امام الحرمين فلما جأت الدولة النظامية احضر من اقترح
منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب من الوقعة في الشافعي فان صح فقد افلح وكان عميد الملك ممدحا
مقصدا لشعرا مدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن علي بن الحسن الباخريزي القدم ذكره الرئيس
ابو منصور علي بن الحسين بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر القدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته النونية

وحي اذا يجازي ود كل قرين ام هذه شيم النطب العين
قصوا على حديث من قبل الهوى ان التاسي روح كل حزين
وليس كتمتم مشفقين لقد دري بمصارع العنزي والمجنون
فوق الركاب ولا اطيل مشبها بل ثم شهوة انفس وعيون
موت قدومهم وقالت للصباء هزوا عند البان مثل نصوص

دوراً ذباك القبل مورد
 اما بيوت النحل بين شفاهم
 ترمى بعينيك الفجاج مقلباً
 لو كنت رزقاً اليمامة ما رات
 شكواك من ليل التمام وانما
 وسعني في الوجد قلت له اتيد
 ما نفعي اذ ذاك ليس بنفعي
 لا تطرقن فجلا للوت لا يم
 السومهم وهم الا جانب طاعة
 ديني على غلبانهم ما يقتضى
 وخشيت من قلبي الفرار اليهم
 كل النكال اطيق الاذلة
 يا عني مثل قذاك روية معشر
 لم يشبهوا الانسان الا انهم
 نحس العميون فان راتهم مقلتي
 انا انهم حسبوا الذخاير يوم
 لا تشمت الحساد ان مطامعي
 ما يستدير البدر الا بعد ما
 هذا الطريق الحب زاجرنا فتى
 فاذا عميد الملك حتى رجع
 ملك اذا ما العزم حث جياده
 حصباؤه من لولو مكنون
 منضودة او حانه الزرجون
 ذات الشمال بها ذلت يمين
 من بارق حيا على جيرون
 ارقى بلبل ذوايب وقرون
 فالدمع دمعى والخنيب خنيب
 جاء الصبي وشقاعة العشرين
 ما انت لول حازم مفتون
 وهو اى بين جوانحي يعصيني
 فباى حكم يقتضون رهوفى
 حتى لقد طالبت به بضمين
 ان العزيز عذابه بالهون
 عار على دنياهم والدين
 متكونون من الحما المسنون
 ظهرتها فنزحت ما جفون
 وهم اذا عدوا الفضائل دونى
 عادت الى صفقة الغبون
 ابصرته في العمر كالعرجون
 واليم قاذف فلكى المشجون
 ظفراً يقال الظفير اليمون
 مرحت باهر شاخ العزنين

يا عزما ابصرت نور جبينه الا اقتضاني بالسجود جبيلي
تجلوا النواظر في نواحي دسسته والسرح بدرجي وليث عرين
عمت فضائله البيرة فالتقى شكر الغنى ودعوة المسكين
قالوا وقد شنوا عليه غارة اصلات جودام قضا ديون
لو كان في الزمن القديم تطلعت منه الكنوز الى يدي قارون
اما خزائن ماله فباحة واستوعبوا من عليه الخزون
ما الرزق محتاجا بعرضته الى طلب وليس الاجر بالممنون
اقسمت ان التي الكرام عالها انى برويته ابريميني
سلس الامر فليس مخلي رعة من رهبه وبساله من لين
كالميف رونق اترو في مقته ومضله في حده المسنون
شهدت علاه ان عنصر ذاته مسك وعنصر غيره من طين

وكان انشاده اياه هذه القصيدة عند وصول عميد الملك الى العراق وهو في دست وزارته وعلو منصبه وهذه القصيدة
من الشعر الفائق المختار وقد اثبت بكالها ما خلا ثلثة ابيات فانها لم تعجبني فاهلقتها وقد وازن هذه القصيدة
جماعة من الشعراء منهم ابن التعاويذي المقدم نكو وازنها بقصيدته التي اولها
ان كان دينك في الصلابة ديني فقف الحلى برملتي تبرين

وهي من القصائد النادرة وارسلها من العراق الى الشام ممتدحا بها السلطان صلاح الدين رجة ولولا خرف الاطالة
لاثبتها ثم ذكرتها في رجة صلاح الدين يوسف بن ايوب فتطلب هناك، وازنها ايضا ابن العلم المقدم ذكره بقصيدة
التي اولها ما رقة الحادي على تبرين وهو الخلي من الطبا العين

وهي ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها في ترجمته وقد وازنها الهملة ايضا وبالجملة لا قاربها الا ابن التعاويذي وقد
خرجنا عن القصور لكن القصر الكلام فلم يكن بدم من استيفايه، ولم يزل عميد الملك في دولة طغريك عظيم الجاه والحمة
الى ان توفي طغريك في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالملكة ابن اخيه الباسلان المقدم نكو فاتخوه على حاله وزاد في

أكرامه وترتبته ثم أنه سيره إلى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فأرجف أعداؤه أنه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس
فبلغ عبيد الملك الخبر فخاف تغيير قلب مخدومه عليه فعهد إلى لمحيطته فحلها وإلى مذاكيره فحبها فكان ذلك سبب
سلامته من الب أرسلان وقيل إن السلطان خصاه فلما فعل ذلك عمل أبو الحسن علي بن الحسن البخارزي المذكور
في ترجمته قالوا محي السلطان عنه بعدكم سيرة الفحول وكان قدما صايلا

قلت استكروا فالن زاد فحولته لما اغتدى من انثيته عاطلا

فالفحل بانف أن يسي بعضه انثى لذلك جذه مستاصلا

وهذا من العاني الغربية البديعة ثم أن الب أرسلان عزله عن الوزارة في المحرم سنة ٤٥٩ لسبب يطول شرحه وفوض
الوزارة إلى نظام الملك أبي علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي التقدم ذكره وحبس عبيد الملك بنيسابور في دار عبيد
خراسان ثم نقله إلى مرو الروذ وحبسه في دار وكان في حجرة تلك الدار عياله وكان له بيت واحد لا غير فلما أحس بالقتل
دخل الحجرة وأخرج كفته وودع عياله وأغلق باب الحجرة وأغتسل وصلى ركعتين وأعطى الذي هم يقتله مائة دينار
بنيسابورية وقال حتى عليك أن تكفني في هذا الثوب الذي غسلته بها زمزم وقال لجلاده قل للوزير نظام الملك بيئس
ما فعلت علمت التراك قتل الوزراء وأصحاب الديوان ومن غفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها
وزر من عمل بها إلى يوم القيامة ورضى بقضاء الله المحتوم، وقتل يوم الأحد سادس عشر ذي الحجة سنة ٤٥٩ ومعه
يوميذ نيف وأربعون سنة فعمل في ذلك البخارزي الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان الب أرسلان

ومك أدناه وأعلى محله وبؤاه من ملكه كنفا رجا

قضى كل مولى منكما حق عبده فحولته الدنيا وخولته العقبي

ومن العجائب أنه دفنت مذاكيره بخوارزم وأريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقريته كندس وحججته ودماغه
بنيسابور وحشيت سواته بالثبن ونقلت إلى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عبرة لمن
اعتبر رجه الله تعالى بعد أن كان رئيس عصره والكندري بضم الكاف وسكون النون وهم الدال الهلثة وبعدها
را هذه النسبة إلى كندروهي قرية من ترو طويثيت بضم الطاء الهلثة وفتح الراء وسكون اليا الثناة من تحتها
وكسر الثا المثلة وهي كورة من نواح بنيسابور خرج منها جماعة من العلما وغيرهم ثم

ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب بجال الدين المعروف بالجواد الاصبهاني وزير صاحب الموصل كان جده
 ابو منصور فهاد السلطان ملكه شاه بن الب ارسلان السليجوقي الاتي نكرو ان شاء الله تعالى فقادب ولده على وسيت
 هبته فاشتهر امره وخدم في مناصب عليه وصاهر الاكابر فلما ولد له جلال الدين المذكور عنى بتأديبه وتهذيبه ثم
 ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه الاتي نكرو ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحدثت
 طريقته فلما تولى اتابك زنكي بن اق سنقر القدم نكرو الموصل وما والاها استخدم جلال الدين المذكور وقربه واستحبه
 معه اليها فولاه نصيبين فظهرت كفايته وازاد اليه الرحبة فابان عن كفايه وعفة وكان من خلاصه واكثر ندمائه
 فجعله مشرف مملكته كلها وحكمه تحكما لا مزيد عليه وكان الوزير يومئذ ضيا الدين ابا سعيد بهرام بن الخضر الكفر
 ثم استوزر اتابك زنكي في سنة ٦٢١ وتوفي في خامس شعبان سنة ٦٣٦ وهو على وزارته وتولى الوزارة بعده ابو الرضا
 ابن مدقة وجمال الدين المذكور على وظائفه وكان جلال الدين دمث الاخلاق حسن المحاضرة مقبول المفاخرة فحرف على
 قلب اتابك زنكي المذكور واهجبه حديثه ومحاورته وجعله من ندمائه وعمل عليه في اخر مدته في اشراف ديوانه وزاد
 ماله ولم يظهر منه في ايام اتابك زنكي كرم ولا جود ولا تظاهر بموجود فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته
 لاد بعض العسكر قتل الوزير المذكور ونهب ماله فتعرضوا له ورموا خيمته بالنشاب فجاه جاعة من الامراء وتوجه بالعسكر
 الى الموصل فلقوا سيف الدين غازي بن اتابك زنكي المقدم نكرو في وزارته ففوض الامور وتدبير احوال الدولة اليه والى
 فوس العين على بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خيمه في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر
 حينئذ جود الوزير المذكور وانبسط يده ولم يزل يعطى ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتى عرف بالجواد وصار
 ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جلال الدين الجواد ومدحه جاعة من الشعراء من جملتهم محمد بن نصر بن صغير القيسرا
 في الشعر المقدم نكرو فانه قصده بقصيدته المشهورة التي اولها

سقى الله بالزوراء من جانب الغرب مها وردت ما الحبة من القلب

واثر اثار جميلة واجرى الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه وبنى سور
 مدينة الرسول صلعم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة والدينة من الاموال والكسرات للفقراء

وكانت طعين ما يقوم بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد تنوع في فعل الخير حتى جاء في زمنه بالموصل غلة مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شئ وكان اقتطاعه عشر مغل البلاد على جارى عانة وزراء الدولة الساجدية فاخير بعض وكلايه انه دخل عليه يوما فنلوه بقياره وقال له بع هذا واصرف ثمنه الى الخارج فقال له الوكيل انه لم يبق عنده سوى هذا البقيار والذي على راسك واذا بعت هذا وما يحتاج ان تغير البقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما لا اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار وتصدق بثمنه ، وله من هذه النوازل اشياء كثيرة واقام على هذه الحال الى ان توفي مخدمه غازي في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر من بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى عليه مدة ثم انه استكثر اقتطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في رجب سنة ٩٥١ وفي اخبار زين الدين صاحب اربل طرف من خبر قبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجوناً الى ان توفي في العشر الاخير من شهر رمضان وقيل شعبان سنة ٩٥٩ وصلى عليه وكان يوما مشهودا من صحيح الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنة ٩٦٠ ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة بعد ان صعدوا به ليلة الرفة الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا مدة مقامهم بمكة وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق حوله والبكاء عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر ماثرو ويعدد محاسنه اذا وصلوا به الى المزارات والمواضع العظيمة فلما انتهوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي جاءك يسعي كعبه المجد

قصدت في العام وهذا الذي لم يخل يوما غير مقصود ،

ثم حل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن بها بالبقيع بعد ان ادخل المدينة وطيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا وانشد الشخص الذي كان مرتبا معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب وناليله

عمر على الولادي فتشنى رماله عليه وباللادي فتبكي ارامله ،

قلت وهذان البيتان من جلة القصيدة المذكورة في ترجمة مقلد بن نصر بن منقذ الشينري وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى، وكان ولده ابو الحسن، على الملقب جلال الدين من الادباء الفضلاء الكرام، رايته له ديوان رسائل اجاد فيه، وجمعه مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر والالهي من الاملاء المولوي الوزير الجلالى وكان مجد الدين المذكور في اول امره كاتباً بين يديه على رسائله وانشاءاته عليه وهو كاتب يده وقد اشار مجد الدين الى ذلك في اول هذا الكتاب وبلغ في وصف جلال الدين المذكور وتقريظه وفضله على من تقدم من الفصحى وذكر انه كان بينه وبين حيص بيمى الشاعر المقدم ذكره مكاتبات ولورد بعضها ولولا خوف الطائلة لذكرت بعض رسائله ومن جملة ما ذكره ان حيص بيمى كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فاتيت بها لقصوها وهي الكرم عامر والنكر ساير و العون على الخطوب اكرم ناصر واغاثة الملهوف من اعظم الذخاير والسلام، وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا في حرف العين وتوفي جلال الدين سنة ٧١٤ هـ بمدينة دنيسر وحل الى المصل ثم نقل الى المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ودفن بها في تربة والده رحمة وتيسر بضم الدال الهللة وسكون النون وفتح اليا المثناة من تحتها وفتح السين الهللة وبعدها رأ وهي مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين وراس عين تطرقها التجار من جميع الجهات وهي مجمع الطرق ولهذا قيل لها دنيسر وهو لفظ مركب محمى واصله دنياسر ومعناه راس الدنيا وعادة العجم في الاسماء المضافة ان يوحروا المضاف عن المضاف اليه وسر بالعجمى راس والكفرثوثى بفتح الكاف وسكون الفا وفتح الرا وضم الثا الثلاثة وسكون الواو وبعدها ثا مثلثة ايضا هذه النسبة الى كفرثوثا وهي قرية من احوال الجزيرة الفراتية بين راس عين ودارا

العهد الكاتب الاصبهاني

٧١٥

ابو عبد الله محمد بن صفى الدين ابى الفرج محمد بن نفيس الدين ابى الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله المعروف باله الملقب عماد الدين الكاتب الاصبهاني المعروف بابن اخى العزيز وقد تقدم ذكره العزيز في حرف الهزة كان العهد المذكور فقيها شافعي المذهب تعقه بالدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر والرسائل ما يغنى عن الطائفة في شرحه وكان قد نشأ باصبهان وقدم بغداد في حياته

وتفقه على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد ابن الرزاز مدرس النظامية وسع بها الحديث من أبي الحسن على
 ابن عبد الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن جبرون وأبي الكارم المبارك بن علي السمرقندي
 وأبي بكر أحمد بن علي بن الأشقر وغيرهم وأقام بها مدة ولما تخرج ومهر تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة
 ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته فلما توفي في التاريخ الاتي ذكره في ترجمته
 تفتت شمل اتباعه والمتصبيين اليه ونال الكروه بعضهم وأقلم العباد مدة في عيش منكبد وجفن مسهد ثم انتقل
 الى مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة ٥٩٢ وسلاطنها يومئذ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن
 الملك زنكي التي ذكرها الله تعالى وحاكمها ومتولي امورها وتدير دولتها القاضي كمال الدين أبو الفضل محمد
 ابن الشهرزوري القدام ذكره فتعرف به وحضر مجالسه وذكر لديه مسألة في الخلاف وعرفه الأمير الكبير نجم الدين
 أبو الشكر أيوب والد السلطان صلاح الدين رحبها الله تعالى وكان يعرف به العزيز من قلعة تكريت فاحسن
 اليه وأكرمه وميزه عند الأعيان والأماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحه في ذلك الوقت
 بلمشق المحروسة ونكر العباد ذلك في كتابه البرق الشامي ولورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم أن القاضي
 كمال الدين نوه بذكره عند السلطان نور الدين وعبد عليه فضائله وأهله لكتابة الأنشأ قال العباد فبقيت
 متجيرا في الدخول فيها ليس من شائي ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به دربة ولقد كانت مولد هذه الصناعة عتيقة
 عنده لكنه لم يكن قد مارسها فتجبر منها في الابتداء فلما باشرها هانت عليه واجاد فيها وأتى فيها بالغرائب
 وكان ينشئ الرسائل باللغة النجبية أيضا وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة أكيدة وامتزاج تام
 وعلت منزلته عند نور الدين وصار صاحب سره وسيّره الى ديار السلام بغداد رسولا في أيام الامام المستنجد و
 لما عاد فوض اليه تدريس المدرسة المعروفة به في دمشق اعنى بالعباد وذلك في رجب سنة ٥٩٧ ثم رتبته في اشراف
 الديوان في سنة ٦١١ ولم يزل مستقيما الحال رخي المال الى ان توفي في نور الدين في التاريخ الاتي ذكره ان شاء الله
 وقام ولده الملك الصالح اسمعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العباد فضايقوه واخافوه
 الى ان ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا بغداد فيحصل الى الموصل ومريض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج السلطان
 صلاح الدين من الديار المصرية لآخذ دمشق فالتفتي عزيمه عن قصد العراق وعزم على العود الى الشام وخرج من

الوصل رابع جمادى الأولى سنة ٧٠٠هـ وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق في ثامن جمادى الآخرة وصالح مع الدين يرميذ نازل على حلب ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حص في شعبان من السنة فحضر بين يديه وأنشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم لزم الباب مرحل لرحيل السلطان وينزل لنزوله فاستمر على عطلته مَدِينَة وعرفني مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدائح ويعرض بحبته القديمة ولم يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه وقرب منه وصار من جملة الصديقين والعديد من الأماثل المشهورين يضاى الوزراء ويجرى في مضارهم وكان القاضي الفاضل في أكثر الأوقات ينقطع عن خدمة السلطان ويتوفر على مصالح الديار المصرية والعهد ملازم الباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم وصنف التصانيف النافعة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلًا على زينة الدهر تأليف ابى العالى سعد بن على الوراق الخطيبى والخطيبى جعل كتابه ذيلًا على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزى والباخرزى جعل كتابه ذيلًا على يتيمة الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هاتين الثلاثة المؤلفين والثعالبي جعل كتابه ذيلًا على كتاب البارع لهرورن بن على النجم وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العهد في الخريدة الشعر الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة ٧٢٠هـ وجمع شعرا العراق والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك الا الفاندر الحامل واحسن في هذا الكتاب وهو في عشر مجلدات وصنف كتاب المرق الشامى في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدا فيه بذكر نفسه وصورة ابتدائه وانتقاله من العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين وذكر شيئا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه بالمرق الشامى لانه شبه اوقاته في تلك الايام بالمرق الخاطف لطيبيتها وسرعة انقضائها وصنف كتاب الفتح القسى في الفتح القدسى في مجلدتين يتضمن كيفية فتح بيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلًا على الذيل لابن السبعانى الذى نزل به تاريخ بغداد تأليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم اتى وقفت عليه فوجدته ذيلًا على كتاب خريدة القصر المذكور وصنف كتاب نصر الفترة وعصرة الفطرة في اخبار الدولة السلجوقية وله ديوان رسائل وديوان شعر في اربع مجلدات ونفسه في قصائده طويل وله ديوان صغير جميعه نوبيت ، وكانت بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك

الفرس فقال له الفضل دام علا العباد وهذا ما يقرأ مقلوباً وصحياً سراً، واجتمعوا يوماً في مركب السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان ماسد الفضاء فتعجبوا من ذلك فلنشدده العباد في الحال

لما الغبار فانه مما اثارته السنايك
والبحر منه مظلم لكن اثار به السنايك
يادهر لي عبد الرحيم فلست احشى من نابك،

وقد اتفق له الجناس في البيات الثلاثة وهو في غاية الحسن وكان القاضي الفضل قد حج من مصر في سنة ٧١٤هـ وركب البحر في طريقه فكتب اليه العباد طوبى للحجر والحجون من ذى البحر والحجى منيل الجدى ومنير الدجى ولندى الكعبة من كعب الندى وللهدايا المشعرات من مشعر الهدى وللقيام الكرم من مقام الكرم ومن حاتم فقار الفقر للحميم ومتى روى مر في الحرم وحاتم مانح زمزم ومتى ركب البحر وسلك البر البر لقد عاد قس الى عكاظ وعاد قيس بحفاظه وما عجبا لكعبة تقصدها كعبة الفضل والافضل ولقيلة تستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام، لقد ابدع في هذه الرسالة وما لودعها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط بقوله قيس بحفاظه فان الشهور انس الحفاظ وهم اربعة اخوة لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطالة والانتقال عما نحن بصدوره لذكرت قضيتهم، ولما توفي الوزير عون الدين ابن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العباد في جيلة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط تلكه للدة فكتب من الحبس الى عماد الدين بن عضد الدين بن ريس الروسا وكان حينئذ استاذ الدار المستجدية و ذلك في شعبان سنة ٧٣٠هـ من قصيدة

قل للامام علام حبس وليكم اولوا جيلكم جميل ولايه
اوليس اذ حبس الغمام وليه خلى اربك سبيله بدمايه،

فلمر باطلاقه وهذا معنى ملج غريب وفيه اشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب عم النبي صلعم مع مر بن الخطاب رصة فان الغيث انقطع في زمن خلافته واهملت الارض فخرج للاستسقا ومعه الناس فلما وقف للدعاء قل اللهم انا كنا انا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتنسقينا وانا نتوسل اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا، ولما الولى فهو الطر الذي ياتي بعد الرسمى وسنى ولما لانه يلى الوسى والوسى مطر الربيع الاول وسنى بذلك لانه يسب الارض بالنبات

وهو منسحب الى الوسم وقد جمعها المتنبي في بيت واحد وهو

امنحة بالعودة الطيبة التي بغمر ولي كان نليلها الوسمي

يعني انه لم يكن لوزارته الاولى ثانية ، ولم يزل العهد على مكانته ورفعة منزلته الى ان توفي السلطان صلاح الدين رحمه فاضلت احواله وتقطعت اوصاله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد ساق في اوائل البرق الشامي طرف من ذلك وتقدم في ترجمة ابن القلاويذي ما دار بينها في طلب الفروة والرسالة والقصيدة وجوابها ، وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة ٥١٩ هـ باصبعان وتوفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه ، واخبرني بعض الروساء ممن كان ملزما في مدة مرضه انه كان اذا دخل عليه احد يعوده انشده

انا ضيف بروعكم اين اين الضيف

انكرتني معارفى مات من كنت اعرف ،

والله بفتح الهاء وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم مجني معناه بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي يسافده طائر اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافده وهذا من العجائب ولا بن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص يقل له ابن سيدة

ما انت الا بكالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول

وهذا اشارة الى ما نحن فيه والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة الحال ثم

انو نصر الفارابي ،

٧١

ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرها من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين لم يكن فيهم من بلغ رتبة في فنونه والرييس ابو علي ابن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلا تركيا ولد في بلده ونشأ بها وسياتي للكلام عليها في اخر الترجمة ان شا الله تعالى ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ثم اشتغل

يعلم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان يعلم الناس فن
 المنطق وله اذذاك صيت عظيم وشهرة وافية وجمتمع في حلقته كل يوم الميرون من الشتغلين بالمنطق وهو
 يقرأ كتاب ارسطاطاليس في المنطق وعلى تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون سفرا ولم يكن في ذلك
 الوقت احد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تواليه لطيف الاشارة وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذ
 بيل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما ارى ان ابا نصر الفارابي اخذ تفهم المعاني الجيدة بالالفاظ السهلة الا من ابي
 بشر يعني المذكور وكان ابو نصر حلقته في غمار تلامذته فاقام ابو نصر كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها
 يوحنا بن خيلان الحكيم النصراني واخذ عنه طرفا من المنطق ثم انه قفل راجعا الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة
 وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتهر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب
 النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي اني قرأت هذا الكتاب مائتي مرة ونقل عنه انه
 كان يقول قرأت السماع الطبيعي لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة وارى اني محتاج الى معاودة قراته ويروى
 عنه انه سئل من اعلم بهذا الشأن انت ام ارسطاطاليس فقال لو اذكرته لكنت اكرم تلامذته وذكره ابو القاسم
 صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين
 بالحقيقة اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن خيلان المتوفى بمدينة السلام في ايام المقتدر قيد جميع اهل السلام
 واروى عليهم في التحقيق لها وشرح غلضها وكشف سرها وقرب تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة
 العبارة لطيفة الاشارة منبها على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانما التعليم ووضح العقل فيها
 عن مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة
 منها فجات كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف
 باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا يستغنى طلاب العلوم كلها عن الاعتماد به انتهى كلام ابن
 صاعد وذكر بعد ذلك شيئا من تواليه ومقاصده فيها، ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبا على الاشتغال بهذا
 العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه وآلف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يبق بها
 ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الرسوم بالسياسة المدنية انه ابتدا بتأليفه في بغداد واكمله بمصر

ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة ابن حمدان فاحسن اليه ووليت في بعض المجاميع ان
 لها نصرا لما ورد الى سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو في رى التتلك وكان
 ذلك زيه لايها فرقف فقال له سيف الدولة اتعد فقال حيث لنا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب
 الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وواجه فيه حتى اخرجه عنه وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله
 معهم لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اسا الادب وازى مسليه
 عن اشيا ان لم يعرف بها فاخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الأمير ابصر فان الامور بعواقبها فحجب سيف
 الدولة منه وقال له اتحسن بهذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع
 العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقى يتكلم وحده ثم اخذوا
 يكتفون ما يقوله فصرهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل فقال له فقال فهل تشرب فقال لا فقال
 فهل تسرع فقال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يترك احد
 منهم الله الا وعابه ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصناعة شيا فقال نعم ثم
 اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها
 تركيبا اخر وضرب بها فبكي كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى المواب
 فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الالة المساة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب وكان منفردا
 بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ما لو مشتبهك رياض ويولف
 هناك كتبه وينتابه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراوس الا القليل فلذلك جئت
 اكثر ههنا فيفد فصولا وتعاليق ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان ارهد الناس في الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب
 ولا مسكن واجري عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل
 على ذلك الى ان توفي سنة ٣٣٩ بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة
 ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير رحمه الله تعالى وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا
 حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات الأطباء وظلرت في مجموع ابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي

تشد اليه الرجال في اخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحلاوي وهو من الكتب الكبار يدخل في مقدار ثلثين مجلدا وهو عمدة الأطباء في النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب الجامع وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاقطاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصوري المختصر المشهور وهو على صفر جرحه من الكتب المختارة جمع فيه بين العمل والعلم ويحتاج اليه كل احد وكان قد صنفه لابن صالح منصور ابن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد اللوكة السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصنيف كثيرة وكلها محتاج اليها ومن كلامه مها قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومها قدرت ان تعالج بدوا مفرد فلا تعالج بمركب ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة وذكره القاضي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة في باب من اشتد بلاءه يمرض ناله فعافاه الله تعالى بايسر سبب واقاله ان غلاما كان به بغداد قدم الري وكان ينفث الدم وكان يحقه ذلك في طريقه فاستدعى ابا بكر الرازي الطبيب المشهور بالحدق صاحب الكتب المصنفة فاراه ما ينفث ووصف له ما يجد فاخذ الرازي محبسه وراى قاروره واستوصف حاله منذ ابتدا ذلك به فلم يقم له دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستظهر الرجل لينظر في الامر فقامت على العليل القيامة وقل هذا ياس لي من الحياة لحدق الطبيب وجهله بالعلة فارداد ما به من الام فولد الفكر للرازي ان عاد اليه فساله عن المياه شربها في طريقه فاخبره انه قد شرب من مستنقعات وحمايرج فقام في نفس الرازي بحدة الخاطر وجودة الذكاء ان علقه كانت في الباء وقد حصلت في معدته وان ذلك النفث للدم من فعلها وقل له اذا كان في غد جيتك فعالجتك فلم انصرف اوتيرا ولكن بشرط ان تامر غلامك ان يطيعوني فيك لما امرهم به فقال نعم فانصرف من الرازي فتقدم فجمع له ملو من كنين كبيرين من الحلب اخضر فاحضرها في غد معه فاراه اياها وقل له ابلع جميع ما في هذين اليركنتين فبلع الرجل شيئا كثيرا ثم وقف فقال ابلع فقال له لا يستطيع فقال للفلان خذوه فانيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه على قفاه وفتحوا فاه واقبل الرازي يدس الحلب في حلقه ويكبسه كبسا شديدا ويطلبه ببلعه ويهدده بان يضرب الي ان يبلعه كلوا احد اليركنتين باسره والرجل يستغيث فلا ينفعه مع الرازي شئ الى ان قلل العليل الساعة اقدف فزاد الرازي فيها يكبسه في حلقه فدرعه حتى

فقدف لتمام الرازي قدفه فاذا فيه علقه واذا هي لما وصل اليها الحطب قومت اليه بالطبع وتركزت مو
ضعها وانتفت على الحطب ونهض العلليل معافاء ولم يزل ريمس هذا الشأن وكان اشتغاله به على كبر
يقال انه لما شرع فيه كان قد جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره فعى في اخر مدته وتوفي سنة ٣١١ رجه
الله تعالى وكان اشتغاله بالطب على الحكم ابي الحسن على بن زين الطبري صاحب التصانيف المشهورة منها
فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازي، واما الملوك السامانية فكانوا سلاطين
ماوراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعت الا
به وصار ذلك كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم وملك من بيتهم جاعة ولم تنقرض دولتهم
الا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين الاثني ذكوان شا' الله تعالى وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين
وسنة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابي صالح منصور المذكور في شوال سنة ٣٣٢ وكان قد صنف له الرازي
الكتاب المذكور في حل صفه ليشغل به ثم رايت نسخة لكتاب المنصوري وعلى ظهرو ان المنصور الذي وسم الرازي
هذا الكتاب باسمه هو المنصور بن اسحق بن احمد بن نوح من ولد بهرام كوس صاحب كرمان وخراسان وكنيته
ابو صالح والله اعلم بالصواب، وحكي ابن الجمل القدم لكره في تاريخه ايضا ان الرازي المذكور صنف لمنصور المذكور
كتبا في اثبات صناعة الكيمياء وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاجبته وشكره عليه وحباه بالف دينار
وقال له اردت ان تخرج هذا الذي ذكرت في هذا الكتاب الى الفعل فقال الرازي ان ذلك مما يقومون له اللون ويحتاج
الى آلات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفه فقال له منصور كلما اجتعت اليه من الآلات
وما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج عما ضمنته كتابك الى العمل فلما حقق عليه ذلك كع عن مباشره
ذلك وعجز عن عمله فقال له منصور ما اعتقدت ان حكما يرضى بتحليل الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة تشتغل
بها قلوب الناس وتتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ثم قال له قد كافيناك على قصدك وتعبك بما صار
اليك من الف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب لجل السوط على راسه ثم جهزه وسيره الى بغداد فكان
ذلك الضرب سبب نزولها في عينيه ولم يسمح بقدها وقل قد رايت الدنيا وكانت وفاة والده ابي محمد نوح
ابن نصر في شهر ربيع الآخر سنة ٣٤٣ وكانت وفاة جده ابي الحسن نصر بن اسماعيل في رجب سنة ٣٣١ وكانت

وفاته جد اميه ابي ابراهيم اسماعيل بن احمد في صفر ليلة الثلاثاء اربع عشر ليلة خلت منه سنة ٢٩٠. بخمار ومولده سنة ٢٣٢ بفرغانة وكان يكتب الحديث ويكرم العليا وكانت وفاة احمد بن اسد بن سلمان سنة ٢٥٠ بفرغانة رحمهم الله تعالى وسامان بفتح السين الههله واليم بينها الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن القصود لكن مساق الكلام جوه وفيه فائدة لا يستغنى عنها والله تعالى اعلم بالصواب ثم

ابن شاكر

٧٨

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم جد بني موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم هم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الروايل واعتبرا انفسهم في شانها وانفردوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاصمغ الشاسعة والامكن البعيدة بالبذل ع السنن فانظروا عجيب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وعو القل ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب واعتنها وهو مجلد واحد وما اختصرا به في ملة الاسلام واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ابواب الرصد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل ان احدا من اهل هذه الملة تصدق له وفعله الا هم وهوان الامون كان مغري بعلوم الروايل وتحقيقها ورأى فيها ان تدرك الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلاثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضع طرف جبل على اى نقطة كانت من الارض وادنا الجبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الجبل فلذا مسحنا ذلك الجبل كل طوله اربعة وعشرين الف ميل فاراد الامون ان يقف على حقيقة ذلك فسأل بني موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي فقال لويد منكم ان تعملوا الطريق الذى ذكره المتقدمون حتى نحصى هل يخرر ذلك ام لا فسالوا عن الارض التساوية في اى البلاد هي فقبل لهم حمرا سنجار في غاية الاستوا وكذلك وطاة الكوفة فاخذوا معهم جماعة من يثق الامون الى اقوالهم ويكرن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاءوا الى الحمرا المذكورة فوقفوا في موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالى ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتداوروا فيه حبل طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف الى اليمين واليسار حسب الممكن فلما فرغ الجبل نصبوا في الارض وتداوروا فيه حبل ومشوا الى جهة الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم ينزل

ذلك دأبهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه لارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فحسبوا ذلك
 القدر الذي قدره من الأرض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلاثي ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها
 من سطح الأرض ستة وستون ميلا وثلاثان ثم عادوا الى الموضع الذي ضربوا فيه الوند الفول وشدوا فيه حبله وترو
 جهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا في جهة الشمال من نصب الوند وشد الحبال حتى فرغت
 الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة فصح
 حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد على الهبة ظهر له حقيقة من العلوم ان
 عدد درج الفلك ثلثماية وستون درجة لان الفلك مقسوم باثنى عشر برجاً وكل برج ثلاثون درجة فتكون الجلبة
 ثلثماية وستون درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة وستين ميلا وثلاثين التي هي حصة كل درجة فكانت الجلبة
 اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية الاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه ، فلما عاد بنو موسى الى المامون واخبروه
 بما صنعوا وكل موافقا لما رآه في الكتب القديمة من استخراج الأوائل طلب تحقيق ذلك في موضع اخر فسيرهم الى
 أرض الكوفة وفعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المامون صحة ما حرره القدماء في ذلك وهذا الفصل
 هو الذي اضرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى الصولي وقلت لولا التطويل لبينت ذلك ، وكانت لبنى موسى
 المذكورين اوضاع نادرة غريبة ولولا الاطالة لذكرت شيئا منها وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الاول سنة ٢٥٩ ثم

٧١١

البتاني الحاسب ،

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الأصل وسكن الرقة البتاني الحاسب النجم المشهور صاحب الزيج الصليبي
 له الاعمال المجيدة والارصاد التقنية واول ما ابتدا بالرصد في سنة ٢٦٤ الى سنة ٣٠٦ واثبت الكواكب الثانية في زيجه
 لسنة ٢٦٦ وكان اوجد عصره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي سنة ٣١٧ هـ عند رجوعه من بغداد
 بموضع يقال له قصر الحضر ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصنيف الزيج وهو سمحان اولى وثانية
 والثالثة اجد وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة في مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيه اربعة
 ارباع الفلك ورسالة في تحقيق اخبار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطليموس وغير ذلك والبتاني يفتح الباب للوحدة
 وقال ابو محمد عتبة الله بن الاكفاني بكسرها وبتشديد التاء الثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى

يقان وهي ناحية من أعمال حران، والحضر بفتح الحاء المهلهة وسكون الهاء المعجمة وبعدها راء وهي مدينة قديمة بالقرب من تكريت بين دجلة والفرات في البرية وكان صاحبها الساطرون فحاصره اردشير بن بابك لول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود اليلدي واسمه جارية بن حجاج وقيل حنظلة بن شرفي

واري الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون

صرعته اليبام من بعد ملكه ونعيم وجوهر مكنون

وذكره ايضا عدوى بن زيد العبادي في قوله

واخو الحضر الانبياء واذ دجلة يجي اليه والمناهور

وجاء ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح : والساطرون بفتح السين المهلهة وبعدها طاء مهلهة مكسورة ثم راء مضبوطة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه ضَيْرَن بفتح الضاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها نون بن معاوية وضيزن اسم صنم كان في الجاهلية وبه سمي الرجل وهو قضاي وكان من ملوك الطوائف واذا اجتمعوا لحرب غيرهم تقدم عليهم لعظم عددهم فاقام اردشير على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها نصيرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نصيرة فالربع منها فجانب الثرثار

وكننت في غاية الجبال وكانت عادتهم اذا حاضت الراء انزلوها الى الرض فحاضت نصيرة فانزلت الى روض الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكان من اجل الرجال فهو ربه وارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح له الحصن و اشترطت عليه والتم لها ما طلبت منه ثم اختلفوا في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن فالدلى قلله الطويرو انها دلته على الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى توجد حامدة ورقا وبخضب جللاها بخصص جارية زرقا ثم ترسل الحامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل اردشير ذلك واستباح الحصن واخرجه واباد اهله وسار بنصيرة وتزوجها فبينما هي نائمة على فراشها ليل اذ جعلت تتمايل لا تنام فقل لها سابور اى شئ خبرك

لا تنلن قالت لا نمت على فراش اخشن من هذا الفراش مذ كنت وبعد فانا احس بشى يونينى فلم سابور
بالفراش فابذل فلم تم ايضا حتى اصبحت وهى تشتكى جنبها ففغر اليها فاذا ورقة اس قد لصقت ببعض
عكدها وقد ادمتها فحجب سابور من ذلك وقال اهذا الذى اسهرت قالت نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت
كلن يلوش لى الديماج ويلبسنى الحرير ويطعننى الخ والزبد وشهد ابكار النخل ويسقيني الخمر الصافي قال فكان
جزا ابوك ما صنعت به انت الى بذلك اسرع ثم امر فشدت ثوابتيها الى فرسين جامحين ثم ارسلنا فقطعا
ما قطعنا والدليل على ذلك ان فى البويرة مواضع قريبة من الثرار موضع يعرف بالوروك واخر يقال له الكتف و
اخر يعرف بالامضا وهى اماكن وجدت اعضاؤها فيها فسمى المكان بالعضو الذى وجد فيه والحضر الى الان
اثار باقيه وفيه بقايا عماره لكنه لم يسكن منذ ذلك الوقت وهذا طال الكلام فيه وانما هى خياطة غريبة فاحببت
اثباتها ورايت فى تاريخ اخر انه دخل بغداد وخرج منها فتوفى فى الطريق بقصر الحضر فى التاريخ المذكور وقال
ياقوت الحموى فى كتابه المشترك قصر الحضر قرب سامرا من ابنية المعتصم والله اعلم

البوزجاني

٧٢٠

ابو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد الائمة المشاهير
فى علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق اليها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى
ابن يونس تفهده الله برحمته وهو القيم بهذا الفن يبالغ فى وصف كتبه ويعتمد عليها فى اكثر مطالعته ويحتج
بما يقوله وكان عنده من توافده عدة كتب وله فى استخراج البوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته يوم الاربعاء
مستهل شهر رمضان سنة ٣٢٨ بمدينة بوزجان وتوفى فى سنة ٣٨٧ رحمه الله وبوزجان بضم الباء الموحدة وسكن
الاول والارزى وفتح الجيم وبعد الالف نون وهى ببلدية بحراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ٣٤٨
وكننت وقفت على تاريخ ولادته على هذه الصورة فى كتاب الفهرست تاليف ابى الفرج ابن النديم ولم يذكر تاريخ وفاته
فكتبت هذه الترجمة ونكرت تاريخ الولادة واخليت بيضا لاجل تاريخ الخلة لعلى اظهاره فان قصدى فى هذا التاريخ
انما هو ذكر الوفاة كما ذكرته فى اول الكتاب ثم انى وجدت تاريخ الوفاة فى تاريخ شيخنا ابن الاثير قد ذكرها فى هذه
السنة المذكورة فالحقها وكان بين شروى فى هذا التاريخ وظفرى بالوفاة اكثر من عشرين سنة ثم

ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخزازي الرحمشرى الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة
 وعلم البيان كان امام عصره غير مدافع تشدد اليه الرجال في فنونه اخذ النحو عن ابي مضر منصور وصنف التصانيف
 البديعة منها الكشف في تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والمحاجات بالمسائل النحوية والمرد والركب
 في العربية وكتاب الفايق في تفسير الحديث واساس البلاغة في اللغة وبيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه
 اسمي الرواة والنصايح الكبار والنصايح الصغار وضالة الناشد والرايض في علم الفرائض وكتاب المفصل في النحر
 وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانهج في النحو والمرد والبولك في النحو وروس السليل في اللغة وشرح ابيات
 كتاب سيبويه وصحح العربية والمستقصى في امثال العرب وسواير الامثال وديوان التمثيل وشقائق الدنان في
 حقايق الدنان وشافي العي من كلام الشافعي والقسطاس في العروض ومعجم المحدود والمنهاج في الأصول
 ومقدمة الاداب وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالي في كل فن وغير ذلك وكان شروعه في
 تأليف المفصل في غرة شهر رمضان سنة ٩١٣ وفتح منه في غرة المحرم سنة ٩٢٠ وكان قد سافر الى مكة المشرفة و
 جاور بها زمانا فصار يقال له جاز الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسبعت من بعض الشايع ان احدى
 رجليه كانت ساقطة وانه كان عشى في جوارن خشب وكان سبب سقوطها انه في بعض اسفاره ببلاد خوارزم
 اصابه تلحج كثير وبرد شديد في الطريق فسقطت منه رجليه وانه كان بيده مضر فيه شهادة خلق كثير ممن
 اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لرغبة والتلحج والبرد كثيرا ما يؤثر في
 الاطراف في تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها في غاية البرد ولقد شاهدت خلقا ممن سقطت اطرافهم
 بهذا السبب فلا يستبعد من لم يعهده ورايت في تاريخ لبعض المتأخرين ان الرحمشرى لما دخل بغداد واجتمع
 بالفقيه الخنفي الدامغانى ساله عن سبب قطع رجليه فقال دعا والوالدة وذلك اننى في صباى امسكت عصفورا
 وربطته بخيط في رجليه فاختلت من يدي فادركته وقد دخل في خرق فجدبته فانقطعت رجليه في الخيط فقامت
 والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابد كما قطعت رجليه فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب
 العلم فسقطت عن الدابة فالكسرت رجلي وعملت على عمل اوجب قطعها والله سبحانه وتعالى اعلم بالصحة وكان

الزحزحى المذكور معتزلى المعتقد مظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبها له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الأذن قل له ابو القاسم المعتزلى بالباب واول ما صنف كتاب الكشف كتب استفتاح الكتاب ابنى الخطبة الحمد لله الذى خلق القرآن فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيبة عجز الناس ولا يرغب احد فيه فقهر بقول الحمد لله الذى جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث في ذلك يطول ورايت في كثير من النسخ الحمد لله الذى انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح الصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد ابن محمد السلفى القندى ذكره رحمه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة المشرفة يستجيره في مسرعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى الغليل فلما كان في العام الثانى كتب اليه ايضا مع بعض الحاج استجابة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال في اخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه الى الرجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته في السنة الماضية فلم يجبه بما يشفى الغليل وله في ذلك الاجر الجزيل فكتب الزحزحى جوابه ولو لا التطويل لكنت الصندعا والجواب لكن تقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلى مع اعلام العلماء الا كمثل السهم مع مصابيح السماء و الجهل الصغر من الزحام مع الغرادر الغامرة للقيعان والاكام والسكيت الخلف مع خيل السباق والبعثات مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها للدرية والثاني للرواية وانا في كلا الجانبين ذو بضاعة مزجاة ظلى فيه اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثه الميلاد قريبة الاسناد لم تستند اليه علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدرية فتمد لا يبلغ الزواها وبرخ لا يبل شغلها ثم كتب بعد هذا ولا يغرنكم قول فلان في ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعراء والمفلس مدحوه بمطالع من الشعر وامردها كلها ولا حاجة الى الإتيان بها ههنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان ذلك لتكرار منهم بالظاهر الموه وجعل الباطن المشهور ولعل الذى غرهم منى ما راوا من حسن النصح للسليبين وبلغ الشفقة على المستفيدين وقطع الطامع عنهم وافاء البار عليهم والصنائع وعزة النفس والربا بها عن الشفاق للدينيات والاقبال على خيصى والاعراض عما لا يعنينى فجللت في عيونهم وغلطوا في ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول به انهم عى لنفسي كما قال الحسن رحمه الله تعالى في ابنى بكر الصديق رض الله عنه بقوله ولينكم ولست بخيركم ان المؤمن ليهمهم نفسه وانا صدقت الفاهس عنى وعن كنه روايتى ودرايتى ومن لقيت واخذت عنه وما مبلغ على وقصلى فضلى

والملعنة طلع امرى وافضيت اليه بحبيبة سرى والقيت اليه عجرى وبحبرى واعلمته نجى وشجرى ولما الولد فقيته
مجهولة من قري خوارزم تسمى زعشقر وسبعت ابي يقول رحمه الله اجتار بها اعرابي فسلل عن لسانها واسم كبيرها فقيل
له زعشقر والرداد فقال لا خير في شر ورد ولم يلم بها ووقت الميلاد شهر الله العظم في عام ٤١٧ والله المحمود والمصلى
على محمد وآله واصحابه وهذا اخر الاجازة وقد احال القول فيها ولم يصرح له بمقصوده وما اعلم هل اجازته بعد ذلك ام
لا وبينى وبينه في الرواية شخص واحد فانه اجاز زينب بنت الشعري ولي منها اجازة كما تقدم في ترجمتها في حرف
الراء ومن شعره السليق قوله وقد ذكره السبعاني في الذيل قال انشدني احمد بن محمد الخوارزمي املا بسرقند
قال انشدنا محمد بن عمر الزعشقر لنفسه بخوارزم ونكر الابيات وهي

الا قل لسعدى ما لنا فيك من خطر وما بظنين النجل من اعين البقر

فانا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يجزى من اقتصر

مليح ولكن عنده كل جفوة ولم ار في الدنيا صفاً بلا كدر

ولم انس ان غارلته قرب روضة الى جنب حوض فيه لآ منحد

فقلت له خيلى مورد وانها اردت به ورد الخلود وما شعر

فقال انتظري جع طرف احي به فقلت له عيهات ما لي منتظر

فقال ولا مورد سوى الخد حاضر فقلت له فنتعت بها حاضر

ومن شعره يرثى شيخه ابا مضر منصور المذكور اولا وهو

وقايلة ما هذه الدر التي تساقط من عينيكم سبطين سبطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشني ابو مضر اذني تساقط من عيني

وهذا مثل قول القاسي ابي بكر الازهالي ناصح الدين للقدم ذكره ولا اعلم ايها اخذ من الاخر لانها كانا متعاصرين وهو

لم يبكني الاحديث فراقهم لما اسر به الى مودمي

هونلك الدر التي اودعتهم في مسعى اجريته من مدعى

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة ومن المنسوب الى القاسي الفاضل في هذا المعنى قوله

لا تزدني نظرة ثانية كلفت الأولى ووفت ثمنى
لك في قلبي حديث مودع لا جمعت الحب ما اودعني
خذ من جفني علودا انه بعض ما اودعته في اذني ،
وما انشد لغيري في الكفاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ أَنْ يُضْرَبَ مَثَلًا مَا
بَعْرُضَةً نَأَى فَوْقَهَا فانه قال أنشدت لبعضهم

يا من عوى مد البعوض جناها في ظلمة الليل البهيم الاكليل
ويروى عروق نياطها في نعوا والمخ في تلك العظام النخل
اغفر لعبد تاب عن فسطاته ما كان منه في الزمان الاول ،
وكان بعض الفضلاء قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الرمحشري المذكور اوصى ان تكتب على لوح
قبوه ثم انشدني ذلك الفاصل بيتين ايضا وذكر ان صاحبها اوصى ان يكتبها على قبره وها
الهي قد اصحبت ضيفك في الثرى وللضيف حق عند كل كريم
فهب لي ذنوبي في قرأ فانها عظيم ولا يقوى بغير عظيم ،
واخبرني بعض الاصحاب انه رأى بحيرة سواكن تربة ملكها عزيز الدولة ربحان وعلى قبره مكتوب
يا ايها الناس كان لي امل قصرى عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه قبل موته العمل
ما انا وحدى نقلت حيث توى كل الى ما نقلت ينتقل ،

وكانت ولادة الرمحشري يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٤٦٧ بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة
٥٣٨ هجرانية خوارزم بعد رجوعه من مكة الشرفة وراثه بعضهم بابيات من جملتها قوله
فارض مكة تنوي الدمع معلنها حنا لفرفة جار الله محمدا ،
ورمحششر بفتح الراء واليم وسكون اللام المحمدا وفتح الشين العجة وبعدها آ وهي قرية كبيرة من قري خوارزم ،
وجرجانية بضم الجيم الاولى وفتح الغانية وسكون الراء بينها وبعد الالف نون مكسورة وبعدها يا مثناة من

تحتها مشددة ثم ها سالكة وهي قصبة خوارزم قال ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج
وقد عرفت فعمل لها المجرانية وهي على شاطئ جيحون والله اعلم بالصواب ثم

القاضي الصبهازي

٧٢٢

ابو طالب محمود بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجا التيمي الصبهازي المعروف بالقاضي صاحب الطريقة
في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى القدم ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقات التي شهد بها بفضله
وتحقيقه وتبريزه على اكثر نظائره وجعل فيها بين الفقه والتحقيق وكانت عمدة المدرسين في القاء الدروس
عليها ومن لم يذكرها فانما كان لقصور فهمه عن ادراك دقايقها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به فصاروا
علما مشاهير وكان له في الوعظ اليد الطولى وكان متفنا في العلوم خطيبا ودرس بصبهان مدة وتوفي رحمه
الله تعالى في شوال سنة ٥٨٥ والله تعالى اعلم ثم

محمود بن سبكتكين

٧٢٣

ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب اوله سيف الدولة ثم لقبه الامام القادر بالله لما
سلطنه بعد موت ابيه بمين الدولة وامين الملة واشتهر به وكان والده سبكتكين قد ورد مدينة بخارا في ايام
نوح بن منصور احد الملوك السامانية المذكورين في ترجمة ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في
صحبة ابي اسحق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار اموره وعرفه اركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسوا
فيه الارتفاع الى اليباغ ولما خرج ابو اسحق المذكور الى فزنة واليا عليها وساداً مسدداً ابيه انصرف الامير سبكتكين
بانصرافه على جلسته في زعامة رجاله ومراعاة ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان قضى نحبه ولم يبق
من ذوي قرابته من يصلح لمكانته واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا في من يصلح لذلك ثم وقع اتفا
قهم واجتمعت كلمتهم على تامين الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقلدوا حكمه فلما تمكن واستحكم شرع في
الغزاة والاعارة على اطراف الهند فافتتح قللا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح عن
وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته وعمرت ارض خزانته واشفقت النفوس من هيئته
وكان من جملة فتوحاته ناحية بسط وكان من جملة ما استناده من صفاياها ابو الفتح علي بن محمد البستي

الشاعر القدم ذكره فانه كان كاتباً لملك الناحية المذكورة واسمه بابي ثور فلما تعلق بخدمته اعتمد عليه في اموره واسر اليه باحواله وشرح ذلك بطول واخر الامر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى مدينة بلخ من طوس فحضر بها واختفى الى غزنة فخرج اليها في تلك الحال فبات في الطريق قبل وصوله وذلك في شعبان سنة ٣٨٧ ونقل تابو ته الى غزنة ورثاه جماعة من شعرا عصرهم منهم كاتبه ابو الفتح البستي المذكور بقوله

قلت اذ مات ناصر الدين والدولة حياه به بالكرامة
وتدامت جموعه بافتراق هكذا هكذا تقوم القيامة ،

واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته وقد تشعّنت فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر فقد هجيت لي شرقاً قديماً وما لدري
عهدتك مذ شهر جيداً ولم اخل بصرف الودي تبلى معانيك في شهر ،

وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهد من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال وامي اليه بامر الحده وعياله وجع وجوه حجابهم وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم واعتبر بيوت الأموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقبلاً بمدينة بلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه اسمعيل ولطفه في القتل وقال له ان ابني لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وانا كنت بعيداً عنه ولو اوقف الامر على حضوري لقاتت مقاصده ومن المصلحة ان نتقاسم الأموال بالمراث وتكون انت مكانك بغزنة وانا بخراسان وندير الأمور ونتفق على المصالح كيلا يطع فينا عدو ومتى ظهر للناس اختلافنا قلت حرمتنا فلي اسمعيل من موافقته على ذلك وكان فيه لمن ورثته فطع فيه المجند وتشغبوا عليه وطالبوه بالأموال فاستنفذ في مرضاتهم الخزائن ثم خرج محمود الى هراة وجدد مكاتبه اخيه وهو لا يزال الا اقتياظا فدعى محمود به بغراجق الى موافقته فاجابه وكان اخوه ابو الظفر نصر بن سبكتكين اميراً بناحية بست فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لمتابعته فلم يتوقف عليه فلما قوى جاشه به واخيه قصد اخاه اسمعيل بغزنة وهما معه فنزلها في حيش عظيم وجم غفير وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحها وانحاز اسمعيل الى قلعتها متحصناً بها ثم تلخّف في طلب الأمان من اخيه محمود فاجابه الى سواله و نزل في حكم امانه وتسلم منه مفاتيح الخزائن ورتّب في غزنة النواب الأكفأ وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد

اجتمع باخيه اسعيل في مجلس النفس بعد ظفوه به فسأله عما كان في نفسه انه يعتقد في حقه لو ظفربه لمجته سلامة
صدور ونشوة السكر على ان قال كان في عزمي ان اسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار وغلان وحوار
ورزق على قدر الكلفة فعامله بمنس ما كان قد نراه له وسيره الى بعض الحصون واولى عليه الوالي يمكنه من جميع
ما يشتهي ولما انتظم الامر للسلطان محمود في بعض بلاد خراسان كان بها نواب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بني ساهان
فجري بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السلمانية منها و
ذلك في سنة ٣٨٩ واستثبت له الملك وسير له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالالقب المذكورة في اول
ترجمته وتبوا سرير المملكة وقام بين يديه لمرأ خراسان ساهلين مقيمين رسم الخدمة وملتزمين حكم الهبة وجلسهم
بعد النفس العام على مجلس النفس وامر لكل واحد منهم ولساير غلاته وخاصته ووجوه اوليائه وحاضيته من الخلع
والصلات ونفائس الامتعة ما لم يسع بمثله واتسقت الأمور عن اخرها في كنف ايلاته واسترسقت الاموال في ضمن
كفالتة وفرض على نفسه في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سمخستان في سنة ٣٩٣ بدخول قوادها وولاة امرها في
طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية ولم تتل به قط سورة
ولا اية فحضر عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد الهند كتب الى
الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتحه الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف بسومنا و
ذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحى ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شا ابرا من جميع
العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابرا عليل يقصده فيوافقه طيب الهوا وكثرة الحركة فيزيدون به اقتنائاً و
يقصدونه من اقاصى البلاد رجالاً وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقيل انه لم يخلص له الطاعة
ولم يستحق منه الاجابة ويؤمنون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشئها
فيمر شا وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقتة وكانوا يحكم هذا الاعتقاد بحجونه من كل صقع بعيد ويترونه
من كل فج عميق وتخفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد السند والهند على تباعد اقطارها وتفاوت ادبياتها ملك
ولا سيرة الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله ونذايره حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قرية مشهورة
في تلك البقاع وامتلات خزائنه من اصناف الاموال وفي خدمته من البراعة الف رجل يخدمونه وثلاثماية رجل

يخلقون روس مجيجه ولحلم عند الورد عليه وثلاثمائة رجل وخمسة امراء يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من
 ملل الفواق المرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم المنكوس
 مسيرة شهر في مغارة موصوفة بقلعة المياه وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فصار اليها السلطان محمود
 في ثلاثين ألف فارس جريده مختارة من عند كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها
 حصنا منيعا ففتحوها في ثلاثة ايام ودخلوا بهت الصنم وحمله من الصنم الذهب للرصع بانواع الجواهر عدة كثيرة
 صبيطة بعرضه يزعمون انها اللابكة فاحرق المسلمون الصنم المنكوس فوجدوا في اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم
 محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون يقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد منذ
 اكثر من ثلاثين الف سنة وكلما عبده الف سنة علقوا في اذنه حلقة وبالجملته فان شرح ذلك يطول وذكر شيخنا
 ابن التميمي في تاريخه ان بعض الملوك في تلك القلاع بالهند اهدى له هديا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القهرى
 من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه هذا الطائر وجري منها ماء ونجس فاذا حل ذلك الماء ووضع
 على الجراحات الواسعة احبها بان الله تعالى ذكر ذلك في سنة ٤١٤ وقد جمع سيرته ابو نصر محمد بن عبد الجبار
 العتبي الفاضل المعروف في كتاب سباه اليميني وهو مشهور وذكر في اوله السلطان المنكوس ملك الشرق بجنيبه
 والصدر من العالم ويدعى لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس في حوزة ملكه وحصول ممالكها
 الفسحة وولايتها العريضة في قبضة ملكه ومصر امرائها وذوى الالقاب اللوكية من عطاياها تحت حايته وجبايته
 واستدراهم من اقات الزمان بطل ولايته ورعايته واذعان ملوك الارض لعزته وارتياحهم من فايض هيئته واحترام
 سهم على تقاذف الديار وتجاوز الانجاد والافوار من فلجى ركضته واستغناء الهند تحت جنودها عند ذكروا و
 اتشراقهم لهب الوبلج من ارضه وقد كان مذ لفظه الهد وجفاة الرضاع واتحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى
 عن الاشارة بالفهام مشغول اللسان بالذكر والقران مشغوف النفس بالسيف والسنان ممدود الهمة الى معالي
 الأمور معقود الامنية بسياسة الجهور لعبه مع الاشراف جده وجده مستكده يالم لما لم يعلم حتى يقتله حبرا
 ويحزن لما يحزن حتى يدمنه قسرا وقهرا وذكر امام الحرمين ابو العالى عبد الملك الجويني القدم ذكره في كتابه
 الذى سباه مغيب الخلق في اختيار الاحق ان السلطان محمود المنكوس كان على مذهب الامام ابي حنيفة رضى

الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الحديث فوجد كثيرا موافقا لمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده حكمة فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو والمتمس منهم الكلام في ترجيح احد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعي وعلى مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنها لينظر فيها السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنه فعلى القفال الروزي وقد تقدم ذكره بطهارة مشيئة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتي بالكران والهيئات والسنن والاداب والفرائض على وجه الكمال والتمام وكانت صلاة لا يجوز العلم الشافعي رضي الله عنه دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مذبوحا وكف ربعه بالخجاسة وتخصا بنبيد التمر وكان في صميم الصيف في الغارة واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكثر بالفارسية ثم قرا اية بالفارسية دو بركك سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وطرط في اخره من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة رضي الله عنه فقال السلطان لولم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها فودين فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلاة ابي حنيفة فلما القفال باحضر كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبها يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلاة على مذهب ابي حنيفة على ما حكاه وذكره القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام الحرمين ، وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة وسيرته من احسن السير ومولده ليلة عاشورا سنة ٣٦١ وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر وقيل حادي عشر من سنة احدى وقيل ٤٢٢ بغزنة وقام بالامر من بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلبة وغرهم بانفاق الاموال فيهم وكان اخوه ابو سعيد مستعد غائبا فقدم من نيسابور وقد استثبت امر اخيه محمد فراسله ومال الناس اليه لقوة نفسه وتام هيئته وزعم عن الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه سوارا فقوى امره لذلك وكان محمد سبي التدبير منهكا في ملاذه فاجتمع الجند على عزل محمد وتفويض الملك الى مسعود ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة ووكلوا به واستقر الملك للامير مسعود وجري له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها وله في ترجمة المعتمد بن عباد حكاية في المنام فلتنظر هناك وقتل سنة ٤٣٠ واستولى على

الملكة بنوا سلجوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرل بك السلجوقي طرف من الخير وكيفية ما اعتمده السلطان محمود في حقهم وكيف تغلبوا على المرأة وسُمكتين بضم السين الهاء والباء الموحدة وسكون الكاف وتفسير دوبرك سز ورتقان خطران وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن مدهامتان ثم محمود السلجوقي ،

١٢٤

ابو القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقي الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجاءت من اهل بيته وسمياتي ذكر جده وغيره منهم ان شاء الله تعالى وتقدم طرف من خبره في ترجمة العزيز ابي نصر احمد بن حامد الاصبهاني عم الهادي الكاتب تولى ابو القاسم المذكور السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بها بمدينة بغداد على جاري عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ٥١٢ هـ في خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ في سن الحلم وكان متوقفا ذكرا قوي العزلة بالعربية حافظا للشعار والامثال عالفا بالتاريخ والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حبيب يدعى الشاعر القدم ذكره قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها

الى الحد ايج ترع الفخر القدر طال السرى وتشكت وحلك البيد

يا سارى الليل لا جذب ولا فرق فالنبت اغيد والسلطان محمود

قيل تالفت الاضداد خيفته فالورد الضحك فيه الشاة والسيد ،

وهي طويلة من غرر القصايد واجازه عليها جارية سنية ، وكان قد تزوج بنتى عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبا شرحناه في ترجمة العزيز الاصبهاني واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة في اواخر ايامه قد ضعفت وقلت اموالها حتى عجزوا عن اقامة وظيفه الفقاهي فدفعوا له يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها في حاجته وكان في اخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج منها فرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي رحمه يوم الخميس خلعت عشر شوال سنة ٥٢٥ هـ وذكر ابن الورق الفارقي في تاريخه انه مات في خامس عشر شوال سنة ٢٤ بهاب اصبهان ودفن بها وولى السلطنة اخوه طغرل بك ومات سنة ٢٧ هـ وتولى اخوه مسعود وسمياتي ذكره ان شاء الله تعالى ، وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذي حاصر بغداد ومعه زين الدين ابو الحسن على بن بكتكين صاحب اربل

في سنة ٥٥٢ وقال شيخنا ابن الأثير الجزري في سنة ٥٥٣ وذكر ذلك في تاريخه الصغير المعروف بالتابكي ومات محمد شاه المذكور في ذي الحجة سنة ٥٥٤ وتاريخ وفاة زين الدين هو المذكور في ترجمة ولده مظفر الدين صاحب اربل في حرف الكاف ومات محمد شاه بباب همدان ومولده في شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٢ ن

نور الدين

٧٣٥

ابو القسم محمد بن عماد الدين الزكي بن ابي سنقر الملقب الملك العدل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه في حرف الهاء ولما حصر ابو قلعة جعفر حسبها تقدم ذكره في ترجمته كان ولده نور الدين المذكور في خدمته فلما قتل ابو سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب اليفساني وعساكر الشام الى مدينة حلب وحماة وحمص ومنبج وحران فملكها في ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازي المذكور في حرف الغين مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ جبير الدين ابو سعيد ابق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن ظهير الدين طفتكين وهو اتابك الملك دقاق بن تتش القدم ذكره في ترجمة تتش في حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة ٥٤٩ وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وعوض جبير الدين ابق عن دمشق حصن ثم اخذها منه وعوضه عنها بالنس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد بغداد في ايام الامام القنفي رتب له ما يكفيه وكان اتابكها معين الدين اتر بن عبد الله عتيق جد ابيه ظهير الدين طفتكين الاتابك القدم ذكره في ترجمة تتش الساجي وقد سبق ذكر ظهير الدين طفتكين هناك ايضا ثم استولى نور الدين على بقية بلاد الشام من حماة وبلبك وهو الذي بنى سورها ومنبج وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك الاطراف وكان فتحه لمرعش في ذي القعدة من سنة ٥٦٨ ولبهسنا في ذي الحجة من السنة وافتتح ايضا من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها في اواخر شهر رمضان سنة ٥٥٩ وفتح عراز وبانياس وغير ذلك ما تزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه القدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات وملكها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب في الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهي قضية مشهورة فلا حاجة الى الاطالة في شرحها وسياتي ذكر ذلك في ترجمة السلطان صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا متمسكا بالشرعية ما يلا الى اهل

الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات بنى الخلدس بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماة
وحص وعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الشيخ شرف الدين ابن ابي عمرو وبني بمدينة
الوصل الجامع النوري وبجدة الجامع الذي على نهر العاصي وجامع الرها وجامع منبج وبمبارستان لدمشق ودار
الحديث بها ايضا وله من المناقب والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن
سليمان بن محمد القصب راشد الدين صاحب قلعة الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب
الطليقة السنانية مكاتبات ومحاورات بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة كتابا يتهدده
فيه ويترعده بسبب اقتضى ذلك فشق على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة وها

يا ذا الذي بقرع السيف هدنا لا قام مصرع جنى حين تصرعه

قام الحمام الى الماري يهدده فاستيقظت لاسود البر اصبعه

اضحي يسد فم الانبي باصبعه يكفيه ما قد تلاقى منه اصبعه ،

وقفنا على تفاصيله وجده وعلنا ما هدنا به من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل و
بعوضة تعد في التماثيل ولقد قلما من قبلك قوم اخرون ندمنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او لحق
تدحسون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك في قطع راسي
وقطعت لقلبي من الجبال الرواسي فنلك امانتي كاذبة وخيالات غير صابغة فان الجواهر لا تنزل بالاعراض كما
ان الارواح لا تفصل بالامراض كم بين قووس وضعيف ودنى وشريف فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا
عن البواطن والعقول قلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اؤذي نبي ما اؤذيت وقد علمت
ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال والله الحمد في الآخرة والاولى ان نحن مظلومون
لا ظالمون ومضربون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمت ظاهر حالنا
وكيفية رجالنا وما يتمنونه من القوت وما يتقربون به الى حياض الموت قل قَتَلُوا الْمَوْتَ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
وَيَنْتَوُونَ اَبَدًا بِمَا قَدَّمْتْ اَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وفي امثال العامة اليسيرة اوليط تهددون بالسط
فهي للبلايا جلبابا وتدرج للرايا اثوابا فلا ظهرون عليك منك ولا تفتنهم فيك عنك فتكون كالباحث عن

حفته بظلمه، والجائع مارن انفه بكفه، وما ذلك على الله بعزيز، وهذه الرسالة نقلت من خط القاضي الفاضل على هذه الصورة ورايت في نسخة اخرى زيادة على هذا وهي، فاننا وقفت على كتابنا هذا فكن لغيرنا بالمرصاد، ومن حالك على اقتصاد، واقرأ اول النحل واخر صاده، والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والله اعلم ورايت في بعض النسخ زيادة بيت في اول البيات الثلاثة وهو

يا الرجال لامر هال مقطعه ما مر قط على سعي توقعه،

وكتب سنان المذكور مرة اخرى اليه وقد جرت بينها وحشة

بنانلت هذا الملك حتى تائلت بيوتك فيه واشمخر عيها

فاصبحت ترمينا بنبل بها استوى مغارسها منا وفينا حديدها،

وبالجمله فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الأحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة ٥١١ وتوفي يوم الأربعاء حادى عشر شوال سنة ٥٦١ بقلعة دمشق بعله الخوانيق وأشار عليه الأطباء بالفصد فلمتنع و كان مهيبا فاجتمع ودفن في بيت بالقلعة كان يلزم المجلس فيه والبيت ايضا ثم نقل الى قرية بمدرسته التي تشاعا عند باب شرق الخواصين وسعت من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعاء عند قبره مستجاب ولقد جربت ذلك ففتح، ونكر شيخنا عز الدين ابو الحسن على بن محمد المعروف ببلن الاثير الجزري في تاريخه الكبير الذي ساه الكمال في سنة ٥٥٨ ان نور الدين المذكور نزل في البقيعة تحت حصن الاكراد في السنة المذكورة محاصرا لخصن الاكراد وعازما على قصد طرابلس وهو جميع عساكره فاجتمع من الفرنج خلق كثير وكسومهم في النهار و المسلمون في غلظة عنهم فلم يتمكنوا في الاستعداد لهم وهربوا منهم ونجا نور الدين بنفسه وهي وقعة مشهورة معروفة ونزل على بحيرة قدس بالقرب من حصن وبينه وبين الفرنج مقدار اربعة فراسخ فسير الى حلب وبقيعة البلاد واحضروا الاموال الكثيرة وانفقها ليقوى جيشه ثم تعود اليهم فيستوفى التار فقال له بعض اصحابه ان في بلادك ادارات وصدقات وصلات كثيرة على الفقهاء والصوفية والقبائل واستعنت بها في هذا الوقت لكان اصلع فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال والله اني لا ارجو النصر الا باوليكم فانما ترزقون وتنصرون بضعفايكم كيف اقطع صلات قوم يقاتلون عني وانا نائم على فراشي بسهام لا تحطون واضرفها لمن لا يقاتل عني الا بسهام

قد تصيب وقد تخطى وروى القوم لهم نصيب في بيت المال فكيف يحل ان اعطيه غيرهم ، وكان اسم اللون طوبل القائمة حسن الصورة ليس بوجهه سر سوى فقهه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين اسمعيل وعمره يوم مات ابيه احدى عشر سنة فقام من بعده بالامر وانتقل من دمشق الى حلب ودخل قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة ٥٢٠ وخرج السلطان صلاح الدين يوسف من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفي في يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ٥٢٢ وذكروا انه لم يبلغ عشرين سنة والله اعلم وكان مريضا في تاسع شهر رجب من السنة المذكورة وحدث له قولنج في مستهل جمادى الاولى وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس وتاسفوا عليه لانه كان محسنا محمود السميرى دفن رحمه الله تعالى في المقام الذي في القلعة ثم نقل الى رباطه المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك وتوفي مجير الدين ابق المذكور في سنة ٥٢٤ ببغداد ودفن بداره كذا وجدته في بعض السنوات التي تخطى والله سبحانه وتعالى اعلم ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة ٥٣٤ ببعلبك رحمه الله تعالى خ

مروان بن ابي حفصة ،

٢٢٦

ابو السبط وقيل ابو الهندام مروان بن ابي حفصة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ فجعل عتقه جزاء وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا اسلم على يد الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم وزعم اهل المدينة انه كان من موالى السمولى بن عادي اليهودى المشهور بالخا صاحب القصة الشهيرة مع امرى القيس ابن جهم الكندى الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه الامام عثمان بن عفان ووهبه لمروان بن الحكم ، ومروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور من اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح الهدي وهرورث الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجا العلويين ومروان المذكور من الشعرا المجيدين والفحول القدمين حكى ابن يوسف عن ابي خليفة عن ابن سلام قال لما انشد مروان بن ابي حفصة المهدى قصيدته التي يقول فيها

اليك قسنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله

فلا نحن نخشى ان يخيب رجائنا لديك ولكن اهدنا الخير عاجله

فقال له قف بحيث انت كم قصيدتك هذه من بيت قال سمعون بيتا قال فلنك سمعون الف درهم لا تتم انشاده
حتى يحضر المال وانشد القصيدة وانصرف ، ذكره ابو العباس عبد الله بن العتري في كتاب طبقات الشعراء فقال في
حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الغر اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معنى من زايدة
الشيباني ويقال انه اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره ولم يزل احد من الشعراء الماضين ما ناله مروان بشعرو
فما ناله ضربة واحدة ثلاث مائة الف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن العتري ، قلعت و
القصيدة اللامية طويلة تناهر الستين بيتا ولو لا خوف الاطالة لذكرتها لكن ناتي ببعض مديحها وهو من

اننايها بنوا مطر يوم اللقاء كانهم اسود لهم في طعن خفان اشبل

هم يمنعون الجار حتى كانوا لجارهم بين السالكين منزل

تجنب لافي القول حتى كانه حرام عليه قول لا حين يشال

تشابه يوماء علينا فاشكلا فلا نحن ندري اي يوميه افضل

ايوم نداه الغم ام يوم باسه وما منها الا اغر محجبل

بها ليل في السلام ساندوا لم يكن كاولهم في الجعلدية اول

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا المايلوا واجبروا

وما يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في الناهيات واجلوا

ثلاث بامثال الجبال جباههم واحلامهم منها الذي الوزن انقل ،

هذا لعري السحر المحلل النقي لفظا ومعنى وحقه ان يفضل على شعراء عصره وغيرهم وله في مدائح معنى المذكور و

مراثيه كل معنى بديع وسياتي شيء من ذلك في اخبار من ان شا الله تعالى ، وحكي ابن العتري ايضا عن شراحيل

ابن معن بن زايدة انه قال عرضت في طريق مكة ليحيى بن خالد اليمكي وهو في قبة وعذيله القاضي ابو يوسف

الحنفي وما يريدان الحج قل شراحيل فاني لاسير تحت القبة اذ عرض له رجل من بني اسد في شارة حسنة

فانشده شعرا فقال له يحيى بن خالد في بيت منها لم انهك ايها الرجل عن مثل هذا البيت ثم قال يا اخا بني

اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانشد الابيات اللامية التقدم نكرها فقال له القاضي ابو يوسف

وقد اعجبته النبيلة جدا من قليل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال يحيى يقولها مروان بن ابي حفصة يمتنع بها ابا
هذا الفتى الذى تحت القبة قال شراحيل فرمقنى ابو يوسف بعينيه وانا راكب على فرس لى عتيق وقال من انت
يا فتى حيالك الله وقربك قلت انا شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني قال شراحيل فوالله ما انت على قط ساعة
كنت اقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا ويحكى ان ولدا لمروان بن ابي حفصة المذكور دخل على شراحيل بن
معن المذكور فانشده ايا شراحيل بن معن بن زائدة يا اكرم الناس من عجم ومن عرب
اعطى ابوك ابنى مالا فعلاش به فاعطنى مثل ما اعطى ابوك ابنى
ما حل قط لى ارضا ابوك بها الا واعطاه تنظارا من الذهب ،

فاعطاه شراحيل تنظارا من الذهب ، وما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن ابنى مليكة جرول بن اوس المعروف
بالخطيئة الشاعر الشهير لما اعتقله عمر بن الخطاب رضى لبذاة لسانه وكثرة هجومه للناس كتب اليه من الاعتقال

ما ذا تقول لا تراخ بذى مرج حمر الحواصل لا مالا ولا شجر
القيت كنسبهم فى قعر مظلة فارحم عليك سلام الله يا امر
انت الامام الذى من بعد صاحبه اقلت اليك مقاليد النهى البشر
ما اثررك بها اذ قدموك لها لكن كنفسهم قد كانت الاثر ،

فلما طلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المؤمنين اكتب لى كتابا الى علقمة بن علاثة لا قصده
به فقد منعنى التكتسب بشعرى وكان علقمة مقبلا بحوران وهو من الاجواد المشاهير قال ابن الكلبي فى كتاب
جمهرة النسب هو علقمة بن علاثة بن عوف بن ربيعة ويقال له الاحوص لصغر عينيه بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن وكان الامام عمر رضى استعمله على حوران فبات بها فامتنع عمر
رحى الله عنه من ذلك فقليل له يا امير المؤمنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك فتخشى من ذلك ان
تائم وانا هو رجل من المسلمين تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فضى الخطيئة بالكتاب فصايف علقمة قدمات
والناس منصرفون عن قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

لعمري لنعم اله من اهل جعفر بحوران امسى علقمة الحبايل

فان تحبى الاملك حياتى وان تمت فافى حياتى بعد موتك طابيل
وما كان بينى لو لقيتك سالماً وبين الغنى الا ليال قلايل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقته كان يعطيك لو وجدته حياً فقال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها
والبيتان الاخيران من هذه الثلاثة وجدتهما فى ديوان النابغة الذبياني واضبه زيد بن معاوية بن جابر من جملة
قصيدة يرثى بها النعمان بن ابى شمر الغساني ، واخبار ابن ابى حفصة ونواصره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة
وكانت ولادته سنة ١٠٠ ووفى سنة ١٨٠ وقيل سنة ١٨٢ ببغداد ودفن فى مقبرة نصر بن مالك الخزازي ، وحفيده مروان
الصغير هو ابو السبط مروان بن ابى الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعراء عصره المشاهير المقدمين وذكر
المبرد فى كتاب الكامل لرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه ثم قال ويروى ان عبد الرحمن الذى
كبر لدغته ونمور فجا اباه يبكى فقال له ما بك قال لسعنى طائر كانه ملتف فى بردى حبره فقال ابوه قلت الشعر
والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوم كانوا فى الشعر آل حسان فانهم كانوا يعتدون سنة فى نسق كلهم شاعر وهم
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام وبعد هؤلاء فى الوقت آل ابى حفصة فانهم اهل
بيت كل واحد منهم شاعر يتناثرون كابر عن كابر ويحى بن ابى حفصة كنيته ابو جليل وامه نحياب بنت ميمون
ويقال انها من ولد النابغة الجعدى وان الشعر اتى الى ابى حفصة بذلك السبب وكل واحد من هؤلاء كان
يضرب بلسانه ارنبة انفه وهو دليل الفصاحة والبلاغة والله اعلم

مسلم بن الحجاج

٧٢٧

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشيار القشيري النيسابوري صاحب الصحيح احد
الائمة الجفلا واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسيع يحيى بن يحيى النيسابوري والمام
احمد بن حنبل واسحق ابن راهويه وعبد الله بن مسلبة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها
واخر قدومه اليها فى سنة ٢٥٩ وروى عنه الترمذى وكان من الثقات وقال محمد بن المبرج سمعت مسلم
ابن الحجاج يقول صنف هذا المسند الصحيح من ثلث مائة الف حديث مسبوحة وقال الحافظ ابو على النيسا
بوهنى مات تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم فى علم الحديث وقال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل من

البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما
 استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في سنة
 ألف وثلثي عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك السنة قطعه أكثر الناس
 غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانه إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على منعه قديما وحديثا وانه
 عوتب على ذلك بالجزء والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه ألا من قال
 باللفظ فلا يحل له أن ينصر مجلسنا فاخذ مسلم الهدأ فوق حماقه وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع
 كل ما كان كتب منه وبعث به على ظهر حال إلى باب محمد بن يحيى فاستحكت بذلك الرخصة وتخلف عنه وعن
 زيارته وتوفي مسلم المذكور رجة عشية يوم الأحد ودفن بنصر بلاد طاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست
 بقين من شهر رجب سنة ٢٣١ وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته في بعض الكتب ولم أر احدا من الحفاظ
 يضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على انه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقي الدين أبو عمرو عثمان العوفي
 يلين الصلاح ينكر مولده وغالب على انه قال سنة ٢٠٢ ثم حقت ما قاله ابن الصلاح وهو في سنة ٢٠٦ نقل ذلك
 من كتاب علماء النصار تصنيف الحاكم أبي عبد الله ابن البيهقي النيسابوري الحافظ ووقفت على الكتاب الذي نقل
 منه وملكت النسخة التي نقل منها ايضا وكانت ملكه وبيعت في تركته ثم وصلت إلى وملكها وصورة ما قاله
 مات مسلم بن الحجاج النيسابوري لخمس بقين من شهر رجب سنة ٢٣١ وهو ابن خمس وخمسين سنة فتكون ولا
 دته في سنة ٢٠٦ والله اعلم وقد تقدم الكلام على القشيري في ترجمة أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة فافني عن
 العادة مولانا محمد بن يحيى المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن زويب الذهلي
 النيسابوري وكان أحد الحفاظ الأعيان روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والقزويني
 وكان ثقة ملونا وكان سبب الرخصة بينه وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى
 في مسألة خلق اللفظ وكان قد سيع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه في الطب والصم والجنائز والعنق وغير
 ذلك مقدار ثلثين موضعا لم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلي بل يقول حدثنا محمد ولا يريد عليه ويقول
 محمد بن عبد الله فينسبه إلى جده وينسبه ايضا إلى جد أبيه وتوفي محمد المذكور رجة سنة ٢٠٢ وقيل ٢٠٦ والله اعلم

ابو العالی مسعود بن محمد بن مسعود بن طاهر النيسابوري الطريثي الفقيه الشافعي الملقب قطب الدين
تفقه بنيسابور وروى على ابيه وسبع الحديث من غير واحد وراى الأستاذ ابا نصر القشيري ودرس بالمدرسة النظامية
بنيسابور نيابة عن ابن الجويني وكان قد قرأ القرآن العظيم والادب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم في
السليل فاحسن وقدم دمشق سنة ٥٢٠ هـ ووعظ بها وحصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية ثم بالزاوية الغربية
من جامع دمشق بعد موت الفقيه ابي الفتح نصر الله الصيصي وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ثم خرج الى
حلب وتولى التدريس مدة في المدرستين اللتين بناها له نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى الى همدان
وتولى التدريس بها مدة في المدرستين ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحديث وتفقه برئاسة اصحاب
الامام الشافعي رحمه وكان عالما صالحا ورعا صنف كتاب الهادي في الفقه وهو مختصر نافع لم يات فيه الا بالقول الذي
عليه الفتوى وجع للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب عقيدة تجمع جميع ما يحتاج اليه في امور دينه و
حفظها اولاده الصغار حتى يترسخ في اذهانهم من الصغر قال بها الدين ابن شداد في سيرة السلطان ورايته يعنى
السلطان وهو ياخذها عليهم وهم يقرؤنها بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل التصنع مطرعا للتكلف
وكانت ولادته سنة ٥٠٥ هـ في الثالث عشر من شهر رجب وتوفي رحمه الله اخرا يوم من شهر رمضان سنة ٥٧١ هـ بدمشق
وصلى عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة ودفن بالمقبرة التي انشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق ووزرت
قبره غير مرة وكان والده من طريثيث وقد تقدم ذكرها والكلام عليها في ترجمة عميد الملك الكندري فلا حاجة
الى تلخيصه وهي من نواحي نيسابور وقال بعض اصحابه اشهدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم

يقولون ان الحب كالنار في الحشا الا كنوا فالنار تذكروا وتجد
وما هي الا جنوة من مودعا لدى فهي لا تحب ولا تتوقد

الشريف ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق البيضاى الشاعر المشهور عكنا وجنته
بخط بعض الحفاظ المتقنين ورايت في اول ديوانه ابو جعفر مسعود بن الحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن

عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي
 الهاشمي والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين في التأخيرين وديوان شعره صغير وهو
 في غاية الرقة وليس فيه من الدخيل إلا اليسير فمن أحسن شعره قصيدته القافية التي أولها

إن غلظ دمعك والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق
 لا تجسني ماء الجفون فإنه لك يا لديغ هواهم ذرياق
 واحذر مصاحبة العذول فإنه مغر وظاهر عذله اشفاق
 لا يبعدن زمن مضت أيامه وعلى متون غصونها أوراق
 أيام رجسنا العيون ووردنا غصن الخدود وخرنا الأوراق
 ولنا بزور العراق مواسم كانت تقام لطبيها أسواق
 فلئن بكت عيني دما شقيا إلى ذاك الزمان فلثله يشناق ،
 إن الأغيلة الأولى لولا هم ما كن طعم هو اللع بذاق
 وكانا أرماحهم باكتفهم اجسدهم ونصولها الأحداق
 شتوا الأثرة في القلوب باعين لا يرتجى لاسيرها إطلاق
 واستعذبوا ماء الجفون فعذبوا الأسرا حتى دبت الأماني
 ونمي الحديث بأنهم نذروا دمي أولى دم يوم الفراق يراق ،

ونها

وله وهو ما يغني به كيف يذوق عشب ا شواق ولي طرف مطير
 لن يكن في العشق حر فانا العبد الأسير او على الحسن زكاة فانا ذاك الفقير
 وله وتبها على مريحة وارحمتا لي ان حلت بجلس ان لحفا فيه يكون كساري
 وله ياليلة بات فيها البدر معتني الى الصبح بلا خوف ولا حذر
 كلامه الدر يغني عن كواكبها ووجهه عوض فيها عن القمر
 فبينما انا ارعى في محاسنه سني وطرفي اذا نذرت بالسحر

ولم يكن عيبها إلا تقاصرها وأرى عيب لها أشقى من التقصر
وددت لو أنها طالت على ولو امتدت لها بسواد القلب والبصر،
والبيت الأخير منها ينظر إلى قول أبي العلاء المعري
يود أن ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر،

وشعره كله على هذا الأسلوب وقد تقدم له بيتان في ترجمة صدر الشاعر وتوفي البيضاى المذكور يوم الثلاثاء سادس
عشر ذي القعدة سنة ٢٦١ ببغداد ودفن بمقبرة باب ابن واثما قيل له البيضاى لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض
الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فانه كان قد لبس بيضا فقال الخليفة من ذلك
البيضاى فثبت الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزى في كتاب الانقلاب أن صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى
ابن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم أجمعين وهو الذي يقال له البيضاى
وراجت بخط اسامة بن منقذ القدم ذكره أن الذي لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضى بالله والله تعالى أعلم بالصواب ثم
مسعود الساجوقى ٧٣٥

أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان الساجوقى الملقب غياث الدين أحد ملوك الساجوقية
الشاهيين وقد تقدم ذكر والده وأخيه محمود وجماعة من بيته وكان مسعود قد سلبه والده في سنة ٥٠٠ إلى الأمير مردود
ابن التوتكين وجعله صاحب الموصل ليربمه فلما قتل مردود في سنة ٥٠٧ بمشقق وتولى الأمير اق سنقر البرسقى
المذكور في حرف الهرة مكانه سلبه والده إليه أيضا ثم سلبه من بعده إلى جوش بك اتابك الموصل أيضا فلما توفي
والده وتولى موضعه ولده محمود المقدم ذكره أخذ جوش بك بحسن لمسعود المذكور الخروج على أخيه محمود والطبعة
في السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد أخاه والتقىا بالقرب من همدان في شهر
ربيع الأول سنة ٥١٢ وكان النصر لمحمود وقتل في هذه الوقعة الأستاذ أبو اسمعيل الطغرائى وقد سبق شئ من
غيره في حرف الحاء ثم تنقلت الأحوال وتقلبت لمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ٥٢١ ودخل بغداد و
استوزر شرف الدين أنوشىرون بن خالد القاشانى الذى كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره في ترجمة الحريرى صاحب
القامات وكان سبطا علا لى بجانب كبير النفس فرق مملكته على أصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم

وكن حسن الخلاق كثير المرح والانسلاط مع الناس فمن ذلك ان اتاك زكي صاحب الرضل ارسل اليه القا
ضى كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى فى رسالة فوصل اليه واقام معه فى العسكر فوقف
يوما على خيمة الوزير حتى قارب الان الغرب فعاد الى خيمته وانى الغرب وهو فى الطريق فرأى انسانا فقيها
فى خيمة فنزل اليه فصلى معه ثم ساله كمال الدين من اين هو فقال انا قاضى مدينة كذا فقال له كمال الدين
القضاة ثلاثة قاضيان فى النار وهوانا وانت وقاضى فى الجنة وهو من لا يعرف ابواب هولاء القضاة ولا يراهم
فلما كان من الغد ارسل السلطان واحضر كمال الدين اليه فلما دخل عليه وراء ححك وقال القضاة ثلاثة فقال
كمال الدين نعم يا مولانا فقال والله صدقت ما اسعدت من لا يرانا ولا نراه ثم امر به فقضيت حاجته واعاده من
يومه ومن ذلك انه اجتاز يوما فى بعض اطراف بغداد فسمع امرأة تقول لآخرى تعالى انظرى الى السلطان
فوقف وقال نقف حتى تيجى هذه الست تنظر الينا وله مناقب كثيرة ، وكان مع ليين جانبها ما نلوا احد
الا وظفر به وقتل من المرء الكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتين المسترشد والراشد لانه كان قد
وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله بالسلطنة فلما استقل استغل نوابه على العراق
وعارضوا الخليفة فى املاكه فقويت الوحشة بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربتهم وكان السلطان مسعود بهذلى
فجمع جيشا عظيما وخرج للقاءه فتصافا بالقرب من هذان فسكر عسكر الخليفة واسر هو وارباب دولته واخذه
السلطان معه ماسورا وطاف به بلاد انديجان وقتل على باب الراغة حسبا شرحنا فى ترجمة دبيس بن صدقة وهو
الذى خلع الراشد واقام المقتدى كما هو مشهور ثم اقبل مسعود على الاشتغال بالذات والانعكاف على مواصلة وجوه
الراحات متكلا على السعادة يعول له ما توتره الى ان حدث له القى وعلة الغثيان واستمر به ذلك الى ان توفي حالى
عشر جادى الاخرة وقيل فى يوم الاربعاء التاسع والعشرين من الشهر المذكور سنة ٤٢٧ بهذان ومات معه سعادة
البيت السلجوقى فلم تقم له بعده راية يعتد بها ولا يلتفت اليها

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهديما ،

ودخل فى مدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الوررق الفارقى فى تاريخه رايت السلطان المذكور ببغداد
فى السنة المذكورة وسار الى هذان ومات بباب هذان وحل الى اصيلهان وقد تقدم شئ من خبره فى ترجمة دبيس .

لبن صدقة صاحب الحلقة ومولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذي القعدة سنة ٥٠٢هـ ولما ولي السلطنة جوي بينه و
بين عمه سفير القدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عمه المذكور ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر لثلاث

مسعود بن مودود

٧٣١

ابو الفتح وابو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن ابي سنقر اتابك صاحب الموصل
الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد ابيه وخبر ولده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسبباتي
ذكر ابيه في هذا الحرف ان شا الله تعالى ولما توفي والده قام بالملك ولده سيف الدين غازي القدم ذكره لانه كان
اكبر الاخوة وكان قد خلف هذين الولدين وعماد الدين زنكي صاحب سنجل المذكور عقيب ترجة جده عماد الدين
زنكي وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش في ايام اخيه غازي ولما خرج السلطان صلاح الدين يوسف من الديار
العمية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود القدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها فخاف غازي منه
وعلم انه قد استعمل امره وعظم شأنه واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدى الامر اليه فجهز جيشا عظيما و
قدم عليه اجاه عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقا السلطان وهرب المصاف معه ليرتد عن البلاد فلما بلغ
السلطان صلاح الدين خروجه وحل عن حلب وذلك في مستهل شهر رجب سنة ٥٠٣هـ وسار الى حص واذق قلعتها
وكان قد اخذ البلد في جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق فاصدا حلب ووصل عز الدين
مسعود الى حلب لينجد ابن عمه الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا كان في الصرة الظاهرة
وفي الباطن كان غرهم ما ذكرناه من خوفهم على البلاد اي بلادهم فانضم الى عز الدين مسعود عسكري حلب وخرج
في جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد في ان
يضالحوه فلم يفعلوا وراوا ان يهرب المصاف معه ربا نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر والقضاء يجز الى امور
لا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكريين وقضى الله ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من
امرائه ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة وهذه الوقعة من الوقائع
الشهيرة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وهي الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل
على اخذ العرة وكفرطاب وبارين ثم حل عنها وشرح ذلك يطول وتمت هذه القضية المذكورة في ترجة اخيه

سيف الدين غزوى وما توفي اخوه سيف الدين فى التلويح المذكور فى ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة فى التلويح المذكور فى ترجمة ابيه نور الدين فطحي بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستخلف له الامراء والجناد وتوفى فلما بلغ الخبر عز الدين بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه فياخذها وكان وصوله اليها فى العشرين من شعبان سنة ٥٧٧ وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزائن والمخازن ونزح ام الملك الصالح فى خمس شوال من السنة واقام بها الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف جانب صلاح الدين والتج عليه الامراء فى طلب الريادات وتبسطوا عليه فى الطالب وضاق عنهم عطشه وكان يستولى على امره مجاهد الدين قايمار الزينى المقدم نكره فى حرف القاف فرحل من حلب وخلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل الذى كثر فى حرف الكاف ولما وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكى صاحب سنجار فقرر معه مقايضة حلب بسنجار وتحالفا على ذلك وسير عماد الدين من يتسلم حلب وسير عز الدين من يتسلم سنجار وفى ثالث عشر المحرم سنة ٧٨١ صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وبين ابن عمه الملك الصالح وبين صلاح الدين على يد قليج ارسلين صاحب الروم وصعد السلطان صلاح الدين الى الديار المصرية واستند بدمشق ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب فلما بلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق فى سابع عشر صفر سنة ٧٨١ وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود وصل الى الفرنج يبحثهم على قتال السلطان ويبحثهم على قصده تعلم انه قد غدر به ونكت اليمين فعزم على قصد حلب والموصل واخذ فى التاهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه صاحب الموصل بعله ذلك ويستدعى منه العساكر فصار السلطان من دمشق ونزل على حلب فى ثانى عشر جمادى الاولى سنة ٧٨١ واقام عليها ثلاثة ايام ثم رحل فى الحادى والعشرين من الشهر ثم جاء مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان يوم ذاك فى خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف من مجاهد الدين قايمار الزينى المذكور فى حرف القاف فالتجى الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر اليه وقوى عزيمته على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان الفرات واخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج

ثم شقن على بلاد الحابرة واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس حادى عشر شهر رجب سنة ١٨ لمحاصر
ها فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يتصل منه شئ بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبقيده واضعاف اهله على
طول الرحان فدخل منها ونزل على سنجار في سانس عشر شعبان من السنة واخذها في ثلثي شهر واطلها الي اخيه
الملك المظفر تقي الدين عمر القدم ذكره وشرح ذلك بطول وخلاصة الامر انه رجع الى الشام وكان وصوله الى حران في ارجل
ندى القعدة من السنة ثم عاد الى منازل الموصل وكان وصوله اليها في اول شهر ربيع الاول سنة ١٨ ونزلت اليه والدة
عز الدين مسعود ومعها جماعة من نساء بني اتليك وابنته نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وقد سبق ذكره في
حرف الهرة وطلبت منه الصلحة والرافقة فرداها خايبة غنا منه ان عز الدين ارسلها مجرا عن حفظ الموصل و
اعتذر بالعدا رندم عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم في القتال لكونه رد النساء والوالدة بالخينة فاقام عليها
الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكان القلطي صاحب خلاط وقيام مملوكه بكتم بالمر
من بعده فطبع فيه من جلوده من الملوكة وغرما على قصده فسير الى السلطان واطمعه في خلاط وخر معه تسليمها اليه و
ان يعرضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة فدخل السلطان
عن الموصل لهذا السبب في العشرين من الشهر المذكور وتوجه نحو خلاط وفي مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو
يوم ذاك صاحب حران وناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البليدة
التي بالقرب من خلاط وسير الرسل الى بكتم لتقرير القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلول بن الذكر صاحب
اذربجان واران وعراق العجم قد قرب من خلاط لمحاصرها فبعث اليه بكتم يعرفه انه لم يرجع عنه والاستم البلاد الى
السلطان فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسير بكتم الى السلطان يعتذر عن ما قاله من تسليم خلاط وكان السلطان
قد نزل على ميافارقين لمحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها عن صلح بالخديعة في التاسع والعشرين من هادى الاولى
من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين ابل غازي بن النبي بن كرتاش بن غازي بن ارتق فأت وتركها لولده
حسام الدين بولق ارسلان وهو طفل فطبع في اخذها من واليها واخذها ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل
وهي الدفعة الثالثة ونزل بعيدا عنها بموضع يقال له كفر تبار واقام به مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا
شديدا اغفى فيه على البوت فدخل طالبا حران في مستهل شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور مرض

السلطان ولله رقيق القلب انتهر الفرصة وسير القاضي بها الدين ابن غداد التي ذكره ان شاء الله في حرف الياء و
 معه بها الدين الربيب فوصلا الى حران في الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد
 تماثل للحمية ولم يتغير عن تلك الميمنة الى ان مات رجة ثم رحل الى الشام وامر حينئذ عز الدين معسود وطابت
 نفسه ولم يزل على ذلك الى ان توفي في السابع والعشرين من شعبان سنة ٥٨٩ بعلية الاسهال وكان قد بنى بالوصل
 مدرسة كبيرة وقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية فدفن في هذه المدرسة في تربة هي داخلها ورأيت المدرسة
 والقرية وهي من احسن البنايات والتراب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه في قبالتها وبينها ساحة كبيرة
 ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره في حرف الهزة ولما مات نور الدين في التاريخ المذكور في تر
 جته خلف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين ابو الفتح معسود والاخر الملك المنصور عباد الدين زنكي ولما حضرته
 الوفاة قسم البلاد بينها فاعطى للملك القاهر وهو الاكبر للوصل واعمالها واعطى عباد الدين شوس والعقر وتلك النجاشي
 فلما الملك القاهر فكانت ولادته في سنة ٥٩٠ بالوصل وتوفي بها لحاجة ليلة الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر
 سنة ٦١٠ وكان قد بنى مدرسة ايضا دفن بها رجة واما عباد الدين فانه اخذ بعد موت اخيه الملك القاهر قلعة الهما
 دية ثم اخذت منه وهي احسن القلاع بمجمل الهكارية من اعمال الوصل قلعة كذا وكذلك عدة قلاع مما يجاورها ثم انتقل
 الى اربل وكان تزوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمنا وكنا في جوارها وكان من احسن الناس صورة ثم قبض
 عليه مظفر الدين لغير بطول شرجه وسيره الى سجنار الى الملك الشرف بن الملك العادل التي ذكره ان شاء الله فخرج عنه
 الملك الشرف وعاد الى اربل وقاضيه مظفر الدين عن العقر بشهزور واعمالها فانتقل اليها واقام بها الى ان توفي في حدود
 سنة ٦٣٠ وخلف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات وتوفي بهلوان بن الذكر المذكور في سلخ ذي الحجة سنة ٦٨١ وتوفي والده
 شمس الدين الذكر الاتاك في اواخر شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٠ بنجوان ودفن بها وكان اتاك السلطان ارسلان شاه
 ابن طغرل بك بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وبعد الذكر عقدا شهر توفي ارسلان شاه المذكور بهذان ودفن بها رجة الله
 وقتل قزل بن الذكر في اويل شعبان سنة ٥٨٧ وكان ملكا كبيرا وهو ابن الذكر المذكور

مطرف الصنعاني

٧٣٢

ابو ايوب مطرف بن مازن الكنتاني بالولا وقيل القيسي بالولا اليهاني الصنعاني ولي القضاء بصنعا اليمن وحديثه

عبد الملك بن عبد العزيز بن حريج وجماعة كثيرة روى عنه العلم الشافعي وخلق كثير واحتلوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سئل منه فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعلي مثبت في حديثه حتى يهمل ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكندي قاضي اليمن يروي عن عمر وابن حريج روى عنه الشافعي رجة واهل العراق كان يحدث بما لم يسمع ويروي ما لم يكتب عن من لم يروا تجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط وقال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكل من رجا صالحا ونكر عنه حكاية في ابراره قسم من اقسام على امر شنيع يفعل به ونكر ابو احمد عبد الله بن عدي الهرجاني احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال ولطرف غير ما ذكرت افراد يفتقد بها عن من يرويها عنه ولم ارفها يرويه متنا منكرا وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال قال الشافعي رجة وقد كان من حكام الافاق من يستخلف على المحصف وذلك عندي حسن قال واخبرني مطرف ابن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف على المحصف وقال غيره قال الشافعي رجة ورايت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين على المحصف، وتوفي مطرف المذكور بالرقعة وقيل بمنبج وكانت وفاته رجة في اخر خلافة هرون الرشيد وتوفي هرون الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ١٩٣ بطوس وكانت وليته يوم الجمعة لربيع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ١٧٠ وهذا مطرف ليس من الضاحي الذين احتاج الى ذكرهم والذي جلني الى ذكره ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رجة ذكره في كتاب الهمد في باب اليمين في الدعاء في فصل التغليب فقال وان حلف بالمحصف وما فيه من القرن فقد حكي الشافعي رجة عن مطرف ان ابن الزبير رجة كان يحلف على المحصف قال ورايت مطرفا بصنعاء يستخلف على المحصف قال الشافعي رجة وهو حسن انتهى كلام صاحب الهمد ورايت الفقهاء يسألون عن مطرف المذكور ولا يعرف احد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين ابو الجهد اسمعيل بن ابي البركات هبة الله بن ابي الرضا بن بلطيش الوصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على الهمد في اسما رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم قال وتوفي بعد سنة ١٧٧ يعني للهجرة فيالله العجب شخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي رجة ومولد الشافعي سنة ١٤٠ بعد موت مطرف ابن الشخير بثلاثين سنة وما ادري كيف وقع في هذا الغلط فلو انه ما حكي تاريخ وفاته كان

يمكن ان يقال ان انه امره الشافعي رحمه ولما انتهت في هذه الترجمة الى هذا الوضع رايت في تاريخ ابي الحسين
عبد الباقي ابن قانع الذي جعله مرتبا على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة ١٩١ وهذا يوافق ما قاله الاول
من انه توفي في الحارث خلفه هرون الرشيد والذي اخذني هذه الترجمة على الصورة المحكية في الاول هو الشيخ الحافظ
زكي الدين ابو محمد عبد العظيم النذري نفع الله به ومُطَرَف بضم الميم وفتح الطاء الهللة وتشديد الراء المكسورة و
بعدها فاء والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه وتقييده ، واما مطرف بن عبد الله الذي ذكره عماد الدين فهو ابو
عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحويش بن كعب بن وبيعة بن عامر بن
معصعة بن معوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
الحرشي كان فقيها وكانت لوالده عبد الله محبة رضة وكان مطرف من اعبد الناس وانسكهم فذكروا انه وقع بينه
وبين رجل منازعة فرفع يديه وكان ذلك في مسجد البصرة وقال اللهم اني اسالك ان لا يقوم من مجلسه حتى تكفني
اياه فلم يرفع مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فأت فاخذ مطرف فقدموه الى القاضي فقال القاضي لم يقتله وانما دعا
عليه فلجلب الله دعوته فكان بعد ذلك تتقي دعوته ومات في سنة ٨٧ للهجرة وقيل غير ذلك وقال ابن قانع سنة ٩٠ والله اعلم ثم
قطب الدين العمير العبادي

١٣٣

ابو منصور الطغر بن ابي الحسين ازديشير بن ابي منصور العبدي الواعظ الموزي الملقب قطب الدين المعروف بلاء
مير كان من اهل مرو له اليد الطولى في الوعظ والتذكير وحسن العبارة وما رس هذا الفن من صفوه الى كبره وتمم فيه
حتى صار من يضرب به المثل في ذلك وصار عمن ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحيارة قصب السبق وقدم بغداد
واقام بها قريبا من ثلاث سنين يعقد له فيها مجالس الوعظ ولقي من الخلق قبولا تاما وحظي عند العلم المقتفي لامر
الله ثم خرج منها رسولا الى جهة السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي التقدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد
ورجع منها الى جوزستان في رسالة اخرى فأت بمدينة عسكر مكرم في سلخ شهر ربيع الاخير يوم الاثنين سنة ٤٧٠
وحمل تابوته الى بغداد ودفن بها في الشونيزية في حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رحما الله تعالى وولده
في شهر رمضان سنة ٤٩١ وسمع الحديث الكثير بنيسابور من ابي علي نصر الله بن احمد بن عثمان الحشاشي وابي عبد
الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسي وغيرهما يروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وقال عنه كان صحيح السماع

ولم يكن موثقاً به في دينه رآيت منه اشياء وطالعت بخطه رسالة جمعها في اباحة شرب الخمر سماحه الله تعالى ومغافاة عنه وكان والده ابو الحسين يعرف بالعمير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة وتوفي رحمه في سنة نيف وتسعين واربعمائة والعبادي يفتح العين الهلة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهلة هذه النسبة الى سنج عباد و هي قرية كبيرة من قري مرو و سنج بكسر السين الهلة وسكن النون وبعدها جيم وبعدها مرو ايضا قرية كبيرة يقال لها سنج منها الفقيه ابو علي السنجي وقد تقدم ذكره في حرف الحاء وتكلمنا على سنج هناك فلا يظن ظان انها موضع واحد بل هما قريتان وقد نبه على ذلك جماعة من ارباب هذا الفن واما اردشير فقد تقدم الكلام على ضبطه في ترجمة الوزير سامور فلا حاجة الى اعادته ههنا والله تعالى اعلم () () ()

موفق الدين مظفر

٧٣٤

ليوالبز مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن احمد بن ناهض بن عبد الرزاق العيلاني الحنبلي الذ
هب القلب موفق الدين الشاعر المشهور المصري كان اديبا عروضا شاعرا مجيدا صنف في العروض مختصرا جيدا
دل على حذقه فيه وله ديوان شعر رائق وكان ضريرا فمن شعره قوله

قلوا عشقت وانت امي على تحيل الطرف الي
وحلاه ما علمتها فتقول قد غفلتكم وقتها
وخيالها لك في المنام فما اطاف ولا التما
من اين ارسل للواد وانت لم تنظره سوبا
ومتى ريت جمالها حتى كساك هواه سقا
والعين داعية الهوى وبه يتم اذا تنمى
وباب جارة وصلت لوصفه نثرا ونظما
فاجبت اني موسى العشق اصننا وفها
لهوى بجارة الصانع ولا ارى ذات السبي

وقد اذكرتني هذه الابيات ابيات لرجل ضريب ايضا والشئ بالشئ يذكر وهي

وغادة قالت لا تراهها يا قوم ما احبب هذا الضريب
اي عشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير
ان لم تكن بعيني ريت شخصا فانها قد مثلت في الضمير

ومثل هذا ايضا قول الهذيل عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الاديبي الموصل الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

صحب بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود هو قوله

واني امرؤ احببتكم للكارم سمعت بها والفس كالعين تعشق

وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد الشاعر القدم ذكره وهو

يا قوم اذني لبعض الحى عاشقة والفس تعشق قبل العين احياء

وكان الوزير صفى الدين ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقاءه الى
الحضرة النزهة المجاورة للعباسة فكتب مطر المذکور اليه هذه الابيات يعتذر من تأخره عن الخروج اليه

قلوا الى الخشبى سرنا على مجل نلقى الوزير جميعا من ذوى الرتب

ولم تسرايها الامى فقلت لهم لم اخش من تعب الفى ولا نصب

وانما النار فى قلبى لو حشته فحفت اجمع بين النار والخشب

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني احد اصحابه ان شخصا قال له رايت فى بعض تواليف ابى العلا المروى
ما صوته 'اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الخالى لكى نحدث عهدا بك يا بنى الامة'
فما مثلك من غير عهدا وغفل 'وساله من اى البحر هذا وهل هو بيت واحد ام اكثر فان كان اكثر فهل ابهاته على روى
واحد ام هى مختلفة الروى قال فافكر فيه ثم اجابه بجواب حسن فلما قال لى الخبىر ذلك قلت له اصبر على حتى انظر فيه
ولا تقل ما قاله ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المحجور منه وتشتمل هذه الكلمات على اربعة ابيات على
روى الهم وهى على صورة يصوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له معرفة بهذا الفن فانه ينكرها لاجل قطع
الحصول منها ولا بد من التبيان بها لتظهر ضرورة ذلك وهى

اصلحك الله وابقاك لقد كان من ال واجب ان تاتينا اليوم الى منزلنا الى

خالى لكى نحدث عهدا بك يا بنى الإخل لا فاما مثلك من غير عهدا وغفل

وهذا انما يذكره اهل هذا الشأن البعاية لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا
قاله مطر الامى وقال الشيخ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى البندرى المحدث المصرى رحمة اخبرني الاديب
موفق الدين مطر الضير الشاعر المصرى انه دخل على القاضى السعيد بن سنا الملك قلت وسياتى ذكر ان شاء الله تعالى

ولسبه هبة الله قال فقال لي يا اديب قد صنعت نصف بيت ولم ايام افكر فيه ولا يتاتي لي تمامه قال فقلت وما هو
فانشدني بياض عذارى في سواد عذاره قال مظفر فقلت قد حصل تمامه وانشدت كما جل ناري فيه من جل ناره
فاستحسسه وجعل يعمل عليه فقلت في نفسي اقوم ولا يعمل القطوع من كيمسى وبالحيلة فقد خرجنا من المقصود لكن
الكلام يسوق بعضه بعضا وكتب مظفر المذكور لتقى الدين ومدحه جماعة هو منهم فخلع على الجميع ولم يخلع عليه

فقال العبد مملوك مولانا وخادمه مظفر الشاعر الهمي حليف ظنا
يقبل الأرض إجلالا لملكه رقا وينهي اليه بعد كل هنا
ان القهص الناس قد بصروا به وما منهم يعقوب غير انا
وله يوم في الشواني يا ايها الملك السرور امله هذي شوانيك ترمي يوم سرا
كانها هي عقبان بها ظيا طارت من البر وانقضت على الماء
وله يوم لعبها مولاي هذا الشواني في ملاعبها مثل الشواهي بين السهل والجبل
تسقى محاديقها ما وتنفضه نفخ العقاب جناحيها من الببل

وله في وصف فانوس الجامع العتيق بصر

ارى على الناس في الصوم ينصب على جامع ابن العاص اعلاه كوكب
وما هو في الظلم الا كانه على رمح ونجي سنان مذهب
ومن عجب ان الثريا ساهوا مع الليل يلهي كل من يترقب
فطورا يحويه بباقية نرجس وطورا يحويه بكاس تلهب
وما الليل الا قانس لفرالة بفانوس نلر نحوها يتطلب
ولم لوصولا على البعد قبله اذا قويت منه الفرالة يهرب

وشعره كثير وكانت ولادة مظفر المذكور لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٤٢ هـ بصر وتوفي بها سحر يوم السبت
التاسع من المحرم سنة ٦٢٣ ودفن من القد بسفح المقطم والعيلة التي يفتح العين المهلة هذه النسبة الى قيس
عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فمن قال انه قيس عيلان احتلفوا في عيلان ما

ذا فنعلم من قل هو اسم فرس كان له فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان قد ضمنه صغيرا وانما
اضيف اليه ميان كنه كان في عصره شخص يقل له قيس كبة بضم الكاف وهو اسم فرس كانت له ايضا فكان كل واحد
منها يضاف الي ما له ليمتيز عن الآخر والله اعلم وقد قيل ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاذ الهرا -

ابو مسلم معاذ بن مسلم الهرا النخعي الكوفي من موالى محمد بن كعب القرظي قرا عليه الكسائي وروى الحديث عنه
وحكى عنه في القرائات حكايات كثيرة وصنف في النحو كثيرا ولم يظهر له شيء من التصانيف وكان يتشيع وله شعر كثر
النهاية وكان في عصره مشهورا بالعلم الخليل وكان له الولد لولاد فوات الكل وهو باقى وحكى بعض كتابه قل صحبت معاذ
لبن مسلم زمانا فسأله رجل ذات يوم كم سنك فقال ثلاث وستون قال ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله كم سنك
فقال ثلاث وستون فقلت له انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلنا سالكم احد كم سنك تقول ثلاث وستون
فقال لو كنت معي احدى وعشرين اخرى ما قلت الا هذا ، وقال عثمان بن ابي شيبة رايت معاذ بن مسلم الهرا
وقد غدا لسنانته بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو العري سهل بن ابي غالب الخنزي الشاعر المشهور

ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمر امد
قد شاب راس الزمان والتمهل الدهر واثواب عمر حدد
قل لمعاذ اذا مررت به قد فتح من طول عمره البعد
يا بكر حواء كم تعشش وكم تحب ذيل الحياة يا لبدا
قد أصبحت دار آدم خربت وانت فيها كأنك الوعد
تسأل غرابها اذا نعت كيف يكون الصلح والهد
محمدا كالغليم ترغل في يديك مثل السعير تتقد
صاحبت نوحا ورحمت بقللى القنص شيخا الولد والود
فارحل ودعنا قل غايك المو تمولن شد ركنك الخلد

وقوله ، وكم تحب ذيل الحياة يا لبدا ، فهذا اللبد اخر نعصر لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد قد سمو قومه

ومع عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز إلى الحرم ليستسقي بها فلما اهلك عاد خير لقان بين ان يعيش عمر
 سبع بقرات سرا ومم سبعة انسر كل ما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسر فكان ياخذ الفريخ عند خروجه من
 البيضة فيريه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسي الشابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران
 كان يقول له لقان انهض يا لبد فلما هلك لبد مات لقان وقد كبرت العرب لبدا في اشغالها كثيرا فن ذلك قيل
 النابغة الذبياني اخمضت خلا واضمى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد ،

رجعنا إلى حديث معاذ ولما مات بنوه وخفده قل

ما يترجى في العيش من قد طوى من عمره الذاهب تسعيناً

افنى بينه وبينهم فقد جرت الدهر الا مرينا

لا بد ان يشرب من حوضهم وان تراخا عمر حيناً ،

وكان معاد المكر صديقا للكبيت بن زيد الشاعر المشهور قال محمد بن سهل رواية الكبيت صار الطرمخ الشاعر إلى
 خالد بن عبد الله القسري أمير العراقيين وهو برأص فامتدحه فامر له بثلاثين ألف درهم وخلع عليه حلق وشي لا
 قيمة لها فبلغ ذلك الكبيت ففرح على قصده فقال له معاد بن مسلم الهرا لا تفعل فليست كالطرمخ فانه ابن عمه و
 بينكما بون انت ضري وخالد يعني متعصب على ضرر وانت شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو ضلي فلم يقبل اشارة
 رته وابتلى الا قصد خالد فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكبيت وقد هجانا بقصيدة نولية فخر فيها علينا
 فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يحجر الناس ويتاكلهم فبلغ ذلك معادا فغضب ذلك فقال

لنحكك والنصيحة ان تعدت هو النصيح عزكها القبول

فخالفت الذي لك فيه رشد فخالفت بون ما املت غول

فعاد خلاف ما تهوى خلافا له عرض من العلوى طويل ،

فبلغ الكبيت قوله فكتب اليه

اراه كهدي الي البحر حاملا الى الرمل من تبين متجرا ولة

ثم كتب قد جرى على القضا الحيلة ان فاشار عليه بان يحنال في الهرب وقال له ان خلافا فأتلك لا محالة

في احتلال بامراته وكنت تاتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كأنه هي فحقق بمسيلة بن عبد الملك فاستجار به

وقال خرجت خروج القذع قدح بن مقبل اليك على تلك الهزاهز والأزلي

على ثياب الغانيات وتحتها عزيمة رأى اشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاة من قتله وسأل شخص معلما عن مولده فقال ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك كوفي

أيام عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة ١٠١ وتوفي في

شعبان سنة ١٠٥ فهذه المدة هي أيامه وأما أبوه عبد الملك فانه تولى بعد أبيه مروان في شهر رمضان سنة ٣٠ الهجرة

وتوفي في شوال سنة ٨١ فهذه مدته وتوفي متعاض سنة ١٢٠ وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة ١٨٧ وهو

الصح وكان يكنى أبا مسلم فولد له ولد سناه عليا فصار يكنى به، والهزاهز بفتح الهاء وتشديد الزا وبعد هذا الف مقصورة

وأما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها، وأما أبو اليسرى الشاعر صاحب الأبيات الدالية المذكورة

كثرة فانه نشأ بسجستان وأدى رضاع الجن وأنه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه أمر الجن وحكمتهم واتصافهم

وأشعارهم وزعم انه ياتهم للأمير بن هرون الرشيد وإلى العهد فقربه الرشيد وابنه الأمين وزبيدة أم الأمين

وبلغ معهم وأخذ منهم وله أشعار حسان وضعها على الجن والشياطين والسعالى وقال له الرشيد ان كنت رايت

ما ذكرت لقد رايت مجبا وان كنت ما رايت لقد وضعت ادبا، وأخبره كلها غريبة مجيبة

المعافا بن زكريا

٧٣١

القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حاد بن داود المعروف بابن طراز الجعفي النهراني

كان فقيها اديبا عالما شاعرا عارفا بكل فن وإلى القضاء ببغداد بباب الطاق نيابة عن ابن صبر القضي وروى عن جماعة

من الأئمة منهم أبو القسم البغوي وأبو بكر بن أبي داود ويحيى بن ماعد وأبو سعيد العدوي وأبو حامد محمد بن هرون

الحضري وغيرهم وأخذ الأدب عن أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة

من الأئمة أيضا منهم أبو القسم الزهري والقاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وأحمد بن علي الترمي وأحمد

ابن عمر بن روح وغيرهم ذكر أحمد بن عمر بن روح ان أبا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الروسا وكان هناك جماعة

من أهل العلم والأدب فقالوا له في أي نوع من العلوم نتذكر فقال أبو الفرج لذلك الرئيس ان خزانة قد جمعت

انواع العلوم واصناف الادب فان رايت ان تبعث الغلام اليها تامره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اى كتعب راى
منها فليجمله ثم تفتح وتنظر فى اى العلوم هو فنتذكر وتجارى فيه وقال ابن روم وهذا يدل على ان ابا الفرج
كان له اتساع بسائر العلوم وكان ابو محمد عبد الباقي يقول اذا حضر القاضى ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها، وقال
لرواحى رجل بثلث ما له لاعلم الناس لرجب ان يدفع لى الفرج العافا وكان ثقة مأمونا فى روايته وله شعر حسن
فمن ذلك ما رواه عنه ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعى وهو

الا قل لمن كان لى حاسدا . اتدري على من اسأت الادب

اسأت على الله فى فعله . لئلك لم ترض لى ما وهب

فجازاك عنه بان زادنى . وسد عليك وجوه الطلب ،

وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال واشتدنى قاضى بلدنا ابو على
الداودى قال اشتدنى ابو الفرج لنفسه

اقتبس الضياء من الضباب . واقتبس الشراب من العراب

اريد من الزمان النذل بدلا . واريا من جنى سلع وصاب

ارحى ان الاق لاشتياق . خيار الناس فى زمن الكلاب ،

ومن شعره ايضا قوله . ملك العالمين ضامن رزقى

قد قضى لى بما علتى ومالى . خالقى جل ذكركم قبل خلقى

صاحبى البذل والندى فى يسارى . ورفيقى فى عسرى حسن رزقى

وكبلا يرد مجزى رزقى . فكذلك يجزى رزقى حذقى

وذكر انه عملها فى معنى قول على بن الجهم

لعمرك ما كل التعطل ضاير . ولا كل شغل فيه للبر منفعة

اذا كانت الرزاق فى القرب والنوى . عليك سوا فلفتهم راحة الدعة ،

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين التقدم ذكره قال قرأت بخط ابى

الفرج العاف بن زكريا النهرواني هجرت سنة وكنيت بمنى أيام التشريق فسمعت مناديا ينادى يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير من يكنى ابا الفرج ولعله ينادى غيروي فلم احبه فلما رأى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج العافا فسميت ان احببه ثم قلت قد يتفق ان يكون اخر اسمه العافا ويكنى ابا الفرج فلم احبه فرجع ينادى يا ابا الفرج العافا بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته اياى اذ ذكر اسى وكنيتى واسم ابى وبلدى الذى انتسب اليه فقلت له ها انا ذا فأتريد قال لعلك من نهروان للشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فحببت من اتفاق الاسم والكنية واسم الأب وما انتسب اليه وعلمت ان بالغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذى بالعراق ولابى الفرج المذكور عدة تصانيف ممتعة فى الأدب وغيره وكتاب الجليس والانيس تصنيفه ايضا وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب سنة ٣٠٠ وقبيل ٣٠٠ وتوفى رحمة يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة سنة ٣٩٠ بالنهروان * وقرأ بفتح الطاء الهللة والراء وبعد الالف را ثانية مقترحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبها بالهاء بكلام الالف فيقول طارة ، والحجورى يفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى الامام محمد بن جرير الطبرى القدام ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم فى ترجمته انه كان مجتهدا صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على النهروان فافنى عن الاعادة ثم

العز لدين الله

٧٣٧

ابو تميم معد الملقب بالعز لدين الله بن المنصور بن القايم بن الهدى عبيد الله قد تقدم ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان العز المذكور قد بويع بولاية العهد فى حياة ابيه المنصور اسمعيل ثم جدت له البيعة بعد وفاته فى التاريخ المذكور فى ترجمته ودير الامور وساسها واجراها على احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذى الحجة سنة ٣٢٩ فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف فيها ليمهد قواعدها ويقر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا فى طاعته وعقد لغللانه واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم جمعا كثيرا من الجند وارباب السلام ثم جهز لبا الحسن جوهر القايد المذكور فى حرف الجيم و معه جيش كثيف ليفتح ما استعصى عليه من بلاد الغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه

الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله فى قلل الماء وارسله الى العز ثم رجع الى العز ومعه صاحب سمجاسة وصاحب
فلس اسميين فى قفص جديد والشرح فى ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القايد جوهر الى مولاه العز الا وقد وطد
له البلاد وحكم على اهل الزيف والعناد من باب افريقية الى البحر المحيط فى جهة الغرب وفى جهة الشرق من بلب افر
يقية الى امال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب له فى جميع جمعته وجماعته الامينة
سبعة فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى العز المذكور بموت كافور الاخشيدي صاحب مصر
حسبما شرحناه فى ترجمته من هذا الكتاب تقدم العز الى القايد جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اوله الى جهة
الغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجع قبائل العرب الذين يتوجه بهم الى مصر وجى القطايع التى كانت على
البحر فكانت خمماية الف دينار وخرج العز بنفسه فى الشتاء الى الهدية فاخرج من قصور ابايه خمماية حل دنائير
وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على العز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ٣٥٨ امره
العز بالخروج الى مصر فخرج معه انواع القبائل وقد تكرت فى ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله الى مصر فلفنى عن
الامعة وانفق العز فى العسكر السير هبته اموال كثيرة حتى اعطى من الف دينار الى عشرين دينارا وغير الناس بالعطا
وتصرفوا فى القميران وصرفوه فى شراء جميع حرايجهم وحلوا ومعه الف حل من اللال والسلاح ومن الخيل والعديد ما
لا يحصى وكان بمصر فى تلك السنة غلاء عظيم ووباء حتى مات فى مصر واعمالها فى تلك الالة ستمائة الف انسان على ما
قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة ٣٥٨ وصلت البشارة الى العز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليه ثم
وصلت النجب بعد ذلك تخبر بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تتردد الى العز باستدعائه الى مصر ويحثه فى كل وقت
على ذلك ثم سمر اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر العز بذلك سرورا
عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقية بلكين بن زوى بن مناد الصنهاجى المذكور فى حرف
البا وخرج العز متوجها اليها باموال جلييلة القدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من النصرية دار ملكه يوم
ذاك يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة ٣٦١ وانتقل الى سردانية واقام بها لتجمع رجاله واتباعه ومن يستحبه
معه وفى هذه المدة عقد العهد بلكين فى التاريخ المذكور فى ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة ٣٦٣
ولم يزل فى طريقه يقيم بعض الاوقات فى بعض البلاد اياما ويحده السير فى بعضها وكان اجتيازه على بركة ودخل الاسكند

وفى يوم السبت لست بقمين من شعبان من السنة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضى مصر وهو ابو طاهر محمد بن احمد واميان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لبلادة في ملكه ولا لال وانما اراد اقامة الحق والجهد والحج وان يختم عمر بالانمال الصالحة ويعمل بما امر به جده صلعم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضى وبعض الجماعة وجلهم وودعوه وصرخوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثانى شهر رمضان على ميناء ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه القايد جوهر وترجل عند لقايعه وقبل الارض بين يديه وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر ابن الفرات المنكور في حرف الجيم واقام العز هناك ثلاثة ايام واخذ العسكر في التعديبة بانتقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء لخمس وقيل لسبع خلون من شهر رمضان من السنة عبر العز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت له وظنوا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستقبلوا للقايع لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولا ولما دخل القاهرة دخل القصر ودخل مجلسا منه خز ساجدا لله تعالى ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا العز هو الذى تنسب اليه القاهرة فيقال القاهرة العزبة لانه هو الذى بناها القايد جوهر له وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٤ عزل العز القايد جوهر عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في سائر امورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف عبد الله ابن طباطبا العلوى ما دار بينه وبين العز من السؤال من نسبه وما اجابه به وما اعتد به بعد الدخول الى القصر وكان العز عاتلا حازما لديبا سرىا حسن النظر في الخجامة وينسب اليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا تلك المحاجر في المعاجر

امضى واقضى في النفوس من الخناجر في الخناجر

ولقد تعبت بينكم تعب المهاجر في الهواجر

وينسب اليه ايضا اطلع الحسن من جبينك شهسا فوق ورد في وجنتك اظلا

وكان الجمال خاف على الورد جففا فهد بالشعر ظلا

وهي معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشي من شعره وسياتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان شا الله تعالى وكانت ولادته بالهدية يوم الاثنين حادى عشر شهر رمضان سنة ٣١١ وتوفي رحمه يوم الجمعة حادى

عشر شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر منه وقيل لسبع خاوين منه سنة ٣٣٠ بالقاهرة : ومعدّ بفتح الهمزة والعين الهلّة

المستنصر بالله

٧٣٨

أبو تميم معدّ الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لأعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن العزيز بن الله المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب ببيع لامر بعد موت والده الظاهر وذلك يوم الأحد النصف من شعبان سنة ٤٢٧ وجرى على أيامه ما لم يجر على أيام أحد من أهل بيته ممن تقدمه ولا تأخره منها قضية أبي الحارث أرسلان البساسيري المقدم ذكره في حرف الهرة فإنه لما عظم أمره وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة الإمام القائم وخطب للمستنصر المذكور وذلك في سنة ٤٠٠ ودعى له على منابرها مدة سنة ومنها أنه ثار في أيامه على بن محمد الصليحي القدم ذكره وملك بلاد اليمن كما شرحناه ودعى للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور فلا حاجة إلى الإطالة في شرحه ومنها أنه أقام في الأمر ستين سنة وهذا شئ لم يبلغه أحد من أهل بيته ولا من بني العباس ومنها أنه ولي وهو ابن سبع سنين ومنها أن دعوتهم لم تنزل قائمة بالغرب منذ قام جدهم الهدى المقدم ذكره إلى أيام العزيز المذكور قبله ولما توجه العزيز إلى مصر واستخلف بلكين بن زبيري حسبها شرحناه كانت الخطبة في تلك النواحي جارية على عادتها لهذا البيت إلى أن قطعها العزيز بن بليس التي ذكره أن شا الله تعالى في أيام المستنصر المذكور وذلك في سنة ٤٤٢ وقال في تاريخ القبروان أن ذلك كان في سنة ٤٣٥ والله أعلم بالصواب وفي سنة تسع وثلاثين قطع اسمه واسم أبيه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدى خليفة بغداد والشرح في ذلك يطول ومنها أنه حدث في أيامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف الصديق عليه السلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل أنه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر في هذه الشدة يركب وحده وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها وكانوا إذا مشوا تساقطوا في الطرقات من الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشاء بغلته ليركبها صاحب مطلقته وآخر الأمر توجهت أم المستنصر وبنتاه إلى بغداد من فرط الجوع وذلك في سنة ٤٦٢ وتفرق أهل مصر في البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الأمر على شدته حتى تحرك بدر الجمالي والد الأفضل أمير الجيوش من عكا وركب البحر حسبها شرحناه في ترجمة ولده الأفضل شاهنشاه وجاء إلى مصر وتولى تدبير الأمور فانصلحت وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة

ليلة بقيت من جلدى الآخرة سنة ٢٢٠ وتوفى رحمه ليلة الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ٢٨٧ قلت وهذه الليلة هي ليلة عيد الغدير اعني ليلة الثامن عشر من ذى الحجة وهو غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الهم ورايت جماعة كثيرة يسالون من هذه الليلة متى كانت من ذى الحجة وهذا المكان بين مكة والمدينة وفيه غدير مكة ويقال انه غيبة هناك ولما رجع النبي صلعم من مكة عام حجة الوداع ووصل الى هذا المكان واخفى على بن ابي طالب رضى الله عنه كل صلعم على منى بمنزلة كهارون بن موسى الله وال من والده وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وللشيعة به تعلق كبير وقال الحارثي هو ولد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير وعنده خطب النبي صلعم وهذا الولد معروف بكثرة الخلعة وشدة الحمى، وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتي ذكر الباقيين ان شاء الله تعالى كل واحد في موضعه ()

معروف الكرخي

٧٣٩

ابو محفوظ معروف بن فيروز وقيل الفيروزان وقيل على الكرخي الصالح المشهور وهو من موالى علي بن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلموا الى مدينتهم وهو صبي فكان البؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلم يوما على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليتنه يرجع اليينا على اى دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا رضى الله عنه ورجع الى ابيه فدخل الباب فقيل له من بالباب فقال معروف فقيل على اى دين فقال على الاسلام فاسلموا ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبوره ويقولون قبر معروف ترواق مجرب وكان سرى السقطى المقدم نكوه تليذه وقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بى وقال سرى السقطى رايت معروفا الكرخي كانه تحت العرش والبار جلّت قدرته يقول للملايكة من هذا وهم يقولون انت اعلم يا ربّ منّا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حُبّي فلا يفريق الا بقاءى وقال معروف قال لى بعض اصحاب داود الطائى اياك ان تترك العمل فان ذلك هو الذى يقربك الى رضى مولاه فقلت وما ذاك العمل فقال دوام طاعة مولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت اباي يقول رايت معروفا الكرخي فى النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت برهذك وورعك فقال لا بل يقبل موعظة ابن السهاك ولزوى الفقر ومحبتى للفقر وكانت موعظة ابن السهاك ما رواه معروف

قال كنت ماراً بالكوفة فوقف على رجل يقال له ابن السمك وهو يعظ الناس فقال في خقل كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جلة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله تعالى برحمته عليه واقبل بوجه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فوالله يرجعه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركيت جميع ما كنت عليه الا خدمة مولاي على بن موسى الرضا رضيها وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذه موعظة ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السمك في المحدين وقيل لعرف في مرض موته اوص فقال انا مت فتصدقوا بقبضي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقا وهو يقول رحم الله من يشرب فتقدم وشرب وكان صليبا فقيل له لم تكن صليبا فقال بلى ولكن رجوت دعاءه واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد وتوفي رجة سنة ٢٠٠ وقيل ٢٠١ وقيل ٢٠٢ ببغداد وقبره مشهور بها بزار رجة والكوفي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خة معجمة هذا النسبة الى الكوفي وهو اسم لتسعة مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كوفي بغداد والصحيح ان معروفا الكوفي منه وقيل انه من كوفي جذان هم الجيم وتشديد الدال المهلة وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولوية خانقين وشهرزور

العز بن باديس

٧٤٠

العز بن باديس بن منصور بن ملكين بن زكري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفات وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة ٤٠٧ وكان ملكا جليلا على الهمة محبا لاهل العلم كثير العلم والاعمال وكان مذهب ابي حنيفة رجة بافريقية اظهر المذاهب فحمل العز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب مالک بن انس رجة وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال في ذلك الى الان وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان العز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم بامر الله خليفة بغداد ع فكتب اليه المستنصر يتهده ويقال له هلا اقتفيت اثار ابايك في الطاعة والولاء في كلام طويل فلما جاءه العز ان ابني واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخرهم لتقدموا بسياهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب بعد ذلك بافريقية لاحد من العزيين الى اليوم واخبار العز كثيرة و

سيرته مشهورة فلا حاجة الى الطائفة وله شعر قليل لم اقف منه على شئ وكان العزير يوما جالسا في مجلسه وعنده
جماعة من الدباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم للعزير ان يعملوا فيها شيئا فعلم ابو علي الحسن ابن رشيد
القميراني الشاعر اترجة سبطة الطراف ناعمة تلقى العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها تدعو بطول البقالين باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة الدباء وامر له بمجازرة سنينة ، وكانت ولادته بالمنصورة ويقال
لها ضمرة من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضي من جمادى الاولى سنة ٣٩٨ وملك بعد ابيه باديس في اثنا
بنيح المذكور في ترجمته وبيع بالمجدية من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلاث مضي من ذي الحجة سنة ٤٠٩
وتوفي رابع شعبان سنة ٤٠٤ بالقميران من مرض اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في
الولاية كدته ورثاه ابو علي الحسن ابن رشيد القميراني القدم نكرة بابيات على روى الكاف اضربت عن نكراها
خوف الطائفة وهذا العزير لا يعرف له اسم سوى العزير مع اني كشفت عنه كشافا تلمنا من الكتب وانواه العلما واهل
الغرب ولرباب التواريخ فلم يذكر احد سوى العزير ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكون
فيهم من يلقب حتى يقال هذا لقب فاقبته على قدر ما وجدته والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ابو عبيدة معمر بن النخعي

٧١٩

ابو عبيدة معمر بن النخعي التيمي بالولاء تيم قريش البصري الخوي العلامة قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض
خارجي ولا جامي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وابوابها
وكان مع معرفته وما لم يقر البيت اذا انشده حتى يكسره ويخطئ اذا قرأ القرآن نظرا وكان يبغض العرب وآلف في
مناقبها كتبها وكان يرى رأى الخواص وقال غيره ان هرون الرشيد اتدمه من البصرة الى بغداد سنة ١٨٨ وقرأ عليه
بهاشيا من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه علي بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن
سلمم للقدم ذكره وابو عثمان الازني وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النخعي وغيرهم وقد تقدم ذكر هؤلاء جميعهم
وقال ابو عبيدة ارسل الى الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اخبر عن تيممه فاذن لي
فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قدم ملاء وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسي

وهو جالس على الفرش فسلبت عليه بالوزارة فردّ وضحك إلى واستدنانى حتى جلست مع فرشه ثم سألنى وبسطنى وتلفظ بى وقال انشدنى فانشدته من عيون اشعار احفظها جاهلية فقال لى قد عرفت اكثر هذه واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رخل فى زى الكتّاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى جانبى وقال له اتعرف هذا قال لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعاه الى الرجل وقرطه لفعله هذا ثم التفت الى وقال لى كنت اليك مشتاقا وقد سئلت عن مسئلة افتادن لى ان امرؤك اياها قلت مات فقال قال الله تعالى طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ وانما يقع الوعد والايعد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرى القيس

أَيَقْتَلْنِي وَالْمَشْرِقُ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْتِيَابِ أَفْوَاحِ

وهم لم يروا الغزل قط ولكنه لما كان امر الغزل يهولهم او عدوا به قال فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وانزعجت منذ ذلك اليوم ان اضع كتابا فى القرآن لمثل هذا واشباعه ولما يحتاج اليه من علمه ولما رجعت الى البصرة علمت بكتلى الذى سمعته المجاز وسالت عن الرجل فقيل لى هو من كتّاب الوزير وجلسايه، وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يعيب عليه فى كتاب المجاز فقال يتكلم فى كتاب الله تعالى براهى فقال عن مجلس الاصمعي فى اى يوم هو فركب جاره فى ذلك اليوم ومّر بمحلقة فنزل عن جاره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال يا ابا سعيد ما تقول فى الخبر اى شى هو فقال هو الذى تجبره و تاكله فقال ابو عبيدة فقد نسرت كتاب الله تعالى براك فان الله تعالى قال أَجَلُ قَوْمٍ رَأْسِي خُرْزَا فقال الاصمعي هذا شى بان لى فقلته ولم افسره براهى فقال ابو عبيدة والذى تعيب علينا كل شى بان لنا فقلناه ولم نفسره براهى فقام وركب جاره وانصرف، وزعم الباهلى صاحب كتاب العاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشترىوا البغرى فى سوق الدر وانا اتوا مجلس ابي عبيدة اشترىوا الدر فى سوق البعراء الاصمعي كان حسن الانشاد والخرفة لروى الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان الفايذة عنده مع ذلك قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع فوليد كثيرة وعلم جمة ولم يكن ابو عبيدة يفسر الشعر وقال البرد كان ابو زيد الانصارى اعلم من الاصمعي وابى عبيدة بالنحو و كانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكل القوم وكان على بن الدينى يحسن ذكر ابي عبيدة ويصحح روايته وقال كان لا يحكى عن العرب الا الشى الصحيح ورحل ابو عبيدة والاصمعي الى هرون الرشيد للمجالسة فاختار الاصمعي لانه كان

اصح للنهامة وكان ابو نوحاس يتعلم من ابي عبيدة ويصفه ويشنا الاصمعي ويهجو فقيل له مات قول في الاصمعي فقال بديل في قفص قيل فما تقول في خلف الامر فقال جمع علوم الناس وفيها قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال ذلك ادم طوى على علم وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي يخاطب الفضل بن الربيع يمدح ابا عبيدة وذم

الاصمعي وهو عليك ابا عبيدة فاصطنعه فلن العلم عند ابي عبيدة
وقدّمه وأثره عليه . ودع عنك القويّد بن القويّد .

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه وانما قرأ او تحدث لحسن اعتمادا منه لذلك ويقول النحر محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مايتى تصنيف فهذا كتاب مجاز القرآن وكتاب غريب القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خارج البحرين و اليمامة وكتاب الموالي وكتاب البهله وكتاب الضيفان وكتاب شرح راطه وكتاب المناقرات وكتاب القبايل وكتاب خبر البراء وكتاب القرائن وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحيات وكتاب العقارب وكتاب النواشر وكتاب خضر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهله وكتاب ايدي الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب الرجل وكتاب الدلو وكتاب البركة وكتاب السرج وكتاب الحمام وكتاب الفرس وكتاب الفرس وكتاب الشراذ وكتاب الاحتلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعرا وكتاب فعل وافعل وكتاب القتالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجبل وصفيين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعانبات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعية العرب وكتاب مقتل عثمان رضة وكتاب اسما الخيل وكتاب العققة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح ارمينية وكتاب فتوح الاهواز وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب النخس من قريش وكتاب فضائل العرش وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وقبحه وكتاب من شكر من العمال وجمده و كتاب الجمع والتثنية وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد و ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ابن ابي طالب وضمهم اجمعين وكتاب الايام الصغير وهي خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير وهي الف ومايتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو

عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي فقال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه
ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه فقال يصف حاله معه

وانضاً تحن الى سعيد طروقاً ثم مجلن ابتكاراً
جدن منلخه واصبن منه عطاً لم يكن عدة ضاراً

فقال الفضل ما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد فاخرج له صلة قال فلخرج لي صلة وامرني
بشي من ماله وصرفني وكان ابو عبيدة من موالى بني عبيد الله بن معمر التميمي وقال له بعض الاجلاء تنفع في الناس
فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فبضى الرجل وتركه وكان ابو عبيدة جباها
لم يكن بالبحرة احد الا وهو يداجيه ويتقييه على مرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي
فلما قدم عليه قال لعلنا نه احتزروا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصبت بعض الغلمان على ذيله
مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشرة ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم
لا يوذى اى ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت ويحكى ان رجلا من العرب قال لابي عبيدة لما عمل كتاب
المثالب قد سببت العرب جميعا فقال وما يضرك انت من ذلك برئى يعني انه ليس منهم وكان الصبي اذا اراد
دخول المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم
يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره وكان سخا الثغ مدخول النسب مدخول الدين يحيل الى مذهب الخوارج
قال ابو حاتم السجستاني كان ابو عبيدة يكرمنى على اننى من خوارج سجستان وقال الثوري دخلت المسجد على ابي
عبيدة وهو ينكت الارض جالسا وحده فقال لي من القابل

اقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تهدي او تسترعي

فقلت قطري بن الحجة فقال فض الله فاك هلا قلت هو لامير المؤمنين ابي نعامه ثم قال اجلس واكتب على ما
سمعت متى قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمر بن الاطنابة
الانصاري الخزرجي والاطنابة امه واسم ابيه زيد مناة لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة
لشاعر المذكور وذكر المبرد في كتاب الكامل ان معاوية بن ابي سفيان الاموي رحمه قال اجعلوا الشعر اكبر حكم واكثر

لأبكم فان فيه مآثر أسلافكم ومواضع إرشادكم فلقد رأيتني يوم الهير وقد عزمت على الفرار فأيديني الأقول ابن

الاطنابة النصارى ابت لي عفتي ولو بلائى واخذنى الحمد بالشمس الربيع

واجشامى على المكروه نفسى وضربى هامة الباطل الشيع

وقولى كلما جشئت وجاشت مكانك تجدى أو تستريحى

لادفع عن مآثر صالحات واحى بعد من عرض صحيح

رجعنا إلى حديث أبى عبيدة وكان لا يقبل شهادة أحد من الحكم لأنه كان يتهم باليل إلى الغلمان قال الأصمعى

دخلت أنا وأبو عبيدة يوما المسجد فإذا على الأسطوانة التى يجلس إليها أبو عبيدة مكتوب على نحو من سبع أذبح

صلى الله على لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله آمينا

فقال لي يا أصمعى احم هذه فركبت ظهره ومحوته بعد أن أثقلته إلى أن قال أثقلتني وقطعت ظهري فقلت قد

بقيت الطاء فقال هي سر حروف هذا البيت وقيل إنه لما ركب ظهره وأثقله قال له تجل فقال قد بقي لوط فقال من

هذا نفر وكان الذى كتب البيت أبو نواس الحسن بن هانى المقدم ذكره وقيل إنه وجدت رقاع في مجلس أبى عبيدة

فيها هذا البيت وبعده فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلته وقد جاورت تسعيناً

وقال الرعشورى في كتاب ربيع الأبرار في باب الأسما والكنى والألقاب قيل سأل رجل أبا عبيدة عن اسم رجل فما

عرفه فقال ليسان لنا اعرفه وأعرف الناس به هو خدش أو خراش أو رباش أو دباش أو شى آخر فقال أبو عبيدة

ما الحسن ما عرفته فقال إى وكنيته وهو قرشي أيضا قال فما يدريك قال أما ترى كيف احتوشته الشينيات من كل

جانب، وأخبار أبى عبيدة كثيرة وكانت ولادته في شهر رجب سنة ١١٠ في الليلة التى توفى فيها الحسن البصرى رحمه

وقد تقدم ذكره وقيل في سنة ١١ وقيل ١٢ وقيل ١٠٩ والاول اصح والذى يدل عليه ان الأمير جعفر بن سليمان

ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضيهم عنه مولده فقال قد سبقني إلى الجواب عن مثل هذا

عمر بن أبى ربيعة المخزومي وقد قيل له متى ولدت فقال في الليلة التى مات فيها عمر بن الخطاب رحمه فإى خير رُفع

وأى شر وُضع وأنى ولدت في الليلة التى مات فيها الحسن البصرى وجوابى جواب عمر بن أبى ربيعة وقد تقدم في تر

جمة عمر بن أبى ربيعة المذكور هذا الجواب منسوب إلى الحسن البصرى رحمه فلينظر هناك وتوفى سنة ٢٠٩ بالبصرة

وقيل سنة ٢١١ وقيل ٢١٣ وكان سبب موته ان محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني اطعمه موزا فبات منه ثم اتاه ابو العتاهية الشاعر المقدم نكرو فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلني به لقد استحلقت قتل العلما * وابو عبيدة بضم العين للهامة واشبات الها في اخره بخلاف القاسم بن سلام المقدم نكرو فانه ابو عبيد بنجرها * ومتر بفتح الميم بينهما عن مهلة وفي اخره را * والثمن بضم المم وفتح التا الثلاثة وتشديد النون المفتوحة وفي اخرها يا مثناة من تحتها * وباجروان التي والده منها بفتح اليا الوحدة وبعد الالف جيم مفتوحة ثم را ساكنة وبعدها واو مفتوحة وبعد الالف نون وهو اسم لقرية من بلاد البلخ من اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحي ارمينية من اعمال شروان عندها فيما قيل عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام وغالب ظني ان ابا عبيدة المذكور من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليها الصلاة والسلام والنوشجاني بضم النون وسكون الواو والشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى نوشجان وهي بليدة من بلاد فارس والله سبحانه وتعالى اعلم ()

٧٤٢

معن بن زائدة *

ابو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلّب بضم الصاد للهامة واسمه عمرو ابن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان الشيباني وبقية النسب معروف قال ابن الكلبي في كتاب جهرة النسب هو معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى ابن دُمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزل العطاء كثير العروف مدحا مقصودا وحكي الاصمعي قال وفد اعرابي على معن بن زائدة فدحه وطال مقامه على بابه ولم يحصل له جائزة فعز على الرحيل فخرج معن راكبا فقام اليه واصسك بزمام دابته وقال

وما في يدك الخير يا معن كله وفي الناس معروف وفيك مذاهب

ستدري بنات العم ما قد رايت اذا افتشت عند الاياب الحقايب

فلمر معن باحضار خمس نوق من كرام ابله واقرهم له مبرة وبرأ وثيابا وقال انصرف يا ابن لخي في حفظ الله الى

بنات عمك فلين فتشن الحقايب ليجدنه فيها مايسرهن فقال له صدقت وببيت الله ، وقد سبق في ترجمة مروان
ابن ابي حفصة الشاعر طرف من اخباءه وكان مروان خصيصا به واكثر مدايحه فيه وكان معن في ايام بني امية منتقلا
في الرقيات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقيين فلما انتقلت الدولة الى بني العباس وجرى
بين ابي جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور وسياتي في ترجمة يزيد .
المذكور طرف من هذه الواقعة ان شا الله تعالى فابلى يومئذ معن بن زائدة مع يزيد المذكور بلا حسنا فلما قتل
يزيد خاف معن من ابي جعفر المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له في مدة استتاره غرايب فمن ذلك ما حكاه مروان
ابن ابي حفصة الشاعر المذكور قال اخبرني معن بن زائدة وهو يومئذ متولى بلاد اليمن ان المنصور جد في طلبى
وجعل لمن يحملنى اليه مالا قالا فاضطرت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوتحت وجهى وخففت عارضى
ولبست جبة صوف وركبت جمل وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب
بغداد تبعتنى اسود متقلد بسيف حتى اذا غبت من الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدي فقلت
ما لك فقال انت طلبه امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلب قال انت معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق
الله عز وجل واين انا من معن فقل دع هذا فوالله انى لاعدوك وانى اعرف بكه منك فلما رايت منه الجهد قلت له هذا
جوهر قد حملته معى باضعاف ما جعله المنصور لم يحبه بي فخذوه ولا تكن سببا فى سفك دمي فقال هاته فاخرجته
اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت فى قيمته ولست قابله حتى اساكك عن شئ فان صدقتنى اطلقتك فقلت قل
قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى
بلغ العشر فاستحييت فقلت اظن انى قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقي من ابي جعفر المنصور
كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك ولجودك الماثور بين
الناس ولتعلم ان فى الدنيا من هو اجد منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل شئ تفعله ولا تتوقف عن
مكرمة ثم روى العقد فى جبرى وترك خطام البعير وولى منصرا فقلت له يا هذا قد والله فضحتنى ولسلك دمي
امرون على مما فعلت فخذ ما دفعته لك فاني غنى عنه فضحك وقال ان تكذبني فى مقالى هذا والله لا اخذته ولا
أخذ لعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان امننت وبذلت لمن يجيئ به ما شاء فما عرفت له

خبراً وكان الأرض تبلعته ، ولم يزل عن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور تاريخه جماعة من أهل
خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة بينهم وبين أصحاب المنصور بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح
بالقرب من الكوفة وذكر عيسى النخعي ابن الصابي في كتاب الهفوات ما مثله لما فرغ السفاح من بناء مدينته بالأنبار
وذلك في ذي القعدة سنة ١٣٤ وكان معن متوارياً بالقرب منهم فخرج متنكراً معهما ملثماً وتقدم إلى القوم وقاتل
قدام المنصور قتالاً إبان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما فرج من المنصور قال له من أنت ويحك فكشف لثامه
وقال انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة فأمنه المنصور وأكرمه وحباه وكساه وزينه وصار من خواصه
ثم دخل بعد ذلك عليه في بعض الأيام فلما نظر إليه قال عيه يا معن تعلى مروان بن أبي حفصة مائة ألف درهم على
قوله معن بن زائدة الذي يزيدت به شرفاً على شرف بنو شيبيان

فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية معلناً بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاه من وقع كل مهند وسنان ،
فقال احسنت يا معن وقال له يوماً يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك فقال يا امير المؤمنين
ان العرائس تلقاها محسنة ولا ترى لليأم الناس حسداً ،

ودخل عليه يوماً وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المؤمنين فقال وانك لجلد فقال على
أعدائك يا امير المؤمنين فقال وفيك بقية فقال عي لك يا امير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن
زيد زاهد اهل البصرة فقال ويح هذا ما ترك لربك شيئاً ، واشهر قصايد مروان فيه واحسنها القصيدة الالامية
التي ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهي طويلة تزيد على خمسين بيتاً ولو لا خوف الاطالة لأذكرتها وله فيه من

قصيدة قد آمن الله من خوف ومن عدم من كان معن له جار من الزمن
معن بن زائدة الموفى بذمته والمشتري الحمد بالغالى من الثمن
يرى العطايا التي تبقى محمداً غما اذا عدها المعطي من الثمن
بني اشيبان مجداً لا زوال له حتى نزول نوى الأركان من حصن ،

حَصْن بفتح الحاء المهمله والصاد المحجمة وبعدها نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة بينه وبين تهامة مرحلة يقال في المثل المجد من رأى حصناً وله ذكر كثير في الأشعار والأخبار ودخل على معن بعض الفصحى يوماً فقال له انى لو اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلاً ولكنى استشفعت اليك بقدرتك و استغثيت بفضلك فان رايت ان تضعنى من كرمك بحيث وضعت نفسى من رجاك فافعل وانى لم اكرم نفسى عن مسألتك فاکرم وجهى عن ردى خيائى ولعن اشعار جيدة واكثرها فى الشجاعة وقد ذكره ابو عبد الله ابن النجيم فى كتاب البارع وورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله فى خطاب ابن اخى عبد الجبار بن عبد الرحمن وقد راه يتغتر بين السباطين وكان قبل ذلك لقى الخوارج ففر منهم

هذه مشيت كذا غداة لقيتهم وصيرت علد الموت يا خطاب
تجأك جوار العنان كانه تحت العجاج اذا استحث عقاب
وتركت صبحك والرمح تنوشهم وكذاك من تعدت به الاحساب

وقال ابو عثمان الهارمى النخوى حدثنى صاحب شرطة معن قال بينما انا على راس معن اذ هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيرى ثم قال لحاجبه لا تجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد

اصحك الله قل ما بيدى فما اطيق العيال ان كثروا
البح دعرومى بكللكه فارسلونى اليك وانتظروا

قل نقل معن وقد اخذته الرحمة لا جرم والله لا عجل اوبنتك ثم قال يا غلام ناقتى الفلانية والى دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا روى الخطيب فى تاريخه واخبار معن ومحاسنه كثيرة وكان قد ولى سجستان فى اواخر امره وانتقل اليها وله فيها اثار وماجريات وقصده الشعراء بها فلما كانت سنة ١٠١هـ وقيل ١٠٢هـ وقيل ١٠١هـ كان فى داره صنّاع يعملون له شغلاً فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجهم ثم تبعهم ابن اخيه يزيد بن يزيد بن زائدة الذى ذكره ان شا الله تعالى فقتلهم باسهم وكان قتلهم بهم بمدينة بشت وما قتل معن المذكور شاه الشعراء باحسن المراثى فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة شاعره المذكور وهى قصيدة من انحر الشعر واحسنه ولولها

مضى لسبيله معن وابقى مكارم كن تبديد وكن تنادى

كان الشمس يوم اصاب معن من الاظلام ملبسة جلالا
 هو الجبل الذي كانت نزار تهذب من العذب به الجبالا
 تعطلت الثغور لفقد معن وقد يروى بها اسل النبالا
 واظلمت العراق واورثتها مصيبتها المجمللة اختلالا
 وظل الشام يرحف جانباه لركن العزحين وهي فالا
 وكادت من تهامة كل ارض ومن نجد تهول غداة والا
 فان يعل البلاد له خشوع فقد كانت تطول به اختيالا
 اصاب الموت يوم اصاب معنا من الاخبار اكرمهم فعالا
 وكان الناس كلهم لعن الى ان زار حفرته عيالا
 ولم يك طالبا للعرف ينوى الى غير ابن زائدة ارحالا
 مضى من كان يحبل كل ثقل ويسبق فيض نيله السلالا
 وما عد الوفود لمثل معن ولا حلوا بساحته الرجالا
 ولا بلغت اكف ذوى العطايا يميننا من يديه ولا شالا
 وما كانت تجف له حياض من العروف مترعة سجالا
 كبيض لا يعد المال حتى يعم به بغاة الخير مالا
 فليت الشامتين به فكوة وليت العمر مد له فطالا
 ولم يك كنزه ذهنا ولكن سيف الهند والحلق للذالا
 ومارته من الخطى سمرا ترى فيهن لينا واعتدالا
 وذخر من محامد باتقيات وفضل تقى به التفضيل نالا
 مضى لسبيله من كنت ترجو به عثرات دهره ان تقالا
 فلست بمالك عبرات عيين ابت بدموعها الا انها لا

وفي الأحشا منك غليل حزن كحمر النار تشتعل اشتعال
 وقليلة رات جسي ولو نى معاني عهدا قلبا فحالا
 ارى مروان عاد كفى نحوى من الهندى قد فقد الصقال
 رات رجلا براء الحزن حتى اضربه واورثه خبالا
 فقلت لها الذى انكرت منى لنجيع مصيبة ابكى وغالا
 وايام المغون لها صروف تقلب بالفتى حالا فحالا
 كأن الليل واصل بعد معنى ليالى قد قرين به فطالا
 فلهف ابى عليك اذا العطايا جعلن منى كواذب واعتالا
 ولهف ابى عليك اذا اليتامى غدوا سغبا كأن بهم سلالا
 ولهف ابى عليك اذا القوافى بمتدح بها ذهبت ضلالا
 ولهف ابى عليك لكل هيجما لها تلقى حواملها السفالا
 اتينا باليمامة اذ يثسنا مقالا لا نريد له زبالا
 وقتلنا ابن نرحل بعد معنى وقد ذهب النوال فلا نوالا
 وما شهد الوقايع منك اضى واكرم مقدما واشد بالالا
 سبذكرى الخليفة غير قال اذا هو فى الامور بالرجالا
 ولا ينسى وقايعة اللواتى على اعدائه جعلت وبالالا
 ومعتزكا شهدت به حفلا وقد كرهت فوارسه الذبالا
 حباك اخو امية بالمراثى مع الملح الذى قد كان قالا
 اقام وكان نحوى كل عام يطيل بواسط الرجل اعتقالا
 والقى رحله اسفا والى يميننا لا يشد له حبالا

وهذه المراثية من احسن المراثى وقال عبد الله بن المعتز فى كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن ابى حفصة على

جعفر البرمكي فقال له ويحك انشدني من مرثيتك في معنى بن زائدة فقال بل انشدك من مدح فيك فقال جعفر انشدني من مرثيتك في معنى فلتشأ يقول

وكان الناس كلهم لعن الى ان دار حفرته عبالة

حتى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خديه فلما فرغ قال له هل اتابك على هذه الرثية احد من ولده واهله شيئا قال لا قال جعفر فلو كان معنى حياً ثم سمعها منك كم يتنكب عليها قال اصالح الله الوزير اربعماية دينار فقال جعفر فانما نطق انه كان لا يرضى لك بذلك فقد امرنا لك عن معنى رجة بالضعف مما ظننت وزدناك نحن مثل ذلك فاقبض من الخزان الف وستماية دينار قبل ان تنصرف الى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معنى

نحنت مكافيا عن قبر معنى لنا مما تجوده سجالا

فجملت العطية يا بني بجبي لناديه ولم ترد البطالة

فكافا عن صدى معنى جوادا باجود راحة بذل النوالا

بني لك خالد وابوك بجبي بناء في الكارم لن ينالا

كان البرمكي بكل مال تجوده يداه فييد مالا

ثم قبض المال وانصرف، وحكى ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى عن محمد البيهقي النديم انه دخل على مروان الرشيد فقال له انشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معنى بن زائدة فانشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فلما هام من دموعه ويقال ان مروان بعد هذه المرثية لم ينتفع بشعر فانه اذا مدح خليفة او من دونه قال له انت قلت في مرثيتك

وقلنا اين نرحل بعد معنى وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسع قصيدته حدث الفضل بن الربيع قال رايت مروان بن ابي حفصة بعد موت معنى ابن زائدة وقد دخل على المهدي في جماعة من الشعراء فيهم سالم الحاسر وغيره فانشده مديحا فقال من انت فقال شامرك مروان بن ابي حفصة فقال له المهدي الست القايل، وقلنا اين نرحل بعد معنى وانشده البيت المذكور وقد جيئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال فلا شي لك عندنا جرأ برجله قال فجرأ برجله حتى اخرجوه فلما كان في العام

القبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وإنما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في ذلك الحين في كل عام مرة قائل فمثل
بين يديه وأنشده قصيدته التي أولها 'طرقك زائرة فحي خيالها' وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال
فانصت لها الهدى ولم يزل يزحف كلما سعى شيئا فشيئا منها حتى صار على البساط المجابا بها سعى ثم قال له كم
بيتا هي قل مائة بيت فلم له بمائة الف درهم وهذا بخلاف ما ذكرناه في ترجمته ولكن يختلف باختلاف الروايات
وقال أنها أول مائة الف أعطيها شاعر في خلافة بني العباس قال الفضل بن الربيع فلم تلبث الأيام أن انقضت الثلاثة
إلى هرون الرشيد ولقد رأت مروان ماثلا مع الشعراء بين يدي الرشيد وقد أنشده شعرا فقال له من أنت فقال
مروان شاعرك فقال له الست القابل في معنى كذا وكذا وأنشده البيت ثم قال خذوا بيده وأخرجوه فإنه لا شيء له
عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فأنشده فاحسن جائزته ومن الراثي النادرة أيضا أبيات الحسين
ابن مكرم بن الأشيم الأسدي يرثي معنا أيضا وهي من أبيات الحماسة

أما على معنى وقولا لقبه سقنك الغوادو مبرعا ثم مبرعا
فيا قبر معنى كيف وأريت جوده وقد كان منه البر والبحر متروعا
ويا قبر معنى أنت أول حفرة من الأرض خطت للكارم مضجعا
بل قد وسعت الجود والجوديت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش في معرفه بعد موته كما كان بعد السيل بجراه مرتعا
ولما مضى مع مضى الجود وانقضى وأصبح عزيزين الكارم أجدعا

وقد سبق لمعنى في ترجمة صاحب بن عبد نادرة مستطرفة فلا حاجة إلى أعادتها هاهنا ولولا خوف التطويل لأتيت من
محاسنه بكل نادرة بدعية والمحوفزان بن شريك الشيباني الوصف بالكرم والشجاعة أخوجه مطربين شريك وإنما قيل
له المحوفزان لأن قيس بن عامر المنقري حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته ومعنى حفزه أي دفعه من خلفه واسم
المحوفزان الحارث بن شريك وقيل أن الذي حفزه بسطام بن قيس الشيباني والاول أصح والله أعلم ثم
مقاتل الغسر

أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى بالولاء الخراساني المروزي أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة و

دخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن
 جَبْرِ وعطاء بن ابي رباح للقدم ذكره وابي اسحق السبيعي والضحك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم
 وروى عنه بقية بن الوليد الجعفي وعبد الرزاق بن همام الصنعاني المقدم ذكره وحريز بن عمار وعلى بن الجعد
 وغيرهم وكان من العلماء الاجلة حتى عن الامام الشافعي رحمه الله انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان
 في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الكلام وروى ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فسقط
 عليه الذباب فطيره فعاد اليه والمخ عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه مرارا حتى اضجره فقال
 المنصور انظروا من الباب ف قيل له مقاتل بن سليمان فاذن له فدخل عليه فقال له هل تعلم لا انا خلق الله تعالى
 الذباب قال نعم ليزل به الجبابرة فسكت المنصور وقال ابراهيم الحريزي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما
 دون العرش فقال له جل آدم صلعم حيث حج من حلق راسه قال فقال له ليس هذا من علمكم ولكن الله تعالى اراد
 ان يبتليني لما احببني نفسي وقال سفيان بن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال
 له انسان يا ابا الحسن ارايت الذرة او الفلة امعاها في مقدمها او مؤخرها قال فبقى الشيخ لا يدري ما يقول له
 قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها وقد اختلفت العلماء في امره فنهج من وثقه في الرواية ومنهم من نسبته
 الى الكذب قال بقيه بن الوليد كنت كثيرا اسع شعبة بن الحجاج وهو يسال عن مقاتل فبا سعيته قط ذكره الا
 بخير وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال لقد ذكر لنا عنه غباوة وروى عن عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك
 حديثه وسئل ابراهيم الحريزي عن مقاتل بن سليمان هل سيع من الضحك بن مزاحم شيئا فقال لامات الضحك قبل
 ان يولد مقاتل بلربع سنين وقال مقاتل ائلق على وعلى الضحك باب اربع سنين قال ابراهيم اراد بقوله باب يعني باب
 المدينة وذلك في القابر وقال ابراهيم ايضا ولم يسع مقاتل من مجاهد شيئا ولم يلقيه وقال احمد بن سيار مقاتل بن
 سليمان كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو منهم متروك الحديث مجهول القول وكان يتكلم في
 الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجورجاني مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد
 الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلعم اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد
 ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد المعروف بالصلوب بالشام وذكر وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال

كان كذابا وقال أبو بكر الأجرى سألت أبا دلود سليمان بن الأشعث عن مقاتل فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن
علاء القلاس مقاتل بن سليمان كذاب متروكة الحديث وقال البخاري مقاتل بن سليمان اسكتوا عنه وقال في موضع
آخر لا شيء اليه وقال يحيى بن معين مقاتل بن سليمان ليس حديثه بشيء وقال أحمد بن حنبل مقاتل بن
سليمان صاحب التفسير ما يعجبني أن أروي عنه شيئا وقال أبو حاتم الرازي هو متروكة الحديث وقال زكريا بن
يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من أهل خراسان قالوا كان كذابا متروكة الحديث وقال أبو حاتم محمد بن حبان
البستي مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبهها يشبهه
الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث وبالجملته فلن الكلام في حقه كثير وقد طال القول فيه وخرجنا
عن القصور ولكن أردت ذكر اختلاف أقاويل العلماء في شأنه ، وتوفي سنة ١٥٠ بالبصرة رحمه الله تعالى وقد
تقدم الكلام على الأزدي والروزي فأنفي عن الاعادة والله أعلم //

شبل الدولة مقاتل

٧٢٤

أبو الهيجا مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب بشبل الدولة كان من أولاد أمراء العرب
فوقع بينه وبين أخوته وحسنة أوجبت رحيله عنهم ففارقهم ووصل إلى بغداد ثم خرج إلى خراسان وانتهى إلى
غزنة وعاد إلى خراسان واختص بالوزير نظام الملك وصامره ولما قتل نظام الملك رثاه أبو الهيجا المذكور ببينين
وتقدم ذكرها في ترجمته ثم عاد إلى بغداد وأقام بها مدة وعزم على قصد كرمان مسترفدا وزيرها ناصر
الدين مكرم بن العلا وكان من الأجواد المشاهير فكتب إلى الإمام المستظهر بالله قصة يلتمس فيها الأتعام
عليه بكتاب إلى الوزير المذكور مضمونة الاحسان إليه فوقع المستظهر على رأس قصته يا أبا الهيجا ابعث النجعة
اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلا مقنع فطريقه في الخير مهيع وما يسديه اليك تستحلي ثمة شكره و
تستعذب مياه برة والسلام فاكتمى أبو الهيجا بهذه الأسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه إلى كرمان فلما
وصلها قصد حفرة الوزير واستبان في الدخول فأنزل له فدخل عليه وعرض على إياه القصة فلما رآها قام وخرج
عن دسسته اخلاها لها وتعظيما لكتائبها وأطلق لأبي الهيجا ألف دينار في ساعته ثم عاد إلى دسسته فعرفه أبو الهيجا
أن معه قصيدة يمدحه بها فاستنشد إياها فأنشده

دع العيس تذر عرض الفلا الى ابن العلقه وآله ذل

فلما سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى ولما كمل انشاء القصيدة اطلق له الف دينار اخرى واخلع عليه وقاد له جوادا لمركبه وقال له يما امير المؤمنين مسرع مرفوع وقد دعا لك بسرعة الرجوع وجهه بجميع ما يحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر ثم عاد الى خراسان ونزل مدينة هراة وهوى بها امرأة واكثر من التشبيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض في اخر عمره وتسودن وحمل الى البياستان وتوفي به في حدود سنة ٥٠٠ رجه الله تعالى وكان من جملة الادباء المظرفاء وله النظم البديع الرائق وبينه العلامة ابي القاسم الرمحشري المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديب كامل مثل الدراري درره

ز محشري فاضل انجبه رمحشره كالبحران لم اره فقد اتاني خبره

فكتب اليه الرمحشري شعره امطر شعري شرفا فاعتلى منه ثياب الحسد

كيف لا يستاسد النبت اذا بات مسقيا بنو الاسد

وله كل مقطوع لطيف ، والوزير المذكور هو الذي تقدم ذكره في ترجمة ابي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر المشهور فانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة بايية طنانة ذكرت منها في ترجمة الغزي بيتين هما من الشعر العجيب ومنها المعنى الغريب ولول هذه القصيدة

ورود ركاي الدموع يكفي الكلبا وشم زاب الربع يشفي الترابا

اذا شئت من برق التعيق عقيقه فلا تنتج دون الجفون السحابا

ومنها عند الخروج الى المديح

وعيس لها برهان عيسى بن مريم اذا قبل الفج العقيق الطالب

يرقصهن اول اماطوانيا تراهن في آدية او رواسبا

سوايح كالبنيان تحسب انفي معحت الطايا از معحت السباسبا

تنسمن من كرمان عرفا عرفته فهن بلاعبن النشاط لواعبا

يزين دوا الخافقين من المني مشارق لم يوبه لها ومغاربا
الى ماجد لم يقبل المجد وارثا ولكن سعى حتى جوى المجد كسبا
تبسم ثغر الدهر منه بصاحب اذا جد لم يصخب سوى العزم صاحبها
ومنها تصبغ له السماع ما دام قايلة وتعنوا له الابصار ما دام كاتبها
ولم اريثا خلدرا قبل مكرم ينافس في العليا ويعطى الرغايا
ولو لم يكن ليثامع الجود لم يكن اذا صال بالاقلام صارت محالها
ومنها اذا زان قوما بالناصب واصف ذكرنا له فضلا يزين الهاتبا
له الشيم الشيم التي لم تجسدت لكنت لوجه الدهر عينا وحلجا
ثني نحو شطها الوزارة طرفه فصارت بادني لخطه منها كاعبا
تناول اولها وما مد ساعدا واحرز اخرها وما قام واثبا

وهي من غر القصايد وفي هذا الامرنوع منها دلالة على الباقي (١٢)

حسام الدولة القلدة

٧٢٥

ابو حسان المقلد بن السيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن الهيثم عبد الرحمن بن بريد بالتصغير
ابن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثية بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الدواد محمد بن السيب
اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك في سنة ٣٨٠ وتزوج بها الدولة ابو نصر بن عضد
الدولة بن بويه الديلمي ابنته فلما مات ابو الدواد في سنة ٨٧ قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان يحوز
وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان ذلك كان في سنة ٨٦ وان ابا الدواد المذكور لما توفي طبع القلدة في الملك فلم
يساعده بنو عقيل وقدموه اخاه عليا لكبر سنه ثم توصل بالخديفة حتى ملك واطال القول في ذلك فاختصرته و
هذا احاصل الامر وقال غير ابن الاثير انه كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فغلب على سقى الفرات واتسعت
ملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه باللوا والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والأتراك

ثلاثة آلاف رجل واطاعته خفاجة وكان فيه فضل ومحبة لأهل الأدب وينظم الشعر حكى أبو الهيثم بن عمران بن
شاهين قال كنت أسير معتمد الدولة أبا النبيع قرواش بن القلند المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم
استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلة على بساتين ومياه
كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة الحايط فقرأتها فإذ هي

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارقت ابن عمك

قد كنت تغتال الدهر فكيف غالك ريب دهرك وأما لعزك بل لجودك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتبه علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة ٣٣١ قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة ابن

حمدان مدوح للتنبئ وقد تقدم ذكره قال الراوي وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر مضحك الزمل وحط من علياً فخرك

ومحاسن اسطر شرفت بهن متون خدرك وأما لكاتبها الكريم وقدر الوفي بقدرك

وتحت الأبيات مكتوب وكتبه الفضل بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة ٣٦٢ وهذا الكاتب هو عدة

الدولة بن ناصر الدولة الحسن أخى سيف الدولة وقد سبق ذكر والده أيضاً في حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الأولى ضربت قبا بهم بعفرك

أخى الزمان عليهم وطواهم بطويل نشرك وأما القاصر عمر من يختل فيك وطول عمرك

وتحت مكتوب وكتبه القلند بن المسيب بن رافع بخطه في سنة ٣٨١ وهذا الكاتب هو القلند المذكور صاحب هذه

الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرام الساكنون قديم عصرك عاصرتهم فبددتهم وشاوتهم طراً بصرك

ولقد أثار نفجتي بأين السيِّب رقم سطره وعلمت أنى لا حق بك ذايب في قفوا شرك ،

وتحت مكتوب وكتبه قرواش بن القلند بن المسيب بخطه في سنة ٤٠١ قال الراوي فحجبت من ذلك وقلت

لقرواش السلعة كتبت هذا قال نعم وقد همت بهدم القصر فانه مشرور قد دغس الجماعة فدعوت له بالسلمة

وانصرفنا وهذا العباس بن عمرو الغنوي من أهل تل بني سبار الذي بين الرقة وراس عين بالقرب من حصن

مسلمة بن عبد الملك بن مروان الحكمي وكان يتولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لحرب القرامطة في
 اول امرهم فقاتلوه وكسروه واسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد بالله ودخل بغداد ليلة الاحد لحدس عشرة
 ليلة خلت من شهر رمضان في سنة ٢٨٧ وقال ابو عبد الله العظيمي الحلبي في تاريخه الصغير مات العباس بن
 عمر القنوي في سنة ٣٠٥ ومن العجايب انه توجه اليهم في عشرة الاف فقتل الجميع فسلم وحده وعمر بن
 الليث الصغار حارب اسعيل بن احمد صاحب خراسان وهو في خمسين الفا فاخذوه ونجا الباقون، وكان بين
 ما كتبه سيف الدولة وبين ما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد الملك بن
 عمر وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فليتنظر هناك، وبينما القتل المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ
 وشب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة ٣٩١ ويقال انه مدفون بالفرات بمكان يقال له شيقيان بين
 الانبار وهيت وحكى ان هذا التركي سعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله صلعم
 فقف منده وقل له عنى لولا صاحبك لتركك ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء و
 كان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غايبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكان له عمن ينازعانه في الامر احد
 هما ابو الحسن ابن المسيب والاخر ابو منخ مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن سنة ٩٢ وتوفي ابو منخ في سنة
 ٩٧ فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منها وكانت له بلاد الموصل والكوفة والديارين وسقى الفرات وخطب
 في بلاده للحاكم صاحب مصر الاتي ذكره في سنة ٤٠١ ثم رجع عن ذلك ووصلت الفز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا
 منها ما يزيد على مائتي الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابي الاعز ديبس بن صدقة المقدم ذكره فأنجده واجتمعوا على
 حجارة الفز فنصروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ومدحه ابو علي ابن شبل البغدادي الشاعر الشهير بقصيدة ذكر فيها
 هذه الواقعة فيها قوله
 نزهت ارضك عن قبور جسامهم فعدت قبورهم بطون الانسر
 من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا من هذه الدنيا بكل مظفر
 فضا رباح السد عن ياجوجه ولقوا بباسك سطوة الاسكندر
 وكان قرواش المذكور يلقب بمجد الدين وهو ابن اخت الامير ابي الهيجا الهذلي صاحب اربل وكان اديبا شاعرا
 طريفا حسن الشعر له العاني الراقية وله الاشعار السائرة فمن ذلك ما اورده له ابو الحسن الباخري في اول كتاب

دمية القصر وهو قوله لله در النايبات فانهما
ما كنت الا زبرة فطبعننى صداً الايام وصيفل الاحرار
وارد له ايضا من كان يحمد او يذم مورثا
فانا امرؤ لله اشكر وحده للمال من ابايئه وجدوده
لى لشقر مل العنان مغاور شكر كثير جالبا لمزيد
ومهند غضب اذا جردته يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومثقف لدن السنن كانها خلت البروق تموج فى تجريده
وبذا حوت الال الا اننى ام النايبا كبت فى عوده
سلطت جود يدى على تبديده ،

وما احسن هذا الشعر وامتنه ومن النسوب اليه ايضا
والفة للطبيب ليست تغبه منعة الاطراف لينة اللبس
اذا ما دخان الهند من جهبها علا على وجهها ابصرت غيما على الشمس ،

ونكر الباخريزى ايضا فى كتاب دمية القصر لابي حوشه ابن عم الامير قرواش المذكور
قوم اذا اتحموا العجاج رايتهم شمسا وخت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برغبهم عن سليل عدل الزمان عليهم اوجارا
واذا الصريح دعاهم للملّة بذلوا النفوس وفاقوا الامارا
واذا زناد الحرب اخذ نارها قدحوا باطراف الاسنة نارها

ومن جملة شعر دمية القصر ايضا للظاهر الجزرى وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهو فى نهاية الحسن فى باب الاستطاد

وليل كوجه البر تعيدى ظلة ويرد اغانيه وطول قرونه
سريت ونومى فيه نوم مشرد كعقل سليمان بن فهد دينه
على اولق فيه مضى كانه ابو جابر فى طيشه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء جبينه

ولشرف الدين ابن عنين الشاعر القدم ذكره على هذا الأسلوب في فقيهي كانا بدمشق ينبر أحدهما بالبغل و

الأخر بالجاموس البغل والجاموس في جدليهما قد أصبحا عظة لكل منظر

برزوا عشية ليلة فتباحثا هذا بقرنيه وذا بالحنافر

ما اتقنا غير الصباح كانا لقيا جدال المرتضى بن مسافر

لفظ طويل تحت معنى قاصر كالعقل في عبد اللطيف الناظر

اثنا مالهما وحفك ثالث الأقامة مدلوليه الشاعر

ولقد حكى لي بعض الأصحاب أنه سأل ابن عنين عن أبيات الظاهر الجزري واستحسن بناء عليها فحلف أنه ما

كان سبها والله أعلم ، ومدلوليه المذكور لقب كان ينبر به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر النابلسي

الشاعر المعروف وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه عدة مقاطيع وتوفي في نصف صفر سنة ٩١٩ بدمشق

ودفن بباب الصغير رجة ، وذكر في كتاب الدمية أيضا للظاهر الجزري المذكور أبياتا لطيفة أحببت ذكرها وهي

انظر الى خط ابن شبل في الهوى اذ لا يزال لكل قلب شايقا

شغل النساء عن الرجال وطالما شغل الرجال عن النساء ما هنا

عشقوه امرؤ فالتحي فعشقتهم الله أكبر ليس يعدم عاشقا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة أبي نصر ابن النحاس الحلبي البيتيين الآخرين من هذه الأبيات الثلاثة وقال

لهردما أبو الصلت في الحديقة له يعني لابن النحاس والله أعلم ، وله كل معنى لطيف ، رجعنا الى حديث الأمير

قرواش كان كريما نهابا وهابا جارا على سنن العرب نقل أنه جمع بين اختين في النكاح فلامته العرب على

ذلك فقال خيروني ما الذي تستعمله مما تبجيحه الشريعة وكان يقول ما في رقتي غير خمسة اوسنة من اهل

البادية فتلتهم فاما اهل الحاضرة فما يعبا الله بهم ودامت امانة قرواش مدة خمسين سنة فوقع نبينه وبين

اخيه بركة بن القلند وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة ٤٢١ وقيدته وتولى مكانه ولقب بركة بزعيم

الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٢٣ فقام مقامه ابن اخيه ابو العالى قريش بن ابي الفضل

بدر بن القلند وكان بدر بن المذكور صاحب نصيبين وتوفي في شهر رجب سنة ٤٢٥ فاول ما فعل قريش انه

قتل قريشا عمه المذكور في مجلسه في مستهل رجب سنة ٢٢٢ ودفن بتل توبه شرقي الموصل وقبرواش بكسر
القاف وهو فعال من القرش وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سميت قريش ايضا لانها كانت تعاني التجارة واجتمع
قريش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافة ثم ان الامام القايم بامر الله جرى على سجيته في الحكم
وكتب الى السلطان طغرل بك المقدم ذكره في المحدثين ليرضى عنه وورد بعض ذلك الخبر بموته اعني قريش بن بدران
في سنة ٢٠٣ في اوائلها بالطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده اماره بن عقيل ولده
ابو الكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طبع في الاستيلاء على بغداد بعد موت السلطان طغرل بك
السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومصر وملك حلب واخذ الاتاه من بلاد الروم وقصد
دمشق وحاصرها وكاد ان ياخذها فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فحمل اليهم فحاربها ففتحها وقتل خلقا كثيرا من
اهلها وذلك في سنة ٢٠٦ واتسعت له المملكة ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير
واعملها وكانت الطرقات آمنة في بلاده ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره مات وخلف اكثر
من عشرة الاف دينار فحمل ذلك الى خزانته فدهه وقل لا يتحدث عن احد اني اعطيت شاعرا مالا ثم شرعت فيه واخذته
وانه لخل خزانتي مال جمع من اوساخ الناس وكان يصرف الجزية في جميع بلاده الى الطالبين ولا ياخذ منها شيئا وهو
الذي عم سر الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة ٧٢ وفتح من عمارته في ستة اشهر واخباره كثيرة
وجرى بينه وبين سليمان بن قتيلش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل فيه على باب انطاكية في خامس عشر صفر
سنة ٢٠٨ وعمره خمسة واربعون سنة وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهذلي في كتابه الذي سماه المعارف
البتاحية وذكر ابن الصابي في تاريخه ان مولد مسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ٢٣٢
والله اعلم وذكر الماموني في تاريخه انه وثب عليه خادما من خواصه فخنقه في الحمام وذلك في سنة ٧٢ والله اعلم
بالصواب ورتب السلطان ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمد في الرحبة وحران وسروج وبلد
الخابور وزوجه اخته زينب بنت السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل اخاه ابا مسلم ابراهيم
ابن قريش بقلعة سنجار مدة اربعة عشر سنة فلما هلك مسلم وتقرر امر ولده محمد في الامارة اجتمع اهل على ابراهيم
المذكور فاخرجوه وقدموه عليهم ثم اعتقله ملكشاه وابن اخيه محمد المذكور فلما مات ملكشاه اطلقا وجع ابراهيم

العرب وحارب تاج الدولة تنقش السلجوقي المذكور في حرف التاء بمكان يعرف بالمصيع فقتله تاج الدولة تنقش صبرا في سنة ٤٨٩ هـ ومن أمراء بني عقيل أيضا أبو الحارث مهارش بن المجلى بن عكيب بن قيان بن شعيب بن المقلد الأكبر بن جعفر بن عمرو بن الهيا المذكور في أول هذه الترجمة ومهارش المذكور هو صاحب المحدثنة وهو الذي نزل عليه الإمام القائم في قضية البساسيري ولما خرج من بغداد بالغ في إكرامه والإحسان اليه وأقام عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة إلى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلوات ملازم المجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة ٤٩٩ هـ وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى ثم

٧٤٦

مخلص الدولة هـ

أبو التوح مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى لللقب مخلص الدولة والد الأمير سديد الدولة أبي الحسن على صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا نبيل القدر ساير الذكر رزق السعادة في بنييه وحفدته وقد تقدم في ترجمة ولده المذكور طرف من بدو أمرهم وكيف ملك القلعة المذكورة وكان مقلد المذكور في جماعة كثيرة من أهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب إليهم وكان يترددون إلى حلب وحاجة وتلك النواحي ولهم بها الدور النفيسة والأملوك الثمينة وذلك كله قبل أن ملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونه ويحفلون بآدابهم وشعرا عصرهم يقصدونهم ويعدونهم وكان فيهم جماعة أعيان روسا كرما أجلا علما وقد سبق ذكر اسمته بن منقذ وهو من أحفاده ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته إلى أن توفي في ذي الحجة سنة ٥٠٠ هـ بحلب وحمل إلى كفرطاب ورايت في ديوان ابن سنان الجفاجي الشاعر يقول ماصورته وقال يرثيه وقد توفي في ذي الحجة سنة ٥٣٥ هـ والله أعلم بالصواب رحمه هـ ورثاه القاضي أبو يعلى حنبل بن عبد الرزاق بن أبي حصين بهذه القصيدة وهي من فايق الشعر وانشدها لولده أبي الحسن على المذكور وسأذكرها كلها إن شا الله تعالى وإن كانت طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بأيدي الناس وما رايت أحدا يحفظ منها إلا أبياتا يسيرة فاحببت ذكرها لذلك وهي

ألا كل حى مقصداً مقاتله وأجل ما يخشى من الدهر عجله
وهل يفزع الناجي السليم هذه خيول الردى قدأمة وحبايله
لعمري الفتى إن السلامة سلم إلى المحبين والغرور بالعيش آمله

فيسلب أثواب الحياة معارها ويقضي غريم الدين من هو ماطله
 مضى قيص لم تغن عنه قصوره وجعل كسرى ما حقه مجادله
 وما صد هلكا عن سليمان ملكه ولا منعت منه اباه سرايله
 ولم يبق الا من يروح ويفتدى على سفر ينأ عن اهل قافله
 وما نفس الانسان الا خزامة بايدي النيا والليالي مراحلها
 فهل غال بدأ مخلص الدولة الذي وهل تنزوي عن سواه غوايله
 ولكنه حوض الحمام ففارق اليه وتالي مسرعات روايله
 لقد دفن القوام اروع لم يكن بمدفونة طول الزمان فضايله
 سقى جدثا هالت عليه ترابه اكفهم طل الغمام وروايله
 ففيه سحاب يرفع المحل هديه وبحر ندى يستغرق البحر ساحله
 كان ابن نصر سائرا في سريره حبي من الوسى اقتشع هاطله
 بحر على الوالى فتثنى رماله عليه وبالنادى فتبكي ارامله
 سرى نقشه فوق القباب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونايله
 اناعيه ان النفوس منوطه يقولك فانظر ما الذى انت قايله
 يقيقك الثرى لم يدر من حل بالثرى جهلت وقد يستصغر الامر جاهله
 هو السيد المهتر للتم بدوه والجود عطفاه وللطعن عامله
 افاض عيون الناس حتى كانتا عيونهم مما تفيض انامله
 فيا عيني سحي لا تشقى بسايل على ما جد لم يعرف الشخ سايله
 متى يسالوه المال يندى بنانه وان سالوه الضيم تندى عوامله
 وكم عاد عنه بالحسار مقنع وكم نال منه قانع ما يحاوله
 له القلب القلبي على كل باسل يجالده او كل خصم يجادلله

بجائسه في روضة ظلها الندي ولكنه في المجدات مساجله
 فيا عمره اني قصرت ولم تطل منازل بل كفه بل حيايله
 جرت تحته العليا من فروجها الى غاية طالت الى من يطاوله
 فامات حتى نال اقصى مراده كما يستسر البدر تحت منازلته
 قتي طال ما يعتاده الجيش عافيا فينزله او عافيا فيمنزله
 صفرح من الجاني ومفتح سيفه اذا هي لم تقتله فالصفرح قاتله
 وادمي عسيب الطرف بعدل هله وعادته ان يقذف الدم كاهله
 فيا طرفه ما كان يحرك حمله ادى صارم لو ان ظهره حمله
 لقد كثر اللبوس بعد مروع جرت بينان الشكالات شواكله
 اذا ظن لا يخطئ كل ظنونه على ما تضل الناس عنه لكايلاه
 فلا رحلت عنه نزل راحة صحاه بها موصولة واصايله
 وروى ثراه منهل العفو في غد فقد روت العافين امس مناعله
 قضى الله ان يزرى العبير وهذه صرافته موفورة ومناعله
 وكل فتى كالبرق ابريق غده اناسامه او كالذباقة ذابله
 فليت طلباه اليهم صلت امامه وصلت على غير الصيام صرايله
 بني منقذ صبر افان مصابكم يعاب به حافي الانام وناعله
 لقد حل حتى كل واحد لوعة اذا تج فيها ليس يوجد عاذله
 اذا صرحت ايدي الرجال فانتم بني منقذ روض الندي وخايله
 وان فر من وزر الزمان مفرح فانكم اوزار و معاقله
 وصاحب على الصبر عنه فاغوى مصاحب صبر عن حبيب يزيله
 وما نام حتى قام منك وراه اخوين قطات واخر العزم كامله

كانك نزل في فلك العلوي مطالعه هذا وذلك آفله
وما كفلوك الأمر إلا لعلمهم قيامك بالمر الذي انت كفله
سعتت الى نيل الكارم سعية ولو كنت لا تسعي كفتك فاضله
ولم تر ان ترقى بما كان فله اجل اما البرقع بالفتل فاعله
لعمرك اني في الذي عن كله شريك عنان ناصح اليك ناعله
وكيف خلو القلب من ذلك الهوى وقد جلدت بين الشفاف بواخله

نجرت القصيدة بكالها وقد تقدم في ترجمة الصالح طلائع بن زياد وزير مصر رثاه بها الفقيه عمارة اليميني وهي
على وزن هذه الرثية ورويها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قليلة لكثرة وجود ديوان عمارة بأيدي الناس وهذه
لا تكاد توجد بكالها فلهاذا اتهمتها عاصدا وقد تقدم منها ذكر بيتين في ترجمة جلال الدين ابي جعفر محمد المعروف
بالصهباني وزير الموصل وتوفي اخوه ابو المغيث منقذ بن نصر بن منقذ في سنة ٤٣٩ وراثه الشيخ الاديبي
ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجي
الحلي الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر وهو من شعره القديم في زمن الصبا بقوله

غربت خلايتك الحسن غريبة وروي الزمان دنوها ببعاد
ذهبت كما ذهب الربيع وحلفت فيض الربيع حرارة الاكباد

والخفاجي المذكور رثا مخلص الدولة المذكور ايضا بقصيدة طويلة رائية ومدحه باخرى حاثية اجاد فيها وتركها لطولها

مكي القرني

٧٢٧

ابو محمد مكي بن ابي طالب جوش بن محمد بن مختار القيسي القرني اصله من القيروان وانتقل الى الاندلس
وسكن قرطبة وهو من اهل التنجيم في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والمخلق جيد الدين والعقل كثير التوا
ليف في علم القرآن محسنا لذلك مجودا للقرات السبع عالما بمعانيها ولد بالقيروان عند طلوع الشمس وقيل قبل
طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة ٣٥٥ وقال ابو عمرو القرني الداني انه ولد في سنة ٤٠٠ ونشأ بالقيرو
ان وترعرع الى مصر وهو ابن ثلاث عشرة سنة واختلف بها الى الوديعين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى

القيروان ولكن اكله لاستظهار القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الاداب وذلك في سنة ٣٧٤ ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكمال القرات بالقيروان وذلك في سنة ٧٧ فمخ في تلك السنة حجة الاسلام ثم ابتدا بالقرات على ابي الطيب عبد الهنيم بن غلبون القري مصر في اول سنة ٧٨ فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة ٧٩ ورجع الى القيوان وقد بقي عليه بعض القرات ثم عاد الى مصر مرة ثالثة في سنة ٨٢ فاستكمل ما بقي له ثم عاد الى القيوان في سنة ٨٣ واقام بها يقرى الى سنة ٨٧ ثم خرج الى مكة واقام بها الى اخر سنة ٩٠ وحج اربع حجج متوالية ثم رجع من مكة في سنة ٩١ فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيوان في سنة ٩٢ ثم ارحل الى الاندلس وقدمها في رجب سنة ٣٩٣ فجلس للاقرا بجامع قرطبة فانتفع به خلق كثير وجودوا عليه القرآن وعظم اسره في البلدة وجل فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبة في مسجد النخيلة الذي بالرقائق عند باب العطارين فاقرا به ثم نقله الخضر عبد الملك بن ابي عامر الى جامع الزاهرة واقرا فيه حتى انصرفت دولة آل عمر فنقله مجد بن هشام الهدى الى المسجد الخارج بقرطبة واقرا فيه مدة الفتنة كلها الى ان قلده ابو الحسن ابن جهر الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله وكان ضعيفا عليها على اديه وفيه واقام في الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعاء وله في ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطوفي القري قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابي محمد المذكور تسلط وكان يدنو منه انا فخطب فيعزّه ويحصى عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا يتلثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع وجعل يحد النظر الى الشيخ ويغزّه فلما خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه قال لنا امنوا على دعائى ثم رفع يديه وقال اللهم اغفنيه اللهم اغفنيه فامنا على دعائيه قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم ، وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وانواع علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب الحجة لابي على الفارسي ثلثون جزءا وكتاب التبصرة في القرات في خمسة اجزاء وهو من اشهر توافيقه والموجز في القرات جزان وكتاب الماثور عن مالك في احكام القرآن وتفسيره عشرة اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القرآن اربعة اجزاء وكتاب اختصار احكام القرآن اربعة اجزاء وكتاب الكشف عن وجوه القرات وعللها عشرون جزءا وكتاب الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه

ثلاثة اجزا وكتاب اليجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه ايضا جزؤ وكتاب الزاوي في الرفع الدالة على مستهلقات الاعداد
 لربعة اجزا وكتاب التنبيه في اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه جزان وكتاب الانتصاف فيما رآه على ابي بكر
 الدفوي وزعم انه غلط فيه في كتاب الامانة ثلاثة اجزا وكتاب الرسالة الى اصحاب الانطاكي في تصحيح البدل لورش
 ثلاثة اجزا وكتاب الهبانة عن معاني القراءة جزؤ وكتاب الوقف في كلا وبك في القرآن جزان وكتاب الاختلاف في
 عدد المعشار جزؤ وكتاب الادغام الكبير في الخارج جزؤ وكتاب بيان الكبير والصغير جزؤ وكتاب الاختلاف في
 الذبيح من هو جزؤ وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكن بعض جزؤ وكتاب تنزيه اللائكة عن الذنوب وفضلهم
 على بني آدم جزؤ وكتاب اليبات المشددة في القرآن والكلام جزؤ وكتاب اختلاف العلماء في النفس والروح جزؤ
 وكتاب ايجاب الجزأ على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب الامام مالك والحجة في ذلك جزؤ وكتاب مشكل
 غريب القرآن ثلاثة اجزا وكتاب بيان العمل في الحج من اول الاحرام الى زيارة قبر النبي صلعم جزؤ وكتاب فرض
 الحج على ما استطاع اليه سبيلا جزؤ وكتاب التذكرة لاختلاف القراء جزؤ وكتاب تسبحة الاحزاب جزؤ وكتاب
 منتخب الاخرن لابن وكيع جزان وكتاب الحروف المدغمة جزان وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزا
 وكتاب مشكل العاني والتفسير خمسة عشر جزؤ وكتاب هجا صاحب جزان وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزا
 وكتاب المنتقى في الاخبار اربعة اجزا وله في القراءات واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف كثيرة ولولا خوف
 ان تطويل لاستوعبت ذكرها وتوفي يوم السبت عند صلاة المغرب ودفن يوم الاحد ضحوة لليلتين خلتا من
 المحرم سنة ٤٣٧ بقرطبة ودفن بالبريش وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى وحشوش بفتح الحاء
 الهلثة وتشديد الهم الضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة ، وقد تقدم الكلام على القيسي والقيروان
 وقرطبة فاغنى عن العادة ، وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون القرري الصري المذكور في هذه الترجمة ذكره
 الثعالبي في كتاب اليتيمة فقال كان على دينه وفضله وعلوه بالقران ومعانيه واعرابه متفنانا في سائر علوم
 الادب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقتال الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الحج مسلكا
 الم تر ان الغيث يسأم دليبا ويطلب بالأيدي اذا هو أمسكنا ثم

كتاب وفيات الاعيان

تأليف

الشيخ الامام العالم الهمام

شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر

ابن خلکان

البرمکی الاربلی الشافعی

قاضی القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقني وعليه توكلت ،

مكي الضريع

٧٢٨

ابو الحزم مكي بن ريان بن شبة بن صالح الهاكسيني المولد الموصلى الدر القري النحوي الضريع الملقب
صالح الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا ولم يخلف شيئا وتركه ولده ابا الحزم المذكور و
بننا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتنجرت منه ففارقها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل
بها بعلم القرآن والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بائمة الادب وقرأ على ابي محمد ابن الخشاب وابن القصار وابن
النباري وابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدّر بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره
في البلد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو جامع فنيين
الادب وحجة كلام العرب والجميع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقي بها مشايخ النحر
واللغة والحديث وكان واسع الرواية وقد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقران الكريم وجمع ضروب الادب ثم قال

واشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور

سيئت من الحياة فلم اردھا تسالني وتشجيني بريقی

عدوى لا يقصر في اذائي ويفعل مثل ذلك بي صديقي

وقد اصحت لي الحدا بالمرأ واهل موتني بلوى العقيقي ،

والحدا كنية للموصل ومن شعر ايضا

آ اذا عيف النزال لفرد من فاولي ان يعاف لنتين

آ اذا احتاج النزال الى شفيع فلا تقبله صح قوير عيين ،

وله
على الباب عبد يسأل الانس طالبا له اذنا لان نعاك نجح
فان كان انس فهو كالخير داخل عليك والافهر كالشر يذهب
وهذا المعنى مأخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف بنعماك مغفور بشكرك معترف

اتقبل كالأقبال لا ذلت مقبلا مدى الدهرام مثل الحوادث تنصرف

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصب لأبي العلاء المعري ويطرب اذا
قرأ عليه شعره للجامع بينها من المعنى والادب فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكى
بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمونه مكيبك تصغير مكى فلما ارتحل واشتغل
وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقى من كان يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا
من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان سحر خرج الى الحمام فسمع امرأة في غرفتها تقول لاخرى ماتدريين من
جا فقالت لا فقالت مكيبك بن فلانة فقال والله لا اتعد في بلد ادعى فيها مكيبك وسافر من غير ترتيب بعد
ان نوى الإقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى
منه وطرو ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت سادس شهر
شوال سنة ٦٠٣ بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بحجر باب الديدان في مقبرة العافا بن عمران جوار لي بكر
القرطبي وابن الدعان النحوي رحمه ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه
المقدم ذكره في حرف الهزة لسبب اقتضى ذلك وريان يفتح الرأ وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون
وشبة بفتح الشين المحجمة وتشديد الباء الواحدة وبعدها ها ساكنة والمأكسينى يفتح اليم وبعد الالف كاف مكسورة
رة وسين مهلبة مكسورة ايضا ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى ماكسين وهي
بليدة من اهل الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنائها ومنازلها ثم

مكحول الشامي

٧٢٩

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل وذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال في ترجمة شاذل

فقال في نسب مكحول الشامي وهو مكحول بن ابي سلة واسمه شهاب بن شاذل بن سند بن سروان بن برك بن
يعقوب بن كسرى قال ابن عابشة كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يحسن ان يفصح وقال الواقدي كان
مولى لامرأة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبنى ليث قال الخطيب كان جده شاذل من
اهل هرة فتزوج ابنة لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت شهاب فلم يزل
بكابل في اخواله حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سبي من ثم فوقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل
فاعتقته وكان معلماً الوراقى القدم نكح في حرف الهرة وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلما اربعة سعيد بن
السيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا
وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا راي والراي يحطى ويصيب وسبع انس بن مالك وواثلة
ابن الاسقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان في لسانه عجمة ظاهرة وببديل بعض الحروف بغيره
قال نوح بن قيس سأل بعض الامراء عن القدر فقال اسأهرا انا يريد اسأهرا انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال
معتل بن عبد الاعلى القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل السند
ويحكى عن ابي عطا السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالى اسد بن خزيمه انه كانت في لسانه هذه
العجمة فاجتمع حاد الراوية وحاد مجرد الشاعر القدم ذكرها وحاد بن الزبير بن بكر بن مصعب المزني في بعض
الايالي ليتذكروا فقالوا ما بقي شيء الا وقد تهياً له في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطا السندي ليحضر عند
نا ويكل به المجلس فارسلوا اليه فقال حاد بن الزبير ان ايكم يجتال لابي عطا حتى يقول جرادة وزج وشيظيل
وانما اختاروا له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زاي ومن الشين سيناً فقال حاد الراوية انا احتال
له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هياكم الله يريد حياكم فقالوا له مرهبا مرهبا يريدون مرحبا
مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشا فقال قد تعسيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فاتي له نبيذ فشرب حتى
استرخى فقال له حاد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال حسن يريد حسن فقال له ملغزا في جرادة

نا صفراً تكني أم معرف كان جيلتيها منجلان

فقال زادة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج

فما سم حديدة في البحر تسمى دَوَيْنَ الصدر ليست بالسنان
فقال ابو عمار ز فقال جاد اصبت ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني شيطان وهو بالبصرة
اتعرف مسجدا لبني تميم فويق الميل يوم بني امان

فقال عوف بنى شيطان فقال احسنت ثم تنادى وتفاكها الى سحرة في ارغد عيش، وهذا ابو عمار من الشعرا المجيد
ين وكان عبدا اخرب والآخر الشقوق الاذن وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادرة ولولا خشية التطويل والخروج
عن المقصود لذكرت جملة من شعوره، وتوفي مكحول المذكور في سنة ٨٨٠ وقيل ٨٩٠ وقيل ٩٠٠ وقيل ٩١٠ وقيل ٩٢٠ رجه الله
وكأنل بفتح الكاف وبعد الالف بأمرودة مضومة ثم لام وهي ناحية معروفة من بلاد السند والله اعلم

ملك شاه السلجوقي

٧٥٠

ابو الفتح ملك شاه بن ابى ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدولة
وقد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي ابو الفتح في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملك شاه المذكور في محبته
ولم يحبه قبلها في سفره غير هذه المرة فولى الامر من بعده بوصية والده وتحليف الامراء والاجناد على طاعته وروى
وزير نظام الملك ابا على الحسن التقدم نكوه في حرف الحاء على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملك شاه الذي
كان فعل ذلك وعبر نهر جيحون واجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمة والده فلا حاجة الى الاعداد فلما وصل الى
البلاد وجد بعض اعمامه وهو قارود صاحب كرمان قد خرج عليه فعاجله وتصافا بالقرب من همدان فنصره الله عليه
وانهم به فتبعه بعض جند ملك شاه فاسروه وحملوه الى ملك شاه فبدل التوبة ورضى بالاعتقال وان لا يقتل فلم
يجبه ملك شاه الى ذلك فانفذ له خريطة مملوءة من كتب امانيه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك
فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليفتحها ويقرأ ما فيها فلم يفتحها وكان هناك كتون نار فرمى
الخريطة فيه فاحتترق الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا قد خافوا
من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملك شاه في السلطنة وكانت هذه معدودة من
جميل احوال نظام الملك ثم ان ملك شاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه في هذه السنة واستقرت القواعد للسلطان
وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد الخلفاء المتقدمين فكان في

ملكته جميع بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وباب البواب والروم وديار بكر والمجيرة والشام وخطب له على جميع منابر الاسلام سوى بلاد الغرب ، فانه ملك من كاشغروهي مدينة باقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية الى بلاد الخزر وبحر الهند عرضا وكان قد قدر لهما اليكه ملك الدنيا وكان من احسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالملك العادل وكان منصورا في الحروب ومغرمًا بالعابير فحفر كثيرا من الانهار وعمر على كثير من البلدان الاسوار واتشا بها في الغاوار وباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان بغداد ابتداء بعازته في المحرم من سنة ٤٨٠ و زاد في ديار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وعمر عليها اموالا كثيرة خارجة عن الحصر وابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار بعد ان نسي شيئا كثيرا منه وقال انني خائف من الله تعالى ارهاق الوراخ لغير ماكله وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقعة وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر البحر الوحشية وقرون الطبا التي صادها في ذلك الطريق وذلك سنة ٤٨٢ والمنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون وكنت السبل في ايامه ساكنة والمخاوف امنة تسير القوافل مما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفيرويسافر الواحد والاثنان من غير خوف ولا هرب وحكي محمد بن عبد الملك الهذاني في تاريخه ان السلطان ملك شاه المذكور توجه لمحرب اخيه تتش فاجتاز بمشهد على بن موسى الرضا رجة بطوس ودخل مع نظام الملك الوزير وعليا فيه والحال الدعاء ثم قال لنظام الملك باي شي دعوت قال دعوت الله ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم نصرنا وانصر اصلحنا المسلمين وانفعنا للرعية ثم قال الهذاني ايضا عقيب هذا وحكي ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جملة ما حكي له ان بعض الاكاسرة اجناز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت له صبيبة انا فيه ماء السكر والشاي فشربه فاستطابه فقتل هذا كيف يعمل فقالت قصب السكر يزكو عندنا حتى نحصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبيبة غير عارفة به ففعلت فقال في نفسه الصواب ان اعرضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسى فانا لان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك

قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعسف والان فقد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان ياتي فاعلم صدقتها فرجع عن تلك النية ثم قال ارجى الان فانك تبغين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نواه فخرجت الصبية ومعها ما شأت من ماء السكر وهي مستبشرة فقال السلطان للراعي فلم تذكر للرعية ان كسرى اجتاز على يستل فقال للناظر ناولني عنقودا من الحصرم فقال له ما يمكنني ذلك فان السلطان لم يأخذ حقه ولا يجوز لي خيانتة فغضب المحاضرون من مقابلته الحكاية بملثلها ومعارضته بما اوجب الحق له ما اوجب الحق عليه وحكى الهذاني ايضا ان سواديا لقيه وهو يركب فساله السلطان عن سبب بكائه فقال ابتعت بطيخا بدويها لا املك غيرها فلقيني ثلاثة اغلة اتران فاخذوه مني وما لي حيلة سواه فقال امسك واستدعي فراشا وكان ذلك عند باكورة البطيخ وقال له ان نفسي قد تابقت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر من عنده شئ فاحضره فعاد معه بطيخ فقال عند من اتيته فقال عند الامير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال اريدكم الساعة فضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهربهم وعاد فقال لم اجد هم فالتفت الى السوادى وقال هذا مملوكى وهبته لك حين لم يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله لئن خليت لاهرين رقبتك فاخذه السوادى بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الامير منه نفسه بثلاثماية دينار وعاد السوادى وقال يا سلطان قد بعثت المملوك بثلاثماية دينار فقال او قد رضيت قال نعم قال امض مصاحبا وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته فكان يدخل اصبهان او بغداد او اى بلاد اراد من البلدان دخل مع عدد لا يحصى لكثرتة فيرخض السعر وتخط اثمان الاشياء عما كانت عليه قبله ويكتسب المتعيشون مع عسكره الكسب الكثير وحكى الهذاني ايضا انه احضر اليه مغنية وهو بالرى فاعجب بها واستطاب غناها فهم بها فقالت يا سلطان انى اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال صدقت فاستدعى القاضي فزوجها منه وابتنى بها وتوفي عنها وعميون محاسنه اكثر من ان تحصى وحكى الهذاني ايضا ان نظام الملك الوزير وقع بالملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل بانطاكية و ذلك لسعة المملكة وكان بلغ اجرة المعابر احدى عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدى بالله امير المؤمنين ابنة السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابو اسحق الشيرازى صاحب المذهب والتنبيه رحمة وانفذه الخليفة

الى نيسابور لهذا السبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه ادى الرسالة ونجز الشغل قال الهذاني ايضا عاد
الشيخ ابو اسحق البشيزي في اقل من اربعة اشهر ونظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور
خرج امام الحرمين لوداعه واخذ بركابه حتى ركب الشيخ ابو اسحق وظهرت له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا
ياخذون التراب الذي وطئته بغلته فينبزكون به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ٤٨٠ وفي
صبيحة دخلها عليه احضر الخليفة عسكر السلطان على سباط صنعت لهم كان فيه اربعون الف من سكر وفي بقية
هذه السنة في ذي القعدة منها رزق الخليفة من ابنة السلطان ولدا ساء ابا الفضل جعفرا وزينت بغداد لاجله
وكان السلطان قد دخل بغداد دفعتين وهي من جملة بلاده التي تحتوى عليها مملكته وليس للخليفة فيها سوى
الاسم فلما عاد اليها في الدفعة الثالثة دخلها في اوائل شوال سنة ٤٨٠ وخرج من فورة الى ناحية دجيل لاجل
الصيد فاصطاد وحشا واكل من لحمه فابتدأت به العلة واقتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضا
ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة ٤٨٠ وكانت ولادته في
تاسع جادى الاولى سنة ٤٢٩ وتدل انه سم في خلال نخل به والله اعلم ولما مات لم تشهد له جنازة ولا صلى عليه احد
في الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزاء ولا خذف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كانه اختلس من العالم وحل تابوته
الى اصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة الشافعية والحنفية ومن عجيب الاتفاق انه لما دخل
بغداد في هذه المرة وكان الخليفة ولدان احدهما الامام المستظهر بالله والاخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان
وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة قد بايع ولده المستظهر بالله بولاية العهد من بعده لانه كان الاكبر ازم الخليفة
ان يعزل المستظهر ويجعل ابن بنته جعفرا ولي العهد ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على
الخليفة وبالحق في استئصال السلطان عن هذا الراى فلم يفعل فسال الهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فقبل ان
الخليفة في تلك الايام جعل يعصم ويطوى فانا اظهر جلس على الرماد للانطار ويدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان
فرض في تلك الايام ومات وكفى الخليفة امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العبة في سنة ٥٠٢ وقد
تقدم ذكر اولاده الثلاثة الملوك وهم بركياروق وسنجر ومحمد وكل واحد له ترجمة في حرفه رحمهم الله اجمعين وكشفر
بنق الكاف وبعد الالف شين محبة ساكنة وغين محبة مفتوحة وبعدها را وقد ذكرت اين هي فلا حاجة الى اعادة

والواقعة بفتح الواو وبعد الألف كاف مكسورة وبعدها صاد مهلة مفتوحة ثم ها ساكنة وهي منزل معروف بطريق مكة
يقال لها واقعة المحرون والباقي معروف فلا حاجة الى تفسيره ثم

منصور التميمي

٧٠١

ابو الحسن منصور بن اسعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير واصله من راس عين البلدة الشهيرة
بالجزيرة واخذ الفقه عن اصحاب الإمام الشافعي وعن اصحاب اصحابه وله في المذهب مصنفات مليحة منها الراجب
والمستعمل والمسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد سائر وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات

النفقها واشتد له عاب التفقه قوم لا عقل لهم وما عليه اذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس بالغة ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصير

ومن شعره ايضا لي حيلة فليس ينسّم وليس في الكذاب حيلة

من كل من يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة

وله ايضا الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة

من ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسة

وحكى انه اصابته مسغبة في سنة شديدة القحط فرقى سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل

الغيثك الغيثك يا احرار نحن خلعناكم وانتم بحار

انما تحسن الرياسة في الشدة لا حين ترخص الاسعار

فسمع جيرانه فاصبح على بابه مائة رجل برّ وعكباته واخبراه مشهورة وتوفي في جادى الاولى سنة ٣٠٦ هـ وقيل

الشيخ ابو اسحق في الطبقات انه مات قبل العشرين والثلاثمائة رجة ، وذكره القاضي ابو عبد الله القضاى في

كتاب خطط مصر فقال اصله من راس عين وسكن الرملة وقدم الى مصر وسكنها مدة وتوفي سنة ٣٠٦ وكان

خفيها جليل القدر متصرفا في كل علم شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله بمصر وكان من اكرم الناس على ابي عبيد

القاضى حتى كان من امرها ما كان بسبب المسئلة وكان لابي عبيد في كل عشية مجلس يذكر فيه رجلا من

اهل العلم ويخلو به حلا عشية الجمعة فانه كان يخلو بنفسه فيها فكان من العشايا عشية يخلو فيها بمنصور

ومن هنا اخذ ابو العلاء البغوي
قوله في قصيدته للشهر

والنجم تستغر البصار رويته
والذئب للطرف لا للبحر في الصفر

وعشية يخلو فيها بابي جعفر الجحاوي وعشية يخلو فيها محمد بن الربيع الجيزي وعشية يخلو فيها جعفر بن سليمان وعشية يخلو فيها بالسجستاني للنظر مع الفقهاء وربما حدث فجزى بينه وبين منصور في بعض العشا يا فكر الحمل المطلقة ثلاثا ووجوب نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها في الثلاث وان نفقتها في الثلاث غير الثلاث فانكر ذلك منصور وقال قاتل الله هذا من اهل القبلة انصرف منصور فحدث بذلك بابا جعفر الجحاوي فحكاه ابو جعفر لابى عبيد فانكره وبلغ ذلك منصور فقال انا اكذبه واجتمع الناس عند القاضي وتواعدوا لحضور ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابتدا ابو عبيد وقال ما اريد احدا يدخل على ما اريد منصور ولا نصلا ولا مستنصرا قوم عييت قلوبهم كما عييت ابصارهم يحكون عثا ما لم نقله فقال له منصور قد الله انك قلت كذا وكذا فقال له ابو عبيد كذبت فقال منصور قد علم الله الكاذب ونهض فلم ياخذ احدا بيده غير ابى بكر ابن الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى ركب وزاد الامر فيها بينها وتعصب الامير ذكا وجماعة من الجند وغيرهم لمنصور وتعصب للقاضي جماعة وشهدوا على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سعه منه فقال ان منصورا حكاه عن النظام فقال القاضي ان شهد عليه احد بمثل ما شهد عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه فخاف على نفسه ومات في جلدى الاولى من السنة المذكورة وخاف ابو عبيد ان يصلى عليه من الجند الذين تصبوا لمنصور فتأخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج واوعب الناس ولم يتخلف كبير احد وذكر ابى عبيد ان منصورا قال عند موته

قضيت نحى فسر قوم حتى بهم غفلة ونوم كان نومي على حتم وليس للشامتين يوم

فاطرق ابو عبيد ساعة ثم قال

يموت قبلى بيوم ونحن موت النشور قوم فقد فرحنا وقد شتتنا وليس للسامتين يوم والله اعلم

الحاكم بامر الله

٧٥٢

ابو علي المنصور الملقب بالحاكم بامر الله بن العزيز بن العزيز بن النصور بن القايم بن الهمدي صاحب مصر قد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف النون ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يتسمون بالخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنة ٣٨٣ ثم استقل بالامر يوم وفاة والده

وله

على الباب عبد يسأل الأنس طالبا له اذنا لان نعاك تحب
فان كان انن فهو كالحجر داخل عليك والافهو كالشريد هب

وهذا المعنى مأخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف بنعماك مغفور بشكرك معترف

اتقبل كالاقبال لا دلت مقبلا مدى الدهرام مثل الحوادث تنصرف

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضر وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصب لابي العلا المعري ويطرب اذا
قرأ عليه شعره للجامع بينها من المعنى والادب فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكى
بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمونه مكيبك تصغير مكى فلما ارتحل واشتغل
وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقى ممن كان يعرفه فزاروه وفروا به لكونه فاضلا
من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلما كان سحر خرج الى الحمام فسمع امرأة في غرفتها تقول لآخرى ماتدريين من
جا فقالت لا فقالت مكيبك بن فلانة فقال والله لا اتعد في بلدا دعى فيها مكيبك وسافر من غير ترتيب بعد
ان نوى الإقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى
منه وطره ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت سادس شهر
شوال سنة ٦٠٣ بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بحجر باب الميدان في مقبرة العافا بن عمران جوار الجي بكر
القرطبي وابن الدهان النحوي رحمة ويقال انه مات مسرورا من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه
المقدم ذكره في حرف الهزة لسبب اقتضى ذلك وربما يفتح الراء وتشديد اليا المثناة من تحتها وبعد الالف نون
وشدة بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وبعدها ها ساكنة والمالكسينى بفتح اليم وبعد الالف كاف مكسورة
رة وسين مهلة مكسورة ايضا ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى ماكسين وهي
بليدة من اهل الجزيرة الفراتية على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنائها ومنازلها

مكحول الشامي

٧٢٩

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل وذكره ابن ماکولا في كتاب الاكمال في ترجمة شاذل

نقل في نسب مكحول الشامي وهو مكحول بن ابي سلة واسمه شهاب بن شاذل بن سند بن سروان بن برك بن
يعقوب بن كسري قال ابن عيشة كان مولى لامرأة من قيس وكان سنديا لا يحسن ان يفصح وقال الواقدي كان
مولى لامرأة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث قال الخطيب كان جده شاذل من
اهل حارة فتزوج ابنة لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت شهاب فلم يزل
بكايل في اخواله حتى ولد له مكحول فلما ترمع سبي من ثم فوقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل
فاعتقته وكان معلم الوزاعي المقدم ذكره في حرف الهرة وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلما اربعة سعيد بن
السيب بالمدينة والشعمي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في زمنه ابصر منه بالفتيا
وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا رأي والرأي يخطئ ويصيب وسبع انس بن مالك وواثلة
ابن اسقع وابا هند الداري وغيرهم وكان مقامه بدمشق وكان في لسانه عجة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره
قال نوح بن قيس سألته بعض الامراء عن القدر فقال اسأروا اني يريد اسأروا انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال
مغل بن عبد الأعلى القرشي سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الهاجة يريد الحاجة وهذه العجة تغلب على اهل السند
ويحكى عن ابي عطا السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالى اسد بن خزيمه انه كانت في لسانه هذه
العجة فاجتمع حاد الراوية وحاد مجرد الشاعر القدم ذكرها وحاد بن الزبيران وبكر بن مصعب المزني في بعض
اليالي ليتذكروا فقالوا ما بقي شيء الا وقد تهيا له في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطا السندي ليخبر عند
نا ويكيل به المجلس فاسلوا اليه فقال حاد بن الزبيران ايكلم يجتال لابي عطا حتى يقول جرادة وزج وشيطان
وانما اختاروا له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زاي ومن الشين سين فقال حاد الراوية انا احتل
له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال هياكم الله يريد حياكم فقالوا له مرعبا مرعبا يريدون مرحبا
مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشا فقال قد تعسيت فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم فاتي له نبيذ فشرب حتى
استرخى فقال له حاد الراوية يا ابا عطا كيف معرفتك باللغز فقال حسن يريد حسن فقال له ملغزا في جرادة

فما ملغزا تكني ام عرف كان رجيلتها مجلان

نقل زيادة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج

فما سم حديدة في الميخ تروى ذووين الصدر ليست بالسنان
فقال ابو عمار ز فقال جاد اصبت ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بنى شيطان وهو بالبحرة
اتعرف مسجدا لبنى تيم فويق الميل يون بنى ايان

فقال عوف بنى شيطان فقال احسنت ثم تنادى وتفاكها الى سحرة في ارغد عيش، وهذا ابو عمار من الشعرا المجيد
بن وكان عبدا اخرب والاعرب المشقوق الالسن وله في كتاب الحماصة مقاطيع نادرة ولولا خشية التطويل والخرج
عن المقصود لذكرت جملة من شعوره، وتوفى مكحول الذكور في سنة ٨١٠ وقيل ٨١٣ وقيل ٨١٤ وقيل ٨١٥ رجه الله
وكأبل بفتح الكاف وبعد الالف بأمرودة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة من بلاد السند والله اعلم،

ملك شاه السلجوقي،

٧٠٠

ابو الفتح ملك شاه بن ابى ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب جلال الدولة
وقد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفى ابو الفتح المذكور في ترجمته كان ملك شاه المذكور في محبته
ولم يحبه قبلها في سفره غير هذه المرة فولى الامر من بعده بوصية والده وتخليف امرأ والأجناد على طاعته وروى
وزيهر نظام الملك ابا على الحسن التقدم ذكره في حرف الحاء على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملك شاه الله
كبر ففعل ذلك وعبر نهر جيحون واجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة في ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة فلما وصل الى
البلاد وجد بعض اعمامه وهو قاورود صاحب كرمان قد خرج عليه فعاجله وتصافا بالقرب من هذان فنصره الله عليه
وانهمر به فتبعه بعض جند ملك شاه فاسروه وحملوه الى ملك شاه فبدل التوبة ورضى بالاعتقال وان لا يقتل فلم
يجبه ملك شاه الى ذلك فانفذ له خريطة مملوءة من كتب امرائه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته وحسنوا له ذلك
ندعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليفتحها ويقرا ما فيها فلم يفتحها وكان هناك كلون نار فرمى
الخريطة فيه فاحتترق الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على الخدمة بعد ان كانوا قد خافوا
من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان ذلك سبب ثبات قدم ملك شاه في السلطنة وكانت هذه معدودة من
جميل امار نظام الملك ثم ان ملك شاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه في هذه السنة واستقرت القواعد للسلطان
وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك مالم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد الخلفاء المتقدمين فكان في

ملكته جميع بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وباب الأبواب والروم وديار بكر والجزيرة والشام وخطب له على جميع منابر الاسلام سوى بلاد المغرب، فانه ملك من كاشغروهي مدينة باقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طوله ومن القسطنطينية الى بلاد الخزر وبحر الهند عرضا وكان قد قدر لما اليكه ملك الدنيا وكان من احسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالملك العادل وكان منصورا في الحروب ومغرم بالعباير فحفر كثيرا من الانهار وعم على كثير من البلدان الاسوار وانشا بها في الفاويز وباطات وقناطر وهو الذي عمر جامع السلطان بغداد ابتداء بعمرته في الحرم من سنة ٤٨٥ و زاد في دهر السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموال كثيرة خارجة عن الحصر وابطل الكوس والخفارات في جميع البلاد وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار بعد ان نسي شيئا كثيرا منه وقال انني خائف من الله تعالى ارهاق البراح لغير ما كله وصار بعد ذلك كما قتل صيدا تصدق بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقعة وصاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحجر الرخشية وقرون الطبا التي صادها في ذلك الطريق وذلك سنة ٤٨٥ والمنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون وكانت السبل في ايامه سائكة والمحاروف امنة تسير القوافل مما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد والاثنتان من غير خوف ولا هيب وحكي محمد بن عبد الملك الهذاني في تاريخه ان السلطان ملك شاه المذكور توجه لحرب اخيه تتش فاجتاز بمشهد على بن موسى الرضا رجة بطوس ودخل مع نظام الملك الوزير وصدليا فيه ولحالة الدعاء ثم قال لنظام الملك باي شي دعوت قل دعوت الله ان ينصرك ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم نصرنا وانصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للرعية ثم قال الهذاني ايضا عقيب هذا وحكي ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان في جملة ما حكي له ان بعض الاكاسرة اجناز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فلخرجت له صبية انا فيه ماء السكر والشاي فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل فقالت قصب السكر يزكو عندنا حتى نعمره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به ففعلت فقال في نفسه الصواب ان اعرضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسى فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك

قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعسف والان فقد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان
يأتي فعلم صدقتها فرجع عن تلك النية ثم قال ارجى الان فانك تملعين الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما
نواه فخرجت الصبية ومعها ما شأت من ماء السكر وهي مستبشرة فقال السلطان للراعي فلم تذكر الرعيه
ان كسرى اجتاز على بستان فقال للناظر ناولني عنقودا من الحصرم فقال له ما يمكنني ذلك فان السلطان لم
ياخذ حقه ولا يجوز لي خيانتة فعجب الحاضرون من مقابلته الحكاية بمثلها ومعارضته بما اوجب الحق له ما
اوجب الحق عليه، وحكى الهذاني ايضا ان سواديا لقيه وهو يركب فساله السلطان عن سبب بكائه فقال
ابتعت بطيخا بدريهمات لا املك غيرها فلقيني ثلاثة اغلّة اترّاك فاخذوه مني وما لي حيلة سواه فقال امسك
واستدعي فراشا وكان ذلك عند باكورة البطيخ وقال له ان نفسي قد تباقت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر
من عنده شئ فاحضره فعاد معه بطيخ فقال عند من ايتة فقال عند الأمير فلان فاحضره وقال من اين لك هذا
البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال اريدكم الساعة فضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهرّبهم وعاد فقال لم اجد
هم فالتفت الى السوادى وقال هذا مملوكى وهبته لك حين لم يحضر القوم الذين اخذوا متاعك والله لئن خليت
لاضربن رقبتك فاخذه السوادى بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الأمير منه نفسه بثلاثماية دينار
وعاد السوادى وقال يا سلطان قد بعثت المملوك بثلاثماية دينار فقال او قد رضيت قال نعم قال امض مصاحبا
وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته فكان يدخل اصبهان او بغداد او اى بلاد اراد من البلدان دخل مع
عدد لا يحصى لكثرتة فيرخض السعر وتخط اثمان الاشياء عما كانت عليه قبله ويكتسب المتعيشون مع عسكره
الكسب الكثير، وحكى الهذاني ايضا انه احضرت اليه مغنية وهو بالرى فاعجب بها واستطاب غناها فهم بها
فقال يا سلطان انى اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار وان الحلال ايسر وبينه وبين الحرام كلمة فقال
صدقت فاستدعى القاضى فزوجها منه وابتنى بها وتوفى عنها وعميون محاسنه اكثر من ان تحصى وحكى الهذاني
ايضا ان نظام الملك الوزير وقع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيمحون على العامل بانطاكية و
ذلك لسعة المملكة وكان بلغ اجرة المعابر احدى عشر الف دينار وتزوج الامام المقتدى بالله امير المؤمنين ابنة
السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابو اسحق الشيرازى صاحب المذهب والتنبية رحمة وانقذه الخليفة

الى نيسابور بهذا السبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه ادى الرسالة ونجز الشغل قاتل الهذاني ايضا وعاد
الشيخ ابو اسحق البشيرازي في اقل من اربعة اشهر ونظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور
خرج امام الحرمين لوداعه واخذ بركابه حتى ركب الشيخ ابو اسحق وظهرت له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا
ياخذون التراب الذي وطئته بقلته فيتنبركون به وكان زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ٤٨٠ هـ وفي
صبيحة دخولها عليه احضر الخليفة عسكر السلطان على سباط صنعت لهم كان فيه اربعون الف من سكر وفي بقية
هذه السنة في ذي القعدة منها رزق الخليفة من ابنة السلطان ولدا ساء ابا الفضل جعفرا وزينت بغداد لاجله
وكان السلطان قد دخل بغداد دفعتين وهي من جملة بلاده التي تحتوى عليها مملكته وليس الخليفة فيها سوى
الاسم فلما عاد اليها في الدفعة الثالثة دخلها في اوائل شوال سنة ٤٨٠ هـ وخرج من فوراً الى ناحية دجيل لاجل
الصيد فاصطاد وحشاً واكل من لحمه فابتدأت به العلة واقتصد فلم يكثر من اخراج الدم فعاد الى بغداد مريضاً
ولم يصل اليه احد من خاصته فلما دخلها توفي ثاني يوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة ٤٨٠ هـ وكانت ولادته في
تاسع جادى الاولى سنة ٤٢٩ هـ وقيل انه سم في خلال نخل به والده اعلم ولما مات لم تشهد له جنازة ولا صلى عليه احد
في الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعرز ولا خذف عليه ذنب فرس كعادة امثاله بل كانه اختلس من العالم وحمل تابوته
الى اصبهان ودفن بها في مدرسة عظيمة موقوفة على طائفة الشافعية والحنفية ومن مجيب الاتفاق انه لما دخل
بغداد في هذه المرة وكان الخليفة ولدان احدهما الامام المستظهر بالله والاخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان
وقد تقدم ذكر ولادته وكان الخليفة قد بليغ ولده المستظهر بالله بولاية العهد من بعده لانه كان اكبر الزم الخليفة
ان يحل المستظهر ويجعل ابن بنته جعفرا ولي العهد ويسلم بغداد اليه ويخرج الخليفة الى البصرة فشق ذلك على
الخليفة وبالحق في استئصال السلطان عن هذا الواجب فلم يفعل فسال المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فقبل ان
الخليفة في تلك الايام جعل يصوم ويطوى فانما افطر جلس على الرماد لا لافطار ويدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان
فرض في تلك الايام ومات وكفى الخليفة امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العصة في سنة ٥٠٢ هـ وقد
تقدم ذكر اولاده الثلاثة الملوك وهم بركياروق وسنجر ومحمد وكل واحد له ترجمة في حرفه رحمهم الله اجمعين وكشفت
بنق الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة وغين معجمة مفتوحة وبعدها راء وقد ذكرت ابن هي فلا حاجة الى اعادة

والواقعة بفتح الواو وبعد الالف كاف مكسورة وبعد ما صد مهلة مفتوحة ثم ها ساكنة وهي منزل معروف بطريق مكة
يقال لها واقعة المحزون والباقي معروف فلا حاجة الى تفسيره ثم

منصور التميمي

٧٥١

ابو الحسن منصور بن اسعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير واصله من راس عين البلدة المشهورة
وبالجيزة واخذ الفقه عن اصحاب الإمام الشافعي وعن اصحاب اصحابه وله في المذهب مصنفات مليحة منها الراجب
والمستعمل والسافر والهداية وغير ذلك من الكتب وله شعر جيد سائر وذكره الشيخ ابواسحق الشيرازي في طبقات

الفقهاء واشد له عاب التفقه قوم لا عقل لهم وما عليه اذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس المعلقة ان لا يرى ضوءها من ليس فابصر

ومن شعره ايضا

لي حيلة فحين ينم وليس في الكلب حيلة

من كل يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة

وله ايضا الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة

من ينازع في الريا ستة قبل اوقات الرياسة

وحكى انه اصابته مسغبة في سنة شديدة القحط فرقى سطح داره ونادى باعلى صوته في الليل

الغيث الغيث يا احرار نحن خلعناكم وانتم حار

انما تحسن المراساة في الشدة لحين ترخص الاسعار

فسمع جيرانه فاصبح على بابه مائة حول بر وحكاياته واخباره مشهورة وتوفي في جمادى الاولى سنة ٣٥٦ هجر وقال

الشيخ ابواسحق في الطبقات انه مات قبل العشرين والثلاثمائة ورحه وذكره القاضي ابو عبد الله القاضى في

كتاب خطط مصر فقال امله من راس عين وسكن الرملة وقدم الى مصر وسكنها مدة وتوفي سنة ٣٥٦ وكان

فقيها جليل القدر متصفا في كل علم شاعرا مجودا لم يكن في زمانه مثله بمصر وكان من اكرم الناس على ابي عبيد

القاضي حتى كان من امرها ما كان بسبب المسئلة وكان لابي عبيد في كل عشية مجلس يذاكر فيه رجلا من

اهل العلم ويخلو به حلا عشية الجمعة فانه كان يخلو بنفسه فيها فكان من العشايا عشية يخلو فيها بمنصور

وعشية يخلو فيها بابي جعفر الخاوي وعشية يخلو فيها محمد بن الربيع الجيزي وعشية يخلو فيها بغان
ابن سليمان وعشية يخلو فيها بالسجستاني للنظر مع الفقهاء وربما حدث فجرى بينه وبين منصور في بعض العشا
يا فكر الحامل الطلقة ثلاثا ووجوب نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها في الثلاث وان نفقتها في
الطلاق غير الثلاث فانكر ذلك منصور وقال قاتل الله هذا من اهل القبلة انصرف منصور فحدث بذلك ابا جعفر
الجلوني فحكاه ابو جعفر لابي عبيد فانكره وبلغ ذلك منصور فقال انا اكذبه واجتمع الناس عند القاضي وتواعدوا
لحضور ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابتدا ابو عبيد وقال ما لريد احدا يدخل علي ما اريد منصورا ولا نصلا
ولا مستغصرا قوم عجت قلوبهم كما عجت ابصارهم يكون عنا ما لم نقله فقال له منصور قد الله انك قلت
كذا وكذا فقال له ابو عبيد كذبت فقال منصور قد علم الله الكاذب ونهض فلم ياخذ احدا بيده غير ابي بكر
ابن الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى ركب وزاد الامر فيما بينها وتعصب الامير ذكا وجماعة من الجند
وغيرهم لمنصور وتعصب للقاضي جماعة وشهدوا على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سعه منه فقال ان
منصورا حكاه عن النظام فقال القاضي ان شهد عليه احد بمثل ما شهد عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه
فخاف على نفسه ومات في جلدى الاولى من السنة المذكورة وخاف ابو عبيد ان يصلى عليه من الجند الذين
تصبروا لمنصور فتأخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج واوعب
الناس ولم يتخلف كبير احد وذكر لابي عبيد ان منصورا قال عند موته

قضيت نحبي فسر قوم حتى بهم غفلة ونوم كان نومي على حتم وليس للشامتين يوم

فاطرق ابو عبيد ساعة ثم قال

يموت قبلي بيوم ونحن موت النشور قوم فقد فرحنا وقد شتتنا وليس السامتين يوم والله اعلم ثم

الحاكم بامر الله

٧٥٢

ابو علي المنصور الملقب بالحاكم بامر الله بن العزيز بن العزيز بن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب مصر
قد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسياتي ذكر ابيه في حرف النون ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يتسمون
بالخفافا وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه في حياته وذلك في شعبان سنة ٣٨٣ ثم استقل بالامر يوم وفاة والده

على ماسياتى في تيجته ان شا الله تعالى وكان جونا بالمال سفكا للدا قتل عددا كثير من امثال اهل دولته وغير
هم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع للناس في كل وقت احكاما يحل الناس على العمل بها منها انه امر
الناس في سنة ٣٩٠ بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر
اممال الديار العربية يامرهم بالسب ثم امرهم بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله في سنة ١٧ ثم تقدم بعد ذلك بمدة
يسيرة ضرب من يسب الصحابة وتاديبه ثم يشهر ومنها انه امر بقتل الكلب في سنة ٩٠ فلم يركب في الاسواق
والوقرة والشوارع الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والبرخيا وكم الترمس للتخذة لها والجرجير والسبك
الذى لا قشر له وامر بالتشديد في ذلك والبالغة في تاديب من يتعرض لشئ منه وظهر على جماعة انهم باعوا شيا
منه فضرهوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه في سنة ٤٠٢ نهى عن بيع الريبب قليلة وكثيرة
على اختلاف الرأى ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان
مقدار النفقة التى غرموها على احراقه كانت خمماية دينار وفي هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ الشهود
الى الخيرة حتى قطعوا كثيرا من كرومها وزرموها في الارض وداسوها بالبقر وجميع ما كان في مخازنها من جرار العسل
فكانت خمسة الف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت في بحر النيل وفي هذه السنة امر اليهود و
النصارى الى الخيل بلبس العمام السود وان تحمل النصارى في اعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة
ارطال وان تحمل اليهود في اعناقهم قرامى الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا شيا من المراكب المحقة
وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكارى مسلم ولا سفينة نوتيتها
مسلم وان يكون في اعناق النصارى انا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلال ليمتيزوا بها عن
المسلمين ثم افرد حمامات لليهود والنصارى من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى
حمامات اليهود صور القرامى وذلك في سنة ٤٠٨ وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقامة وجميع الكنائس التى
بالديار العربية وذهب جميع ما كان فيها من الالات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين و
تتابع اسلم جماعة من النصارى وفيها نهى تقبيل الارض له والدعاء له والصلاة عليه في الخطب والمكاتبات و
ان يجعل عوض ذلك السلام على امير المؤمنين وفي سنة ٤٠٤ امر ان احدا لا ينجم ولا يتكلم في صناعة النجوم و

ان يَنْتَقِي المَخْمُور من البلاد فحضر جميعهم الى القاضي مالك بن سعيد الحاكم بمصر كان وعقد عليهم توبة وَاَعْتَفَا
 من الغنى وكذلك اصحاب الغنا وفي شعبان من هذه السنة منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا وفارا
 ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنساء ومحيت صورهن عن المحامات ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى
 ايام ولادة الظاهر القدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفي شعبان سنة ١٢١ تنصر
 جماعة من كان اسلم من النصارى وامر ببناء ما كان هدم من كنائسهم ورد ما كان اخذ من اجباسها وبالجملة
 فهذه نبذة من احواله وان كان شرحها يطول وكان ابو الحسن على العرف بلبن يونس النجم قد صنع له الزيج
 للشهور العرف بالحاكم وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفى ان
 الحاكم المذكور كان جالسا في مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى فَلَا وَرَبِّكَ
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُخْرُجَكَ فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
 والقارى في اثنا ذلك كله يشير بيده الى الحاكم فلما فرغ من القراءة قرأ شخص يعرف بابن المشجر وكان رجلا
 صالحا يا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ
 اجْتَمَعُوا لَهُ وَلَنْ يَسْلُبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ مَا قَدَّرُوا اللَّهَ
 حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ فلما انتهى قرأته تغير وجه الحاكم ثم امر لابن المشجر المذكور بمائة دينار
 ولم يطلق الاخر شيئا ثم ان بعض اصحاب ابن المشجر قال له انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحلالاته وماتن
 ان يحقد عليك ثم يواخذك بعد هذا فتناذى معه ومن المصلحة عندي ان تغيب عنه فتجهز ابن المشجر
 للرحيل وركب في البحر ففرق فراه ملجبه في النوم فسأله عن حاله فقال ما قصر الريان معنا ارسى بنا على باب
 الجنة رحمة وذلك بهيكل نيتة وحسن قصده والحاكم المذكور هو الذى بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان
 شرع فيه والده العزيز بالله كما سيأتى ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى فاكمله وبني جامع واشدته بظاهر مصر
 وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ٣٩٣ وكان متولى بنايه الحافظ ابو محمد
 عبد الغنى بن سعيد والصحيح لم يراه ابو الحسن على ابن يونس النجم وقد تقدم ذكرها وانشأ عدة مساجد
 بالقرافة وغيرها وحمل الى الجوامع من المصاحف والالآت الفضية والسهوور والحصر السامانية ماله قيمة طائلة

وكان يفعل الشيء وينتفضه وخرج عليه في سنة ٣٩٥ ابوركرة الوليد بن هشام العثماني الاندلسي وكان مخرجاً من نواحي برقة ومال اليه خلق عظيم وسير اليه الحاكم المذكور جيشاً كبيراً وانتصر عليهم وملك ثم تكانثوا عليه وامسكوه ويقال انه قتل من اصحابه مقدار سبعين الفا وكان قبضهم اياه في سنة ٣٩٧ وحمل الى الحاكم فقتله و قتل يوم الأحد السابع والعشرين من جادى الآخرة من السنة المذكورة وحديثه مستوفى في تاريخ ابن الصايغ وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٣٧٠ وكان بحب الانفراد والركوب على بهيمة وحده فاتفق ان يخرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال سنة ٤١١ الى طاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر النعماني ثم توجه الى شرقى حلوان ومعه ركابان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب السريديين ثم اعاد الركابي الآخر وذكر هذا الركابي انه خلفه عند القبر والمقبرة وبقي الناس على رؤسهم يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الركوب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج يوم الأحد ثلثي ذى القعدة مظفر صاحب المظلة وحطى الصقلبي ونسيم متولى الستر وابن بشتكين التركي صاحب الريح و جماعة من الاوليا الكتاميين والأتراك فبلغوا دير القصير والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل فبينما هم كذلك اذ ابصروا حارة الاشهب الذي كان راكبا عليه الدعو بالقر وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يده بالسيف فآثر فيها وعليه سرجه ولجامة فقتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار في الارض واثر راجل خلفه و راجل قدّامه فلم يزالوا يقصرون هذا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي في شرقى حلوان فنزل اليها بعض الرجالة فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مززرة لم تحل ازوارها وفيها اثر السكاكين فلخذت وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك في قتله مع ان جماعة من المتغاليين في حبة السخيفي العقول يظنون حياته وانه لا بد ان سيظهر ويحلفون بنجية الحاكم وتلك خيالات هذيانية ويقال ان اخته نُسِت عليه من يقتله لانه يطول شرحه والله اعلم وابن المنجّر بضم الميم وفتح الشين الحجة والحجيم الشددة وبعدها راء وحلوان بضم الحاء المهلة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهي قرية مليحة كثيرة النزهة فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي لما كان واليا بمصر نيابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافته وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ابو علي النصور الملقب بالآمر بأحكام الله بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدي المذكور قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الأحدين في حرف الهزة ويبيع الأمر بالولاية يوم مات والده في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بتدبير دولته الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين وكان وزير والده وقد ذكرنا في ترجمته طرفا من أخبار الأمر المذكور ولما اشتد الأمر وفطن لنفسه قتل الأفضل حسما تقدم شرحه واستوزر المأمون أبا عبد الله محمد بن أبي شجاع فأنكه من أبي الحسين مختار العرف بلبن البطايحي فاستولى هذا الوزير عليه وتبع سبخته وأسأ السيرة ولما كثر ذلك منه قبض عليه الأمر أيضا في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة ٥١٩ واستصفى جميع أمواله ثم قتله في شهر رجب سنة ٥٢١ وحلب بظاهر القاهرة وقُتل معه خمسة من أخوته أحدهم يقال له المذموم وكان منكبرا متخبرا خارجا من طوره وله أخبار مشهورة وكان الأمر سى الراي جليل السيرة مشتهرا متظاهرا بالله واللعب وفي أيامه أخذ الفرنج مدينة عكا في شعبان سنة ٤٩٧ وأخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لأحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٥٠٢ ونهبوا ما فيه وأسرُوا رجالها وسبوا نساءها وأطفالها وحصل في أيديهم من امتعتها وذخيرها وكتب دار عليها وما كان في خزائن أربابها ما لا يحصى مدده ولا يحصى وعوقب من بقي أهلها واستصفيت أموالهم ثم وصلتها بجدة المصريين بعد فوات الأمر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقة في شهر رمضان وكان نزولهم عليها أول شعبان من السنة المذكورة وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيل بالأمان وتسلموا قلعة تبنين يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة ٥١١ ثم تسلموا مدينة صور في يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ٥١٨ و كان الولاى بها من جهة الأمر الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف التاء في ترجمة تتش وكان يومئذ صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور ضربوا السكة باسم الأمر مدة ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك وأخذوا مع بيروت يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ٥٠٣ بالسيف وأخذوا صيدا لعشرين من جمادى الأولى سنة ٥٠٤ وفي أيام الأمر أيضا سنة ٥٠٤ وقبل سنة ١١ والله أعلم قصد برنويل الفرنجي الديار المصرية لياخذها فأنتهى إلى القرما ودخلها وأحرقها وأحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل

وصوله الى العريش فشق احبابه بطنه ورجوا حشوته هناك فهي ترجى الى اليوم ورجلوا بجثته فدفنوها بقبلة
 وسبعة بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والحجارة الملقاة هناك والناس
 يقولون هذا قبر بردويل وانما هو هذه الحشوة وكان بردويل صاحب بيت المقدس وعكا وبافا وعدة بلاد من
 ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين، وفي هذه السنة ايضا خرج المهدي محمد بن تومرت
 المقدم ذكره من مصر وصاحبها الامر المذكور الى بلاد المغرب في زى الفقها وجرى له ما سبق شرحه في ترجمته
 وكانت ولادة الامر يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة ٤٩٠ بالقاهرة وتولى وعمر خمس سنين ولما انقضت ايامه
 خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلاثاء ثالث ذى القعدة سنة ٥٢٤ ونزل الى مصر وعدى على الجسر الى الجيزة التي
 في قبالة مصر فكنى له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها الى قرن هناك فلما مر بهم
 وثبوا عليه فلعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته وخاصته
 وشيعته فحمل الى النيل في زورق ولم يمت وأدخل الى القاهرة وهو حي وجرى به الى القصر من ليلته فأتى ولم
 يعقب وهو العاشر من اولاد الهدي عبيد الله القائم بسجاسة المقدم ذكره وانتقل الامر الى ابن عمه الحافظ عبد
 المجيد المقدم ذكره رحمهم، وكان قبيل السيرة ظلم الناس واخذ لملأهم وسفك الدماء وتركب المحذورات و
 استحسن القبايح المحظورات وابتغى الناس بقتله وفرحوا فرحا شديدا وكان ربعة شديد الادمة جالس العينين
 حسن الخط والعزفة والعقل، واما المامون ابن البطايحي الوزير المذكور فهو الذي بنى الجامع الاقصر بالقاهرة في سنة
 ٩٠ وكان الفضل ابن امير الجيوش قد شرع في عمارة جامع الفيلة بظاهر مصر عند الرصد البطل على بركة الحبش
 في سنة ٤٩٨ ولم يكمله فأكمله المامون بعده في مدة وزارته والله تعالى اعلم

قطب الدين مودود

٧٥٤

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر المعروف بالعمري صاحب الموصل وقد تقدم طرف
 من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازي الذي تولى
 السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين زنكي صاحب سنجار واستوعبت في ترجمة غازي ما جرى من
 نور الدين عقيب موت قطب الدين المذكور وانه قصد الموصل ثم قرر امر غازي فيها ورتب احوال اولاد اخيه

كلهم وفي تلك السفرة بنى نور الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك تقام فيه الجمعة وكان سبب عمارته على ما حكاه العماد الكاتب الاصبهاني في المرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل خربة متوسطة للبلدة واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفّر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها الا من ذهب عمر ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدين عمر الملا وكان من كبار الصالحين بابتغاء الخربة وبنائها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل وكان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد غيب موت اخيه غازي الاكبر المقدم ذكره وكان حسن السيرة عالة في حكمة وفي دولته عظم شأن جلال الدين محمد الوزير الاصبهاني المعروف بالجراد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدير دولته وصاحب رايه الامير زين الدين علي بنكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان نعم المدير والمشير لصلاحه في خيره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في شوال سنة ٥٢٣ وقيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامته بن منقذ في كتاب له صغير ذكر فيه من ادركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي في سلخ شهر ربيع الاخر سنة ٥٢٦ وليس بصحيح فان اخاه نور الدين كان بالموصل في شهر ربيع الاخر وجائه رسول الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يترجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين المذكور وكانت وفاته بالموصل ومدة عمره اثني عشر سنة يقليل وخلف عدة اولاد اكثرهم ملوك البلاد وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجماعة من اهل بيته ورحمهم الله تعالى ()

مورّج السدوسي

٧٥٥

ابو فريد مورّج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل ابن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري اخذ العربية عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شعبة ابن الحجاج وابي عمرو بن العلاء وغيرها وكان يقول قدمت من البادية ولمعرفة لي بالقياس في العربية وانما كانت معرفتي قرينة واول ما تعلمت القياس في حلقة ابي زيد الانصاري البصري ودخل الاخفش سعيد بن

مسعدة على محمد بن الهلب فقال له محمد بن ابي جيث فقال له اخفض من عند القاضي يحيى بن اكرم قال
سألني عن الثقة المامون القدم من اصحاب الخليل بن احمد من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقلت له
النضر بن شهيل وسيبويه ومروج السدوسي ، وكان الغالب على مروج الذكور اللغة والشعر وله عد تصنيف
منها كتاب الانواء وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن وكتاب جواهر القبائل وكتاب المعاني وغير ذلك و
اختصر نسب قريش في مجلد لطيف ساه حذف نسب قريش وكان قد رحل مع المامون من العراق الى
خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشد
له هرون بن علي بن يحيى ابن النجم في كتابه السني بالبارع وهو

روعت بالبين حتى لا اراع له وبالصايب من اهلي وحياتي

لم يترك الدهر لي علقا اض به الا اصطفاه بنأي او بهجران

ثم قال ابن النجم المذكور وهذان البيتان من الملح ما قيل في معناها ومثلها في معناها لبعض المحدثين

وفارقت حتى لا اراع من النوى وان غلب جيران على كرام

فقد جعلت نفسي على اليلس تنطوي وعيني على حجر الصديق تنام

ومن ههنا اخذ ابن التعاويذي القدم نكرو قوله

وما انا قلبي لا يراع لكافيت فياس ولا يلهيه حظ فيفج

وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها توجعه لذهاب بصره فنها قاله يشير الى زوجته

وباكية لم تشك فقدا ولا روى بحيرتها الا دنين نأى مطوح

رمتها يد الايام في ليث غابها بفلاح خطب والمحاولت تنفخ

رات جلا لا الصبر يجمل بالفتى على مثله يوما ولا الحزن يقبح

فلا غرو ان تبكي الدماء لكاسب لها كل يسعى في البلاد ويكدم

عزيز عليها ان تراني جائها وما لي في المرض البسيطة مسرح

وان لا اقدر العيس تنفخ في البوا وجد الاداكي في الاعنة مسرح

اطل حببسا في قنطرة منزل رهين اسي امسى عليه واصبح
 مقامى منه مظلم المحر قاتم ومسعاى ضنك وهو ضيحل اريج
 اقد به قود الجنيئة مسما وماكنت لولا عذرة الدهر امسح
 كاتى ميت لاضريح لجنبه وما كل ميت الا ابا لك يضح
 وهالنا قلبي لا يراى لغايت فياسى لا يلهيه حظ فيفرح
 فلله نصل فل منى عذاره وعود شبلب عاد وهو مصبح
 وسقيا ليام ركبى بها الهوى جرحا ومثلى في هوى الفير يبح
 وماضى صبا قضيت منه لباتى خلاسا وعين الدهر زرقا تاسح
 ليالى لى عند الغواني مكانة فالحاظها ترنوا الى وتطرح
 وليلى بها اعاف ما يروح الهوى لغرض بالشكوى لها فتصريح

وهي طويلة طنانة يمدح بها العلم الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال البرزاني وجدت بخط محمد بن العباس البغدادي

ما مثله اهدى ابو فيد مخرج السدوسي الى جدى محمد بن ابي محمد كسا فقال جدى فيه يمدحه

ساشكر ما اولى ابن مخرج وامنحه حسن الثناء مع الرد
 اعز سدوسي نهاه الى العلاء اب كان صبا بالكارم والمجد
 اتينا ابا فيد نومل سيبه ونقدح زندا غير كلب ولا جلد
 فاصدروا بالرى والبذل واللى وما زال محمود الصادر والورد
 كسانى ولم استنكسه متبرعا وذلك اهنى ما يكون من الرند
 كسانيه فضا اذا ما البسته تروحت مختالا وخرت عن القصد
 كسا جلال ان اوتت جالة وثوب شتا ان خشيت شتا البود
 ترى حبالك فيه كل طرادها فزند حديث مقله سل من غد
 ساشكر ما عشت السدوسي به واروى بشكر السدوسي بعدى

واخبار مورج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن المعتز ان مورج السدوسي كان من اصحاب الخليل بن
احمد وتوفي في سنة ١٩٠ في اليوم الذي توفي فيه ابونواس وهذا انما يستقيم على قول من ذهب الى ان ابانواس
توفي في سنة ١٩٠ وقد سبق الخلاف فيه وامامورج فلا خلاف في وفاته في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة
في كتاب المعارف، ورايت في كتاب الانوار تاليف مورج المذكور ما مثاله قال ابو علي اسمعيل بن يحيى بن المبارك
البيروني قلنا هذا الكتاب على مورج بجرجان ثم قدمنا على المامون العراق في سنة ٢٠٢ فخرج مورج الى البصرة
ثم مات بهارجة وهذا خلف الاول والله تعالى اعلم بالصواب؛ وابوفيد بفتح الفاء وسكون اليا المثناة من تحتها
وبعدا دال مهلة وهو في الاصل ورد الزعفران وقيل هو الزعفران بعينه، ومورج بضم الميم وفتح الواو الهزئة و
كسر الراء الشددة وبعدها جيم هو اسم فاعل من قولهم ارجت بين القوم اذا اتربت بينهم وقد تقدم الكلام على
السيدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف، وقيل ان اسمه مرثد ومورج لقب له ومرثد بفتح الميم والثا المثناة من
بينهما را ساكنة وفي الاخر دال مهلة وقال الجوهري في كتاب الصحاح يقال رثدت القناع اي نظدته ووضعت بعضه
على بعض ولو الى جنبه ثم قال بعد ذلك تركت بنى فلان مرثدين ما تحملوا بعد اي ناضدين متاعهم قل ابن السكيت
ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل والمرثد اسم من اسماء الاسد، وكان مورج يقول اسي وكنتي غويبتان اسي مورج
والعرب تقول ارجت بين القوم وارشت اذا حرشت وانا ابوفيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يفيد
فيذا اذا مات والله تعالى اعلم ثم

موسى الكاظم

٧٥٩

ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين احد الائمة الاثني عشر قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى الكاظم يدعى العبد
الصالح من عبادته واجتهاده روى انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد سجدة في اول الليل وسبح وهو يقول
في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندي يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة وجعل يردد اها حتى
اصبح وكان شيخا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصبر الصبر
ثلثمائة دينار واربعمائة دينار ومايتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي ببغداد و

حبسه فزأى في النوم على بن ابي طالب رضى وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض
وتقطعوا أرحامكم قال الربيع فارسل الى ليلا فراغى ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتا
فقال على موسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن انى رايت امير المؤمنين على
ابن ابي طالب رضى في النوم يقرأ على كذا وكذا فتومنى ان تخرج على او على احد من اولادى فقال والله لا
فعلت ذلك ولا هو من شانى قال صدقت اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله بالمدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا
فاصبح الا وهو في الطويخ خوف العوايق واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم هرون منصفا عن عمرة
شهر رمضان سنة ١٧٦ فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في حبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد
خرج واتى قبر النبي صلى الله عليه وآله وراى حوله قريش وانفا القبائل ومعه موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا رسول الله
يا ابن عمى افتخار على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابنتى فتغير وجه هرون الرشيد وقال هذا الفخر يا
ابا الحسن حقا انتهى كلام الخطيب ، وقال ابو الحسن على بن الحسين بن على السعوى فى كتاب مروج الذهب
فى اخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك الخزاعى كان على دار الرشيد وشرطته فقال اتانى رسول الرشيد وقتا
ما جئنى فيه قط فانتزعنى من موضعى ومنعنى من تغيير ثيابى فراغى ذلك فلما صرت الى الدار سبقنى الخادم
فعرّف الرشيد خبرى فلذن لى فى الدخول عليه فدخلت فوجدته قائما على فراشه فسلمت فسكت ساعة فطار
على وتضاعف الجزع على ثم قال يا عبد الله اتدرى لم طلبتك فى هذا الوقت قلت لا والله يا امير المؤمنين فقال انى
رايت الساعة فى منامى كان حبشيا قد اتانى ومعه حربة فقال ان خلّيت عن موسى بن جعفر الساعة ولا تحرك
بهذه الحربة فاذهب فحل منه قال فقلت يا امير المؤمنين اطلق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعة حتى
تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب وان احببت
الغى الى المدينة فالان فى ذلك لك قال فضيت الى الحبس لاخرجه فلما اتى موسى وثب قايا وظن انى قد اُمرت
فيه بمكره فقلت لا تخف قد امر باطلا فلك وان ادفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا
فلك كل ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر فى ذلك مطلق لك واعطيتك ثلاثين الف درهم وخلّيت
سبيله وقلت له لقد رايت من امرك مجبا قال فانى اخبرك بينها انا نايم اذ اتانى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا موسى

حُسِنَتْ مَطْلُومًا ففعل هذه الكلمات فالك لا تبهت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي انت وامي ما اقول قال قل يا
 سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام كما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمايكه المحسنى وباسميك العظيم
 الاكبر الخزون الكنوز الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناء لا يقوى على اناءة يا ذا العرف الغنى
 لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عنى فكان كما ترى وله اخبار وروايد كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل
 طلوع الفجر من شهر سنة ١٢٩ وقال الخطيب سنة ٢٨١ بالمدينة وتوفي الخميس من شهر رجب سنة ١٨٣ وقيل سنة
 ٨٩ ببغداد وقيل انه توفي مسرورا وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونمزية خارج القبة وقبره هناك
 مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه من قناديل الذهب والفضة وانواع الآلات والغرش ما لا يحصى وهو في الجانب
 الغربي وقد سبق ذكر ابيه واجدائه وذكر جماعة من احفاده رضى الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به مدة حبسه
 السندی ابن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور (١)

كمال الدين موسى

٧٥٧

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد القلب كمال الدين الفقيه الشافعي
 تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة ٥١٠ واقام بالدرسة النظامية يشتغل على العيد بها السيد السلسا
 سي المقدم ذكره وكان للدرس بها يومئذ الشيخ وهي الدين ابو الخير احمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن
 العباس القزويني فقرأ الخلاف والاصول وبحث في الادب على الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري
 المقدم ذكره وكان قد قرأ أولا على الشيخ ابي بكر يحيى بن سعدون القوطي الا اني ذكره ان شا الله تعالى وهو
 بالموصل فتميز ومهر ثم سعد الى الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده في التاريخ الا اني ذكره في
 ترجمته في موضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رايته وهو على وضع المدرسة
 ويعرف الآن بالمدرسة الكالمية لانه ينسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله اثنال
 عليه الفقهاء وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة ولقد رايته بالموصل
 في شهر رمضان سنة ٦٣٩ وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين والدرجة من الموانسة والمودة
 الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان الفقهاء يقولون انه يدور اربعا

وعشرين فنا دليمة متقنة فمن ذلك الذهب وكان فيه اوجد الزمان وكان جماعة من الطائفة الخنفيه يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسايل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكال المشهورة وكان يتقن في الخلف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها لاذلك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها سواء وكذلك لما وقف على الارشادات للعبيدي حلها في ليلة واحدة وقرأها على ما قلناه وكان يدرى فن الحكمة والمنطق والطبيعي واللاهوتي والطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات والمسطحات والمجسطى وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقى وطريق الخطائين والوسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها احد غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقايقها والوقوف على حقايقها وبالمجمل فقد كان كما قال الشاعر

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل علم بالجميع

واستخرج في علم الاوقاف طرفا لم يهتد اليه احد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفيا حتى انه كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لامي على الفارسي والمفصل للزحشرى وكان له في التفسير والحديث وسنة الرجال وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التاريخ وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا وكان اهل الذمة يقومون عليه التوراة والانجيل ويشرح لها هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواء لقوته فيه وبالمجمل فان مجموع ما كان يعلمه من العلوم لم يسع عن احد من تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جانا الشيخ اثير الدين الفضل بن عمر بن الفضل الابهري صاحب التعليقات في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ٦٣٩ ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشي من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا ونزل بدار الحديث فتجارتنا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين المذكور في اثنا الحديث فقال له اثير الدين لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز عليه فقال ذلك الفقيه ما انصفوه مع قدر استحقاقه فقال اثير الدين ما هذا الاعجب والله ما دخل الى بغداد مثل الشيخ فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت يا سيدنا كيف تقول عكنا فقال يا ولدي ما

دخل الى بغداد مثل ابي حامد الغزالي ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان اثير الدين على جلالة قدره في العلوم
ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرأ عليه والناس يوم ذاك يشتهلون في تصانيف اثير الدين ولقد شاهدت
هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المجسطي ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الشيخ
اثير الدين ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال كيف يكون هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة و
يشتغل عليك فقال اني مها قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم مولانا فاجابني في محبته قط حتى اعلم حقيقة فضله
ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تدبيرا وكان معيدا عنده في المدرسة البدوية وكان يقول ما تركت
بلادي وقصدت الموصل الا لاشتغال على الشيخ وكان شيخنا نقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن
الصلاح المقدم ذكره ببالغ في الثناء على فضائله وتعظيمه وتوحيده في العلوم فذكره يوما وشرع في وصفه على عادته
فقال له بعض الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل ومن كان شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله تعالى اماما عالما
في فنونه لا يقال على من اشتغل ولا من كان شيخه فانه اكبر من هذا وحكالي بعض الفقهاء بالموصل ان ابن
الصلاح المذكور سأل ان يقرأ عليه شيئا من المنطق سرا فلجابه الى ذلك وتردد اليه مدة فلم يفتح عليه بشي
فقال له يا فقيه الصالحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا فقال ليس الناس
يعتقدون فيك بخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد العقيدة فكذلك تفسد عقائدهم فيك
ولا يحصل لك من هذا الفن شيء فقبل اشارته وترك قراته ، ومن يقف على هذه الترجمة قد ينسبني الى الغفلة
في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ علم اني ما اعز به وصفا ونعوذ بالله من
الغلو والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات المبارك ابن المستوفي في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في
كل علم وهو في علم الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرها من يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف
الدين الطغري بن محمد بن الطغر الطوسي القاري يعني صاحب الاصول الخفي المعروف بالعصا ثم قال ابن المستوفي
ووردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان احتقرها
وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل
فن ثم قال انشدني لنفسه وانفذهها الى صاحب الموصل يشفع عنده

لبن شرفت اخى بمالك رتها فملكة الدنيا بكم تشرف
 بقيت بقا الدهر امره ناخذ وسعيك مشكور وحلك منصف
 ومكنت في حفظ البسيطة مثلاً تمك في امصار فرعون يوسف

قلت انما ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق في سنة ١١٣٣ وبها رجل
 فاضل في علم الرياضة فاشكل عليه مواضع من مسائل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب
 جميعها في درج وسيرها اليه الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها ووضح غامضها وذكر ما
 يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب فليهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القرحة جامعة
 والظنة خامة وقد استرلى عليها كثرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيرا ما استخرجناه وعرفناه نسيانه
 بحيث مرنا كنا ما عرفناه ، وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت مثل هذا الكلام الا للاوائل المتقنين
 لهذه العلوم ما هذا من كلام ابنا هذا الزمان ، وحكى لي الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيصر بن ابي القاسم
 ابن عبد الغنى بن مسافر الحنفى المصرى المعروف بتعاسيف وكان اماما في علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق
 تلت نفسى الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسبعه من تفرد به هذه العلوم فسافرت الى الموصل قصدا
 للاجتماع به فلما حضرت خدمته وجدته على حلية الحكماء المتعلمين وكنت قد طالعت اخبارهم وخلاهم فسلمت
 عليه وعرفته قصدي له للقراءة عليه فقال لي في اى العلوم تريد تشريع فقلت له في الموسيقى فقال مصالحة
 هو في زمان ما قرأه احد على فانا اريد منكرته وتجديد العهد به فشرعت فيه ثم في غيره حتى تشققت
 عليه اكثر من اربعين كتابا في مقدار ستة اشهر وكنت عارفا بهذا الفن لكنى كان غرضى الانتساب في القراءة
 اليه وكان اذ لم اعرف مسئلة وضحاها لي وما كنت اجد من يقوم مقامه في ذلك ، ولقد اطلت الشرح في
 نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ، ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة
 العلانية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاهما ثم تولى المدرسة البدوية في ذي الحجة سنة ١٢٠٠ وكان
 مواظبا على القا الدروس والافادة وحضر في بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين ارباب الطبالين وكان العهد
 ابو على عمر بن عبد النور بن ماجوج بن يوسف الصنهاجى الكلازنى النحوى البجائى حاضرا فلنشدد على البديهة

كأهل كمال الدين للعلم والعلی فیهیات ساع من مسامك یطیع
 أنا اجتمع النظار فی كل موطن فغایة كل ان یقول ویسبحوا
 فلا تحسبهم من عند تطیلسرا ولكن حیاء واعتزافا تقنعوا ،
 والعهاد الذکور فیه ایضا تجر الموصل الأذیال فخرأ علی كل المنازل والرسوم
 آ فذا بحر تدفق وهو عذب ونا بحر ولكن من علوم ،
 آ بدجلة والكمال ما شفا لهم اولدی فهم سقیم

وكان الشیخ رحمه یتهم فی دینه لكون العلوم العقلیة غالبة علیه وكنت تعتریه غفلة فی بعض الاحیان
 لاستیلة الفكرة علیه بسبب هذه العلوم فعل فیه العهاد الذکور

اجدك ان قد جاد بعد التتعب غزال یوصل لی واصبح مریسی

وعلمیته صهبأ من فیه مرجها كركة شعری او كدین ابن یونس

وقد خرجنا من المقصد الی ما لا حاجة لنا الیه ، وكانت ولادته یوم الایس خامس صفر سنة ٥٥٩ بالموصل وتوفی
 بها رابع عشر شعبان سنة ٦٣٩ ودفن فی تربتهم العروفة بهم عند تربة غیاث خارج باب العراق وقد سبق
 ذكر ولده شرف الدین احد فی حرف الهمز واخیه عماد الدین فی حرف الیم وسیمائی ذكر والده فی حرف الیا ان
 شا الله تعالی ، ولما كنت اتردد الی خدمته بالموصل اوقع الله فی نفسی انه ان رزقت ولدا ذكرا سمیته باسمه ثم
 سافرت بقیة السنة المذكورة الی الشام واقمت به عشر سنین ثم سافرت الی الدیار المصریة فی سنة ٦٣٦ وتنقلت
 الاحوال ثم حصل التاهل ورزقنی الله ولدی الاکبر فی بكرة یوم السبت حادی عشر صفر سنة ٦٤١ بالقاهرة المحروسة
 وسمیته موسی وعجبت من موافقته للشیخ فی الولادة فی الشهر والسنة وكان بین مولدها مائة سنة وذكرت
 ذلك للشیخ الحافظ زکی الدین عبد العظیم المحدث فتعجب من هذا الاتفاق وجعل یكرر التعجب والقول ویقول
 والله ان هذا کنشی عریب ، وتوفی الشیخ رضی الدین القزوینی مدرس المدرسة النظامیة الذکور فی اول هذه
 الترجمة فی الثالث والعشرین من المحرم سنة ٥٩٠ وكانت ولادته فی شهر رمضان سنة ٥١٢ بقزوين ووفاته بها ح
 ایضا ، ولولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشیخ کمال الدین ما یستغرق الوصف وقد تقدم الکلام علی

الصنهاجي واما الزني فهو بفتح اللام وسكون الزاي وبعدا نون هذه النسبة الى لزنة وهي قبيلة من البربر تسكن بالقرب من بجاية من عمل افريقية وتوفي علم الدين تعاسيف المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من سنة ٦٢٩ بد مشق ودفن خارج باب شرقي ثم نقل الى باب الصغير ومولده في سنة ٥٧٢ باصفرون من غربي صعيد مصر رحمه الله تعالى ()

موسى بن نصير

٧٨

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير النخعي بالولاء صاحب فتح الاندلس وكان من التابعين ورحمهم روى عن نعيم الباري وكان عاقلا كريما سجاعا ورعا تقيا لله تعالى لم يهرم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية ابن ابي سفيان ومنزلته عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال علي بن ابي طالب رحمه لم يخرج معه فقلل له معاوية ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافيني عليها فقال لم يكن ان اشكره بكفر من هو اولى بشكري قال ومن هو قال الله عز وجل فقال وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغض وامض قال فاطرق معاوية مليا ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك بن مروان واليا على مصر وافريقية فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة ٨٩ للهجرة وقال المحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتابه جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب في سنة ٧٠ فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان بطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بباية الف راس من السبائيا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بباية الف راس وقال الليث بن سعد فبلغ الخس سبتين الف راس وقال ابو شبيب الصدي لم يسع في الاسلام بهشل سبائيا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها وكانت البلاد في تحط شديد فامر الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحرا ومعه سائر الحيوانات وفرق بينهم وبين اولادها فوقع البكاء والصراخ والنجيع واقام على ذلك الى منتصف النهار ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الله فقلل له الا تدعوا الامير الومنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله تعالى فسقوا حتى ردا ثم خرج موسى غازيا وتجمع البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبوا سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس

الاذنى لا يدافعه احد فلما رأى بقية البربر ما نزل بها استسلموا وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم الياس
 واستعمل على لجة وانماها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه من الصدف وترك عنده تسعة عشر
 الف من البربر بالاسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا
 من العرب لتعليم البربر القرآن وفريض الاسلام ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلد من ينازعه من البربر ولا
 من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر
 ليس فيه من العرب الا قنبر يسير فامتل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء من بر الاندلس
 وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين خلس
 شهر رجب سنة ٩٢ للهجرة في اثني عشر الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وكر عن طارق انه كان نايما
 في المركب وقت التغدية وانه رأى النبي صلعم والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم يحشرون على الباب حتى مروا
 به فبشره رسول الله صلعم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد فذكر ذلك ابن بشكوال القدام
 ذكره في حرف الخاء في تاريخ الاندلس ، وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقل له لذريق
 ولما اعتل طارق الجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله تعالى علي الدخول
 فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تاخره وعلم انه ان فتح شيئا نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر
 وولى على القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوا
 له واستخلف في المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس وهي مرسية
 وما والاها وهي خمسة مواضع تسمى بهذا الاسم واستولى الفرنج على مرسية سنة ٤٢٢ ، فلما نزل طارق من
 الجبل بالجيش الذي معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضا قوم لا ندرى من اسمائهم
 ام من الارض فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال
 والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والبرجد فلما بلغ طارقا دونه
 قام في اصحابه فحمد الله واثنى عليه بما هو اهل ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال
 يا ايها الناس اين المغرب والبحر من ورايكم والعنوا امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا

انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مآدب الليام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته وقواته
مؤفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم وان امتدت بكم
الايام على اقتتاركم ولم تنجزوا حكم امرنا ذهب ربحكم وتعرضت القلوب برعبها منكم المجرة عليكم فادفعوا
عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجرة هذه الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة
وان انتهز الفرصة فيه لمكن لكم ان سحتم بانفسكم الموت وانى لم احذركم امرنا انا عنه بنجوة ولا حلتكم
على خطة ارض متاع فيها النفوس ابدا فيها بنفسى واعلموا انكم ان صرتم على الاشق قليلا استمتعتم
بالارقة الا لند طويلة فلا ترمعوا بانفسكم ان نفسى فيما خطكم فيه اوفر من خطى وقد بلغكم ما انشأت هذه
الجزيرة من الخمر الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر والرجان والحلل المنسوجة بالعقيان القصورات
في قصور الملكة ثوى التيجان وقد التفتكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم الملكة هذه الجزيرة
اصهارا واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجادة الابطال والفرسان ليكون خطه معكم ثواب
الله على اعلا كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنوها خالصة لكم من دونه ومن دون السلبين سواكم
والله تعالى ولى الجهادكم على ما يكون لكم نكرا في الدارين واعلموا انى اول حبيب الى ما دعوتكم اليه وانى عند
ملتقى الجمعين حامل بنفسى على طاغية قوم لذريق فقاتله ان شا الله تعالى فاحلوا معى فان هلكت بعده ع
فقد كفيتكم امره ولم يعوزكم بطل عاقل تصندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولى اليه فاحلوني في عزيمتى
هذه واحلوا بانفسكم عليه وانتقوا لهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون من فلما فرغ طارق
من تحريض اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من النبل الخزيل انبسطت نفوسهم وتحقت
آمالهم وهبت ريح النصر عليهم وقالوا له قد قطعنا الاعمال بما يخالف ما عزمنا عليه فاحضر اليه فاننا معك
وبين يديك فركب طارق وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بهتسع من الارض فلما تراءى الجمعان
نزل طارق واصحابه فلباقوا ليلتهم في حرس الى الصباح فلما اصبح الفريقان تلبثوا وعبوا كتابيهم وحمل لذريق
على سريه وقد رفع على راسه رواق ديباج يظلمه وهو مقبل في غابة من البنود والاعلام وبين يديه القاتلة
والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤسهم العمام والببيض وبايديهم القسي العربية وقد

تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لنزيق قال والله هذه الصور التي رايناها بينت الحكمة واخذ
 هم لبلدنا فداخله منهم رعب ، وتكلم ههنا على بيته الحكمة ما هو ثم نكل حديث هذه الواقعة ، واصل
 خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم الطائفة المشهورة بالحكم كانوا يسكنوا ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر
 فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وراحت اليونان على ما كان بايديهم من الممالك انتقل اليونان الى
 جزيرة اوندلس كونها طرفا في اخر العبرة ولم يكن لها ذكر يومذاك ولا ملكها احد من الملوك العترة ولا كانت
 علمت وكان اول من عمر فيها واختطها اندلس بن ريفت بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت
 الارض بعد الطوفان كانت مصورة العصور منها عندهم على شكل طائر راسه المشرق والجنوب والشمال وجلاه
 وما بينها بطنه والغرب ذنبه فكانوا يزدرون الغرب كنسبتهم الى اخص اجزاء الطائر ، وكانت اليونان لا
 ترى فنا الامم بالحروب لافيه من الاضرار والاشقة الى عن العلوم التي كان يعرفها عندهم اهم الامور فلذلك
 الجازوا من يمدى الفرس الى اندلس فلما صلوا اليها اتوا على علوتها فشقوا النهار وبنوا المعازل و
 غرسوا الجنات والكرام وشيدوا الامصار وملوها جزئا ونسلا وبنينا فظفرت وطابت حتى قال قائلهم لا راي
 بهجتها ان الطائر الذي صورت العمارة على شكله وكان الغرب ذنبه كان طاووسا معظم حاله في ذنبه مع
 فاعتبطوا بها اثم اغتباطوا واتخذوا دلو الحكمة والذك بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور
 عندهم تحصينها عن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فانذا ليس ثم من يحسدكم على رغبة العيش الارباب
 الشطف والشفاء وهم يوم ذاك طايقتان العرب والبربر يخافونهم على جزيرتهم العنصرة فغرموا ان يتخذوا
 لدفع هذين الجنسيتين من الناس طلسا فرصدوا لذلك ارسالا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم
 سوا تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوايف منحرفة الطباع خالصة عن الاوضاع فلزادوا منهم نفورا وكثر
 تحذيرهم من مخالطتهم في نسل الرمحورة حتى اثبت ذلك في طبائعهم وصار بعضهم مركبا في غوايرهم فلما علم
 البربر عداوة اهل الاندلس لهم وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا يبريا ولا يبريا الا
 مبغضا اندلسيا الا ان البربر احيى الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشيا بالاند
 لس وعدمها ببلاد البربر ، وكان بنو احيى غرب جزيرة الاندلس ملك يوناني بجزيرة يقال لها قلاس وكانت

له ابنة في غاية الجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثير الملوك لكل بلدة او بلدين ملكه منها صفا منهم في ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها لواحد منهم استخط الباقين فتخير في امره واحضر ابنته المذكورة وكانت الحكة مركبة في طباع القوم لكرم وانعام ولذلك قيل ان الحكة نزلت من السماء على ثلاثة اشفا من اهل الارض على اشدغة اليونان وايدى اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية اني قد اصبحت في حيرة من امري قالت وما حيرك قال خطبك جميع ملوك الاندلس مني ومتى ارضيت واحدا استخطت الباقين فقالت اجعل الامر الىّ فخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسى امرا من فعله كنت زوجته ومن يحز عنه لم يحسن به السخط قال وما الذى تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيمًا قال نعم ما اخترت به لنفسك وكتب في اجوبة الملوك الخطاب اني قد جعلت الامر اليها فاخترت من الأزواج الملك الحكيم فلما وقفوا على الاجوبة سكنت عنها كل من لم يكن حكيمًا وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليه انا الرجل الحكيم فلما وقف على كتابيها قال يا بنية بقى الامر على اشكاليه وهذان ملكان حكيمان ايها ارضيت استخطت الآخر فقلت ساقترح على كل واحد منهما امرا ياتي به فايها سبق الى الفراغ مما التمسته تزوجت به قال وما الذى تقترحين عليها قالت ابنا ساكنون هذه الجزيرة ونحن محتاحون الى رضى تدور بها واني مقترحة على احدها ادراتها بالمال العذب الجارى اليها من ذلك البر ومقترحة على الآخر ان يتخذ لى طلسا تحصى به جزيرة الاندلس من الكبيرر فلستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته ابنته فلجأها الى ذلك وتقاسماه على ما اختارا وشرع كل واحد في عمل ما ندب اليه من ذلك فلما صاحب الرجا فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة ونقش بعضها الى بعض في البحر الملح الذى بين جزيرة الاندلس والبر الكبير في الوضع المعروف بزقاق سبته وسدد الفج التى بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واثاره باقية الى اليوم فى الرقاق الذى بين سبته والجزيرة الخضراء واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس من سبته الى الجزيرة والله اعلم اى القولين اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها المال العذب من على فى الجبل بالبر الكبير وسلطه فى ساقية محكمة البنا وبني بجزيرة الاندلس رجا على هذه الساقية ، واما صاحب الطلسم فانه ابطا عمله بسبب انتظار الرصد الموانق لعمله غير انه عمل امره واحكه وابتنى بنيانا مربعا

من حجر أبيض على ساحل البحر في رمل عالٍ حفر أساسه إلى أن جعله تحت الأرض بمقدار ارتفاعه فوق الأرض هي
ليثبت فلما انتهى البناء المربع إلى حيث اختار صوّر من الخماس الحجر والحديد الحصى المخلوطين بأحكام المخطصة
رجل يبرى له حية وفي رأسه ذبابة من شعر جعد قايم في رأسه لجعده متباط بصورة كساقد جع طرفيه
على يده اليسرى بارطب تصوير واحكه في رجله نعل وهو قايم من رأس البناء على مستند يقدر رجله فقط
وهو شاهق في الهوى طوله نيف عن ستين ذراعاً أو سبعين وهو محدود الأعلى إلى أن ينتهي إلى ما سعت
قدر الذراع وقد مدّ يده اليمنى بفتح قفل قابض عليه مشيراً إلى البحر كأنه يقول لا عبور وكان من تأثير هذا
الطلسم في البحر الذي تجلعه أنه لم ير قط ساكناً ولا كانت تجرى فيه قط سفينة ليرى حتى سقط المفتاح من
يده وكان المكان العامان الرجا والطلسم يتساقبان إلى التمام من عملها إذا كان بالسبق يستحق الترويج
كان صاحب الرجا قد فرغ لكنه يخفى لمره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل الطلسم وكان يود عمل الطلسم
حتى تحظى المرأة والرجا والطلسم فلما علم باليوم الذي يفرج صاحب الطلسم في آخره أجرى الماء بالجزيرة من
أوله وأدار الرجا واشتهر ذلك فأتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في أعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا
فلما تحقق أنه مسروق ضعفت نفسه فسقط من أعلاه البناء ميتاً وحصل صاحب الرجا على المرأة وفازت بالرجا
والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الأندلس من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره
فاتفقوا وعملوا الطلسمات في أوقات اختاروا أروادها وأردعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه في
بيت خليطة وركبوا على ذلك البيت باباً واقفلوه وتقدموا إلى كل من ملك منهم بعد صاحبه أن يلقي على
ذلك الباب قفلاً تاكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر أمرهم على ذلك ولما حان وقت انقراض دولة اليونان
دخل العرب والبربر إلى جزيرة الأندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكاً من ملوك اليونان من يوم
علمهم الطلسمات بمدينة خليطة وكان الملك الذي سبق الذكر السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في
ملكه قال لوزاريه وأهل الرأي من دولته قد وقع في نفسي من أمر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون
قفلاً شيء وأريد أن افتحه لأنظر ما فيه فانه لم يعمل عبثاً فقالوا له أيها الملك صدقت أنه لم يعمل عبثاً ولا قفل
سداً بل الصحة أن تلقى عليه قفلاً أيضاً أسوة من تقدمك من الملوك وكانوا إبانك واجدادك لم يهملوا هذا

فلا تهمله وسر سيرةهم فقال لن نفسي تناقني الى قبحه ولا بد لي منه فقالوا ان كنت تظن لن فيه مالا
 فقم ونحن نفتح لك من اموالنا نظيره. ولا تحدث علينا بفقه حديثنا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان
 رده فمهما فلم يقدر على مراجعتها وفتح المقلان وكلن على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير
 في البيت شيئا الا مايدة عظيمة من ذهب موضوعة مكللة بالجوهر وعليها مكتوب هذه مايدة سليمان بن
 داود عليها السلام وراى في البيت ذك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق عليه ففتح فلم يجد فيه
 سوى روق وفي جوانبه التابوت صور فرسان مصورة باصبع بحكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفرا
 وهم معتمون على ذوابيد جمعة ومن تحتهم الخطم العربية وبالادبهم القسي العربية وهم متقلدون السيوف
 الحلة معقلوا الرماح فامر بنشر ذلك الروق فانا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقلان بالحكمة
 دخل القوم الذين صورهم في التابوت الى جزيرة الاندلس ونصب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم
 فهنا هو بيت الحكمة للقدم ذكره فلما سعى لذريق بافتح الروق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم
 يلبث الا قليلا حتى سعى ان جيشا وصل من الشرق جهزه ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام
 على بيت الحكمة ونعود الى تمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد، فلما راي طارق لذريقا قال لاصحابه
 هذا طائفة القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين ابدى لذريق فخلص اليه طارق وضربه
 بالسيف على راسه فقتله على سريه فلما راي اصحابه مصرع ملكهم اتحم الجيوشان وكان النصر للسليبي و
 لم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومقلا مقلا فلما سعى بذلك موسى بن نصير
 المذكور ولا يمر الى الجزيرة من معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انه لن يجازيك الوليد بن عبد
 الملك على بلايك بالتمر من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستجبه هنيا مرييا فقال طارق ايها الامير والله لا
 ارجع من تصدى هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه بغرسى يعنى البحر الشمالى الذى تحت بنات
 نض فلم يزل طارق يفتح وموسى معه الى ان بلغ الى الحليفة وهى على ساحل البحر المحيط ثم رجع وقال
 الحميدى في جذوة القتيص ان موسى بن نصير نعم على طارق اذا غزا بغيرانه وسجنه وهم يقتله ثم ورد
 عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد

يعتبره بما فتح الله سبحانه على يديه وما معه من الأموال سنة ٩٢ للهجرة وكان معه مائة سليمان بن بلود عليها السلام التي وجدت في طليطلة على ما حكاه بعض المؤرخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طروق لولوز وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عليها مائة الف حلت على مغل قوى فما سار الا قليلا حتى تخلصت قوايه وكان معه تيجان اللوك الذين تخذوا من اليونان وكانها مائة بالخيما واستحب ثلاثين الف راس من الرقيق وقال ان الوليد كان قد نعم عليه امرأه لما وصل اليه وهو بدمشق اقلعه في الفس يوتا كاملة في يوم صايف حتى خر معشيا عليه ، وقد اطلنا هذه الترجمة كثيرا من الكلام انشور فلم يكن قطعه مع اني ذكرت الاكثر واتيت بالمقصود ولما وصل موسى الى القمام وطعت النمل من عبد الملك وقام من بعده سليمان اخوه وجم في سنة ٩٧ للهجرة وقيل سنة ٩١ فتح معه موسى بن نصير ومات في الطريق بولس القروي وقيل عمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سنة تسع عشرة الهجرة رجع الله تعالى ثم

١٣٩ الملك الاشرف موسى

ابو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين ابن بكز بن ايوب الملك الاشرف مظفر الدين اول شى ملكه من البلاد مدينة الرها سيرة اليها والله من الكبار المصرية في سنة ٥٩٨ تم اضيف اليه حران و كان محبوبا الى الناس مسعودا مويدا في الحروب من يومه لقي نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المنكر في خرف الهرة وكان يوم ذاك من الملوك المشاهير الكبار وتوافقا في مضاف فكسره وذلك في سنة ٦٠٠ يوم السبت تسع عشر شوال بموضع يقال له بين القهقر من اعمال الموصل وهي وقعة مشهورة فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفي اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميانا قيس وتلك التراجي اخذ الملك الاشرف مملكته مضاعفا الى ملكه وتولى الملك الاوحد في ثامن شهر ربيع الاول سنة ٦٠٩ وكانت وفاته بملاز كرد من اعمال خلاط ودقن بها وكان الملك الاوحد قد ملك خلاط في جمادى الاولى ٦٠٤ فاستعيت حينئذ مملكته وبسط العدل على الناس واحسن اليهم احسانا لم يعهدوه من كان قبله وعظم وقعه في قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين الشرق في سنة ٦٠٦ واخذ خيبر في ربيع جمادى الاولى سنة ٦٠٧ وكذلك الظاهر وملك معظم بلاد الجزيرة وكان ينتقل فيها وكان اكثر لأمته بالركة كونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك

الظاهر غازي صاحب حلب في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الغين عزم عز الدين كيكلوس بن عيات الدين
 كينفسور بن قلع ارسل صاحب الروم على قصد حلب فسير لهاب الامر بحلب الى الملك الاشرف وسأله
 الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سوالهم وتوجه اليهم واقام بالباروقية بظاهر حلب مدة ثلاث سنين
 وجئت له مع صاحب الروم وابنه معه الملك الفضل بن صلاح الدين صاحب شيبسط وقايح مشهورة فلا حاجة
 الى الاطالة بفرجها ولا اخذت الفرنج دميلا في سنة ٦١٢ حسب ما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت
 جماعة من ملوك الشام الى الديار المصرية لانجد الملك الكامل وتاخر عنه الملك الاشرف لمناخرة كانت بينهما فجاء
 الملك المعظم عيسى بن عماد الدين في حرف العين بنفسه وارضا ولم يزل يلاطفه حتى استحببه معه فصادف
 عقيب وصوله اليها باشر كما تكررت في ترجمة اخيه الملك الكامل بعد انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دميلا
 من ايديهم وكان يرون ذلك بسبب من غرت به وكان وصوله اليهم في الحرم سنة ٦١٨ واستناب اخاه الملك
 الظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل في اخلاط فعصى عليه فقصده في عسكره واخذها منه يوم الاثنين
 ثاني عشر جادى الاخرة سنة ٦١٢ ولا مات الملك المعظم في التاريخ المذكور في ترجمته قام بالامر من بعده الملك الناصر
 صلاح الدين فاود فقصد به الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد به الملك الاشرف
 وكان يومئذ ببلاد الشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع
 به وجري الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر داود وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى لملك الناصر
 مصر الكرك والشوبك ونابلس ونايلاس وتلك النواحي وينزل الملك الاشرف عن البرها وحران وسروج والوكة و
 راس عين ويسلمها الى الملك الكامل فاستنبت الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق لاستقبال شهر شعبان
 سنة ٦٢١ بنوايه ورحل الملك الناصر داود الى بلاده التي بقيت عليه يوم الجمعة ثاني عشر شعبان ثم دخل الملك
 الكامل الى دمشق في سادس عشر الشهر المذكور وخرج الى مكانه الذي كان فيه ثم دخل هو واخوه الملك الاشرف
 الى القلعة في ثامن عشر شهر شعبان ثم سلمها الى اخيه الملك الاشرف على ما تقرر بينهما في اواخر شعبان و
 انتقل الملك الكامل الى بلاده التي تسلمها بالشرق ليكشف احوالها ويرتب امورها واجتازت في التاريخ المذكور
 بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها دار اقامته واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين

خوارزم شاه على خلط وحاصرها وضيقها اشد الضيقة واخذها في حادى الاخرة سنة ٢٧ من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه في ذلك الوقت قضاها لدفع الضيقة عنها لانه كان له ثم مقب ذلك مغل بلاد الروم بالفتاق مع سلطانها علا الدين كيقبالة اخى عز الدين كيكايوس وتطاعوا على قصد خوارزم شاه وضرب الصلح معه فان صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجه نحو بجليش عظيم من جهة الشام والشرق في خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا ما بين خلط وارناكان بموضع لبنى حنان في يوم السبت ثامن عشر رمضان سنة ٢٧ وانكسر خوارزم شاه وفي واقعة مشهورة وعادت خلط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى النصارى المشرقية واقام عند اخيه الكامل مدة ثم خرج في خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها ونحوها في مدة يسيرة وذلك في سنة ٢٩ واضافها الكامل الى ممالكها ببلاد الشرق ورتب فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي شمس الدين صواب الخادم العللى ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة بلاد الروم والبريدان في الاخرة سنة ٢٩ وهي واقعة مشهورة ورجع الكامل والاشرف ومن معها من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعوا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عادا الكامل والاشرف واتباعهما من الملوك الى بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجع الاشرف الى دمشق في سنة ٣٣ . وكنت يومئذ بدمشق وفي تلك الدفعة رايت الكامل والاشرف وكانا يركبان معا ويلعبان بالكرة في الميدان الاخر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان فكانا يقصدا بذلك تعبيرا النهار لاجل الصوم ولقد كنت ارى من تلذب كل واحد منها مع الاخر شيئا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الاشرف من طاعة الكامل ووافقته الملوك باسرها وتعاهد هو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص واصحاب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الكامل سوى ابن اخيه داود صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار المصرية فلما تحالفوا وتحزبوا وانفقوا وعزموا على الخروج على الكامل مرض الاشرف مرضا شديدا وتوفي يوم الخميس رابع المحرم سنة ٣٥ بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التى انشيت له بالكلاسة في الجانب الشمال من جامع دمشق وكانت ولادته في سنة ٧٨ قبل بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رجة وقد نكرت في ترجمة

أخيه الملك العظيم عيسى ما نكوه سبط ابن الجوزي في مولدها وتوفي أخوه شهاب الدين غلزي صاحب مينغار
 قمن في شهر رجب سنة ٤٤٠ هـ بمينافارقين ، هذه خلاصة أحواله وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم
 الخلق كثير العطاء يخرج في جوارته من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد
 رزقوا في وفاة كاتبه وشاعره الكمال أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري قلم واحدا وانكر عليه
 ذلك فأنشده في الحال ذوبيت قال الملك الأشرف قولا رشدا أقلمك يا كمال قلت عددا

جلبت لعظم كتب ما تطلعه تحفى فتقط نفى تغنى أبدا ،

وطرب ليلة في مجلس اتسعه على بعض الملاحى فقال لصاحب الملاحى تمنى على فقال تمنيت مدينة خلط فاعطاه
 اياها وكان نائبه بها الأمير حسام الدين العرف بالحاجب على بن حماد الرضلى فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلها
 منه فعرضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصلحه عليها وكان له في ذلك غريب وكان يميل الى اهل الخير
 والصلح ومحسن الاعتقاد فيهم وبني بدمشق دار حديث فوض تدريسها الى الشيخ تقي الدين عثمان العرف
 بابن الصلاح المقدم ذكره وكان بالعقبة ظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجورى قد جمع فيه انواع اسباب الماد
 ويجرى فيه من الفسوق والفجور ما لا يجد ولا يوصف فقيل له عنه ان مثل هذا ما يليق ان يكون في بلاد الاسلام
 فهدمه وعمره جامعاً عزم عليه جملة مستكثرة وساء الناس جامع للتوبة كانه تاب الى الله تعالى واناب مما كان
 فيه وجرت في خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان بمدرسة ست الشلم التي خارج البلد امام يعرف
 بالجمال السبتي اعرفه شيخا حسنا ويقال انه كان في صباه يلعب بشى من الملاحى وهي التي تسمى الجفافة ولما
 كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء واهل الصلاح حتى صار معدودا في الاختيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب
 نكر للأشرف جماعة وشكر الجمال المذكور فتولى خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطى الواعظ وكان يتهم
 باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين باسمعيل بن العادل بن ايوب فكتب اليه
 الجمال عبد الرحيم المعروف بابن زويتينة الرحى ابياتا وهي

يا مليكا اوضح الحق لدينا واهانه جامع التوبة قد قلدني منه امانه قال قل للملك الصالح اعلا الله شاناه

يا عماد الدين يا من جد النهر زمانه كم الى كم انا في ضرر وبوس واهانه لي خطيب واسطى بمشق الشراب دياناه

والنبي تد كان من قبل يعني بجفاته فكأن نحن وما زلنا ولا أبرح حانه رضى الله عنك واستبق ضلته
وهذه البيات في بلها في غاية الكفر وكان ابن زويتينة المذكور قد وصل إلى الديار المصرية في رسالة من عند
صاحب حص وانشدني هذه البيات وحكى لي السبب الحامل عليها وذلك في بعض شهور سنة ٢٤٧ وفتح
الشرف اعيان شعراً عصره وظلوا مدحجه في دواوينهم منهم شرف الدين محمد ابن عيسى المتقدم فكه والدمها
اسعد السجاري وقد سبق فكه ايضاً والشرف راجع الحلى وقد ذكرته في ترجمة الملك الظاهر والكمال ابن الفقيه
المذكور وكانت وفاته بمدينة صيبين الشرق في سنة ٤٨١ وكان عمره مقدار ستين سنة كذا اخبرني بالقاهرة
والهذب محمد بن الحسن بن يمن بن علي بن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصاري المعروف بلين
الزحل الرضلي الشاعر المشهور ومولده في سنة ٥٧٧ بالربض وتوفي في شهر رمضان سنة ٦٢٨ بميلاد قين رحمه الله
موسى بن عبد الملك ٧٩٠

ابو عمران موسى بن عبد الملك بن هشام الصبهاني صاحب ديوان الخراج كان من جلة الرضا وفضل الكتاب
واعينهم تنقل في الخدم في ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام التوكل وكل مترسلا
وكان له ديوان وسایل وقد سبق طرف من خبره مع ابي العينا في ترجمته وما دار بينهما من المحاور في
فضيه لمجالح من سلة وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق وشبهت من ارض الحجاز نسيم انفاس العراق
ايقنت في ولين احب يجمع شبل وانفاق وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق
لم يبق لي الا تجشم هذه السبع المواقى حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقى

ويروى لما وردنا الثعلبية وكلماتها من منازل الحجاز على طريق العراق والثعلبية منسوبة الى ثعلبة بن الوليد
ابن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا ذكره ابن الكلبي في جمهرة
النسب ولهذه البيات حكاية مستطرفة احببت ذكرها ههنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدي
في كتاب جذوة المقنيس وغيره من ارباب تلويح المغاربة وهي ان ابا علي الحسن ابن الاسكري المصري
قال كنت رجلا من جلاس الامير تميم بن ابي تميم ومن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابن العز بن بلديس

المذكور في حرف التثنية قل فارساني الى بغداد فاتبعته له جارية رابطة فايقه الغنا فلما وصلت اليه دعا جلسة
قل وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغنا فغنت

ويدها له من بعد ما انشغل الهوى برق تعلق موهنا لمعانه

يبدوا كحاشية الرداء ودونه صعب الذرا متمنع اركانه

فرضي لينظر كيف لاح فلم يطلق نظرا اليه وصده سبحانه

فلنار ما اشتعلت عليه ظلمه والما ما سمحت به اجفانه

وهذه البيات ذكرها صاحب الاغانى للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسنى قل ابن الاسكري فاحسنت
الجارية ما صلت فطر الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيئسليك بما فات دولة مفضل او ايله محرومة واواخره

ثنى الله عطفه والى شطبه على المزمذشت عليه مأزعة

قل فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قرا بالكيف من فلكه الزرار مطلعه

وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادى من جملة قصيدة طويلة قل الراوى فاشتد طرب الامير تميم
وافرحا جدا ثم قل لها اتنى ما شئت فقالت اتنى عافية الامير وسلامته فقال والله لا بد ان تتمنى فقالت

على الوفا ايها الامير بما اتنى فقال نعم فقالت اتنى ان اغنى هذه الذنوبة ببغداد قل فامتقع لون تميم
وتغير وجهه وتكسر المجلس وقام وقبنا قل ابن الاسكري فلقيني بعض خدمه وقال لي ارجع فالامير يدعوك

فرجعت فوجدته جالسا بين ظنني فسلمت وقمت بين يديه فقال ويحك لرايت ما احتضنا به فقلت نعم
ايها الامير فقال لا بد من الوفا لها ولا اتق في هذا بغيرك فتاهب لتجها الى بغداد فلما غنت هناك هي

فامر بها فقلت سعا وطلعة قل ثم قت وتاهبت وامرها بالتاهب واحببها جارية له سوطا تعاد لها وتخدمها
وامر بناتة ومجل فادخلت فيه وجعلها معي وصرت الى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة

العراق وصرنا فلما وردنا القادسية اتتني الصردا عنها فقالت تقول لك سيدتي ابن نحن قلت لها نزل

بالقادية خاتصرت اليها واخبرتها فلم اشمعها سمعت صوتها قد ارتفع بالغنا وغنت بالقنيات المذكورة
قال فتصايح الناس من اطار القافلة اميدى بالله اميدى بالله قال فاسرع لها كلمة قال ثم نزلنا الياسرية
وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال في بصايتين متصلتين بالناس بها فيبقيون ليلتهم ثم يكرهون لدخول
بغداد فلما كان وقت الصباح اذا بالمسوما قد اتتني مدعوة فقلت لها مالك فقالت ان سيدتي ليست
بحاضرة فقلت وبلك واين هي فقلت والله لا ادرى قال فلم احسن لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد وضيت
جواني بها وانصرفت الى الامير تميم فخطبته لخدمته فاعظم عليهنك واعتمت بها شديدا ثم ما زال بعد ذلك
ذاكرها واجا عليها والقادية بفتح القاف وبعد الالف دال مهلة مكسورة وهي قومة فوق الكوفة
وعندها كانت الوقعة المشهورة زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما والياسرية بفتح اليا القنطرة من تحتها وبعد
الف سين مهلة مكسورة وقد ذكرنا ان هي فلا حاجة الى الابعاد وحكى اسحق بن ابراهيم اخو زيد بن ابراهيم
انه كان يتقلد بلاد السيروان نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابراهيم بن العباس الصر
الى الشاعر القدم ذكره وهو يريد خراسان والمامون يوم ذاك بها وقد بايع بالعهد على بن موسى الرضا وهي
قضية مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل على عليه السلام وانهم احق بالخلافة
من غيرهم قال اسحق بن ابراهيم فاستحسن القصيدة وسالت ابراهيم بن العباس ان ينسخها لي ففعل
وعبته الف درهم وحملت على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن التتوكل فتولى ابراهيم المذكور
موضع موسى بن عبد الملك المذكور وكان يحب ان يكشف اسباب موسى فعزلني وامر ان يعمل مواويل فعملت
وحضرت للناظرة عنهما فعملت احتجاج بها لا يدفع فلا يقبله ويحكم لي الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويصعني
في خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب على الكتاب للمعين على باب من الابواب فخلعت عليه فقال ليست
بين السلطان عندك بيدينا لك رافض فقلت له اتانين لي في الدنو منك فان لي فقلت له ليس مع
تعريضك محجتي لقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بها اسعه منك لم آمنه على نفسي وقد احتملت كلها
جوى سوى الرضا والرافض من زمن ان على بن ابي طالب افضل من العباس ولده احق من ولد العباس
بالخلافة قال ومن ذاك قلت انت وخطك مندى به واخبرته بالشعر الذي عمله في المامون وذكر فيه على

ابن موسى فوالله ما هو الا ان قلت له فلماذا حتى سقط في يده ثم قال لي احضر الدفتر الذي بخطي فقلت له
 عيها لا والله او توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشي مما جرى على يدي وتحرق هذه المذمومة و
 لا تنظر لي في حساب فحلف لي على ذلك بما سكنت اليه وحرق العمل العمول واحضرت له الدفتر فوضعه في
 خفيه وانصرفت وقد اذعنني الطالبة عولموسى المذكور اخبار كثيرة اضررت عن ذكرها طلبا للاختصار وتوفي
 في شوال سنة ١٢٤١ هـ رحمه الله والصبر واللين يكسر السنين وسكون الدنيا المشاة من تحتها وفتح الرب والارور وبعد االف
 نون وهي كورة من ماسبدخان من لعل الجبل وماسبدخان بفتح الهم وبعد االف سمين مهلة وبها موحدة وذلك
 منجة والجميع مفتوح وبعد االف نون وهي قرية كان يسكنها الهوى بن النصور ابى جعفر والد هارون
 الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابى حفصة الشاعر المقدم ذكره

واكرم قبر بعد قبر محمد بنى الهدي قبر ماسبدخان

محببت لا يدعها لالترب فوقه فحى كيف لم ترجع بغير بنان

والسمران اسم لاربع مواضع وهذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق النجم الفاصل بين عراق العرب
 وخراسان وبلاد المشهورة اصبهان وهذان والري وزنجان

مؤهب ابن الجوالقي

٧١١

ابو منصور مؤهب بن ابى طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجوالقي البغدادي الاديب اللغوي كان اماما في
 فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرا الادب على الخطيب ابى زكريا التميمي الذي ذكره في حرف الدنيا ان
 شاء الله تعالى وكثره وتلذذ له حتى برع في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير
 الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والعرب ولم يعمل في جنسه اكبر منه
 وقيمة درة الغواص تاليف الحريري صاحب المقامات ساء التكلفة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان
 يختار في مسايل النحر مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحر وظنه مرغوب فيه يتنافس الناس
 في تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام اللقيني بالله صلى به الصلوات الخمس والف له كتابا لطيفا في
 علم العروض وحررت له مع الطبيب هبة الله بن هاعد المعروف ببلن التليذ النصراني الذي ذكره ان شاء

الله تعالى واقعة عنده وهي انه لما حضر اليه للصلاة به ومخل عليه اول دخله فما زاده على ان قال السلام على
 امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التليذ وكان حاضرا قائما بين يدي القنفي وله الدلال الخدمة و
 الصحبة ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال للقنفي يا امير المؤمنين
 سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خيرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان
 نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المأمور به كقارة الحنظل فمن الله تعالى ختم على
 قلوبهم ولكن يفك ختم الله الا الايمان فقال له صدقت والتصنت فيها فعلت وكانها اتهم ابن التليذ بمجرع
 فضله وغرارة اذبه ، وسع ابن الجواليقي من شيخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما جيا وينسب اليه من
 الشعر شي قليل فمن ذلك ما رايت منسوب اليه في بعض الجامعات ولم اتحققه له وهو
 ورد الزرى سلسال جودك فارتورا ووقفت خلف الورد وقفة حليم
 حيران المطلب غلقة من وارد والورد لا يزداد غير تزاحم ،

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات ، وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان يحب اولاده
 قال كنت في حلقة والدي يوم جمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرءون عليه فوقف عليه شاب وقال يا
 سيدى قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناها واريد ان تسعها منى وتعرفني معناها فقال قل فانشدته
 وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها وهجو النار يصليني به النارا
 فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ان لم يزرني وبالجزا ان زارا ،

قال اسمعيل فلما سمعها والدي قال يا بني هذا شي من معرفة علم النجوم وتسميها هلا من صنعة اهل الدب فاضرب
 الشاب من غير حصول فايده واستحيى والدي من ان يسأل عن شي ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه
 ان لا يجلس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف بسير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس
 ومعنى البيت المسئول عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل
 الخريف واذا كانت في آخر الجزا كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني فالليل
 عندي في غاية الطول وان زارني كان عندي في غاية القصر والله اعلم ، ول بعض شعرا عرو فيه وفي الغريب

عشر الثمانينات نكرها في الخريدة نحيط ببعص هكذا وجدتها في مختصر الخريدة للحافظ والله اعلم

كل الذنوب لبلدتي مغفورة الا الذين تعاطوا ان تغفرا

ممن الجوالقي فيها تلقيا ادبا وكون الغربي معتبرا

فاسير لكنته تميل فصاحة وغفل يقطعه يعبر عن كراه

ونواده كثيرة وكانت ولادته في سنة ٤٦٦ وتوفي يوم الأحد منتصف المحرم سنة ٥٣٦ ببغداد ودفن بباب
جرجة بغداد صلى عليه قلبي القضاة الزينبي بجامع القصر والجوالقي نسبة الى عمل الجوالق وبيعها
ولي نسبة شذذ لان الجوج لا ينسب اليها بل ينسب الى اخائها الا ما جاء شاذا مشهورا في كلمات محفوظة مثل
رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجوالقي ايضا في جمع جوالق شاذ لان الياء لم تكن موجودة في مفردة
والسبع فيه جوالق يضم الجيم وجمع جوالق يفتح الجيم وهو باب مطرد قالوا رجل حلال اذا كان قورا و
الجمع حلال ومجد عدا مل اذا كان قديما وجمع عدا مل ورجل غرا ورجل غرا ورجل غرا
اذا كان شديدا وجمع غرا وجمع غرا كثيرة وهو اسم الجيم والعراق لا يجتمعان في كلمة واحدة
عربية الله

الوييد الطوسي

ابو الحسن الوييد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري العار المحدث الملقب رضي الدين كل اعل
الطاهرين اسنادا لقي جماعة من الامتياز واخذ عنهم سبع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد بن الفضل
القزويني المقدم نكرة وهو آخر من بقي من اصحابه وسبع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر بن محمد
الحامي وابي الفتح عبد الوهاب بن شاه بن احمد الكشاذباخي وسبع الروا رواية ابي مصعب الا ما استثنى
منه من ابي محمد هبة الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسيد وسبع تفسير القرآن الكريم تصنيف
ابي اسحق الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسه وسبع ايضا من جماعة من شيوخ
نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الخوارزمي وام الخنجر فاطمة بنت ابي الحسن علي بن مطهر
ابن دعلج وحدث بالكثير ورجل اليه من الاقطار ولما منه اجازة كتبها من خراسان باستدعاء الوالد رحمه في

جادی الآخرة سنة ١١٠ وانما ذكرته لشهرته وتفرد به في آخر عمره وكانت ولادته في سنة ٥٢٢ فلما توفي في ليلة
العشرين من شوال سنة ٦١٧ بنيسابور ودفن من الغد رحمة ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة مع
بستين زابت بخط الشيخ المويد المذكور في اراجعة وقد رفع في نسبه فقال بكتبه المويد بن محمد بن علي بن
الحسين بن محمد بن صالح الطوسي ثم عتقه له فمات سنة ٦٢٠

٧١٣
للأوسى الشنفرى
ابو سعيد اللويد بن محمد بن علي بن محمد الأوسى الشاعر الشهير كلن من اعيان شعراء عصره كثير الغزل
والهجا ومدح جماعة من رؤسا العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير بنون الدين يحيى بن هبيرة
وله فيه مدائح جيدة وذكره حب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد فقال هو عطف بن محمد بن علي بن
سعيد الشاعر المعروف بالمويد ولد بالوس قرية بقرب الحديثة ونشأ بدجيل ودخل بغداد وصار حارسا في
ايام الخلفاء المسترشد بالله وهما ابو الفضل الشاعر بايائه ثم ان المويد نظم الشعر فاكثر منه حتى عرف به
ومدح وهما وكان قد لجأ الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه قلت وقد تقدم ذكره قال وتقمح
وتقمح في نكر الامام المقتدى واحبابه بما لا ينبغي فقبض عليه وسجن وذكره العبد الكاتب المصديقي في
كتاب الخريدة فقال ترفع قدره واثرا حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر
واشبه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقي في حبس الامام المقتدى اكثر من
عشر سنين الى ان خرج في اول خلافة الامام المستجد سنة ٥٥٠ ولقيته حينئذ وقد غشي بصره من
ظلمة العمرة التي كان فيها محبوسا وكان زيه زى الاجناد وسافر الى الموصل وله شعر حسن غزل واسلوب
مطرب ونظم محب وقد يقع له من البغاني البتكة ما يندر فمن ذلك قوله في صفة القلم
ومثقف يغنى ويغنى لها في طوى اليعاد واليعاد
قلم يقل الجيش وهو عزم والبيض ما سلت من الفداد
وهبت له الاجام حين تشلبها كرم السيل وعبية الاساد
قلت انا ولقد رايت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم بالصواب ولم يقل في القلم احسن من هذا المعنى

ومعنى البيت الثالث ملخوذ من قول بعضهم فى وصف طنبور

وطنبور ملجج الشكل وكلى بنغته الفصيحة عند ليلى
روى لما نوى نفا فصاحا حراها فى تقلبه قضيبا
كذا من عشر العليا طفلا يكون اذا انشا شيئا ادبيا ،

وهذا معنى مطروق اكثر الشعراء من استعماله فمن ذلك قولى بعضهم وهو محمد بن عبد الله بن قاضى ميله

جاءت يعود يناديها ويسعدا انظر بدايع ما ياتي به الشجر
غنت عليه صروب الطير ساجدة حينما فلما ذوى غنى به البشر
فلما زال عليه الدهر مصطب يهيج الالهجان الطير والوتر ،
ومعدله نوعان من لغة النبى فهو كحل يهتنيه وغارس
تلفت عليه وهو رطب حامة وغنت عليه قينة وهو يابس ،

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع فى هذا المعنى ولها الدين زهير المقدم نكرو
من قصيدة مدح بها اقسيس بن الملك الكامل

تهتز امواد المناظر باسمه فهل نكرت ايامها وهى انصان

ثم قال العباد فى بقية الترجمة وكان ولده محمد نكيا له شعر حسن هاجر الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود
صاحب الشام سنة ٦٤ وكان يومئذ بصرخد فرض فانفذه الى دمشق فمات فى الطريق رحمه الله تعالى بقرية
يقال لها رشيدة انتهى كلام العباد ومن شعر الريد المذكور

فيا بردها من نفحة حامية على حر صدر ليس تخموا سباه
ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه بطيفى فغطانى من الشعر فاجه
يجول وشاحه على غصن باقة سقاها الحيا فلهتز واخضر ناعم
فلما رمى فى شبلنا الصبح بالنوى ولم يبق منها غير معنى الازم
وقفت بجزوى وهى منها معالم قولا وجسى قد تعفت معالمه

وقوف بنائي في عيني ولم اتف وقوف شيخ ضام في الترب خاتمه
 ولم يبق لي سوا بجسي صدودها فيسجي بدمع كل ما انهل طاسه
 ولا مقلقة ابقت فتغرم نظرة بثانية والتلف الشئ غارمه
 فله وجدى في الركاب كانه دموى وقد حنت بنليل روازمه
 وقد مد من كف الثريا هلالها فقبلته حتى تهاوت مناظمه

وهي قصيدة طويلة اجل فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة ابن جردان التي اولها
 وقفاً كما في الربيع اشجاء طاسه بان تسعد او لا تدفع اشفاء ساجه
 وقد استعمل في قصيدته انصاف ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد وكانت ولادته
 في سنة ٣٩٢ بالوس ونشا بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٥٧ بالموصل وله
 ايضا من جلة ابيات قالها وهو محبوس

رحلوا فانيت الدمع تحرقا من بعدهم ومجبت اذا انا باقي
 وعلمت ان العود يقطر مأوه عند القود لفرقة الودواق
 فابيت ماسورا وفرحة لذكرهم عندى تعادل فرحة الاطلاق
 لا تنكروا البلوى سواد مفارقى فالحرق يحكم صنعة الاحراق

وكان خروجه من بغداد في سنة ٥٩٠ هـ ، ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد تذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها
 وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتدى كان ملكا نبيل
 من السبا فكتب في كفه اربع خات فلما استيقظ طلب معبر الرويا وقص عليه ما راها فقال له تلى الخلافة سنة
 ٥٥٥ فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والاكوسى بضم الهزة واللام وبعدها واوسكنة ثم سين
 مهلة هذه النسبة الى الوس وهي ناحية عند حديثة عانه على الفرات كذا ذكره عز الدين ابن الاثير القدام
 ذكره في ما استدركه على الحافظ ابن السمعاني لانه قال الوس موضع بالشام في الساحل عند طرسوس وهو بغداد
 دى الدار والنشا لانه دخل بغداد في صباه وقيد بها ابن النجار الآكسى ومد الهزة وضم اللام والله اعلم بالصواب

ابو سعيد المُهَلَّب بن أبي صفرة كانت له بنت اسمها صفرة وبها يكنى واسمه ظالم بن سراق بن صبح بن كندى
ابن عمرو بن عدى بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأزد ويقال له الأسد بالسبعين الساكنة بن عمران
ابن عمرو مزيقيا بن عمرو السبأ بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد الأزدى العتيكى
المصري قال الواقدي كانوا أهل دُبا أسلموا في عهد رسول الله صلعم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه
إليهم أبو بكر الصديق رضى عنه عكرمة بن أبي جهل المخزومي رضى عنه فقاتلهم فجزمهم وأثنى فيهم القتل وتحصن
كلهم في حصن لهم وحصروهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة أشرافهم وسبى ذراريهم و
بعثهم إلى أبي بكر الصديق رضى عنه وفيهم أبو صفرة وهو غلام لم يبلغ فاعتقهم أبو بكر وقال انهضوا حيث شئتم
فتفرقوا وكان أبو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطأ فيه الواقدي
لأن أبا صفرة لم يكن في مكة ولا رآه أبو بكر قط وإنما وفد إلى عمر بن الخطاب رضى عنه وهو شيخ أبيض الرأس و
الحيمة فامر أن يخصب فخصب فكيف يكون غلاما في زمن أبي بكر وقد ولد المهلب وهو من أصغر أولاده
قبل وفاة النبي صلعم بستين وقد كان في ولده من ولد قبل وفاة النبي صلعم بثلاثين سنة وأكثر وكان
المهلب المذكور من أشجع الناس وحى البصرة من الخوارج وله معهم وقايح مشهورة بالأهواز استنقى أبو
العباس البرد في كتاب الكامل أكثرها فهي نصرته المهلب لذلك ولولا طولها وانتشار وقايعها لذكرت طرفا
منها وكان سيدا جليلا نبيلاً روى أنه قدم على عبد الله بن الزبير أيام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي
وهو يومئذ بمكة فخلاه به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب
القرشي الجهمي فقال من هذا الذى شغلك يا أمير المؤمنين يومك هذا قال أو ما تعرفه قال لا قال هذا سيد
أهل العراق قال فهو المهلب ابن أبي صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا سيد قرش
قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم قال ابن قتيبة في كتاب المعارف أيضا ولم يكن يعاب بشئ إلا بالكذب
وفيه قيل راح يكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وأنا أقال كان المهلب اتقى للناس لله عز وجل وأشرف و
أنبل من أن يكذب ولكنه كان محروبا وقد قال النبي صلعم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة ويورى

بها من غيرها ويرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبي صلعم
 اذا اراد حروبا وروى غيرها عنها وقال المبرد في الكامل في شرح ابيات روى فيها الهلب بالكذب ما صورته و
 قوله الكذاب لان الهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء من رسول الله صلعم من قوله كل كذب يكتب كذبا
 الاثثة الكذب في الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامراته يعدها وكذب الرجل في الحرب يتوعده ويتهدده
 وكان الهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حتى من الازد يقال لهم
 الذنب اذا رآوا الهلب رايحا اليهم قالوا قد راح الهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم
 انت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول

ونكر المبرد في كتاب الكامل في اواخره في فصل قتال الخوارج وما جرى بين الهلب والازارقة وكان يركب الناس
 قديما من الخشب فكان الرجل يضرب بركابه فينقطع فلذا اراد الضرب لو الطعن لم يكن له معين لو معتمد
 فامر الهلب بان يجعل الركب من الحديد فضربت الركوب من الحديد فهو اول من امر بطبعها واخبر الهلب
 كثيرة وتقلبته به الاحوال واخر ما ولى خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان
 امير العراقيين وضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان ومجستان فاستعمل على خراسان الهلب المذكور وعلى سجستان
 عبيد الله بن ابي بكره فورد الهلب خراسان واليا عليها في سنة ٧١ للهجرة وكان قد اصاب بعينه على سرقند لما
 فتحها سعيد بن عثمان بن عفان رضى في خلافة معاوية بن ابي سفيان فانه كان معه في تلك الغزوة وقُلت ايضا
 عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزامي المعروف بطاحنة الطلحات المشهور بالكرم والجند وفي ذلك يقول الهلب
 لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسى وفيها يمد الله عن تلك ما ينسى
 اذا جاء امر الله اعياء خيولنا ولا بد ان تعي العيون لدى الواس

وقبل ان الهلب قُلت عينه على الطالقان، ولم يزل الهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما احضره
 اجله عهد الي ولده يزيد الاتي ذكره ان شا الله تعالى واولاه بقضايا واسباب من جملة ما قاله يا بني استعمل
 الحاجب واستطرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه والكاتب لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ٨٣ للهجرة بقرية
 يقال لها راعول من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رجة وذكر الطبري في تاريخه انه توفي في سنة ٨٢ والله اعلم

بالصواب والكلام على وفاته مذكور في ترجمة ولده يزيد فلم ينظر هناك فانه مستوفى ، وله كلمات لطيفة واشارات
ملححة تدل على ملكوته ورغبته في حسن السعة والثناء الجليل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثنا الحسن
خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاجبت ان الكون اذنا اتسع بها ما بقل في غد اذا مات وقد قيل
ان هذا الكلام لولده يزيد والله اعلم وكان المهلب يقول لبنيه يا بني احسن ثيابكم ما كان على غيركم وقد اشار
الى هذا المعنى ابو تمام الطائي فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة

الطلب
فانت العليم الفهم اى وصية بها كان لوصى في الثياب المهلب .

ولما مات رثاه الشعراء واكثروا وفي ذلك يقول نهار بن توسعه الشاعر

اذهب الغز القرب للغنى وملت الندى والمجد بعد المهلب

اقلما يمر الروذ لا يمر حلقها وقد تعدا من كل شرق ومغرب ،

وخلف المهلب عدة اولاد نجبا كراما اجداد اجداد وقل ابن قتيبة في كتاب العارف ويقال انه وقع الى الارض
من صلب المهلب ثلثماية ولد وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيديه روح وي زيد ابني حاتم بن قبيصة بن الهلب
وسياتى ذكر يزيد في حرف اليا ان شا الله تعالى ومن سراة اولاده ابو فولس الغيرة وكان ابو يقدمه في قتال
الخارج وله معهم وقايح ماثورة تضمنتها التواريخ ابلا فيها بلا ابلان عن نجدته وشهامته وصرامته وتوجه
محبة ابيه الى خراسان واستنبايه عنه يمرر الشاهجان وتوفي بها في حياة ابيه سنة ٨٢ ورثاه ابو امامة زيد
النجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جلمر وهو من عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائية السائرة التي

اولها قل للقوافل والغزاة اذا غزوا للباكرين والسجد الراجح
ان السباحة والمروة ضمنا قبرا يمر على الطريق الواضح
فاذا مررت بمقبره فاعقر به كرم الهجان وكل طرف ساج
وانضح جوانب قبره بدمايها فلقد تكون لخدم وذبايح
واظهر بتريته وعقد لوائه واعتف بدعوة مصليين سراج
اب الجنود معاقبا او قافلا واقلم رهن حفيرة وصراج

وارى المكان يوم ريل بنعشه زالت بفضل فواضل ومناج
 رجفت لمصره البلاد واصبحت منا القلوب لذاك غير صحاح
 انى لما كنت اكل من مشى وافترنا بك عن شاء القاصح
 وتكلمت فيك البرقة كلها واعنت ذلك بالفعال العالم
 وكفى لنا حزنا ببيت حله اخرى النور فليس عنه بنارح
 فعتت منابه وحط سوجه من كل طامحة وطرف طامح
 واذا ينال على امر فتعلمى لن الغيرة فوق نوح النامح
 تبكى الغيرة عيلنا ورمحنا والباقيات برنة ونصاح
 مات الغيرة بعد طول تعرض للقل بين اضعنة ومناج
 واذا الامر على الرجل نشابهت وتنزعت لمغالب ومناج
 قتل السحيل بيم نى مرة دون الرجال بفضل عقل راجح
 وارى الصعالك للغيرة اصبحت تبكى على طلق اليدى مسامح
 كان الربيع لهم اذا اتجرو الندى وحتت لوامع كل برق لاجح
 كان المهلب بالغيرة كالندى القى الذل الى قليب المبح
 فاصاب جة ما استقى فسقاه فى حوضه بنوارع ومناج
 ايام لو يحتل وسط مفازة فاضت معاطنها بشرب ساجح
 ان المهلب لن يرال لها فتى بهى قوام كل حرب لافح
 بالمقربات لواقحا اطلالها تجتاب سهل سباب ومناج
 متلف تهفوا الكتائب حوله ملح التون من النضج الشرح
 ملك امر متبحر بشموله طرف الصديق بغض طرف الكاشح
 رفع الروية المحروب الى العدى بسعد طير موارج ونوازح

وهذه القصيدة من غير القصائد ونخبها ولولا خوف المطالة لأثبتتها كلها وهي طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها أبو علي القالي القدم ذكره في حرف الهزة في كتابه الذي جعله ذبلا على إصابه وتكلم على بعض أبياتها وقال أنها قد نسبت إلى الصلتان العبدى الشاعر المشهور لكن الأصح أنها لزياد الأعجم والبيت الثالث منها يستشهد به النخاعة في كتبهم على جواز تذكر المرنث إذا لم يكن له فرج حقيقي وهو أشهر بيت في هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد أخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال

أحلفني أن لم يكن لك عقر إلى جنب قبره فاعفواني
والفحاح من دمي عليه تقدكلى دمي من نداه لو تعلماني ،

ومصاحب هذين البيتين هو الشريف أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضرّ العلوي الحسيني نقيب مشهود باب التين ببغداد وها من جملة قصيدة له يرثى بها النقيب الطاهر والد عبید الله ذكر ذلك العهد الكاتب في الخريدة وقال أيضا أن الشريف أبا محمد المذكور توفي في سنة ٣٧٠ ببغداد رحمه ، ثم بعد وقوفه على ما ذكره العهد في الخريدة وجدت هذين البيتين في كتاب مجتم الشعر تأليف الرزباني لأحمد بن محمد الخثمي وكنيته أبو عبد الله ويقال أبو الحسن ويقال أبو الحسن وكان يتشيع وبها جى المجترى وكان الغيرة بن المهلب المذكور قد مرق قبا ديباجا كان على زياد الأعجم فقال زياد في ذلك

لمرك ما الديباج مرقته وحده ولكن ما مرقته عرض المهلب

فبلغ ذلك للمهلب فارضاه واستعطفه ، وذكر أبو الحسين علي بن أحمد السلمى في تاريخ ولاية خراسان أن رجلا سعى من زياد الأعجم هذه القصيدة قبل أن يسعها المهلب فجا إلى المهلب وأنشده إياها فأعطاه مائة ألف درهم ثم أنه زياد الأعجم فأنشده إياها فقال قد أنشدنيها رجل قبلك فقال إنما سعيها منى فأعطاه مائة ألف درهم ، والمهلب عقب كثيرة بخراسان يقال لهم الهالبة وفيهم يقول بعض شعرا الحماسة وهو الأخنس الطائي مدح المهلب

نزلت على آل المهلب شاتيا بعيدا عن الوطن في الزمن المحل

فما زال يى معروفهم ولتقدم وبرهم حتى حسبتهم اهلى ،

والوزير أبو محمد الهلبى القدم ذكره في حرف الحاء من نسله أيضا رحمه الله تعالى أجمعين : وفي أوایل هذه الترجمة

اسمًا تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتيك والأرد فقد تقدم الكلام عليها واما مزريقيا فهو بضم الهم وفتح
الزاي وسكون اليا الشناة من تحتها وكسر القاف وسكون اليا الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور
وكان من ملوك اليمن واما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزرقهما
وخلعهما وكان يكره ان يعود فيها ويانف ان يلبسها احد غيره وهو الذي انتقل من اليمن الى الشام لقصة
يطول شرحها والانصار من ولده وهم الهوس والخزرج وحكى ابو عمرو ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في
كتابه الدي ساه القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزريقيا
المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولد لهم فنسبوا الكرد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يقصد ما
قاله ابن عبد البر لعمره ما الاكراد ابنا فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عمرو

واما ابوه عامر فانما لقب بما السبا لجوده وكثرة نفعه فشبهه بالغيث واما المنبرين ما السبا للعجمي احد ملوك
الحيرة فان اباه امر القيس بن عمرو بن عدى وما السبا امه وهي بنت عوف بن جشم من اليمن من قاسط واما
قبل لها ما السبا لحسنها وجمالها واما دبا بفتح الدال الههله والباء الموحدة وبعدها الف مقصورة فهو اسم موضع
بين عمان والبحرين اضيف جماعة من الازد اليه لما نزلوا وكان الازد عند تفرقهم حسبما ذكرناه في اول هذه الترجمة
اضيفت كل طائفة الى شئ يميزها عن غيرها فقليل ازد لبا وازد شنوة وازد عمان وازد السراة ومرجع الكل الى
الازد المذكور فلا يظن ظان ان الازد مختلف باختلاف الإضافين اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس
ابن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثي

وكنيت كذا رجلين رجل حبيجة ورجل بهاريب من الحنثان

فلما الذي حمت فازد شنوة واما الذي شلت فازد عمان

ولما عن الهلب قطرو بن النجاة المقدم نكرو بعث الى مالك بن بشير فقل اني موفدك الى الحجاج فسر فانما هو
رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال انها الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قل ما اسك
قال مالك بن بشير قال مالك وبشارة ثم قال كيف تركت الهلب قال اسرك ما امل وامن ما خاف قال فكيف هو
لجنده قال والد رؤف قال وكيف رهام عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قل كيف تصنعون اذا القيم

عدوكم قلل نلتقم. بجدنا فنطعم فيهم ويلقونا. بجدهم فيطعمون فينا قل فاحال قطري من النجاة قل كادنا بمثل ما
كذناه به قل فاما منعكم من اتباعه قل وانا المقام من ورايه خيرا من اتباعه قل فلخبرني عن ولد الهلب قال
رعاة الببيان حتى يامنوه وحياة السرح حتى يردوه قال ايهم افضل قال ذاك الى ايهم قال لتقولن قال هم كحلقة
مفرغة لا يعلم طرفها قل اتسعت عليك هل رويت في هذا الكلام قال ما اطلع الله على غيبه احدا فقال الحجاج
لجلسائه هذا والله الكلام الطيب لا الكلام المصنوع قلت كان من حق هذا الفصل ان يكون اولا مقدما لكنه كنا وقع والله اعلم
مهيار الديلمي

ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسيا واسلم ويقال ان اسلامه
كان على يد الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد
وازن كثيرا من قصائده وذكر شيخنا ابن الاثير الجزري في تاريخه انه اسلم في سنة ٣٩٤ فقال له القاسم بن
برهان يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية فقال وكيف فقال كنت مجوسيا فصرت
نسب اصحاب رسول الله صلعم في شعرك ، وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير
يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده ، ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ
بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع النصور في ايام الجمعات يعني ببغداد ويقرأ عليه ديوان شعره
ولم يقدر لي ان اسمع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباخري القدم ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو
شاعر له في مناسكه الفضل مشاعر وكانت تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما من قصيدة من قصائده بيت
يتكلم عليه لولييت فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا
الكلام بذكر مقاطيع من شعره واييات من جملة قصائده وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة في
محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا من نظمه وشعره ومن المشهور منه قصيدته التي اولها

سقى دارها بالرتتين وحياتها مثل بحل الترب في الدار امواها

وكيف بوصل الحبل من لم ملك وبين بلادنا زرود وجبالها

براهما بعين الشرق قلبي على النوى فيحظى ولكن من لعيني يروها

فأله ما أصفى والدرك حبه وأبعدها منى الغداة وأدناها
 إذا استوحشت عيني استقبل لي نظير تصنيفي اليها وأشباهها
 واعتنق الغصن الرطيب لقلدها وأرشف ثغر الكاس أحسبه فاهها
 ويوم الكتيب استشرفت على طيبة موله قد ظل بالقاع خشفها
 يده خوف النمل حبة قلبها فتزاد حسنا مقلتها وليتها
 فإرتاب طرفي فيك يا أم مالك على صفة التشبيه أنك أياها
 فإن لم تكوني خداه وجبينها فأنك أنت الجيد أو انت عينها
 ألحمة في حب دار عزيزة يشق على رجم الطامع مرها
 دعه ونجد أنها شان قلبه فلوان نجد تلعة ما تعدها
 وهبكم منعتم أن يراها بعينه فهل تمنعون القلب أن يقناها
 وليل بذات الأثل قصر طوله سري طيفها أما لذكرته آها
 تخطب إلى الهوى مشيا على الهوى وأخطاره لا يصفر الله ممشاها
 وقد كاد أسداف الدجى أن تضلها فإدلهأ الأوميض ثناياها

ومن شعره السليق أيضا قوله

بكر العارض تحدوه النعما فسقاك الروى يا دار أملا
 وبحرمة الحبى قلبي فعيج بالهمى وأقر على قلبي السلاما
 وترحل فتحدث عجبا ان قلبا سار عن جسم أقاما
 قل لجبر ان الغضا آها على طيب عيش بالغضا لو كل فاما
 نسل العام وما ينساكم وقصار الوجدان يسلمخ علما
 حملوا ربح الهبا نشركم قيل ان تحمل شيما وثاما
 واعتبرا أشباحكم في الكرى ان اذنتم بجفلى ان تنلها

ومنها

وهي قصيدة طويلة تقتصر من الطائيفها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن رقيق شعرو قصيدته التي منها

ارتفت فهل لها جعة بسلع على الرقيقين افيدة ترق
نشدتك بالعودة يا بن دوى فانك بي من ابن ابي احق
اسل بالحرج دمعك ان عيني اذا استبررتها معا تعق
ولن شق البكاء على العافا فلم اسالك الا ما يشق ،

وله في القناعة ولقد احسن

تلحا على البخل الشحيح بهائه افلا تكون عا وجهك البخل
اكرم يدريك عن السؤال فانها قدر الحياة اقل من ان تسال
ولقد اقم الى فضل قناعتي وابتيت مشقة بها متزلا
وارو العذر على المصامة شارة تصف الغنا فتخالني مقهرا
ولما امر ابنى لليلى حسرة وامانيا افنيهتمن توكل ،

ومن مديح قوله من جملة قصيدة

ولما اراك تفرقت ارواحهم فكأنما عرفتك قبل الاعين
وانا اردت بان تغل كتيبة لاقيتها فتسم فيها واكتنى ،

وذكره مشهور فلا حاجة الى الاطالة في اولاد محاسنه ويعجبني كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة وهو بيت واحد

تبليتوا من ظاعنين وخلفوا قلوبا ابت ان تعرف الصبر منهم

وتوفي في ليلة الاحد خامس جمادى الآخرة سنة ٤٢٨ وفي تلك السنة توفي الرئيس ابو علي ابن سينا الحكم المشهور

القدم ذكره وابت في بعض التاريخ انه توفي سنة ٣٦ والاول اصح والله اعلم وذكر الماخروى المذكور في كتاب الدمية

ايضا ولده الحسن بن مهييار ونسب اليه القصيدة الحاثية التي من جملتها

يانسيم الريح من كاطمة شد ما هجت البكا والبرحا
الصبا ان كان لا بد الصبا انها كانت للقلبي اروحا

يا نداما يا بسلع هل ارى ذلك المعبق والمصطبحا
اذكرونا قد ذكرنا عهدكم ربكم وقربت من طربحا
وانشدوا صبا اذا غنا بكم شرب الدمع وعانا القدحا

وهذه القصيدة طويلة وهي من مشاهير قصائد مهيار وما اعلم من اين وقع له هذا الغلط وبهيار بكسر الهم وسكون الهاء وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالك را وموزونه بفتح الهم وسكون الراء وفتح الزاي والواو وبعد هاء يا ساكنة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهاء اسنان فارسيان ولا اعرف معناها ثم

حرف النون

نافع مولى ابن عمر

٧٦٩

ابو عبد الله نافع بن عبد الله مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان دليليا واصابه مولاه عبد الله في غزائته وهو من كبار التابعين سجع مولاه وابا سعيد الخدري وروى عنه الزهري وابو ايوب السجستاني ومالك ابن انس رضيهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يوخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به و معظم حديث ابن عمر عليه دار قال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجفلة كل واحد من هؤلاء الرواة وحكي الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الهمد في باب الوليمة والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر رضيهما فسمع زمارة راج فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق ثم لم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الاثر اشكال تسال عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سدا اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يسمع مولاه نافعا بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يساله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا على الاشكال بان نافعا حينئذ كان صبييا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه من الاستماع ويؤد على هذا الجواب سوال آخر وهو ان الصحيح ان

إخبار المسمى غير مقبول فكيف ركن ابن عمر إلى اخباره في انقطاع الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قل أن رواية المسمى مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور وليس هنا موضع الكلام عليه واخبار نافع كثيرة وتوفي سنة ١٧ وقيل عشرين ومائة ثم نافع أحد القراء السبعة ،

٧٩٧

أبو زعيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي القرى البدني أحد القراء السبعة كان لعلم أهل المدينة والذي صاروا إلى قراته ورجعوا إلى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعا به وكان أسود شديد السواد قال ابن أبي أويس قال لي مالك رضى قرات على نافع وقال الأصمعي قال لي نافع أصلي من أصبهان هكذا قاله الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان وكان قد قرأ على أبي ميمونة مولى أم سلمة زوج النبي صلعم وكان له راويان ورش وقنبل وقد سبق ذكرها في حرف العين وتوفي نافع المذكور في سنة ١٢٩ وقيل ٥٩ وقيل غير ذلك بالمدينة والاول أصح وقيل كنيته أبو الحسن وقيل أبو عبد الله وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو نعيم والله أعلم بالصواب وجعونة بفتح الجيم وسكون العين الهلّة وفتح الواو والمنون وبعدها ها ساكنة وهو في الأصل اسم الرجل القصير ثم سمي به الرجل وإن لم يكن قصيرا وجعل علما عليه وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضى الله عنها وقيل حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين النجمة وضم العين الهلّة وسكون الواو وبعدها با موحدة وهو في الأصل اسم النجمة والشجعي بكسر الشين النجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهلة هذه النسبة إلى بني شجع وهم من بني عامر بن لبيث ولم يتعرض السبعاني إلى ذكر هذه النسبة والله أعلم ثم

٧٩٨

ناصر الطرزي ،

أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي الطرزي الفقيه الحنفي النحوي الأديب الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالبحر واللغة والشعر وأنواع الأدب قرأ ببلده على أبيه وعلى أبي الهيثم الوفق بن أحمد بن محمد المكي خطيب خوارزم وغيرها وسع الحديث على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي سعد القاجر وغيره وكان تلم العرفه بفنه راسا في الاعتزال داعيا إليه ينتحل مذهب الإمام أبي حنيفة في الفروع فصيحاً وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقابلات المحرري وهو على وجازته مفيد محصل المقصد وله كتاب المغرب تكلم

فيه على الألفاظ التي تستعملها الفقهاء من الغريب وهو الخفية بمثابة كتاب الزهري للشافعية وما اقتصر فيه فقه اتى
جامعا للمقاصد والعرب في شرح المغرب وهو كبير وقليل الوجود والافتتاح في اللغة ومختصر الاقتناع ومختصر اصلاح المنطق
والصباح في النحو والمقدمة المشهورة في النحو ايضا وله غير ذلك وانتفع الناس به وكتبه ودخل بغداد حاجا سنة ٩٠١
وكان معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان ساير الذكر مشهور
السعة بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك قوله وفيه صناعة

وزند ندى فواضله وري وزند ربا فضايله نصير
وبرّ جلالة ابداً ثمين وكرّم غياله ابداً عزيز
واني لاستحيى من المجدان ابو حليف غوان او اليف اغاني
وله
تعلمى زمانى من حقوقي وانه قبيع على الزرقا تبلى تعاميد
فان تنكروا فطلى فلان دعاه كفى لدوى الاسباع منكم مناديا
وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ٥٣٨ بخوارزم وهو كما يقال خليفة الرخفسي فانه
توفي في تلك السنة بتلك البلدة كما سبق في ترجمته وتوفي الطرزي المذكور يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من
جمادى الاولى سنة ٩١٣ بخوارزم ايضا رحمة ورثى باكثر من ثلثماية قصيدة عربية وفارسية والطرزي ضمن الميم
وفتح الطال المهلة وتشديد الراء وكسرها وبعدها رأى هذه النسبة الى من يطرز الثياب ويرقيها ولا اعلم هل
كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في ابائه من يتعاطاه فنسب اليه والله اعلم وتوفي شيخه الموفق بن
احد الخطيب المذكور في حادى عشر صفر سنة ٩١٨ بخوارزم رحمه الله تعالى (١٢)
٧٩٩ العزيز بالله صاحب مصر

ابو النصور نزار بن العزيز بن النصور بن القليم بن الهدي المعبدى الملقب العزيز بالله صاحب مصر وبلاد
المغرب وقد تقدم ذكر والده واجدانه وولده واحفاده ولى العهد بمصر يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة
٣٩٥ واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادى عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمته
وسُتُرَت وفاة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كرمها شجاعا حسن العفو عند القدرة وقصيته مع افتكين التركي

غلام من الدولة مشهورة وعفا عنه لما ظفربه وكان قد غرم على محاربتنه مالا جزيلا ولم يواخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدولة ابن بويه التقدم ذكره في حرف الفاء طرف من خبر فلا حاجة الى اعادته وهي قضية مشهورة تدل على حبه وحسن عفو وذكرا الامير المختار المعروف بالسبحي في تاريخه انه الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفر وبدا بعمارتها في شهر رمضان سنة ٣٨٠ ثم قال السبحي وفي ايامه ايضا بنى قصر البحر بالقاهرة الذي لم يبق من مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافة والقصور بعين غمس وكان اصعب الشعرا عين اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يوترسك الدما بصيرا بالخيل والخارج من الطير محبا للصيد مغرا به ويصيد السباع ويعرف الجوهر والتبر وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر واورده شعرا قاله في بعض الامياد وقد وافق موت بعض اولاده وعقد عليه الماتم وهو

نحن بنوا الصطفى نوروا نحن
يجرعه في الحياة كائنا
مجمية في الانام محنتنا
اولنا مبتلى وخاتنا
يفرح هذا الورى بعهدهم
كلوا واعيادنا ما ثمتنا

ثم قل بعد فصل طويل وسبعت الشيخ ابا الطيب يحيى ان الرواني صاحب الاندلس كتب الى نزار صاحب مصر كتابا يستب فيه ويهجو فكتب اليه اما بعد فالك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لا جبنناك والسلام فاشتد على نزار وانجم ذلك عن رد الجواب وذكر ابو الحسن الرواحي في كتاب تحفة الظرفاء في تاريخ الخلفاء ان هذه الواقعة كانت بين الحاكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو الرواني صاحب الاندلس وبين العزيز الحكيم وان المستنصر كتب الى العزيز يستب ويهجو فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمة جده للهدى عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يحجونه وقد تقدم في ترجمة الشريف ابو محمد عبد الله ابن طباطبا ما دار بينه وبين العزيز والد هذا العزيز في امر النسب وما اجابه به العزيز وصار هذا للاستيفض بين الناس وفي ميادى ولاية العزيز المذكور سعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سبعا نسبنا منكرا يتلى على المنبر في الجامع

ان كنت فيما تدي صادقا فانكرا ابا بعد الاب الرابع

وان ترد تحقيق ما قلته فانسب لنا نفسك كالمطامع

اولادع النسب مستورة ودخل بنا في النسب الواسع

فان انساب بني هاشم يقصر عنها طبع الطامع

وانما قلنا فانسب لنا نفسك كالمطامع لان هذه القضية جرت في خلافة الطابع لله خليفة بغداد، وصعد العزیز المنبر يوما اخر فرأى ورقة فيها مكتوب

بالظلم والجور قد رضىنا وليس بالكفر والحماقة

ان كنت اعطيت علم غيب قل لنا كاتب البطاقة

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم الغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة، ولابى الرقيق احمد بن محمد الانطاكى

المقدم ذكره قصيدة يمدح بها العزیز المذكور واحمد مدايحه فيه، وزادت مملكته على مملكة ابيه وتحت له حص وحاة

وجلب وشين وخطب له ابو الدرداء محمد بن السيب وهو القلد بن السيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل واماها

في المحرم سنة ٣٨٢ وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شأنه الى ان خرج

الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدأت به العلة في العشر الاخير من شهر رجب سنة ٣٨١ ولم يزل مرضه يزيد و

ينقص حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين من رجب سنة ٣٨١ الى الحماة بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل السناد

لى القنوج بجزون المقدم ذكره وكان صاحب خزائنه بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع

يومه ذلك وصحبة نهار الثلثا وكان مرضه من حصة وتولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان ولما محمد

الحسن بن عمار الكتامى الملقب امين الدولة وهو اول من تلقب من الغاربة وكان شيخ كتامة وسيدها

وخطبها بما خاطبها به في امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا

بذلك ولم يزل العزیز في الحماة والامر يشتد به الى بين الصليبيين من ذلك النهار وهو نهار الثلثا الثامن

والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٨١ فتوفي في سلج الحماة هكذا ذكره التبرجى وقل صاحب تلخيص القبول

ان الطبيب وصف له دوا يشربه في حوض الحمام وعلظ فيه فشربه فأت من سلعته ولم يكم موته ساعة واحدة وترتب مرضه ولده الحاكم ابو على النصر المقدم لكو ولما بلغ الخبر اهل القاهرة خرج الناس غدا الاربعاء لتلقى الحاكم قد دخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى رأسه المظلة يحملها زيدان الصقلي المذكور في ترجمة بروجان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفى الشمس والوالده العزيز بين يديه في عارية قد خرجت قدامه منها وادخلت العماوية القصر وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان ودفن عند ابيه العز في محجرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الاخيرة واصبح الناس يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان لاموثة ولا كلفة وقد آمنكم الله على اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله ودمه ، وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة ٣٢٤ بالمهدية من ارض افريقية ، وقال الفرغاني في تاريخه الصغير كان مولد العزيز بالله يوم الاحد لحدى عشرة ليلة خلت من المحرم من السنة المذكورة ، وقال المختار المسبحي قال لي الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعاني والذي قبل موته وهو عاري الجسم وعليه الخرق والفضا واستدعاني وقبلني وضني اليه وقل وانمي عليك يا حبيب قلبي ودعمت عيناه ثم قال امض يا سيدى والععب فتاني في عافية قال فضيت والتهيت بما يلتهى به الصبيان من اللعب الى ان نقل الله العزيز اليه قال فبادر الى بروجان وانا في اعلا جيزة كانت في الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع الهامة بالجوه على راسي وقبل الارض وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركته قال واخرجني حينئذ الى الناس على تلك الهيئة فقبل جميعهم الى الارض وسلوا على بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى بحمد الله ثم

نصر الخبزارزي ،

٨٢

ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون البصري المعروف بالخبزارزي الشاعر المشهور كان اميا لا يتعجب ولا يكتب وكان يخبر خبز الرز مريد البصرة في بكان وكان ينشد الاشعار القصيرة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتظفرون باستماع شعره وتتجمعون من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد بن جعفر العرفي بلبن لذلك البصري الشاعر المشهور مع علو مقلده عندهم ياتي باب لكانه ليسبع شعره واعتنى به وجع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها دها طويلا وذكره الخطيب في تاريخه فقال قرى عليه ديوانه و

روى عنه منقطعات من شعره المغايب زكريا الخيزري واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري وعد
جماعة وروا عنه وذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة واورده مقاطيع فمن ذلك قاله

خليلني هل ابصرتما او سمعتما باكن من مولى عمشي الى عبد
اني وايرا من غير وعد وقال لي اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فازالك نجم الوصل بيني وبينت يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناطر وطورا على تعريض تفلحة الخد
الم يكفني ما نالني من هواكم الى ان طلقتم بيني لاه وضاحك
شباتكم بي فوق ما قد اصابني وما بي دخول النار بل على مالك

واورده ايضا

كم اناس وفوا لنا حين غابوا واناس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم امرضوا واستمالوا ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تملهم على التجنى فلولم يتجنوا لم يحسن الاعتذار

واورده ايضا

وكان الصديق يزور الصديق لشرب الدمام وعرف القيان
فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان

ومن شعره ايضا

كم اقا سبي لديك قاله وقيله وعداء تتروى ومطلا طويلا
جعة تنقضى وشهر تولي وامانيك بكرة واصيلا

ومن شعره ايضا

ان يفتني منك الجليل من الفعل تعاطيت منك صبرا جيلا
والهوى يستزيد حاله فحالا وكذا ينسلي قليلا قليلا

ويك لا تامن صروف الليالي انها تتركك العزيز ذليلا
فكأنني بحسن وجهك قد ما حت به اللحية الرحيل الرحلة

فتبدلت حين بدلت بالو وظلاما وساء ذاك بديلا
فكأن لم تكن قضيبا رطيبا وكان لم تكن كشيبة مهيبا

عندها يشته الذي لم تصله ويكون الذي وصلت خلية ،

وايه ايضا رايت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر

فلم أدر من حيرتني فيها هلال الدجى من هلال البشر

ولولا القنود في الوجنتين وما راغنى من سواد الشعر

لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

فهذا يغيب وهذا حاضر وما من يغيب حامي حضر ،

وقل احمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري انشدني نصر الخزاززي لنفسه

بات الحبيب منامي والسكر يصبغ وجنتيه ثم اغتدى وقد ابتدى صبغ الحمار بمقلتيه

وهبت له عيني الكرى وتعوضت نظرا اليه شكرا لاحسان الزمان كما يساعدني عليه ،

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ما مثاله حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني البصري قال خرجت مع عمي ابي

عبد الله الاكفاني الشاعري ابي الحسين ابن لنكك وابي عبد الله المنيع وابي الحسن السباك في بطة عيد وانا

برميد صبي احبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخزاززي وهو جالس بخبر على طابقة فجلست الجماعة

عنده يهنونه بالعبيد ويذعنون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فرادى في الوقود فدخنهم فنهضت

الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر المذكور لابي الحسين ابن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو

الحسين لانا اتسخت ثيابي وكانت ثيابه يومئذ جددا على انقي ما يكون من البياض للتجمل بها في العيد

فشيننا في سكة بني مرة حتى انتهينا الى دار ابي احمد ابن لثني فجلس ابو الحسين ابن لنكك وقال يا

احبابنا ان نصر لا يغلي هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شئ يقولك فيه ونحب ان نبداه قبل ان يبدانا و

استدعي دواه وكتب لنصر في قواهى فربا حُب انيف به على كل الصحابي

اتيناه فبحرنا بخورا من السعف المدخن للثياب

فقمنا مباهرا وطمنت نصرا اراد بذاك طردى لونه على

فقال متى اراك ابا حسين فقلت له اذا اتسخت ثيابي ،

وانفذ الابيات الى نصر فاملى جوابها فقرانه فلذا هو قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودى فدا عيني بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كقتير شيب فعدس له كريمان الشباب
وبعض الشيب اعد عندي صواد لونه لون الخضاب
ظننت جلوسه عندي لعرس فجدت له بمسيك الثياب
نقلت متى اركه ابا حسين فجاوبني اذا انسخت ثيابي
فان كان التقدير فيه خير فلم يكنى الوسى ابا تراب

وحكى ابو محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف ان
الخبر ارزى المذكور اهدى الى ابن يزيد والى البصرة فصا وكتب معه

اهديت ما لو ان اضعافه مطرح عنده ما باننا
كثرت بلقيس التي لم يمن اهدوها عند سليمان
هذا امتحان لك ان ترضه بان لنا انك ترضانا

والشيء بالشيء يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة طريفة فاجبت ههنا ذكرها وهي كان باصبهان رجل حسن النعمة
واسع النفس كامل البرة يقال له سهاك بن النعمان وكان يهودى مغنية من اهل اصبهان لها قدر ومعنى تعرف
بام عمرو فلا فراط حبه اياها وصبايته بها وهبها عدة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتبها ورجل الكتب اليها
على نفل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظمه وكان باصبهان رجل متخلف بين الركالة يهودى
مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقلعة عقله ان سهاكا انما اهدى الى ام عمرو جلوسا بيضا لا كتابة
فيها وان هذا من الهدايا التي تستحسن ويحل موقعها عند من تهدي اليه فابتاع جلوسا كثيرة وجعلها على
بغليظ لتكون هديته ضعف هدية سهاك وانفذها الى التي يحب فلما وصلت الجلود اليها وقفت على الخبر
فتغيظت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه فيها وتحلف انها لا تكلمه ابدا وسالت بعض الشعراء ان يعمل ابياتا
في هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل هذه الابيات

لا عاد طوعك من مصاكا وحرمت من وصلي مناكا
فلقد فحمت العاشقين بفتح ما فعلت يداكا
ارابت من يهدى الجلو ذ الى عشيقته سواكا
واظن انك رمت ان تحكى بفعلك ذا سباكا
ذاك الذي اهدى الضيا ع لام مرور والصكاكا
فبعثت منتنه كانك قد سحت بهن ناك
من لى بقرتك يا رقيع وليست اهرى ان اراكا
لكن لعل ان اقطع ما بعثت على قفاكا

ونقلت ايضا من هذا الكتاب ان اللبادي الشاعر خرج من بعض ملن اذربيجان يريد اخرى وتجهه بهر
له وابع وكانت السنة مجدية فضه الطريق وغلاما حدثا على حماره قال لمحدثته فرايته اديبا راوية
لشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقية يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق فطلبت
من صاحبه شيئا ناكله فامتنع ان يكون عنده شيء فرفقت به الى ان جائني برغيفين فاخذت واحدا و
دفعته الى ذلك الغلام الاخر وكان غني على الهر ان يبيت بغير علف اعظم من غني على نفسي فسالت صاحب
الخان عن الشعر فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت له فاطلب وجعلت له جعيلة على ذلك فوضي
وجائي بعد طويل وقال قد وجدت مكوئين عند رجل وحلف بالطلاق انه لا ينقصها عن مائة درهم فقلت
ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعته اليه خمسين درهما فجائي بمكوك فعلقته على دابتي وجعلت احادث
الفتى وحاره واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال تسرع ايديك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها
فانشد

ياسيدي شعري نفاية شعركا فلذاك نظمي لا يقوم بنثركا
وقد انبسطت اليك في انشادما هو في الحقيقة قطرة من بحركا
انستني وسررتني وبررتني وجعلت امري من مقدم امركا
واريد اذكر حاجة ان تقضها اذ عبد مدحك ما حييت وشكركا
انا في ضيافتك العشية ههنا فاجعل حاري في ضيافة مهركا

فحككت واعتذرت اليه من اغفالي امر حاره وابتعت المكوك الاخر بخمسين درهما ودفعته له وبالحيلة فقد
خرجنا عن القصور واخبار نصر المذكور ونواصره كثيرة وتوفي في سنة ٣١٧ هـ وتاريخ وفاته فيه نظر لان
الخصيب لكر في تاريخه ان احمد بن منصور النوشري المذكور سيع منه في سنة ٣٢٥ لكن نقلت تاريخ وفاته

من تاريخ ابن الأوزق الفارقي والله أعلم والخبر أرزى بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد
 هاءزة شهما ثم زاي وفتح الهزة وضها وتشديد الزاي وتخفيفها في الرز يختلف باختلاف اللفظ في هذا الكلبة
 وفيها ست لغات الواحدة بضم الهزة والراء وتشديد الزاي والآخرى بفتح الهزة والباء في مثل الراء أرز والثالثة
 أرز بضم الهزة وسكون الراء وتخفيف الزاي والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضومة والخامسة رز بضم الراء وتشديد
 الزاي والسادسة رز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي وإنما نسب نصر المذكور هذه النسبة لأنه
 كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره في أول هذه الترجمة ، وأين كنتكك بفتح اللام وسكون النون وكافين
 منوالبيتين وهو لفظ أجنبي ومعناه بالعربي أعيرج تصغير أعرج لأن كلمة لكك معناها أعرج وعادة النجم إذا
 صفروا أسما الحرف في آخره كافاء ومزبد البصرة بكسر الهم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو اسم موضع بالبصرة
 مشهور وهو في الأصل اسم لكل مكان تحبس فيه الأبل وغيرها ثم صار علما على الموضع المذكور
 نصر النعمري

أبو المرفع نصر بن منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن ائثل بن وزر بن عطف بن بشر
 ابن جندل بن عبيد الزاي بن الحصين بن معوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث
 ابن نعيم بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن
 مضر بن نزل بن معد بن عدنان النعمري الضمير الشاعر قدم بغداد في صباه وسكنها إلى حين وفاته وحفظ
 القرآن الكريم وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه وسبع الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن
 عبد الباقي الأنصاري وأبي البركات عبد الوهاب بن البايك الأنطاكي وأبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرأ
 الأدب على أبي منصور الجواليقي وقال الشعر وبلغ الخلفاء والوزراء والأكابر وحدث وكان زاهدا روعا حسن
 المقاصد في الشعر له ديوان شعر ذكره العباد الكاتب في كتاب الخريدة وذكر شيئا من شعره وأورد نسبه على هذه
 الصورة وقال هو الذي أملاه على وعبيد الزاي المذكور في عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر
 وكان بينه وبين جرير مهاجاة وكان أبو المرفع المذكور قد كف بصره بالجدري وعمر أربع عشرة سنة وذكر العباد
 الكاتب في الخريدة هذا المقطع من شعر وهو

تروى يتألك الشبل الصديق وأمن من زمان ما يروع
 وناس بعد وحشتنا بنجد منازلنا القديمة والربوع
 ذكرت بايمن العلمين عصرا مضى والشبل ملتئم جميع
 فلم املك لدمعى ردّ غريب وعند الشوق تصيبك الدمع
 يئنازنى الى خنساء قلبى ودون لقاتها بلد شمع
 واخوف ما اخاف على فوادى اذا ما انجد البوق اللومع
 لقد حلت من طول التناى عن الاحباب ما لا استطيع

وشعره فيه رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عزن الدين يحيى بن عبيدة الاقضى ذكره ان
 شاه الله تعالى وله فيه مديح وكانت ولادته يوم الثلاثاء بعد العصر ثالث عشر جادى الاخرة سنة ١٠٠٥ بالرقعة
 وتوفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ١٠٨١ ببغداد ودفن في باب حرب رجة والتميم
 بضم النون وفتح الهم هذه النسبة الى عمير بن عمر المذكور في عمود النسب في اول الترجمة والباقي معروف
 ابن قلاقس

ابو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوي بن قلاقس النخعي الهروي الاسكندري
 اللقب ضياء الدين القاضى اعز الشعراء المشهور كان شاعرا مجيدا فاضلا نبيلاً ولم يكن له لحنية بل كان سناطاً
 وقيل فيه اشعار لسبب ذلك فاضريت عن ذلك للحشها صاحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفى
 القدم ذكره وانتفع بحبته وله فيه غرر الدايح وقد تضمنها ديوانه وكان ابو طاهر المذكور كثيراً ما يثني عليه
 ويتقاضاه بمديحه وقصد القاضى الفاضل عبد الرحيم القدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان
 اولها ما هو ذاك الريم الا يريم لو كان يرثى لسليم سليم

وما على من وصله جنة ان لا أرى من صده في جيم اغيد ما همت به روضة اعل جسمي لاكون النسيم
 زيم خذ نام عن سامر ما اجدر النوم باهل الرقيم وكيف لا يصرم غلبى وقد سعت في النسبة طوى الصرم
 وعانك دام ودام الدجى بهيمة نادمتها في بهيم يغيبنى وهو على رسله والمرثى غيظ سراه حليم

قلت له لما عدا طوره والقلب منى في العذاب الاكليم
 اعذر فوادى انه شاعر من حبه في كل واحد بهيم
 يارب غير فيه كاسها لم اقتنع من شربها بالشيم
 اتبعته رشفة قبله عندها وقلت هذى وزم والحليم
 فانتم انا من اقاح الربا يضحك او نثر العقد النظيم
 او كان قد قبل مستحسنا ما قبل الفاضل عبد الرحيم
 وكان كثير الحركات والاسفار وفي ذلك يقول

والناس كثير ولكن لا يقدر لي الامانة للآخ والمحادى

وفي آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابي الندى بلال بن حبيب المحمدي وزير
 محمد واهل السعود ولحقهم ان بن محمد الداعي سبا بن ابي السعود بن زريع بن العباس الياهم صاحبي
 بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اترى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به ففرق
 جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك في يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ٥٩٣
 فعاد اليه وهو غريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التي اولها

صبرنا وقد نادى السباح بنارها فعُدنا الى مفناك والعود احد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك قصيدة يصف

بها غرقه واولها
 سافرانا حاولت قدرا سار الهلال فصار بدرا
 والما يكسب ما جرى طيبا ويخبت ما استقر
 يا روبا عن ياسر خبرا ولم يعرفه خبرا
 واكتم بنان يمينه وقل السلام عليك بحرا
 اوليس نلت بنا غنا جا ونلت بذاك فقر
 وعهدت هذى لم يزل مدا وذاك يعد جزرا

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها ماخوذ من قول بديع الزمان
 صاحب القامات المقدم ذكره في حرف الهزة في اول رسالة وقد ذكرتها في ترجمته وهي الما اذا طال مكثه
 طهر خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قول صدر الشاعر المقدم ذكره في حرف
 العين وهو قلقل ركابك في الفلا ودع الغواني للحدوز

فخالفوا اوطانهم امثال سكان القموز لولا التنقل ما ارتقى درر البحر الى النحر،
وله في جارية سوداء وهو معنى غريب

رب سوداء وهي بيضاء معني ناض السكة عندها الكافور
مثل حب العيون تحسبه لنا س سوداء وانما هو نور،

وحسن ابن قلاؤس كثيرة وكانت ولادته بئر الاسكندرية يوم الاربعاء ربيع الآخر سنة ٣٢٢هـ وتوفي
في ثالث شوال سنة ٤١٧هـ بعيدا ب رحمة ودخل مقلية في شعبان سنة ٣٣٠ وكان وصوله الى اليمن في سنة ٤٠٠
وكان مقلية بعض القواد يقال له للقائد ابو القاسم ابن الحجر فاتصل به واحسن اليه فصف له كتابا ساء
الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما فارق مقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء
رثته الريح الى مقلية فكتب الى ابي القاسم المذكور منع الشتاء من الوصول مع الرسل الى ديارى
فاعادنى وعلى احتيا روى جاً من غير اختياري ولربما وقع الحمار ولكن من غرض الكاري،
وذكر العباد الكاتب في كتاب الخريدة هذا الكتاب في ترجمة ابن قلاؤس المذكور ونقل منه اشياء حسنة نظراً
نثراً ولولا خوف الاطالة لنكرت بعضها وفي غرقه يقول القلعي الوجيه رضى الدين ابو الحسن على بن الوجيه
ابى الحسن يحيى بن الحسين بن احمد المعروف بابن الذرورى المسمى الشاعر القدام ذكره في ترجمة المبارك
ابن منقذ يا بحر كيف غرقت في نهر حري واقل جز منك كالطوفان

ما انت الا درة مكنونة عاد الزمان بها الى الاوطان،

وقلاؤس بقافين الاولى مفتوحة والثاني مكسورة وبينهما لام الك وفي اخره سين مهلهة وهو جمع قلاؤس
بضم القاف وهو معروف والتمحي تقدم الكلام عليه وكذلك الزهرى وعيذاب بفتح العين المهلهة وسكون اليا
المثناة من تحتها وفتح الذال الجمجمة وبعد الالف با موحدة وهي بليدة على ساحل بحر جدّة يعدى منها
الركب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل الى جدّة ومنها
الى مكة مسافة يوم وبجدة قبر ام البشر حوى عليها السلام وقبرها هناك ظاهر يزار، ويأسر المذكور قتله
شمس الدولة توران شاه القدام ذكره عند دخوله اليمن (١٢)

ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بضياء الدين كان مولده بجزيرة ابنى عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل في رجب سنة ٥١١ وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ القرآن الكريم وكثيرا من الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار حتى قال في اول كتابه الذى سماه الوشى المرقوم ما مثله وكنت حفظت من الاشعار القديمة والحديثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصر بعد ذلك على شعر الطائفتين جبيب بن لوس يعنى ابا تمام وابى عباد البحتري وشعر ابي الطيب المتنبي فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت كرر عليها بالدرس مدة سنين حتى تكنت من صوغ المعاني وصار الالمان لى خلقا وطبعاء وانما ذكرت هذا الفصل في معرض ان النشى ينبغي ان يجعل دابة في الترسل حل المنظوم ويعتمد عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الالوات قصد جناب السلطان صلاح الدين في شهر ربيع الاول سنة ٥٨٧ فوصله القاصى الفاضل بمخدمة صلاح الدين في جادى الآخرة من السنة واقام عنده الى شوال من هذه السنة ثم طلبه ولده الملك الافضل نور الدين من والده فخبره صلاح الدين بين المقام في خدمته والانتقال الى ولده ويبقى العلم الذى قرره له باقيا عليه فلختر ولده ومضى اليه وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده الملك الافضل نور الدين على المقدم ذكره وحسنت حاله عنده ولما توفي السلطان صلاح الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة وردت امور الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الافضل وانتقل الى مصر خدحسما شرعناه في ترجمته وكان ضياء الدين قد اساء العشرة مع اهلها فهربوا بقتله فاخرجوه الحاجب محاسن بن عجم مستخفيا في صندوق مقفل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعى لنيابة ابن اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فافغنى عن الاملاء ولما قصد الملك العادل الى الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتعرض الملك الافضل البلاد الشرقية وخرج من مصر لم يخرج ضياء الدين في خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها مستترا وله في كيفية خروجه رسالة طويلة شرح فيها حاله

وهي موجودة في ديوان رساييه وغاب عن مخدومه الملك الأفضل مديدة ولما استقر الملك الأفضل في سبسطية
 عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم فارقه في ذي القعدة سنة ٦٠٧ واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر غازي
 صاحب حلب المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد الى
 اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته واستقر وكتب الانشا لصاحبها
 ناصر الدين محمود بن الملك الظاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف الهرة و
 اتفقه يومئذ العمير نور الدين ابو الفضائل النوري وذلك في سنة ٦١٨ ولقد ردت الى الموصل من اربل اكثر
 من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لآخذ عنه شيئا لما كان بينه وبين الوالد رجة من المودة
 الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد الشرق وانتقلت الى الشام واقمت بها مقدار عشر سنين ثم انتقلت
 الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغني بعد ذلك خبر وفاته وانا بالديار المصرية وسيتاتي تاريخه في آخر الترجمة
 ورضي الله عن التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبيله كتبه الذي ساه المثل السيل في اداب الكتاب
 والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فروع ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه كتبه
 الناس عنه فوصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد المجيد بن هبة الله
 ابن محمد بن الحسين بن ابي الحديد الدايني وتصدى لمواخذته والرد عليه وعييه في ذلك وجمع هذه الواخذات
 في كتاب ساه الفلك الدابر على المثل السالير فلما اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو العالي احمد ويدعى
 القاسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور يا سيدي المثل السالير صنعت فيه الملك الدابر لكن هذا فلانك دابر
 تضرب فيه المثل السالير وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة
 ٥٨٦ وتوفي اخوه موفق الدين المذكور ببغداد في سنة ٦٠٦ بعد ان اخذها التتر بقليل وكانا فقيهين
 اديبين فاضلين لها اشعار مليحة ومولد موفق الدين المذكور في جمادى الآخرة وقيل في شهر ربيع
 الاول سنة ٥٩٠ بالمداين وله كتاب الوشي بالرقوم في حل النظم وهو مع وجازته في غاية الحسن والافا
 دة وله كتاب المعاني المختصرة في صناعة الانشا وهو ايضا نهاية في بابيه وله مجموع اختار فيه شعر ابي تمام والبي
 عبادة البختری وديك الجن والي الطيب القنبي وهو في مجلد واحد كبير وحفظه مفيد ايضا وقال ابو

البركات ابن المستوفى في تاريخ اربل نقلت من خطه في آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمتع به علقا نفيسا فانه اختيار بصير بالمرحوم حكيم

اطاعته انواع البلاغة فانقلبي الى الشعر من نهج اليه تويم

وله ديوان ترسل في عدة مجلدات والمختار منه في مجلد واحد ومن جملة رسائله ما كتبه الى مخدومه وقد سافر في زمن الشتاء والبرد الشديد وينهى انه سار عن الخدمة وقد ضرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه نوابيه وجعل كل قراره حفيرا وكل ربه غديرا وخط كل ارض خطأ وغادر كل جانب شطأ كانه يوازي يد مولانا في شيمة كرمها والتشاب صوب ديهها والمملوك يستغفر الله العظيم من هذا التمثيل العاري عن فائدة التحصيل وفرق بين ما يملأ الوادي بمائه وما يملأ الندى بنعائه وليس ما ينبت زهرا يذهب المصيف او ثمرأ ياكله الحريف كمن ينبت ثروة تغوت الاعطاف وياكل الرزق والمصطاف ثم استمر على مسير يقاسي الارض ورحلها والسما ورحلها ولقد جاد حتى اكثر وواصل حتى اجهز واسرف حتى اتصل بره بالعقوق وما خاف المملوك لبع الموارق كما خاف لبع المروق ولم يزل من مواقع قطره في حرب ومن سدة برده في كرب والسلام ولا سيع صاحبنا حسام الدين عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الاربلي اللقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن شدة برده في كرب اعجبه ونظم ابياتا من جلته بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد رضاب له اشكوا الى العذل منه المحريق

ومن وقف على هذا البيت وما تشوق الى الوقوف على بقية الابيات وهي قليلة فلا بأس بذكرها وهي

بين لوى الحزج وادى العقيق من لا الى السلوان عن طريق

جان جنى النحلة من ريقه حلو التثني والثنا يا رشيقي

لوم تكن وجنته جنة ما انبتت ذاك العنار الفنيق

ويلاه من برد رضاب له اشكوا الى العذل منه المحريق

واجبها يفعل في الهوى ما تفعل الاعدا وهو الصديق

روحي فدا الطمى الذي قدّه يفعل فعل السهوي الدقيق

وقد سبق في ترجمة النغيس القطرسى في حرف الهزة بيت من جملة أبياته الكافية يتضمن هذا المعنى وهو قوله
 احرقَتْ يا ثغر الحبيب حشاى لما ذُقت برؤك ،

واصل هذا المعنى لابن التعاوىذى القدم ذكره في بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو
 يدكى الجوى بالمد من ثغره شيم ويوقظ الوجد طرف منه وسنان ،

ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدمه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهو ودولته هي الضاحكة
 لان كان نسبها الى العباس فهي خير دولة اخرجت للزمن كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس ولم يجعل
 شعارها من لون الشباب الا تفاولا بها ناله تهزم وانها لا تزال محبوبة من ابناء السعادة بالحب الذى لا يسلى
 والوصل الذى لا يصرم وهذا المعنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو ما لم تخطه الاقلام في صحفها ولا اجالته
 الخياط في انكارها اقول لعمرى ما انصف ضياء الدين في دمواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعا
 وبنى ايضا في قصيدته السينية التى مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس في دست
 الخلفه وهو يوم الأحد مستهل ذي القعدة سنة ٧٠٥هـ واولها

طاف يسعى بها على الجلاس كفضيب الراكدة الياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر فاهنا

يا نهار المشيب ليلى وهيهات بليل الشيببة الدياس حل بينى وبين الهوى والطراى دهر حال صيفه راسى
 وراى الفانيات شيبى فاعرض وقل السواد خير لباس كيف لا يفضل السواد وقد اضحى شعارا على بنى العباس ،
 واشك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاوىذى هو الذى فتح الباب ووضح السبيل فسهل على ضياء
 الدين سلوكه واه فى وصفه المملوكين من جملة كتاب يتضمن بهوى الكفار وهو فسلوا وعاضتهم
 الدما عن اللباس فهم فى ثور تغلى وزيتهم زى كاس وما اسرع ما خيط لهم لباسها الحمر غير انه لم يحب عليهم ولم
 يرد وما لم يسه حتى ليمن الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار نجمة السنان الخارق لا الصنع الحاذق
 ولم ينف عن لبسه الا شيئا غابت البهيف فى الطلا والهلم والف اللطعن بين الف الخط واللام واول هذا
 الفصل ما خوذ من قول العتوبى سلُّوا واشرق الدما عليهم حمرة فكانهم لم يسَلُّوا ،

وله رسالة يصف فيها الديار المصرية وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفته نبيلها وقت زيارته وهو معنى بديع غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو وعذب رضابه فضاعا جنى النخل واهم صفحته فعلت انه قد قتل المحل، وهذا المعنى نهاية في الحسن، ثم اني وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذه ضياء الدين المذكور منه وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه برق النعامة مجددا لومفورا

ما لحر في الليل البهيم صفحة متجذرا الا وقد قتل الكراء

والقد احسن في اخذه وتلطف في نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز القديم ذكره في غلام ارمد

قلوا انفتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل مسنها الوصب

حمرتها من دما من قتلت والدم في النصل شاهد عجب

وله كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسايه فاذا انشأ رسالة انشأ مثلها وكانت بينها مكاتبات ومحاورات ولم يكن له في النظم شيء حسن وسالكره انودجا منه وهو

ثلاثة تعطى الفرح كاس وكوب وقدح ماذبح الزرق لها الا وللهم ذبح

وكان كثيرا ما يفسد قلب كفاء من الصباية انه لم يدع الطافين فيه وما دعى

ومن الظنون الفاسدات توهم بعد القفين بقاؤه في ارضي

وهذان البيتان من جملة ابيات الفقيه عمارة اليمنى المقدم ذكره والبيت الاول ما اخذ من قول ابن جبروس

المقدم ذكره من جملة ابياته المذكورة في ترجمته

اني دعوت ندى الكلام فلم يجيب فلا شكرن ندى اجاب وما دعى

وحاسنه كثيرة وقد طال الشرح وذكره ابن السكيت في تاريخ اربل وبلغ في الثناء عليه وقال ورد اربل في

شهر ربيع الاول سنة ١١١ وكانت ولادته بالجيزة في العشرين من شعبان سنة ١٠٨٠ وتوفي في احدى

المجاهدين سنة ٦٣٧ ببغداد وقد توجه اليها رسوله من جهة صاحب الرضوى وصلى عليه من القديس جامع القصر

ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر رضى الله عنها قال ابن عبد الله محمد ابن

المجهر البغدادي في تاريخ بغداد انه توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر من السنة

وهو اخبر لانه ضاعب هذا الفن وقد مات عتلاهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك و
ابى الحسن على القتب عز الدين وكان الاخرة الثلاثة نجبا فضلا روسا لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحيم
وكان لضيء الدين المذكور ولد بنت له النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف من مجاميع وغيرها ورايت
له مجرعا جمعه للملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب واجسى فيه غاية الاحسان وذكر فيه جملة كثيرة
من نظمه ونثره ورسيل ابيه وكان مولده بالموصل في شهر رمضان سنة ٥٨٥ وتوفى بها بكرة نهار الاثنين
ثاني جادى الاولى سنة ٦٢٢ واسمه محمد ولقبه الشرف والله اعلم

النضر بن شهيل

٧٧٤

ابو الحسن النضر بن شهيل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير السكب الشاعر بن عمرو بن
حليمة بن حجر بن خزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم الكهمي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون
العلم صدوقا ثقة صاحب عربية وقعه وشعر ومعرفة بآيام الغزب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل بن
احمد وذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت العيشة على النضر بن شهيل بالبصرة فخرج يريد
خراسان فشيعة من اهل البصرة نحو ثلاثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري
فلما صار بالمريد جلس وقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقكم
قال فلم يكن فيهم احد يتكلف له ذلك وسار حتى وصل الى خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقلته بهرو
وقد سبق في اخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسبع من هشام بن
عمرو واسماعيل بن ابي خالد وحيد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى
عنه يحيى بن معين وعلى ابن الحسين وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا
وسبع منه اهلها وله مع المأمون بن هرون الرشيد لما كان مقبلا بهرو حكايات ونوادر لانه كان يجلسه فمن
ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص في قوله ويقولون هوسداد من عوز فيلحنون
في فتح السنين والعهود ان يقل بالكسر وقد جاء في اخبار النحويين ان النضر بن شهيل المازني استفاد
بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وفكر اسنادا انتهى فيه الى محمد بن فاسح الهوارى قال

حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المأمون في سهره فدخلت ذات ليلة وعلى ثوب مرقع فقال يا نضر ما هذا التشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشفت ثم اجرينا الحديث فاجروى هو ذكر النسب فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضى عنها قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جيلة عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى عنه قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها فان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكيا فاستوى جالسا وقل يا نضر كيف قلت سداد قلت ان السداد هاهنا كمن قال او تلحننى قلت انما كمن هشيم وكان لحانه فتبع امير المؤمنين لفظه قال يا الفوق بينها قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجى يقول

اضاعوني واني فتى اضاعوا ليوم كرهية وسداد تغمر

فقال المأمون قبح الله من لا ادب عنده والطرق مليا ثم قال ما بالاك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصايبها واتمزها قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك محتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اترب قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين فقال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء ثم قال لحامه تبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرا الفضل القرطاس قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذب فقال لحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما كمن هشيم وكان لحانه فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان الهوى العرجى الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات وهي

اضاعوني واني فتى اضاعوا ليوم كرهية وسداد تغمر

وصبر عند معتزك الغايا وقد شرعت اسنتها بنحوى
 احرر في الجوامع كل يوم فيا الله مظلمتى وقسوى
 كافي لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرى
 عسى الملك المجيب لن دعاه سينجيني فيعلم كيف شكوى
 فلجزى بالكرامة اهل ودى واجزى بالضعفين اهل وتوى

وكان سبب عمله لهذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسعيل الخزومى خال هشام بن عبد الملك لما كان والى مكة حبس العرجى المذكور لانه كان يشيب بامه جيدا وهى من بنى الحرث بن كعب ولم يكن ذلك لمحبتته اياها ولكن ليفضح ولدها المذكور فاقام فى حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وشهره فى الاسواق فعلم هذه الابيات فى السجن ، وقد خرجنا عن القصور ونعود الى تنمة اخبار النضر بن ع شميل فمن ذلك ما حكاه الحريرى فى درة الغواص ايضا فى اوائل الكتاب فى قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك بالسين والصواب فيه مسح فقال ويحكى ان النضر بن شميل مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مسح بالصاد اى اذهبه وفرقه اما سمعت قول الاعشى واذا ما الحمر فيها ازبدت اقل الزباد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسرط وصقرو سقر فقال له النضر فاذا انت ابو صالح وتشبه هذه النادرة ما حكى ايضا ان بعض الادبا جوز بحضرة الوزير ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السين بقلم الصاد فى كل موضع فقال له الوزير اتقرا جنات عدى يدخلونها ومن صلح من آباءهم وأرواحهم ونسبائهم ام ومن سلح ففحل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريرى قلت انا والذي ذكره ارباب اللغة فى جواز ابدال الصاد من السين ان كل دابة فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهى الطاء والحاء والخاء والفاء فيجوز ابدال السين بالصاد فتقول فى السراط الصراط وفى سخرلكم صخرلكم وفى مسغبة مصغبة وفى سيقل صيقل و قس على هذا كله ولم ار فى شئ من كتب اللغة من ذكر هذا قد حكى فيه خلافا سوى الجوهرى فى كتاب الصلح فى لفظة صدغ قال وربما قالوا السدغ بالسين قال قطرب محمد بن المستنير ان قوما من بنى تميم يقال لهم

بلعني يقلبون السين صائدا عند اربعة احرف عند الطاء والقاف والعين والحاء اذا كن بعد السين ولا
 يبالي اثنائية كانت ام ثالثة ام رابعة بعد ان يكن بعدها يقولون سراط وسراط وبسطة وبسطة وسيقل و
 صيقل وسرقت وصرت ومسغبة ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسحب والصخب
 انتهى كلامه في هذا الفصل ، واخبار النضر كثيرة والاختصار اولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب في
 الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب الصفات قال على ابن الكوفي الجزء الاول منه يحتوي على خلق الانسان
 والجدو والكرم وصفات النساء والجزء الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب والجزء الثالث
 يحتوي على الابل فقط والجزء الرابع يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالوان والكلمة والبلبل
 والحياض والارضية والدلا وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب واسماء البقول والاشجار
 والرياح والسحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني وكتاب غريب
 الحديث وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي في سلج
 نى الحجة سنة ٢٠٤ وقيل في اولها وقيل سنة ٢٠٣ هـ من بلاد خراسان وبها ولد ونشأ بالبصرة فلذلك نسب
 اليها: والنضر بفتح النون وسكون الضاد وبعدها لاء وشبهل بضم الشين المعجمة وفتح الهم وسكون اليا للثناة
 من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة وكلثوم بضم الكاف والفاء المثلثة و
 بينها لام ساكنة وعبدة بفتح العين والدال المهملتين وبينها باء موحدة ساكنة والسكب بفتح السين
 المهله وسكون الكاف وبعدها باء موحدة وانما قيل له السكب لقوله ' وبرق يضي خلل البيت اسكوب '
 وخليفة بفتح الخاء المهله وكسر اللام وسكون اليا للثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الالقاب في
 ترجمة السكب وهو زهير بن عمرو بن جلهمه والله اعلم بالصواب وغلهمه بضم الجيم والهاء وبينها لام ساكنة
 وهو في الاصل اسم لجنب الوادي الذي يقال له جلهمه وغلهمه بفتح الجيم والهاء بغير ميم وبه سمي الرجل
 ونحجر بضم الخاء المهله وبعدها جيم ساكنة ثم راؤه وخرأيم بضم الخاء المهله وفتح الزاي وبعد الالف عين
 مهله مكسورة ثم يا مشددة تشبه بالنسب والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماء الامام الفقيه الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهب
 حمزة القرينات كان خازنا لجميع الخزرجه زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من
 اهل نسا وقيل من ترمذ وهو الذي سمى الورق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي
 حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن الرزبان من ابنا فارس من الاحرار والله ما
 وقع علينا رق قط ولد جدتي في سنة ثمانين ونهب ثابت الى على رضة وهو صغير فدعاه بالبركة فيه
 وفي ذريته ونحن نرجو ان يكون الله سبحانه وتعالى قد استجاب ذلك لعل فينا والنعمان بن الرزبان ابو ثا
 بت هو الذي اهدى لعل رضة الفالوذج في يوم مهرجان فنقل مهرجونا كل يوم هكذا قاله الخطيب في تاريخه
 والله اعلم ولذكر ابو حنيفة رضة اربعة من المحبة رضة وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل
 ابن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احد منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون
 لقي جماعة من المحبة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راي انس
 ابن مالك رضة واخذ الفقه من حماد بن ابي سليمان وسبع عطاء بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي وحاتم بن
 دينار والهيثم بن عبيد الصراف ومحمد بن المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر رضةها وهشام بن عروة وسماك
 ابن حريز وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاسم بن ابي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني
 وغيرهم وكان عالما عملة واحدا عابدا زوا نفعيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر النصور
 من الكوفة الى بغداد فاراد ان يوليئه القضاء فابى فحلف عليه ليفعل فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف النصور
 ليفعل فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فنقل الربيع بن يونس الحاجب الا ترى ان امير المؤمنين يحلف فقال ابو
 حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر ملي على كفارة ايماني واني ان يلي فلم يره الى العجين في الوقت
 والعوام يدعون انه تولى عدد اللين لياما ليكفر بذلك عن عيئته ولم يعص من جهة النقل وقال الربيع رايت
 النصور يغازلها حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترمي في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا
 مامون الرعي فكيف الكون مامون الغضب ولو اتجه الحكم عليكم ثم تهددتني ان تغرقني في الفرات او تلي

الحكم لا خيرة ان اغرق ولك حاشية محتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال له قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولى قاضيا على امانتك وهو كذاب وقال الخطيب ايضا في بعض الروايات ان النصور لما بنى مدينته ونزلها نزل الهدى في الجانب الشرقي وبني مسجد الرصافة وارسل الى ابي حنيفة فحج به فعرض عليه قضا الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضا يومين فلم يات احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه اخر فقال الصفار لي على هذا درهمان واربعة دنانيق ثمن ثور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار قال ليس له على شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استخلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا هو نجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة عارضا على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كفة فحل صرة واخرج برهمن ثقلين وقال للصفار هذان الدرهمان عرض ثمن ثورك فنظر الصفار اليها وقال نعم واخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمضى ستة ايام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة القزويني امير العراقيين اراده ان يلى القضا بالكوفة ايام مروان بن محمد اخر ملوك بني امية فابى فضربه مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما دوى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رضى الله عنه اذا ذكر ذلك بكى وتوجع على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القرآن وقال اسمعيل بن حماد ابن ابي حنيفة مروت مع ابي بالكناسة فبكى فقلت يا ابة ما يبكيك فقال يا بني هذا الوضع حزين بن هبيرة ابي فيه عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلى القضا فلم يفعل والكناسة يضم الكاف موضع بالكوفة وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لآخوانه وكان ربعة من الرجال وقيل كلن طوالا يعلموه سره احسن الناس منطلقا واحلام نعمة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابا حنيفة رآى في المنام كأنه ينمش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سال ابن سيرين فقال صاحب هذه الرواية يشور على لم يخسبه اليه احد قبله وقال الشافعي رضى الله عنه قيل لالك هل رايت ابا حنيفة فقال نعم رايت رجلا لو كلك في هذه السارية ان يجعلها ذهابا لقيام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعي انه قال الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة كان ابر

حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن ابي اسحق ومن اراد ان يتبحر في النحر فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا ذكره الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراءة عند قراءة حنيفة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اتيت على ابي حنيفة خمسة سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسأل كانه الوادي وسبعت له دويجا وجهارة بالكلام وكان اماما في القياس وقال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حمام ياخذ من شعره فقال للحمام تتبع مواضع البياض فقال الحمام لا تزد فقال له ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت هذه الحكاية لشريك فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحمام وقال عبد الله بن رجا كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكاني يعمل نهاء اجمع حتى اذا جئته الليل رجع الى منزله وقد حل لحما فطبخه لوسكة فيشويها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوته وهو يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد نغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وكان ابو حنيفة يسع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة يصلي الليل كله نفقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل اخذه العسس منذ ليلال وهو محبوس فعلى ابو حنيفة صلاة النحر من الغد وركب بغلة واستاذن على الامير فقال الامير ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل ولم ينزل الامير يوسع له من مجلسه وقال له ما حاجتك فقال لي جار اسكاني وقد اخذه العسس منذ ليلال يا امر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فلنم بتخليتهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاني يمشي وراه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى اضعناك فقال لا بل حفظت ورميت جواك اللد خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما كان وقال ابن الباركة رايت ابا حنيفة في طريق مكة يجمع وقد شوى لهم فصيل سمين فاشتروا ان ياكلوه يحمل خلم بجدا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب الخل في ذلك الوضع فاكلوا الشرا بالخل فقالوا تحسن كل شئ فقال عليهم بالشكر فان هذا شئ الهبة لكم فضلا من الله عليكم

وقال ابن المبارك ايضا قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب احدا قط فقال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته من ان يذهبها وقال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادى ابا حنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رطها يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جدك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فحك المنصور ثم قال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي وكان ابو العباس الطوسي سقى الراى فى ابى حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه وقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعوك الرجل ويامر به ضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يامر بالحق ام بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا الراد ان يوثقنى فرطته وقال يزيد بن الكبيت كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرر بنا على ابن الحسن المودن ليلة فى العشاء الاخرة سورة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بى فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت يسير فنجيت وقد طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ بحية نفسه وهو يقول يا من يحزى بمثقل ذرة خيرا خيرا ويا من يحزى بمثقال ذرة شرا شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء ولا يخله فى سعة رجبك قال فلدنت واذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لى تريد ان تاخذ القنديل فقلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكنتم على ما رايت وركعتين وجلس حتى اقيمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل ، وقال اسد بن عمرو صلى ابو حنيفة فيها حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء اربعين سنة وكان علمه ليلى يقرأ جميع القرآن فى ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه فى الليل حتى ترجمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن فى الموضع الذى توفي فيه سبعة الاف مرة وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه

لما مات ابني سالنا المحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تغطر منذ
 ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفجحت القراء ومناقبه وفضا
 يله كثيرة وقد ذكر الخطيب في تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاديق تركه والاضراب عنه
 فثقل هذا الامام لا يشك في دينه ولا في ورعه وتحفظه ولم يكن يعان بشئ سوى قلة العربية فمن ذلك ما روى
 ان ابا عمرو بن العلا القري الخوصي المقدم ذكره ساله عن القتل بالثقل هل يوجب القودام لا فقل لا كما هو قاعدة
 مذهبه حقا للامام الشافعي فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعنى
 الجبل اللؤلؤ على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن ابى حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات
 الست العربية بالحروف وهي ابوه واخوه ووجه وفوه وهنوه وذو مال ان اعرابها يكون في الاحوال الثلاثة بالالف
 واشدرا على ذلك ان ابها وابا اباه قد بلغا في المجد غايتها

وهي لغة الكوفييين وابو حنيفة كان من اهل الكوفة فهي لغته والله اعلم وهذا وان كان خروجا من المقصد
 لكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر وكانت ولادة ابى حنيفة في سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة سبعين و
 قيل سنة احدى وستين والاول اصح وتوفي في شهر رجب وقيل في شعبان سنة ١٠٠ وقيل لاحدى عشرة ليلة
 خلت من جمادى الاولى من السنة المذكورة وقيل سنة ١٠١ وقيل ١٠٣ والاول اصح وكانت وفاته ببغداد في السجن
 ليل القضا فلم يفعل وهذا هو الصحيح وقيل لم يميت في السجن وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام
 الشافعي رضى الله عنهما ودفن في مقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور بزاره وزوطا بضم الزاى وسكون الواو وفتح
 الطاء المهلة وبعدها الف مقصورة وهو اسم نبطى وكأبل بفتح الكاف وضم الباء الواحدة بعد الالف وبعدها لم وهي
 ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة من العلما وغيرهم واما بابل والانباء فيها معروفان فلا حاجة
 الى الكلام عليهما وبني شير الملك ابو سعيد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفى مملكة السلطان ملك شاه
 الساجق على قبر الامام ابى حنيفة مشهدا وقبة وبني عنده مدرسة كبيرة للحنفية ولما فرغ من عمارة ذلك
 ركب اليها جماعة من الاعيان ليشاهدوها فبينما هم هناك ادخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف
 بالبياضى الشاعر المشهور المقدم ذكره واتشد على البديهة

الم تر ان العلم كان مبددا فجعله هذا الغيب في المجد
كذلك كانت هذه الرض ميتة فاشرها فضل العبد ابي سعد

فلجازه ابر سعد المذكور جائزة سنوية ولهذا ابي سعد مدرسة بمدينة مرو وله عدة ربط وخانات في الفلوز
وكان كثير الخير وعمل المعروف وانقطع في اخر عمره ولزم بيته وكانوا يراجعونه في الامور وتوفي في المحرم سنة
٤٩٤ باصبهان رحمه وكان بنا المشهد والقبة في سنة ٤٩١ وقد تقدم في ترجمة الباب ارسلان محمد والد
السلطان ملك شاه انه بن مشهدا على قبر الامام ابي حنيفة رحمه كذا وجدته في بعض التاريخ وقد غاب
عني من اين نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذي بنى المشهد والقبة ابر سعد المذكور والظاهر ان ابا
سعد بناها نيابة عن الباب ارسلان المذكور وهو كان المباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم فنسبت العارة
في ايام الباب ارسلان اليه بهذا الطريق ويدل على ذلك ان تاريخ العارة في ايام الباب ارسلان وابو سعد كان
مستوفيا في ايامه ثم استمر على وليفته في ايام ولده ملك شاه وهذا انما ذكرته للجمع بين النقلين والله اعلم

النعمان ابن خيون

٧٧٩

ابو حنيفة النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن خيون احد الائمة الفضلاء المشار اليهم
ذكره الامير المختار السبكي في تاريخه فقال كان من العلم والفقه والدين والنبيل على ما لا مزيد عليه وله عدة
تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره انتهى كلام السبكي في هذا الموضع وكان ملكي الذهب
ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الانتصار
في الفقه ايضا وقل ابن زولق في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله
وكان ابو النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالم بوجوه الفقه وعلم اختلاف
الفقهاء واللغة والشعر الفحل والعرفة بليام الناس مع عقل وانصاف والف لاهل هذا البيت من الكتب الاف
لوراق باحسن تاليف واصلح جميع وعمل في الناقب والثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على
ابي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن شريح وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت وله القصيدة
الفقهية لقبها بالمنتخب وكان ابو حنيفة المذكور ملازما محبة المعز ابي تميم معد بن منصور القدم ذكره ولما

وحصل من إفريقية إلى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ومات في مستهل شهر رجب سنة ٣٩٣ بمصر وذكر
 أحمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني في سيرة القاييد جوهر أنه توفي ليلة الجمعة سلخ جلد في الآخرة من السنة و
 صلى عليه العز وذكروا ابن زولق في تاريخه بعد ذكره وفاة العز وذكر أولاده وقضاة العز فقال قاضيه الواصل معه
 من المغرب أبو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل إلى مصر وجد جوهر قد استخلف على القضا أبا طاهر الذهلي
 البغدادي فآخروه انتهى كلام ابن زولق وكان والده أبو عبد الله محمد قد تم ويحكى أخبارا كثيرة نفيسة حفظه و
 عمر أربع سنين وتوفي في شهر رجب سنة ٣٩١ وصلى عليه ولده أبو حنيفة المذكور ودفن في باب سلم وهو أحد
 أبواب القيروان وكان عمره مائة وأربع سنين وكان لابن حنيفة المذكور أولاد نجبا سراً رؤسا فمنهم أبو الحسن
 على أشرك العز المذكور بينه وبين أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن صالح بن أسامة الذ
 على قاضي مصر في الحكم ولم يزل مشتركين فيه إلى أن توفي العز وقام بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره أيضا
 فرد إلى القاضي أبي الحسن المذكور أمر الجامعين ودار الضرب وهما على الاشتراك في الحكم واستمر على ذلك إلى أن
 لحقت القاضي أبا طاهر المذكور وطوبى عطلت شقته ومنعته من الحركة والسعي الأحمولة فركب العزيز المذكور إلى
 الجزيرة التي بين مصر والبحيرة في مستهل صفر سنة ٣٩١ فحل أبو طاهر إليه فلقية والشهود معه عند باب
 الصنعة فراه تحيلا فسأله استخلاف ولده أبي العلا بسبب ما يجده من الضعف فحكى عن العزيز أنه قال ما
 بقي إلا أن يقددوه ثم قلد العزيز ثالث هذا اليوم أبا الحسن على بن النعمان المذكور القضا مستعلا فركب
 إلى جامع القاهرة وقرا سجله ثم عاد إلى الجامع العتيق بمصر وقرا سجله أيضا وكان القاري أخاه أبا عبد الله محمد
 ابن النعمان وكان في سجله القضا بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة و
 العامة والعيار في الذهب والفضة واللوازين والكايل ثم انصرف إلى ناره في جمع عظيم ولم يتأخر عنه أحد وأقام
 القاضي أبو الطاهر المذكور منقطعا في بيته عليلا وأصحاب الحديث يترددون إليه ويسمعون عليه إلى أن توفي
 في سلخ ذي القعدة سنة ٣٩٧ وعمره ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ستة عشر سنة وسبعة عشر يوما وأن
 له العزيز أيضا أن ينظر في الأحكام في هذه الامة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد
 أيضا مدة ثم انتقل إلى مصر ثم ان القضا أبا الحسن استخلف في الحكم أخاه أبا عبد الله محمدا وفوض إليه

الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام في سنة ٩٧
وسافر معه ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد للحكم مكانه بين الناس وكان ابو الحسن المذكور مفننا في
عدة فنون منها علم القضاء والقيام به بوقار وسكينة وعلم الفقه والعربية والادب والشعر وايام الناس و
كان شاعرا مجيدا في الطبقة العليا منه فمن شعره ما رواه ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وهو

ولي صديق ما سنى عدم مذ وقعت عيني على عدوى

اغنى واقنى وما يكلفنى تقبيل كف له ولا قدم

قام بامرى لما تعدت له ونمت عن حلقتى ولم ينم

ولورده الثعالبي ايضا في العنى صديق لى له ادب صداقة مثله نسب

رى لى فوق ما يرمى واجب فوق ما يجب فلر نغذت خلايقه ليهرج عندها الذعب

ولورده ابو الحسن الباخزوى للقدم نكره في كتاب دمية القصر وارودها ايضا ابو محمد ابن زولاق في اخبار

قضاة مصر في ترجمته ابينا احسن فيها كل الاحسان وهى

رب خود عرفت فى عرفات سلبتنى بحسنها حسناتى

حرمت حين احرمت نوم عيني واستباححت جاني بالحطات

وافاضت مع الجميج نفاضت من جفوني سوابق العبرات

ولقد اضمرت على القلب جبرا اذ مضت ساعة الى الجبرات

لم ازل من منى منى النفس حتى خفت بالخيف ان تكون وفاتى

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته الحمى وهو بالجامع ينظر فى

احكام الناس فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليها مدة اربعة عشر يوما وتوفى يوم الاثنين سادس شهر

رجب سنة ٣٧٤ وخرج تابوته من الغد الى العزيز وهو معسكر بسطح الحب عند الموضع المعروف الآن بالمركبة

فوضع التابوت فى المسجد المعروف بالبئر والجميزة وسار العزيز اليه من محبته حتى صلى عليه فى المسجد وودت

الجنائزة الى داره بالجمر فدفن بها والجمر محلة بمصر وهى ثلاث حمراوات وانما قيل لها الجمر لانزول الروم بها وارسل

العزیز الى اخيه ابي عبد الله محمد المذكور في هذه الترجمة وكان ينوب من اخيه ابي الحسن كما ذكرنا فقال له ان
القضاء لك من بعد اخيك ولا نخرجه عن هذا البيت وكانت مدة ولاية ابي الحسن تسعة سنين وخمسة اشهر
واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع الاول سنة ٣٢٩ هـ واقامت مصر بغير قاض ينظر فيها ثما
نية عشر يوما لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب في قبة الى معسكر العزیز في يوم الخميس
لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعة وقد قلده العزیز القضاء وخلع
عليه وقلده سيفاً فلم يقدر على النزول الى الجامع لضعفه من العلة فسار الى داره ونزل ولده وجاعة من اهل
بيته الى الجامع وقرا سجده بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابي الحسن المذكور في جميع ولايته وفي
ذي القعدة سنة ٣٧٤ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزیز على القضاء بالاسكندرية بامر العزیز وخلع عليه العزیز
وفي يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة ٣٨٠ عقد القاضي محمد بن النعمان المذكور نكاح ولده ابي القسم عبد
العزیز المذكور على ابنة القايد ابي الحسن جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وكان العقد في مجلس العزیز ولم
يحضره الا خاصه وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار والكتاب ثوبا مصبوا وكان العزیز ابو تميم معد والد العزیز
قد تقدم وهو بالمغرب الى القاضي ابي حنيفة النعمان المذكور بعل اضطراب فضة وان يجلس مع الصايغ احد ثقاته
فلجلس ابو حنيفة ولده محمد المذكور فلما فرغ الاضطراب حله ابو حنيفة الى العزیز فقال له من اجلست معه قال ولدى
محمداً فقال هو قلبي مصر فكان كما قال لا العزیز كانت تحدته نفسه ابدا باخذ مصر فلهذا تلفظ بهذا الكلام ووافقته
السعادة مع القادير وقال القاضي محمد المذكور كان العزیز انا راني وانا صبي بالمغرب يقول لولده العزیز هذا قاضيك
وكان محمد جيد العرفه بالاحكام متفنا في علوم كثيرة حسن الدب والرواية بالاخبار والشعر وایام الناس وله

شعر فمن ذلك قوله
يا مشبه البدر بدر السبا لسبع وخمس مضت واثنين
ويا لكل الحسن في نعمته شعلت فوالدى واسهرت عيني
فهل لي من مطيع ارتجيد والا انصرفت بخفي خفيين
ويشبهني شملت في هواك ويضع لي غللت صغر اليدين
فاما مننت واما قتلقت فاننت القدير على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفي السمرقندي

تعدلت القضاة علا فاما ابو عبد الله فلا عدل
وحيد في فضايده غريب خطير في مفاخره جليل
تألق بهجة ومضى اعترا كما يتألق السيف الصقل
فيقضي والسداد له حليف ويعطي والتمام له رسل
لو اختبرت قضايه لقالوا يؤيده عليها جبريل
اذا رقى المنابر فهو قس وان حضر الشاهد فالتخليل

فكتب اليه القاضي محمد المذكور

قرأنا من قريبك ما يروق بدائع حاكها طبع رقيق
كان سطورها روض انيق تضرع بينها مسك فتيق
اذا ما انشدت ارجت وطابت منازلنا بها حتى الطريق
وانا تليقون اليك فاعلم وانت الى زيارتنا تتوق
فواصلنا بها في كل يوم فانت بكل مكرمة حقيق

وقال ابن زولا في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاضي من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان المذكور ولا بلغنا ذلك عن قاضي بالعراق وافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والحفظ واقامة الحق والهيبة وفي المحرم سنة ٣٨٣ استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسع البيئات ويحكم ويسجل وكان يخلفه اولاد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصره لعشر خلون من جادى الاولى سنة ٧٧ واستخلف ولده ابا القسم المذكور في الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضي ابي محمد عبد العزيز حتى اصعد معه على المنبر يوم عيد النحر سنة ٨٠ ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فامر القاضي محمد على اشفاله

وزادت منزلته عنده رفعة وبسط يده ولما حصلت له النزلة عنده والمكنة من الدولة كثرت علمه ولازمه
 النقرس والقولنج وكان أكثر أوقاته عليه والاستاذ ابو الفتح برحوان التقدم ذكره على جلالته وعظم شأنه
 يعود كل وقت ثم تزايدت علمه وتوفي ليلة الثلاثاء بعد العشاء الآخرة رابع صفر سنة ٣٨٩ وركب الحاكم الى
 داره بالقاهرة وصلى عليه فيها ووقف على دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الأحد ثالث صفر
 سنة ٣٢٠ بالمغرب وذهب الحاكم لداره لبعض اصحابه فنقل القاضي محمد الى داره التي بمصر يوم الأربعاء التاسع
 خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ثم نقل عشية الجمعة عاشر الشهر المذكور الى مقبرة ابيه واخيه
 بالقرافة رحمة ولما مات القاضي ابو عبد الله محمد المذكور اقامت مصر بغير قاض أكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب
 مصر القضا ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب عن عمه القاضي ابي عبد الله محمد المذكور
 وصرفه واستخلف ولد ابا القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكره في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست
 خلون من شهر ربيع الأول سنة ٣٨٩ واستمر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٩٤ فصرف
 بلبن عمه ابي القسم عبد العزيز بن محمد المذكور ثم ضربت عنق الحسين بن علي بن النعمان المذكور بامر الحاكم
 لتغذية يطول شرحها وذلك في يوم الأحد سادس المحرم سنة ٩٠ في حجرته واحرق جثته واستقل ابو القسم
 في الأحكام وضم اليه الحاكم النظر في الظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته عند الحاكم واصعده
 معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قايد القواد وكذلك يوم عيد النحر وتصلب في الأحكام وتشدد على من عازاه
 من رؤساء الدولة وروى على جماعة ممن وجب عليه حق وامتنع من الخروج منه ولم يزل تلصبا في جميع
 ما فوض اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب سنة ٣٩١ وفوض الحاكم القضا
 الى ابي الحسين مالك بن سعيد بن مالك الفارقي واخرجه عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل
 ابي القسم عبد العزيز المذكور والقايد ابي عبد الله الحسين بن جوهر وابي علي اسمعيل اخي القايد فضل بن
 صالح فقتلهم ضربا بالسيوف في ساعة واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من
 جمادى الآخرة سنة ٤٠١ رحمه الله تعالى وكانت ولادة ابي القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل
 شهر ربيع الأول سنة ٣٥٤ رحمه الله تعالى () () ()

السيدة نفيسة ابنة ابن محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضة وقيل بل دخلت مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر النصور اقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفي كل شئ له وحبسه في بغداد ولم يزل محبوسا حتى مات النصور وولي الهدي فاخرجه من الحبس ورت عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج الهدي كان في جلته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ٢٩٨ وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه ابن الهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر وكذلك قاله الخطيب في تاريخ بغداد والله اعلم بالصواب وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعي لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسرع عليها الحديث وكان المصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الان باق كما كان ولا توفي الشافعي رضة ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل به الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ ولا ماتت عزم زوجها الهمتن اسحق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة كيد فنها هناك فسماله المصريون بقاها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها اليوم بين مصر والقاهرة عند المشاهد وهذا الموضع كان يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى الشهد وقبرها معروف باجابة الدماء عنده وهو مجرب رضي الله عنها ()

حرف الهاء

ابن الشجري ء

الشرif ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضائل متضلعا من الاداب صنف فيها عدة تصانيف من ذلك كتاب الامالي وهو اكبر ترايفه واكثرها افادة اماله في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل

على فبايد حجة وفنون من الأدب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعرائه الطيب المتنبي تكلم عليها ونكر
ما قاله الشراخ فيها وزاد من عنده ما سنع له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من أملائه حضر اليه ابو
محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد
عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في
ردّه وبين وجوه غلطه وجعه كتابا سباه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جدا وسعه عليه الناس وجمع
ايضا كتابا سباه الحماسة ضاع به حاسة ابي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح احسن فيه وله في النحو
عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللع لابن جنى وشرح التصريف للبلوك وكان
حسن الكلام حلوا الالفاظ فصيحاً جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ مع
التأخرين مثل ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وابي على محمد بن سعيد بن بنهان الكاتب
وغيرها وذكره الحافظ ابن السعاني في كتاب الذيل وقال اجتمعت معه في دار الوزير ابي القاسم على بن
طراد الزينبي وقت قرأتى عليه الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر في المدرسة ثم مضيت اليه وقرأت
عليه جزءاً من امالي ابي العباس ثعلب النحوي وحكى ابو البركات عبد الرحمن النحوي المعروف بابن الأنباري
المقدم ذكره في كتابه الذي سباه مناقب الأدباء ان العلامة ابا القاسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم
بغداد قاصداً الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابي السعادات ابن الشجري ومضينا اليه معه فلما اجتمع

به انشدته قول المتنبي واستكبر الخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخمر الخمر

ثم انشدته بعد ذلك كانت مسابقة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح احسن النحر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت اذني يا حسن مما قد راى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابي القاسم محمد بن هاني الاندلسي
وقد تقدم ذكره ايضا وينسبان الى غيره ايضا والله اعلم، قال ابن الأنباري فقل الزمخشري روى عن النبي صلى
انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون ما وصف
لي غيرك قال ابن الأنباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث

وهو رجل الجحى وهذا الكلام وإن لم يكن عمن كلام ابن الأنباري فهو في معناه لأنى لم أنقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وملق معناه بخاطري وإنما ذكرت هذا لأن الناظر فيه قد يقف على كتاب ابى الأنباري فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن انى تسامحت في النقل، وكان أبو السعادات المذكور نقيب الطالبين بالكوفة نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين أبا نصر المظفر بن على ابن محمد بن جهمر وأولها

هذى السديرة والغدير الطامح	فاحفظ فؤادك اننى لك ناصح
ياسدرة الوادى الذى ان ظله	السارى هداه نشره للتفاح
هل عايد قبل الممات لغرم	عيش تقضى فى ظلك صالح
ما انصف الرشاش الضنين بنظرة	لما دى مصفى الصباية طامح
شط البرازية وبوئى منزلا	بصيم قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه	قهر يخف به ظلام جانح
واذا العين تساهته لمحاظها	لم يرو منه الناظر المتلوح
ولقد مررنا بالعقيق فشاقتنا	فيه مراتع للها ومسارح
ظلنا به نبكى فكم من مضر	وجدا اذاع هواه دمع سانح
مرت السنون رسومها فكانها	تلك العراض القفرات نواضح
يا صاحبي تأملا حيتيما	وسقاديار كما الملت الرابع
أدنى بدت لعبوننا امر وروب	امر خرد اكفالهن رواجح
ام هذه مقل الصوار رنت لنا	خلل الواقع ام قنا دغمايح
لم تبق جارية وقد واجهتنا	الا ومن لها بهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى	ومن الشقاوة ان يواض القارح
لوبله من ما ضلح شربة	ما اثرت للوجد فيد لواقع

ومن ههنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن القصود الا اثبات شئ من نظمه ليستدل به على طريقته فيه ومن شعره ايضا

هل الوجد خاف والدمع شحود وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا وقد جد جدا للبكا لبديد
وانى وان حنت فنانى كبرية لذومرة فى الناييات جليد
وفيه اشارة الى ابيات لبديد بن ربيعة العامرى وهى
تم ابتناى ان يعيش ابوها وهل انا الامن ربيعة او مضر
فقوما وبوها بالنى تعلما نه ولا تخشاه وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو البر الذى لا صديقه اضاع ولا خان العهد ولا غدر
الى الحبل ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حلا كسلا فقد اعتذر

والى هذه البيات اشار ابوتام الطائى بقوله

فلعنوا كان بكاي حلا بعدهم ثم ارجوت وذاك حكم كبديد

وكان بين ابى السعادات المذكور وبين ابى محمد الحسن بن احمد بن محمد ابن حكينا البغدادى المحرمى الشاعر المشهور وهو المذكور فى ترجمة ابى محمد القاسم بن على المحرمى صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه

يا سيدى والذى يعينك من نظم قريض يصدا به الفكر ما لك من جدك النبي سوى انك ما ينبغي لك الشعر
وملحياته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته شهر رمضان سنة ٤٥٠ وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٢٢ ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمة والشجرى بفتح الشين المحجة والجيم هذه النسبة الى شجرة وهى قرية من اهل المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سميت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلما وغيرهم ولا ادرى الى من ينسب الشريف المذكور منها هل نسبته الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة وقد تقدم الكلام على الكرخ فى ترجمة معروف الكرخى ثم

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل احد النعوب بالبديع الاصطرابي الشاعر المشهور احد الادبا
 الفضلاء كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل في خدنة
 المسترشد ولما مات لم يخلفه في شغله مثله وقد ذكره ابو العالى الخطيرى في كتابه الذى سباه زينة الدهر و
 ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وكل منها اثني عليه وورد له عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك
 اهدى لمجلسه الكريم وانما اهدى له ما حرت من نعمائه
 كالبحر يطرو السحاب وماله فضل عليه لانه من مآئه

وهذان البيتان من اسير شعره وقد قيل انها لغيره وله ايضا

اذا قنى حرة الدنيا لما اتسى خضرة العذار وقد تبدى السواد فيه وكادنى بعد في العيار
 هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تاليف الخطيرى منسويين الى البديع المذكور ورايت في
 موضع اخر انها لابي محمد ابن حكينا المذكور في ترجمة الشريف ابن الشجرى والله اعلم وهذه العبارة من اصطلاح
 المغاربة فاتهم يقولون وكادنى بعد في العيار بمعنى انه ناشب معه لم يتخلص منه والكادة عندهم في
 الدقيق بمثابة الجملة في الديار المصرية ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الحد وقد قيل انه نكريش

قلت فرخ الطاووس احسن ما كان اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة اعجمية والاصل فيها نيكه ويش معناه لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح النجم انهم يقد
 من ويخرجون في الفانظم الركبة فنيك جيد وريش لحية وكان كثير الخلعة يستعمل المجون في اشعاره حتى
 يغضى به الى المحش في اللفظ فلهذا اقتضرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره وكان قد جمعه ودونه واختلر
 ديوان ابن الجراح ورتبه على مائة واحد واربعين بابا وجعل كل باب في فن من فنون شعره وقفاه وسباه
 درة التلخ من شعر ابن الجراح وكان ظريفا في جميع حركاته وتوفي في سنة ٥٣٤ بعلبة الفالج ودفن بمقبرة
 الرودية بالجانب الشرقي من بغداد رحمة والاصطرابي بفتح الهزة وسكون السين المهلة وضم الطاء المهلة

وبعدا رأى ثم لام الف ثم باء موحدة هذه النسبة الى الاسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشيار بن لبنان بن ناشهرى
الجيلي صاحب كتاب الريح في رسالته التى وضعها فى علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان
الشمس وسهت بعض المشايخ يقول ان لآب اسم الشمس بلسان اليونان فكانه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط
التى فيه وقيل ان اول من وضعه بطليموس صاحب المجسطى وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو
راكب فسقطت منه فداستها دابته فحسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون
ان هذه الصورة لا ترسم الا فى جسم كرى على هيئة الافلاك فلما رأى بطليموس على تلك الصورة علم انه يرسم فى السطح
ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اعتدى احد من المتقدمين
الى ان هذا القدر يفتى فى الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب الى ان استنبط الشيخ شرف الدين
الطوسى المذكور فى ترجمة الشيخ كمال الدين ابن يونس وهو شيخه فى فن الرياضة ان يضع المقصود من الكرة والاسطر
لاب فى خط فوضع وسماه العصا وعمل له رسالة بدعيّة وكان قد اخطا فى بعض هذا الوضع فاصححه الشيخ كمال
الدين المذكور وهذبه والطوسى اول من اظهر هذا فى الوجود ولم يكن احد من القدماء يعرفه فصارت الهيئة تو
جد فى الكرة التى هى جسم لانها تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد فى السطح الذى هو مركب من الطول
والعرض بغير عمق وتوجد فى الخط الذى هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض وعمق ولم يبق سوى النقطة
ولا يتصور ان يعمل فيها شئ لانها ليست جسما وسطحا ولا خطا بل هى طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح
طرف الجسم والنقطة لا تتجوز فلا يتصور ان يرسم فيها شئ وهذا وان كان خروجاً عما نحن بصدده لكنه ايضا
فايدة والاطلاع عليه اولى من اهلاكه ومساق الكلام جوف

ابن القطان

٧٨٠

ابو القاسم هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب
ابن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادى قد سبق شئ من شعره وطرف من خبره
فى ترجمة حيى بن عيسى فى حرف السين وفى ترجمة ابن السوادى فى اواخر حرف العين وكان ابو القاسم المذكور
قد سماع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية فى الخلعة والمجون كثير الزلاخ والمدايمبات مغوى

بالولوع بالمتعرجين والهجاء لهم وله في ذلك نوابير وقايع وحكايات طريفة وله ديوان شعر وقد ذكره السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر رقيق الطبع إلا أن الهجاء غلب عليه وهو من يتقى لسانه ثلاث ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره وذكر المحافظ السلفي إياه إيا عبد الله الفضل ابن عبد العزيز وقال من أولاد المحدثين سألته عن مولده فقال سنة ٤١٨ ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقل ابن ابوغالب شجاع بن فارس الذهلي مات يوم الأربعاء ودفن من الغد لست بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٨ بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله وذكره العباد الصبهاني في كتاب الخريدة فقال وكان مجمعا على غرفه ولطفه وله ديوان شعر أكثره جيد وعبث فيه بجاعة من الأعيان وتلبهم ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ببغداد ولا غيره واخبرني بعض المشايخ أنه رآه وقال كنت يومئذ صبيا فلم آخذ عنه شيئا لكنني رأيت قاعدا على طرف وكان عطارا ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسبع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو طاهر أحمد ابن الحسين الباقلافي وأبو الفضل أحمد بن الحسن ابن جيمون الأمين وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان البغالي الكرخي وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات فمن ذلك أن حيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي ففجع عليه جر وقلب وكان متقلدا سيفاً فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتاً وضمنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابنه فقدم إليه ليقتاد منه فالتقى السيف من يده وأنشدها والبيتان المذكوران يوجدان في الباب الأول من كتاب الحماسة ثم إن ابن الفضل المذكور أخذ الأبيات في ورقة وعلقها في عنق كلبه لها جرّاً ورتب معها من يطردها وأولادها إلى باب دار الوزير المذكور كالاستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت الوزير فلذا فيها

يا أهل بغداد إن الحيص بيص أتى بفعلته أكسبته الخزي في البلد

هو الجنان الذي أبدى تشاجعه على جُورٍ ضعيف البطش والمجد

وليس في يده مال يديه به ولم يكن ببراؤه في القود

فانشدت جعدة من بعدما احتسبت دم ألا ييلق عند الواحد الصبد

أقول للنفس قاساً وتقرية إحدى يدى أصابتني ولم ترد

بَلَامَهَا خَلَقَ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَلَنَا وَلَكِنِّي،

والبيت الثالث ماخوذ من قول بعضهم

قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِبَهُمْ أَمِنُوا مِنْ لَوْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا قَوْمًا،

وهو من جنة البليات في الكراس الذي أوله 'لقى بشار' وينظر في الحماسة وهذا التضمين في نهاية الحسن ولم اسع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين في اشعارهم الا ما انشدني الشيخ مهذب الدين ابوطالب محمد المعروف بلبن الخيمي المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاي لنفسه واخبرني انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاعة بين الناس فحلق بعضها وحصلت فيه شقاعة فعفى عنه في

الباقى فعل فيه ولم يصح باسمه بل رزوه وسنوه وهو

زرت ابن آدم لما قيل قد حلقوا جميع لحيته من بعد ما ضربا
فلم ار النصف محلوفا فعدت له مهنيا بالذي منها له وهيا
فقام ينشدني والدمع بخنقه بيتين ما نظا مينا ولا كذا
اذا انتك حلق الذقن طايقة فاخلع ثيابك منها ممنا هربا
وإن أتوك فقالوا إنها نصف فإن أطيب نصفها الذي ذهباً

والبيتان الاخيران منها في كتاب الحماسة ايضا في باب مذمة النساء لكن الاول منها فيه تغيير فان بيت الحماسة

لَا تَتَكَبَّرَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيَتْ بِهَا وَأَخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مَمْنًا هَرَبًا

حضر ليلة حبص بيص وابن الفضل المذكور على السباط عند الوزير في شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها

الى حبص بيص فقال الحبص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير كيف ذاك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلّت

وكان الحبص تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطواحي بن حكيم الشاعر وهو من جملة ابيات وبعد هذا

البيت ارى الليل يخلوه النهار ولا ارى خلال المخازي عن تميم تجلت

ولوان برغوثا على ظهر قملة يكر على صفى تميم كوتت

ودخل ابن الفضل يوما على الوزير الزينبي المذكور وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن أن يعمل
لها ثالث لأنني قد استوفيت المعنى فيها فقال له الوزير وماها فانشده

زار الخيال بخيلا مثل مرسله فما شفاني منه الضم والقبل
ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال ما تقول في دعواه فقال ان اعادها سبع الوزير لها ثالثا فقال له الوزير
اعدها فاعادها فوقف الحيص لحظة ثم انشد

وما دري ان نومي حيلة نصبت لطيفه حين اعبي اليقظة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم اتحقق انها له حتى اعينته وقد اخذ هذا المعنى و
نظمه واحسن فيه وهو يا ضرة القمرين من لتيتم ارديته واحلت ذاك على القضا
وحياة حبك لم ينم عن سلوة بل كان ذلك للخيال تعرضا
لا تأسفي ان زار طيفك في الكرى ما كان الا مثل شخصك معرضا

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلا ابن النداء المعروف ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة
الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادى ولولا طولها لذكرتها سير اليه احد الفنان فاحضره وصفعه

وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين ابن الصاحب استاذ دار الخليفة

اليك اظن مجد الدين اشكو بلا حل لست له مطيقا
وقوما بلغوا عني محالا الى قاضي القضاة الندب سيقا
فاحضرنى بباب الحكم خصم غليظ جرتي ثوبا وزيقا
واخفق نعله بالصفع راسي الى ابن اوجس القلب الخفوقا
على الخصم الا اذا وقد صقنا الى ابن ما تهدينا الطريقا
فيا مولاي هب ذا الذك حقا ايجس بعد ما استوفى الحقوقا

ولما خرج من الحبس انشد عند الذي طرف بي انه قد غص من قدرى واذا نى

والحبس ما غير لي خاطرا والصنع ما لئن اذاني

وقد سبق في ترجمة الحبس ابياته اليمية في هجره وجواب الحبس عنها ولما ولي الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الروساء وقد اجتمعوا بين يديه لهننا فوقف بين يديه ودعا له وظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يقضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقول العامة في امثالها ارقص للقرود في زمانه وقد نظم في هذا المعنى ابياتا وكتبها الى بعض الروساء وهي

يا كمال الدين الذي هو شخص شخص

والرئيس الذي به ذنب دهمي شخص خذ حديثي فانه بيننا سوف يرخس
كلما قلت قد تبعد د قومي تحصوا ليس الاستريشا ل وباب مجصص
وغواش على الروس عليها القرنص والرواشين والناظر والخيل ترقص
وانا القرد كل يوم للكلب ابصص كل من صفق الرمان له قت ارقص
مجن لا يفيدنا النور منها التبرص فتى اسع النداء وقد جاء مخلص

وله القصيدة الرائية التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونمز كل واحد منهم بشي وفيها يقول

تكريت تعجزنا ونحن بجهلنا نمضي لناخذ ترمذا من سنجر

ومنها البيت السليح نسب الى العباس ليس شبيهه في الضعف غير الباقله الاخر

وانشدني له بعض اصحابنا المتاديين

سعي احسانه بيني وبين الدهر بالصلح اياد به ملكات بيتي على بيت من المدح

ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعند نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في رمضان والحرم شديد فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدى النقيب فقال ويحك ايش عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياة مولانا كسرت الحرم فتبسم الوزير وضحك الحاضرون ونجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد فثم يقولون كسرت الحرم في الوضع الفلاني اذا اختار موزعا باردا يقبل فيه وقصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه فاخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد وهو يصره فقل مولانا

يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل أهلها ، وقعد يوما مع زوجته يأكل طعاما فقال لها اكشفي رأسك ففعلت
 وقرأ قل هو الله احد فقللت له ما الخمر فقل لها ان المرأة اذا كشفت رأسها لم تحضر الصلاة عليهم السلام ولا قرئ
 قل هو الله احد هربت الشياطين وانا اكره الرحمة على المائدة ، واخباره كثيرة وكنت ولادته في سنة ٢٧٧ وقال
 السبعاني سألته عن مولده فقال ولدت ضاحي نهار الجمعة سابع ذي الحجة سنة ٢٧٨ وتوفي يوم السبت الثامن
 والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٠١ ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي وقال السبعاني توفي يوم عيد الفطر
 والله اعلم ولولا اتيار الاختصار لذكرت من احواله ومفحاته شيئا كثيرا فان كان اية في هذا الباب ، وقوله في
 الابيات الدالية ' ولم يكن بواء عنه في القود ' فالبواء بفتح الباء الرحدة وبعد الواو هزة ممدودة ومعناه السرا
 يقال دم فلان بواء لدم فلان اذا كان مكافيا له وجعدة المذكور ايضا في هذه الابيات بفتح الجيم والدال الهللة
 وبينها عين مهلة ساكنة وهو اسم من اسماء الكلبة هكذا سمعته ولم اراه في شيء من كتب اللغة بل الذي
 قاله ارباب اللغة ان ابا جعدة كنية الذيب وجعدة اسم النعجة كنى الذيب بها لمحبة اياها والله اعلم ثم
 ابن سنا الملك ،

٧٨١

القاضي السعيد ابو القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد ابني الفضل جعفر بن المعتمد سنا الملك ابني عبد الله
 محمد بن هبة الله بن محمد السعدى الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرائق
 احد الروسا فضلا النبلا اخذ الحديث عن الحافظ ابني طاهر احمد بن محمد السلفي وكان كثير التخصيص والتعم
 واخر السعادة مخطوطا من الدنيا اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية
 لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سباه دار الطراز وجمع شيئا من الرسائل الداية بينه وبين القاضي
 الفاضل وفيه كل معنى مليح وانفق في عصره بصر جماعة الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس تجرى
 بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين ابن عشرين
 المقدم ذكره في الحمد بن فاحتفلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وكانوا يقولون
 هذا شاعر الشام وجرت لهم محافل سطرت عنهم ، ولولا خشية الطالة لذكرت بعضها ومن محاسن
 شعره بيتان من حلة قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل وهما

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخيزرانة قدما فقولوا له اياك ان يسع القدء
ومن شعره
لا الفص يحكيكه ولا الجودز حسنك مما كثروا الكثر
يا باسما ابدا لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر
قال لي اللاحي الا تستمع فقلت يا لاحي اما تبصر
وله يتغزل بحارية عينا شمسي بغير الشعر لم تحجب وفي سوى العينين لم تكسف
مغدة المهره لكتها تخرج بالجفن بلا مرفه
رايت منها الخلد في جودر ومقلتي يعقوب في يوسف
وله في غلام ضرب ثم حبس بنفسي من لم يضربوه لريبة ولكن ليبدو الورد في ساير القصن
ولم يودعوه السجن الا مخافة من العين ان تعدو على ذلك الحسني
وقالوا له شاركت في الحسن يوسف فشاركه ايضا في الدخول الى السجن
وله من جملة ابيات وما كان تركي حبه عن ملائكة ولكن لعمري يجب القول بالترك
اراد شريكا في الذي كان بيننا وایمان قلبي قد نهاني عن الشرك
وله ايضا يا عاطل الجيد الامن محاسنه عطلت فيك الحشا الامن الحزن
في سلكه جسي ذر الدمع منتظم فهل لجيدك في عقد بلا شمن
لا تحش مني فاني كالنسيم هنا وما النسيم يحشى على الفصن

وهذا البيت مأخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته

اغيد ما همت به روضة اعل جسي لاكون النسيم

من نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة يقال انه كتب في جملة رسالة الى القاضي الفاضل وهو واما امر اليا فانه نصبت مشاعره وتقطعت اصابعه وتيم العود لصلاة الاستسقا وهم القياس من الضعف بالاستسقا وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل وكان مصر شاعر يقال له ابو المكارم

هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضي السعيد المذكور منه انه هجاه فاحضره اليه وادبه وشتته فكتب اليه نشرو الملك ابو الحسن على بن مفرج العري الاصل المصري الدار والروفاة المعروف بابن النجم الشاعر المشهور

قل للسعيد ادام الله نعمته مديقنا ابن وزير كيف تطلبه
مفعته اذ غدا بالحجوك منتقا فكيف من بعد هذا ظلت تشقه
هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فان تقل ما لهجو عنده الم فالصفع والله ايضا ليس يوليه

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صالح الدين المقدم ذكره في حرف التاء بقصيدته التي اولها
تقنعت لكن بالحبيب العمم وفارقت لكن كل عيش مذمم
تعصب عليه جماعة من شعراء مصر وعابوا هذا الاستفحاح وهجو فكتب اليه ابن الذروري الشاعر المذكور في ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقل من هو معجب منه بكل بديعة ما اعجبا
لقصيدك الفضل البين وانما شعراؤنا جهلوا به المستغبرا
عابوا التقنع بالحبيب ولوراي الطائي ما قد حكته لتعصبا

ونوادر القاضي السعيد كثيرة وتوفي في العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ بالقاهرة رحمه الله تعالى وذكره العلام الكاتب في الحريدة فقل كنت عند القاضي الفاضل في خيمته يوم الحج الالهية ثامن عشر ذي القعدة سنة سبعين يعني وخمسماية فاطلعني على قصيدة له كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ الي عشرين سنة فاحجبت بنظمه ثم ذكر القصيدة العينية التي اولها

فراق قصى اللهم والقلب بالجمع وهجر توكى صلح عيني مع الدمع

وعلى هذا التقدير يكون مولده في حدود سنة ٥٥٠ ثم قال العلام بعد الفراغ من هذه القصيدة ثم وصل يعني القاضي السعيد المذكور الى الشام في شهر رمضان سنة ٧١ في الخدمة الفاضلية فوجدته في الذكائية قد احرز في صناعة النظم والنثر غاية يلقى غرابة العربية له باليمين راية وقد اخفه الاقبال الفاضلي في الفضل قبولا وجعل طين

خلطه على الفطنة مجبولا، وأنا أرجو أن ترقى في الصناعة وتنبه، وتغزر عند تهادي أيامه في العلم بغينته، وتصنوا من الصبا منقبته، وتزوي بما الدرية رويته، وتستكثر فوايده، وتؤثر قلايده، قلت وتوفي والده جعفر منتصف شهر رمضان سنة ٨٠٠هـ ثم رآيت بخط بعض أصحابنا من له عناية بهذا الفن أنه توفي يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة سنة ٩٢٠هـ ومولده منتصف شوال سنة ٣٠٠هـ والله أعلم، وأما أبو الكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الشاعر الكاتب المذكور في هذه الترجمة فإن عماد الدين الأصبهاني ذكره في الخريدة وقال عدت إلى مصر سنة ٥٧١هـ فسالته عنه فاخبرت بوفاته والله أعلم (١)

هبة الله البوصيري،

٧٨٢

أبو القاسم وأبو الكرم هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الأنصاري الخزرجي المنستيري الأصل المصري الولد والدار المعروف بالبوصيري كان أديبا كاتباً له ساعات عالية وروايات تفرد بها وحق الأصغر بالأكبر في علو الأسناد ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله وسبع بقراءة الحافظ أبي طاهر السلفي وأبراهيم بن حاتم الأسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم الديني إمام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله أجمعين، والبوصيري المذكور آخر من روى في الدنيا كلها عن أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم الديني المذكور وأبو الحسين علي بن الحسين بن عمر الفراء الوصلي وأبي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدني النخعي سماعاً وروياً أيضاً عن أبي الفتح سلطان بن إبراهيم بن المسلم القدسي وهو آخر من روى عنه سماعاً في الأرض كلها وسبع عليه الناس واكثر وأرحلوا إليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنستير إلى بوصير فقام بها إلى أن عرف فضله في دولة المصريين فطلب إلى مصر وكتب في ديوان الانشا وولد له علي والد أبي القاسم المذكور بمصر واستقر بها وشهروا وكان أبو القاسم يسمى سيد أهل لكنه هبة الله أشهر، وكانت ولادته في سنة ٥٠١هـ بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذي القعدة سنة ٥٠٠هـ وتوفي في الليلة الثانية من صفر سنة ٩١٨هـ بمصر ونفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموي في كتاب معجم البلدان المشتركة الأسما أنه مات في شوال سنة ٩١٨هـ والخزرجي بفتح الحاء المعجمة وسكون الزاي هذه النسبة إلى الخزرج وهو أخو الخووس بفتح اللهمزة وسكون الواو وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزنيقيا بن عامر ما السبا وتعلم النسب معروف وهما ابنا قتيبة بفتح القاف وسكون

البا الثناة من تحتها ومن نريتها انصار البني صلعم بالمدينة، والمنستير بضم اليم وفتح النون وسكون السين وهي بلدة بأفريقية بناها هرثمة بن اعين الهاشمي في سنة ١٨٠ وكان هرون الرشيد قد لاه افريقية وقدم اليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٧١ وقد تقدمت الحوالة على هذا الموضع في ترجمة الأمير عيسى ابن العزيز بلديس، وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد وتعرف ببوصير قوريدس ويقال قوريدس وهي بلدة بأعمال المهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الغيوم وبالجيرة ايضا بليدة يقال لها بوصير السدر وبكرة السنودية ايضا بليدة يقال لها بوصير فهذا التسم يشترك فيه أربعة بلاد والكل بالديار المصرية، والمنستير معبد بين الهدية وسوسة يابى اليه الصالحون المنطرون للعبادة وفيه قصور شبيهة بالحقاقه وعلى تلك القصور صور واحد ذكره ياقوت الحموي في كتابه (عبد الله ابن التليذ)

١٨٣

ابو الحسن عبد الله بن ابي الغنيم صاعد بن عبد الله بن ابراهيم بن علي العرف بلبن التليذ النصراني الطبيب الملقب امين الدولة البغدادي ذكره العهد الكاتب في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكا وبالغ في الثناء عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقرط عصره والينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الباحثين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا وعاش نبيلًا جليلًا رايته وهو شيخ بهي النظر حسن الرواء عذب المجتلي والمجتني لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الرأي شيخ النصاري وقسيسهم وراسمهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رابقة وحلاوة جنية وغزارة بهية ومن شعره في الميزان لغزا

ما واحد مختلف الاسماء	يعدل في الأرض وفي السماء	يحكم بالقسط بلا رياء
أعني يرى الارشاد كل رأى	أخرس لا من علة وداء	يفغى عن التصريح بالياء
يجيب ان نداه ذو امتز	بالرفع والخفض عن النداء	يفصح ان علق في الهواء

وقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس الاسطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الأرض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والكيل والذراع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره ناتي بذكر بعضها ان شاء الله تعالى، وذكر في ترجمة

الحكيم معتمد الملك ابي الفرج يحيى ابن التليذ النصراني الطبيب ما مثله وكان ابو الحسن ابن صلعد البذ
كور حين توفي ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وذكر في كتاب انموذج الاعيان
من شعراء الزمان فيمن ادركه بالسباع او بالعيان ان ابن التليذ كان متفننا في العلوم ذا رأى رصين
وعقل متين طالت خدمته للخلفاء والملوك وكانت منادمته احسن من التبر المسبوك والدري السايك اجتمعت
به مراراً في اخر عمره وكنت احبب من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه والله يهدي من
يشاء بفضلته ويضل من يريد بحكمه وكان اذا ترسل استطل وسطا واذا نظم وقع بين ارباب النظم وسطاء و
لو رد شيئا من شعره ايضا وذكره ابو العلي الخطيري في المقدمة ذكره في حرف السين في كتاب زينة الدهر واورد له

مقلبي فبن ذلك قوله يا من راني عن قوس فرقتهم بسهم حجر علا تلافيه

ارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عقابه فيه ،

وذكر العماد في الخريدة البيت الثاني منسوبا الى ابي محمد ابن حكينا وضم اليه بعده

لوم ينله من القلب سوى بعدك عنه لكان يكفيه ،

وذكره الخطيري ايضا عاتبت اذ لم يزر خيالكم والغنوم بشرقي اليك مسلوب

فزارني متعبا وعاتبتني كما يقال الهام مقلوب ،

وما ذكره العماد في الخريدة فقال وانشدني ابو العلي هبة الله بن الحسين بن محمد بن الطلب قال انشدني

ابو الحسن ابن التليذ لنفسه

كانت بلهنية الشيبية سكرة فصحت واستأنفت سيرة تحجل

وقعدت ارتقب الفتا كراكب عرف الحجل فبليت دون المنزل ،

والبيت الثاني منها ذكره ابن النجيم في كتاب البارع لمسلم بن الوليد الانصاري وقد استعمله ابن التليذ ههنا

تضمينا وذكر ان ابا محمد ابن حكينا المذكور مرض فقصده ليعالجه فلما عرف اعطاه دراهم ففعل فيه

لما تيممته وبني مرض الى التداوي والبر محتاج

آسى وواسى فعدت اشكوه فعل امره للهموم فراج

فقلت اذ برئى وابرائى هذا طبيب عليه ذر باح ،

وعمل فيه ايضا فى العنى جاد واستنقذ المريض وقد كاد ضنا ان تلقى ساقا بساق

والذى يدفع النفس جدير بقصة الازواق ،

وقصده مرة ان يعبر اليه دجلة ليداوره فكتب اليه

ان امر القيس الذى هام بذات الحمل كان شفاء عمرة ومبرق تصلح لى ،

وكان ابن حكينا المذكور قد عمى فى اخر عمره وجرت بينها مغالفة فى امر واشتهى مصاحته فكتب اليه

واذا شئت ان تصالح بيننا ربن برد فاطرح عليه اباه

فسير اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقايح كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان بشار بن برد كان امى

كما تقدم ذكره فى ترجمته فلما عمى شبه نفسه به وكان مطنوبه بردا ومعنى قوله فاطرح عليه اباه لان عادة اهل

بغداد اذا اراد الانسان ان يصالح من خالصه والحكم ممتنع يقال له اطرح عليه فلانا بمعنى ادخل عليه به ليقتنع

له وقد حصلت له التورية فى هذا البيت ومن الشعر المنسوب اليه وهو مشهور قوله ووجدتها للناصح بن الدهان

الغوى الرولى نفس القياس فللغرام قضية ليست على نهج الحجى تنقلد

منها بقا الشوق وهو بزعمهم عرض وتغنى بونه الجساد ،

وقوله ايضا وذكر العماد فى الخريدة ان هذين البيتين لى على المهندس المصى

تقسم قلبي فى محبة معشر بكل فتى منهم هواى منوط

كان فوادى مركز وهم له محيط واهوا الى اليه خطوط ،

وقوله ايضا جوده كالطبيب فينا يدلوى سو احوالنا نحسن الصنيع

فهو كالوميا اذا انكسر العظم ومثل الترياق للبلسوع ،

ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان ابن حجاج الشاعر المشهور ، وقوله فى ولده سعيد

حتى سعيدا جوهر ثابت وحبته لى عرض ايل

به جهاتى الست مشفولة وهو الى غبرى بها مايل ،

وكان أبو القاسم على بين أفصح الشاعر المقدم نكرة قد نقد من الرض وهو يعالجه فكتب إليه يشكر جوعه و
كان قد نهى عن استعمال الغذاء إلا بأمره والذي كتبه

أنا جوعان فأنقذني من هذه المجاعة فرجى في الكسرة الخبز ولو كانت قطاعه
لا تقل لي ساعة نصبر ما لي صبر ساعة فحولى الدم لا يقبل في الخبز شفاعه ،
فوقف ابن التليذ على الأبيات وكتب جوابها

هكذا الأحياء مثلي يتشاكرون المجاعة غير أني لست أعطيك مضراً بشفاعة
فتعلل بسويق فهو خير من قطاعه بحياتي قل كما تر سه سها وطاقه ،
فأوصلت الأبيات إلى ابن أفصح كتب الجواب

أن مرسومك عندي قد ترخيت استقله غير أني لم أقل من نيتي سها وطاقه
ودفعت الجرع والله فلم اسطع دفاعه فأكفني كلفته الآن وأرجى من صدقه ،
فكتب إليه ابن التليذ

أنا في الشعر ضعيف الطبع منزور البضاعة ولكم الخاطر قد أو قى طبعها وصناعة
ومتى لم تكلف شر السجود لم تكلف صداعه فعلى اسم الله قد أخذته من بعد ساعه ،
وكان بين ابن التليذ وبين واحد الزمان أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب
المعتبر في الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثلهم بين أهل كل فضيلة وصنعة ولها في ذلك أمور ومجالس
مشهورة وكان يهوديا ثم أسلم في آخر عمره وأصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جوعها
فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعنى وقصته في ذلك مشهورة فعلم فيه ابن التليذ المذكور

لنا صديق يهودي حياقتة إذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب أعلى منه منزلة كأنه بعد لم يخرج من التيه ،
وكان ابن التليذ كثير التواضع وأوحد الزمان متكبرا فعلم فيها البديع الأسطرلابي المقدم ذكره
أبو الحسن الطبيب ومقتفيه أبو البركات في طرفي نقيض

فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض.

ولم يكن التقليد في الطب تصانيف مليحة لمن ذلك اقربا بالدين وهو نافع في بلده وبه عمل اطباء هذا الزمان وله كفاش وحولش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التلخيص والغنى في الطب وهو جزؤ واحد وكتاب الاقناع وهو أربعة اجزاء وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان الغنى هو الذي يغنى عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي تقع القناعة به فالمختصر اولى بهذا الاسم وله كل شيء ملج من تصنيف في الطب او ادب وكان حسن السمعت كثير الوقار حتى قيل انه لم يسع منه بدار الخلافة مدة ترواده اليها شيء من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المفتي الخليفة وذلك انه كان له راتب بدار القوارير بدعلا فقطع ولم يعلم به الخليفة فاتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له الخليفة كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريري وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال له تكسرت قواريره فلما قل الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم اسع منه هؤلاء منذ خدمنا فاكشفوا قضيته فكشفوها فوجدوا راتبه بدار القوارير قد انقطع فطالعا الخليفة بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذي قطعه الوزير عون الدين ابن هبيرة و زاده اقطاعا اخره واخباره كثيرة وتوفي في صفر سنة ٥٣٠ ببغداد وقد ناهز المائة من عمره وقال ابن الاوزق الفارقي في تاريخه مات ابن التقليد في عيد النصارى وكان قد جمع من سلع العلوم ما لم يجتمع في غيره ولم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته وليس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التقييد سوى ملكان جد اوجد الزمان وهو يفتح اليم والكاف وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينها بحضرة الامام المفتي

هرون ابن المنجم

٧٨٢

ابو عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور النجم البغدادي الاديب الفاضل وقد تقدم ذكر والده علي في حرف العين واسم ابي منصور اباان حشيش وكان هرون المذكور حافظا راوية للشعار

حسن المداومة لطيف المجالس صنف كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين وجع فيه مائة واحدا وستين شاعرا افتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد عيونه وقال في أوله اني لما علمت كتابي في اخبار الشعراء المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم و تحريت في ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتي وانتهى اليه على والعلما تقول دل على عاقل اختياره وقالوا اختيل الرجل من فخور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من عقله واختيلوه قطعة من علمه وطول الكلام في هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفد قبل هذا في هذا الفن وانه كان طويلا فحذف منه اشيا واقتصر على هذا القدر وبالجمله فانه من الكتب النفيسة فانه يغني عن دواوين الجماعة الذين ذكرهم فانه مختص اشعارهم وثابت منها زبدتها وترك زبدها وهذا الكتاب هو الذي ذكرته في ترجمة العهد الكاتب وقلت ان كتابه الخريدة وكتاب الخطيري والباخرزي والشعالبي فروع عليه وهو الفصل الذي نسجوا على منواله وله كتاب القضا وما جاء فيهم من الخبر ومحاسن ما قيل فيهم من الشعر والكلام الحسن ولم اظفر له بشي من الشعر حتى اورده وذكر هو في كتابه البارع المذكور ابا الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور وسرده مقاطيع وقد ذكرته في ترجمة مفردة في حرف العين فلينظر هناك ثم اردته بذكر اخيه يحيى بن علي بن يحيى وعدله جملة مقاطيع اوردها ولا حاجة بنا الى ذكرها في هذا الموضع بل نذكرها في ترجمته ان شا الله تعالى وتوفي ابو عبد الله المذكور في سنة ٢٨١ وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسياتي ذكر اخيه يحيى بن علي في حرف اليا ان شا الله تعالى وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابي جعفر المنصور امير المؤمنين وكان مجوسيا وكان ابنه ابو علي يحيى متصلا ببنى الربيع ستمين الفضل بن سهل القدم ذكره وكان الفضل يعمل بوايه في احكام النجوم فلما حدثت الكلاينة على الفضل حسبها ذكرناها في ترجمته صار يحيى المذكور منجم المامون ونديمه فاجتباها واختص به ورغبه في الاسلام فاسلم على يده فصار بذلك مولاه وهو اهل بيت فيهم جماعة من الفضلاء والادباء والشعراء جالسوا الخلفاء وناموهم وقد عقد لهم الشعالي في كتاب اليتيمة بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم رحمهم الله تعالى وتوفي يحيى المذكور بحلب عند خروج المامون الى طرسوس ودفن بها في مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه رحمه الله تعالى (تت)

هشام بن عروة

ابو الهذيل هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القشري الاسدي قد تقدم ذكر ابيه في حرف العين وكان هشام
 احد تابعي المدينة المشهورين الكثيرين من الحديث العدوليين في اكابر العلماء وجلة التابعين وهو معدود في الطبقة
 الرابعة من اهل المدينة سبعمائة عبد الله بن الزبير وابن عمر رضيهما وراى جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن
 مالك وسهل بن سعد القحطاني وقيل انه راى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عنه يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان
 الثوري ومالك بن انس وايوب السجستاني وابن جريج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة
 ويحيى بن سعد القحطاني ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت ولادته في
 سنة ١١ للهجرة قال ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز وهشام بن عروة والزهرى و
 قتادة والعمش ليلى قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رقتهم وكان قتله يوم عاشوراء سنة ١١ للهجرة وقدم بغداد
 على المنصور وتوفي بها في سنة ١٤٦ وقيل في سنة ١٤٠ وقيل سنة ١٢٧ وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران
 بالجانب الشرقي وقيل بل قبره بالجانب الغربي خارج السور نحو باب قطربل ورأى الخندق اعلى مقابر باب حرب
 وهو ظاهر هناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان القبر
 الذى بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة البروري صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم وله عقب بالمدينة
 وبالبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا الهذيل تذكر يوما دخلت عليك انا واخواني
 الخفاف وانت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا امرؤ القيس هذا الشيخ حقه فانه لا
 يزال في قدمك بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المؤمنين فلما خرج هشام قيل له يذكر امير المؤمنين ماتت
 به اليه فتقول لا اذكره قال فلم اكون انكر ذلك ولم يعوذني الله في الصدق الا خيرا، وروى انه دخل على المنصور
 فقال يا امير المؤمنين اتضعتى ديني قال وكم دينك قال مائة الف قال وانت في فقهاك وفصلك تاخذ ديننا
 مائة الف ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المؤمنين شب فتيان من فتيلنا فاحببت ان ابوتهم وخشيت
 ان ينتشر على من امرهم قال ما اكرو فبواتهم واتخذت لهم منازل واولت عنهم ثقة بالله وبامير المؤمنين
 قال فردد عليه مائة الف استعظما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة الاف فقال يا امير المؤمنين اعطني ما

اعطيت وانت طيب النفس، فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك له العطى والعطى قال فاني بها طيب النفس فاهدى الى يد البصير يقبلها فينعم وقال يا ابن عمرة انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك، واخباره كثيرة رحمه الله تعالى ثم

هشام الكلبي

٧٨٦

ابو المنذر هشام بن ابي النصر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي قد تقدم ذكر ابيه في المحدثين وما جرى له مع الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الشعث احمد بن القدام وغيرهم وكان من اعلم الناس بعلم النسب وله كتاب المجهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه دخل بغداد وحدث بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد وكان لي ثم يعتابني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المزة فقبضت على لحيتي لاخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شي كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد الطلب وخزاعة وكتاب حلف الفصول وكتاب حلف تميم وكتاب حلف بني النضير وكتاب المناخرات وكتاب بيوتات قريش وكتاب فضائل قيس غيلان وكتاب الواوادات وكتاب بيوتات وبيعت وكتاب الكنى وكتاب سرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب المثالب وكتاب النوافل وكتاب ابناء زياد معاوية وكتاب اخبار زياد بن ابيه وكتاب صنایع قريش وكتاب الشاجرات وكتاب العاتبات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزار وكتاب تفريق الزرد وكتاب طسم وجليس وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالمجهرة في معرفة الانساب لم يصنف في باب مثله وكذلك كتابه الذي ساء الخزل في النسب ايضا وهو اكبر من كتاب المجهرة وكتاب الوخر في النسب وكتاب الفريد صنعه الهاشميون في الانساب وكتاب الملوك صنعه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب ايضا وكان واسع الرواية ليام الناس واخبارهم فمن روايته انه قال اجتمعت بنو امية عند معاوية بن ابي سفيان فعاتبوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعوا زياد بن ابيه فتكلم معاوية

ثم حركه عمراً على الكلام فقال في بعض كلامه انا الذي اقول في يوم صفين ، اذا تخاورت وما بي من خزر

ثم كسرت العين من غير عور الفيتني الوي بعيد المستمر
احل ما حلت من غير وشر كالحية الصا في اصل الشجر

اما والله ما انا بالرائي ولا الفاني واني انا الحية الصا التي لا يسلم سلميها ولا ينام كليها واني لانا المران
مهرت كسرت وان كويت انضجت فمن شا فليشاور ومن شا فليوا مر مع انهم والله لو عاينوا من يوم الهرير
ما عاينت او ولو ما وليت لضايق عليهم المخرج ولتفانم بهم المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن عيئه
وشاله المباشرون من اهل البصائر وكرام العشائر فهناك والله شخصت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت
النصا الى مواضع الكلى وقارعت الهمهات عن ثكلها وزهلت عن حملها واحمرت الحدق واغبر الأفق و
الحج العرق وسال العلق وثار القتنام وصبر الكرام وحام الليام وذهب الكلام واربدت الاشدق وكثر العناق
وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال باغداد سيوفها بعد فنا من نبلها وتقص من رماحها
فلا يسمع يومئذ الا التفتيم من الرجال والتحميم من الخيل ووقع السيوف على الهام كأنه دق غاسل خشبته
على منصبه نداب ذلك يوما حتى طعن الليل بغسقه وابلج الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال الا الهرير والرمير
لعلهم اني احسن بلا واعظم عنا واصبر على اللوا منكم واني واياكم كما قال الشاعر
واغضى على اشيا كوشيت قلتها ولو قلتها لم ابق للصالح موحدا
وان كان عودي من نضار فغنى لا كرمه من ان اخاطر خروعا

والماتور عنه كثير وتوفي في سنة ٢٠٤ وقيل سنة ست والاول اصح والله اعلم بالصواب ثم

عشام بن معوية

٧٨٧

ابو عبد الله عشام بن معوية الفرير المحوي الكوفي صاحب ابي الحسن علي بن حرة الكساي اخذ عنه كثير من
النحو وله فيه مقالة تعزى عليه وله فيه تصانيف عديدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب
القياس وغير ذلك وكان اسحق بن ابراهيم بن مصعب قد كالم المامون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه المامون
فطن لما اراد فخرج من عنده وجا الى هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو مالك الكندي مات هشام الفرير المحوي سنة ٢٠٤

ابو فراس مَأم وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء همَّ بالتصغير بن غالب وكنيته ابو الاخطل بن
 مصعقة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن نازم واسمه بحر بن ملك واسمه عوف
 سمي بذلك لجوده بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور
 صاحب جرير وكان ابو غالب من جملة قومه وسرواتهم وامه ليلى بنت حابس اخت الاقرع بن حابس، وله
 مناقب مشهورة ومحمد ماثورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي
 فكان هو رئيس قومه وكان سَجِيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه واجتمعوا بمكان يقال له صَوَّار في اطراف
 السواة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح الصاد الهلثة وسكون الواو وفتح الهزة وبعدها را
 فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم لهم جلالة جفانا من ثريد ووجه الى
 سَجِيم جفنة فكفاهها وضرب الذي اتاه بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرنا انا اخرى فوقعت
 المناخرة وعقر سَجِيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سَجِيم لاهله ناقتين فلما كان
 اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سَجِيم ثلاثا فلما كان في اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سَجِيم
 هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنوا رباح لسَجِيم جررت
 علينا عار الدمع لما نحر مثل ما نحر وكُتِبَ نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غايبة وعقر
 ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رَضَ فاستفتى في حل الاكل
 منها فمضى يتحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكلة ولم يكن المقصود منها الا الفاخرة والباهاة فالحققت تحريمها
 على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهي قضية مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعار كثيرة فمن
 ذلك قول جرير بن عجم الفرزدق وهذا البيت يستشهد به النخاعة في كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطو لولا ابي القنعا

ومن ذلك قول الحنبل اخي بني قطن بن نهشل

وقد سرفى ان لا تعد مجاشع من المجد الا عقر ناب لصوَّار

وكان غالب المذكور امور وسبح المذکور هو ابن وثيل بن عمرو بن وهيب بن جبر الشاعر الذی يقول

انا ابن الجلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من جملة ابیات وله ديوان شعر صغير والوثيل الرشا الضعيف وقيل الليف، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاء احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي تميم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء لجأت مجوز الى الفرزدق وقالت اني استجرت بقبر ابيك وانت منه بصحبات فقل ما شانك فقالت ان تميم ابن زيد خرج بلبن لي معه ولا قوة لعيني ولا كاسب علي غيري فقل لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فقلت الي تميم مع

بعض من شخص تميم بن زيد لا تكون حاجتي بظهي فلا يعبا علي جوابها

وهب لي خنيسا واحتسب فيمنة لغيرة ام ما يسوغ شرابها

اتتني فعادت يا تميم بغالب وبالحفرة الساني عليها تارها

وقد علم الاقوام انك ماجد وليت انا ما الحرب شب شباهها

فما ورد الكتاب على تميم تشككه في الاسم فلم يعرف اخنيس ام حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فاصيب ستة ما بين خنيس وحبيش فوجه بهم اليه، وحضر يوم الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور عند سليمان ابن عبد الملك الاموي وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدني شيئا واراد سليمان ان ينشده مدحا له

فانشده في مدح ابيه وركب كان الريح تطلب عندهم لها ثرة من جذبها بالعصايب

سروا بمخبطون الريح وهي تلفهم الى شعب الاكوار ذات الحقايب

اذا آنسوا نارا يقولون ليتها وقد حضرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمان عنه كالغضب فقل نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها قال هات

فانشده اتول لركب صامرين لقيتهم قفاذات او شال ومولاك قارب

قفوا خيروني من سليمان انه لمعروفه من اهل ودان طالب

فعالجوا فاتوا بالاذى انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

فقال سليمان للفردق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا وشتر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبداً اسود لرجل من اهل وادي القري فكتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى
ولاه وكنيته ابو الحنينا وقيل ابو محجن، وللغزدق في مفاخر ابيه اشيا كثيرة واما جده صمصمة بن ناجية فانه كان
عظماً القدر في الجاهلية واشترى ثلاثين مؤودةً منهم بنت لقيس بن عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفردق
يفتخر به وجدتي الذي منع الريدات واحيا الوئيد فلم يؤد،

وهو اول من اسلم من اجداد الفردق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جلة الصحابة رضوان الله عليهم، وقد
اختلف اهل العرفه بالشعر في الفردق وجبر والمفاضلة بينها والاكثر من على ان جبر اشعر منه وكان
بينها من المهاجرة والعادة ما هو مشهور وقد جمع لها كتاب يسمى النقايس وهو من الكتب المشهورة،
وكان جبر قد هجاه بقصيدته الرائية التي من جيلتها

وكننت اذا حلت بدار قوم طعنت بخزيه وتركت عارا،

فاتفق بعد ذلك ان الفردق نزل بامرأة من اهل المدينة وجري له معها قصة يطول شرحها وخلاصة الامر
انه راودها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد
العزيز روضة وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما اخرج واراكموه ناقه لينفوه قال قاتل الله
ابن الراغة يعني جبراً كانه شاهد هذه الحالة حيث قال، وكننت اذا حلت بدار قوم، وانشد البيت المذكور
وشهد الفردق عند بعض القضاة شهادة فقال له قد اجزنا شهادتك ثم قال لاصحاب القضية زيدونا في
الشهود فقبل للفردق حين انفصل عن مجلس القاضى انه لم يحز شهادتك فقال وما يمنعه من ذلك وقد
نذفت الف محصنة، ومن شعره المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقم الراس كلسه

فلا استوت جالسي في الارض قالمنا احي فيرجي ام قتيل نجادره

فقلت ارفعا السبل لا يشعروا بنا واقبلت في اعجاز ليل ابادره

احاذر بوابين قد وُكِّفَ بنا واسود من ساج تضر مسامره

فلما بلغت جوارح البيات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا فجات بورار قصير القوام

يوصل جبليه اذا جن ليله ليرقى الى جاراته بالسلام

تدليت تزني من ثمانين قلعة وقصرت عن باع الغلة والمكرم

هو الرجز يا اهل المدينة فاحذروا مدخل رجس الخبيثات عالم

لقد كلن اخراج الفرزدق عنكم طهورا لما بين الصلّى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جابره بقصيدة طويلة يقول في جملتها

وان حراما ان اسب مقاسما بلأى الشم الكرام الحضارم

ولكن نصف الوسببت وسبني بنو عبد شمس من منافع وهاتم

المليك امثالي فحيفي بمثلهم واعبد ان اجوا كليباً بدارم

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكورة اولاً اجتمعوا وجاءوا الى مروان بن الحكم الاموي وكان يومئذ والي

المدينة من قبل معاوية بن ابي سفيان الاموي وقالوا له ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج

النبي صلعم وقد اوجب على نفسه الحد فقل مروان لست احده انا ولكن اكتب الى من يحده ثم امره

بالخروج من المدينة واجله ثلاثة ايام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلني ثلاثا كما وعدت لهلكها شمود

ثم كتب مروان الى عامله يامره فيه ان يحده ويسجنه واوجهه انه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على

ما فعل فوجه عنه سفيرا وقال اني قلت شعرا فاسعه ثم انشده

قل للفرزدق والسفاهة كاسها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها مذهوبة واقصد لمكة او كبيت المقدس

وان اجتنيبت من الامر عظيمة فخذ لنفسك بالزمام الاكيس

قوله فاجلس اى اقصد الجلوسا وهي نجد وسهت بذلك لارتفعها لان الجلوس فى اللغة هو الارتفاع فلما وقف
الفرزدق على الابيات فطن لما اراد مروان فومى الصحيفة وقال

يا مروان ان مطيتى محموسة ترجوا الحيا وربها لم ييلس
وحيتنى بصحيفة مختومة يخشى على بها حبا النقرس
الى الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكدا كبخل صحيفة المتلس

واد ذكرنا صحيفة المتلس فقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب ان يعلم قصتها ومن خرها ان المتلس واسمه
جبر بن عبد السميع بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن حلى بن اخس بن ضبيعة
الاصم بن ربيعة بن نزل بن معد بن عدنان وانما لقب بالمتلس لقوله من جملة قصيدة
فهذا لولان العرض حتى ذاباه زلنيره والفرزدق المتلس

وهو بضم اليم وفتح التا الثناة من فوقها واللام وكسر اليم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهلة كان
قد هجا عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وهجا ايضا طرفه بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو ابن اخت
المتلس المذكور فاتصل هجوها بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لها شيئا من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب
لكل واحد منها كتابا الى عامله بالحيرة وامره بقتلها اذا وصلا اليه واوهبها انه قد كتب لها بصلة فلما
وصلا الى الحيرة قال المتلس لطرفة كل متا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا ولم يكتب لنا الى الحيرة
فهلم ندفع كتبنا الى من يقرؤها فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شر فررنا قبل ان يعلم
بمكاننا فقال طرفه ما كنت لافتح كتاب الملك فقال المتلس والله لا فتح كتابى ولا علم ما فيه ولا اكون
كن يحمل خنفة بيده فنظر المتلس فاذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام فقال نعم فقال هلم فاترا
هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام قال ثكلت المتلس امه فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الا مثل ما فى كتابى
فقال ان كان اجترى عليك فلم يكن ليحترى على ويوغر صدور قومى يقتلى فالى المتلس صحيفة فى نهر
الحيرة وفر الى الشام ودخل طرفه الحيرة فقتل وقصته فى ذلك مشهورة فصار يضرب النمل بصحيفة المتلس
لكل من قرا صحيفة فيها قتله والى هذا اشار الحريري فى القامة العاشرة بقوله ففضضتها فعل المتلس من

مثل صحيفة المتلسم، والابله الشاعر المقدم ذكره في المحدثين قصيدة يقول فيها
يقرا المتيم من صحيفة خذّه في الهجر مثل صحيفة المتلسم،

رجعنا الى تمة خبر الفرزدق ثم انه خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد
الله بن جعفر رضيهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لم روان اخطأت
فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجايه ومن اخبار
الفرزدق انه حكى انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فراها ذيب فاتها فاطمه من زاله وانشد

والطلس عسّل وما كان صاحبا دعوت بناري موهنا فلتاني
فلما اتى قلتُ انن دونك انني واياك في راي لمشتركان
فبت اقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا وقايم سيفي في يدي مكان
نعش فلن عاهدتني لا تخونني تكن مثل من ياذيب يطحبل
وانت امر يا ذيب والقدر كنتما اخيتين كنا ارضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى رماك بسهم او شبهه سفان،

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهت منها الى قوله

ثلاث واثنان فهن خمس وسادسة تميل الى سهام
فبتن بجاني مصرعات وبت افض اغلاق الختام
كان مغالقي الزمان فيه وهم غضا تعدن عليه حامى

قال له سليمان قد اقررت عندى بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق من اين اوجبت
على يا امير المؤمنين فقال يقول الله تعالى الْكَافِرُ وَالْكَافِرَةُ سَوَاءٌ وَجَدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَيْدٍ جَلْدَةٍ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ
دَقْ اِنْ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى يَدْرُوهُ عَنِّي يَقُولُهُ تَعَالَى وَالشَّعْرُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ اَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ فَاَنَا قُلْتُ مَا لَا اَفْعَلُ فَتَبَسَّمَ سُلَيْمَانُ وَقَالَ اَوَلَيْكَ وَتَنَسَّبَ

اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهه الى ان يصل
الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من
اميان اهل الشام فبينما هو كذلك اذا قبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رَضَهُمْ وقد
تقدم نكوه وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنجى له الناس
حتى استلم فقل رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان ير
نب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هذا يا ابا فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحا وطاته	والبيت يعرفه والحجل والحرم
هذا ابن خير عبد الله كلمهم	هذا التقى النقي الطاهر العلم
اذا رآته قريش قال قايلا	الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينحى الى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يحسكه عرفان راحته	ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كف خيزران ويحبه عبق	من كف اروع في عرينه شمم
يفضي حيا ويفضي من مهابته	فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غوته	كالشمس بنجاب عن اشراقها القم
منشقة عن رسول الله نبعته	طابت عناصره والنجيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاعله	بجده انبيا الله قد ختموا
الله شرقه قدما وعظمه	جرو بذاك له في لوجه القلم
فليس قولك من هذا بضايه	العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعها	تستوفيان فلا يعرفهما عدم
سهل الخليفة لا تحشى بواده	تزينه اثنتان الخلق والشيم
حال اقبال اقوام اذا قدحوا	حلو الشبايل تحلو عنده نعم

لا يخلك الوعد ميمون نقيبته رجب الفناء اريب حين يعترى
 غم البرية بالحسان فلتقشعت عنه الغباية والاملاق والعدم
 من معشر حبيهم دين وبغضهم كفر وقرهم منجا ومعتصم
 ان عد اهل التقى كانوا ايتمهم او قيل من خير الارض قيل هم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
 هم الغيوت اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشوى والباس محتتم
 لا ينقص العصر بسطا من الكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدوا
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدو محتوم به الكلم
 يابى لهم ان يحل الذم ساختهم حيم كرم وايد بالندى مضم
 اى الخلق ليست في رقابهم لا وكيه هذا اوله نعم
 من يعرف الله يعرف اوليئه ذا والدين من بيت هذا ناله الامم

ولما سيع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال
 مدحته لله تعالى لا للعطا فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها، وقال محمد بن حبيب القلم
 ذكره معد الوليد بن عبد الملك للنمر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فلم يهدمها وتولى بعض
 ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاحزم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقراها من كان قبلك فان
 يكونوا اصابوا فقد اخطأت وان تكن اصبحت فقد اخطأ فقال من يجيبه فقال الفرزدق تكتب اليه وداود
 سليمان اذ تحكما في الحث اذ نفشت فيهم غم القوم وكذا حكمهم شاهدين فقهناها سليمان و
 كلا آتينا حكما وعلما الآية، واخبار الفرزدق كثيرة والاختصاص اولى وتوفي بالبصرة في سنة ١١٠ قبل جبر
 باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب شذور العقود انها توفيا في سنة
 ١١١ وقال السكروان الفرزدق لقي علي بن ابي طالب رضى وتوفي في سنة ١٠ وقيل ١١ وقيل ١١٤ وقال ابن
 قتيبة في طبقات الشعراء ان الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم به بالبصرة واتى بطبيب فسقاه قنرا ابيض

فجعل يقول اتحلون لي القار وأنا في الدنيا ومات وقد قارب المائة والله أعلم ، وقد سبق في ترجمة جبر ما
قاله جبر لما بلغته وفاة الفرزدق فانغى عن الاعادة رحما الله تعالى ، وذكر المير في كتاب اللؤلؤ قل التقي
المحسن البصري والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للمحسن اتدري ما يقول الناس يا ابا سعيد اجتمع في هذه
الجنازة خير الناس وشر الناس فقال المحسن كلا لست بحرم ولست بشرهم ولكن ما اعدت لهذا اليوم
قال شهامة ان لا اله الا الله منذ ستين سنة فتزعم بعض التميمية ان الفرزدق روى في النوم فقيل له
ما صنع بك وبك فقال غفري فقيل بآى شئ فقال بالكلية نازعتها المحسن وهما بفتح الهاء وتشديد اللام
الاولى ونأجية والنون والجيم الماسورة وعقل بكسر العين الهلابة وفتح القاف ، ومحمد بن سفيان هو واحد
الثلاثة الذين سوا محمد في الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة في كتاب العارف وقال السهيلي في كتاب الروض
الانف لا يعرف في العرب من يسمى بهذا الاسم قبله صلتم الا ثلاثة طبع ابائهم حين سعى بذكر محمد صلتم و
بقرب زمانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان
ابن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والآخر محمد بن ابيهم بن الحلاج وهو اخو عبد المطلب جد رسول الله
صلتم لأمه والآخر محمد بن حمران من ربيعة وكان ابا هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده
علم بالكتاب الازر فاخبرهم ببعث رسول الله صلتم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنزل
كل واحد منهم ان ولده نكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك ، واما مجاشع فهو بضم الميم وفتح الجيم وناز
بفتح الدال الهلابة وبعد الالف را مكسورة وبعدها ميم وبقيّة النسب معروف والفرزدق بفتح الفاء و
الراء وسكون الزاي وفتح الدال وبعدها كاف وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة في تلقيبه به فقال
في لب الكاتب الفرزدق قطع العين واحدها فرزقة وانه لقب به لانه كان جهم الوجه وقال في كتاب طبقات
الشعرا انها لقب بالفرزدق لغلظه وقصوه شبه بالقنينة التي تشر بها النساء وهى الفرزقة والقول الاول اصح لانه
كان اصابه جذور في وجهه ثم برؤ منه فبقى وجهه جها متعضنا ويروى ان رجلا قال له يا ابا فراس كان
وجهك اصراع مجرمة فقال له تأمل هل ترى فيها حرامك والاصراع بحائض مهلتين جمع حرج وهو الفرج فحذف
في الفرد حاءه الثانية فبقى حرا ومتى جمع عادت الحاء الثانية فقالوا احراج لان الجمع ترد الاشياء الى

أصولها، وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهي النوار بفتح النون ابنة اعيين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي
 وجدها ضبيعة هو الذي عقر الجبل الذي كانت عليه عيشة أم الومنين رضي الله عنها يوم وقعتة الجبل وكان
 قد خطبها رجل من قريش فبعثت إلى الفرزدق تسأله أن يكون وليها إذ كان ابن عمها فقال إن بالشام
 من هو أقرب إليك مني وما أنا آمن أن يقدم قادم منهم فينكر ذلك عليّ فاشهدني أنك قد جعلت امرئ
 التي فعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد أشهدتكم أنها جعلت امرأ التي وأنا أشهدكم أني قد تزوجتها على
 مليّة ناقة حمراء سود الحديق فغضبت من ذلك واستعدت عليه وخرجت إلى عبد الله بن الزبير والمجاز
 والعراق يومئذ اليه وخرج الفرزدق أيضا فاما النوار فنزلت على خولة بنت منظور بن زيان الفرزاري
 امرأة عبد الله بن الزبير فرقتها وسألها الشفاعة لها وأما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو
 ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة فتكلمت خولة في النوار وتكلم حمزة في الفرزدق فأنجحت خولة
 وامر عبد الله بن الزبير أن لا يقر بها حتى يصير إلى البصرة فيحتكما إلى عامله عليها فخرج فقال الفرزدق
 أما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وشُفِعت بنت منظور بن زيانا

ليس الشفيع الذي يتيك متزوا مثل الشفيع الذي ياتيك عيانا

ثم إن الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له ثم ولدت له بعد ذلك أولاد وهم لبطة وسبطة وحبطة و
 ركضة وزمعة وكلهم من النوار وليس لواحد من ولده عقب إلا من النساء وقال ابن خالويه ومن أولاد
 الفرزدق كلطة وخلطة والله أعلم ثم إن الفرزدق طلق النوار لمر بطول شرحه فندم على ذلك وله فيها
 اشعار منها قوله نعمت ندامة الكسبي لآ غدت مني مطلقة نوار
 وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين أخرجته النار

وله في ذلك اخبار ونوادير بطول شرحها وليس هذا موضعه ومات الفرزدق ابن صغير فعلى عليه ثم التفت
 إلى الناس فقال وما نحن إلا مثلهم غير أننا اتقنا قليلا بعدهم ثم نرحل
 فإت بعد ذلك بآيام رحمه الله تعالى ١٢٢

ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابي اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابى
الحرانى الكاتب هو حفيد ابي اسحق الصابى صاحب الرسائل المشهورة وقد سبق ذكر جده فى حرف الهرة ، سيع
هلال المذكور ابا على الفارسى النحوى للقدم ذكره وعلى بن عيسى الرمانى المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد بن
الحريز وغيرهم وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابو الحسن صابيا على دين
جده ابراهيم واسلم هلال المذكور باخوه وسبع من العلما فى حال كفره لانه كان يطلب الادب ورايت له تصنيفا
جمع فيه حكايات مستحقة واخبار نادرة وسماه كتاب الامثال والاعيان ومسدى العواطف والاحسان وهو مجلد
واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضائل جمة وتواليف
نافعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذى سماه الهفوات النادرة من الغفلىين المحرطين والسقطات
البادرة من الغفلىين المحرطين جمع فيه كثيرا من الحكايات التى تتعلق بهذا الباب فما نقلته منه ان عبد
الله بن على بن عبد الله بن العباس رضى عنهم وهو م السفاح وابى جعفر المنصور انفذ الى ابن اخيه السفاح فى
اول ولايتهم مشيخة من اهل الشام يطرعه بعقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلعم قرابة
يرثونه غير بنى امية حتى وليتهم انت ، ونقلت منه ايضا حكاية وان كانت سخيفة لكنها لطيفة ولا بد فى الجامع
من الاحاض ومزج الهزل بالجد والحكاية المذكورة هي ان ابا سعيد ماعك بن بندار المجوسى الرازى كان من كبار
كتب الديلم المشهور تخلفهم الشايعة فيه اخبارهم وكان يكتب لعلى بن سامان احد قواد الديلم فاراد الوزير ابو
محمد المهلبى ان ينفذ ماعك فى بعض الخدم فقال له وقد اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا تخرج من الدار
حتى اوافئك على شى اريده معك فقال السمع والطاعة لمر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا
رجل مجنون وربما طالبى الشغل وضاق صدو فانصرف فتقدموا الى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس
ماعه طويلا واراد دخول الخلا فقام يطلب ذلك فرأى الاخلية مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كانت
دار ابي جعفر الصيرى منتنة الراجحة لاجل خلا كان بها لعامة الناس فوجد ماعك الخلا الخاص غير مقفل
وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل فجاء الفراش فمنعه ودفعه فقال يا هذا ليس هذا خلا فقال بلى فقال

والوفيق المذكور هو احد طلحة بن المتوكل والد المعتضد الخليفة العباسي، ونقلت منه ايضا ان
 اعرابيا شهد الوفيق مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الاعرابي فصاح به صايح من خلفه يا خليفة
 رسول الله ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله امير المؤمنين فالتفت اليه فلما
 رجل من بني لهب بكسر اللام وهم من بني نصر بن الزرد وهم ازجر قوم وقد اغار كثير غزاة الى ذلك في قوله
 سألت اخا لهب ليزجر جرة وقد صار زجر العالمين الى لهب

قال الاعرابي فلما وقفنا لرمي الجمار اذا حصاة قد صكت صلعة عمر رضة فلامته فقال قائل اشعر والله امير المؤمنين
 والله لا يقف هذا الموقف بعدها فالتفت اليه فاذا هو اللهبي بعينه فنقل عمر رضة قبل الحول وهذه الحكاية في
 كتاب الكامل ايضا، وقوله دعاه باسم ميت انما قال ذلك لان ابا بكر الصديق رضة كان يقال له خليفة رسول الله
 صلعم فلما توفي وتولى عمر رضة قيل له خليفة خليفة رسول الله صلعم فقال للصحابة رضهم هذا امر يطول شرحه
 فان كل من يتولى يقال له خليفة من كان قبله حتى يتصل برسول الله صلعم وانا انتم المؤمنين وانا اميركم
 فقيل له امير المؤمنين فهو اول من دعي بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مختصا بابي بكر الصديق رضة فلهذا
 قل دعاه باسم ميت، ونكر عمر بن شبة المقدم ذكره في حرف العين في كتاب اخبار البصرة عن الشعبي ان اول
 من دعا لعمر بن الخطاب رضة على النبر ابو موسى الاشعري بالبصرة وهو اول من كتب لعبد الله امير المؤمنين
 فقال يم اني لعبد الله واني لامير المؤمنين وقال عوانة اول من سباه امير المؤمنين عدى بن حاتم الطائي ولول
 من سلم عليه بها المغيرة بن شعبه وقال غيره جلس عمر يوما فقال والله ما ندرى كيف نقول ابو بكر خليفة
 رسول الله صلعم وانا خليفة اني بكر رضة فلما خليفة خليفة رسول الله صلعم فهل اسم قل كلكم امير فقال
 المغيرة نحن المؤمنين وانت اميرنا فانت امير المؤمنين فقال فانا امير المؤمنين والله اعلم وقد خرجنا
 عن المقصود وكننت ولادة هلال المذكور في شوال سنة ٣٥١ وتوفي ليلة الخميس سابع عشر شهر رمضان سنة ٤٢٨ ث

١٩٠

الهيثم بن عدى

ابو عبد الرحمن الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد بن جابر بن عدى بن خالد
 ابن خثيم بن حدة بن تادول بن بختر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن القوث

ابن جهمية وهو طي الطائي الشغلي البخثري الكوفي وكان رواية اخباراً نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها
ولغاتها الكثير وكان أبوه نازلاً بواسط وكان خيراً وكان الهيثم يتعرض لمعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم فلورود
معليبهم وأظهمها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه أنه فكر العباس بن عبد المطلب رقة بشي فخميس
لذلك عدة سنين ويقال أنه نقل عنه زورا ولم يسر عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قوما فلم يرضه فاذاعوا
ذلك عنه وحرفوا الكلام وكان يرى رأى الخراج وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب كتاب المعربين كتاب
بيوتات قريش كتاب بيوتات العرب كتاب هبوط آدم عليه السلام واقتراق العرب ونزولها منازلها كتاب
نزول العرب بخراسان والعواد كتاب نسب طي كتاب مديح اهل الشام كتاب تاريخ العجم وبنى امية كتاب
من تزوج من الموالي في العرب كتاب الوفود كتاب خطط الكوفة كتاب ولاة الكوفة كتاب تاريخ الاشراف الكبير
كتاب تاريخ الاشراف الصغير كتاب طبقات الفقهاء والمحدثين كتاب كنى الاشراف كتاب خواتيم الخلفاء
كتاب قضاة الكوفة والبصرة كتاب المواسم كتاب الخواص كتاب النوادر كتاب التاريخ على السنين كتاب
اخبار الحسن بن علي رقة ووفاته كتاب اخبار الفرس كتاب عمال الشرطة لمرء العراق وغير ذلك من
التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم قال الهيثم قال لي المهدي
ويحك يا هيثم ان الناس يخبرون عن الاعراب شخا وكوما وكوما وسباحا وقد اختلفوا في ذلك فإ عندك فقلت
على الخبر سقطت خرجت من عند اهلي اريد ديار قرابة لي ومعى ناقة اركبها اذن تد فذهبت فجعلت اتبعها
حتى امسيت فادركتها ونظرت فلذاخيمة اعرابي فاتيتها فقالت ربة الخبا من انت فقلت ضيف فقلت
وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرى الواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم تعدت فاكلت ولم
البت ان اقبل زوجها ومعدلين فسلم ثم قال من الرجل فقالت ضيف فقال حيّاك الله ثم قال يا فلانة ما
اطعمت ضيفك شيئا فقالت نعم فدخل الخبا وملا قعبا من اللبن ثم اتاني به فقال اشرب فشربت شراباً
هنيئا فقال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك شيئا فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويحك
اكلت وتركت ضيفك فقالت ما اصنع به اطعمه طعامي وجارها في الكلام حتى شجها ثم اخذ سفرة وخرج
الى ناتي فخرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله ما يبيت ضيفي جايعا ثم جمع خطبا واجه

نارا واقبل يكبب ويطنعني وياكل ويلقي اليها ويقول لها كلى لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركنى ومضى فتعدت
منوما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه فقال هذا مكان ناقتك ثم زودنى
من ذلك اللحم ولما حضره وخرجت من عنده فضمتى للليل الى خبا فسلمت فردت صاحبة الخبا السلام وقالت
من الرجل فقلت ضيف فقلت مرحبا بك حيالك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته و
خبزته خبزة روتها بالزبد واللبن ثم وضعتها بين يدى وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابى كرية
الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل فقلت ضيف فقال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل
الى امله فقال اين طعمى فقالت اطعمته الضيف فقال اطلعنى طعمى الضيف فتجأرا في الكلام فرفع عصاه
وزرب بها راسها فشجها فجعلت يحكك فخرج الى وقال ما يحكك قلت خير فقال والله لتخبرنى فاخبرته
بقضية المرأة والرجل الذين نزلت عليها قبلها فاقبل على وقال ان هذه التى عندى هى لخت ذلك الرجل
وتلك التى عندى اختى فبت ليلتى متعجبا وانصرفت ، ويقرب من هذه الحكاية ما روى ان رجلا من الولاين
كان ياكل وبمين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فردّه خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته
فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثانى ياكل وبمين يديه دجاجة مشوية اذ جاء سائل
فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فضمت الى زوجها الثانى فاخبرته
بالقصة فقال لها وانا والله كنت ذلك المسكين الاول ردى خائبا فحول الله نعمته الى لقلته شكره ، وحكى
الهيثم ايضا قال صار سيف مروه بن معدى كرب الزبيدى الذى كان يسمى الصمعة الى موسى الهادى بن الهادى
وكان مروه قد وهبه ليعبيد بن العاص الاموى فتوارثته ولده الى ان مات المهدي فاشتراه موسى الهادى
منهم بمال جليل وكان من اوسع بنى العباس كفا واكثرهم عطاء فجرد الصمعة وجعلها بين يديه واذن
الشعر فدخلوا عليه ودعى بمكيل فيه بدرة وقال قولوا فى هذا السيف فبدر بن يامين البصرى وانشد

حار صمعة الزبيدى من بين جميع الانام موسى الامين
سيف مروه كان فيها سحنا خير ما اغمدت عليه الجفون
اخضر اللون بين خديه برد من ذباح تيمس فيه النون

لوقدت فوقه الصراخ نارا ثم شابت به الذعان القيون
 فاذ سالت به الشمس ضياء فلم تكد تستبين
 ما يبالي من انتعاه لضرب اشبال سبط به ام عين
 يستظير الابصار كالقبس الشعاع ما تستقر فيه العين
 وكان الثريد والجوهر الجا روى في منتهيه ما معين
 نعم محراق ذي الحفيظة في الهيجا يعصى به ونعم القومين

فقال الهادي اصبت والله ما في نفسي واستخفه السرور فامر له باليكل والسيف فلما خرج قل للشعر انما
 حرمت من اجلي فشانكم والكيل في السيف غناى فاشترى منه السيف بمال جزيل قال المسعودي في مروج
 الذهب اشتراه الهادي منه بخمسين الفا ولم يذكر من هذه الابيات الا بعضها ، والذبايح بضم الذال النجمة
 وهو نبت قتال لهيته وقد جا كثيرا في الشعر ، ويتعصى بفتح الصاد الهللة يقال عصى بكسر الصاد يعصى
 اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى يعصى اذا ارتكب الذنب ، وحكى المسعودي في مروج الذهب في ولاية
 هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن عدي المذكور روى عن عمر بن هاني الطائي قال خرجت مع عبد الله بن
 علي وهو عم السفاح والمنصور فانتبهنا الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه
 الا حزمة اشفه فخره عبد الله ثمانين سوفا ثم احرقه واستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق
 فلم نجد منه شيئا الا صلبه ورأسها واضلعه واحرقناه وفعلنا ذلك بغيرها من بني امية وكنت قبورهم
 بقنسرين ثم انتبهنا الى دمشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فاحرقناه وجدنا في قبره لا قليلا ولا كثيرا
 واحرقنا عن عبد الملك فاحرقناه وجدنا منه الا شئونا راسه ثم احرقنا عن يزيد بن معاوية فاحرقناه
 الا عظما واحدا ووجدنا مع لحده خطا اسود كانا خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع
 البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله بن امية هذا الفعل ان زيد بن
 علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رثه وقد سبق ذكره في ترجمة الزبير محمد بن
 بقرية خرج على هشام بن عبد الملك وسبت نفسه الى طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقرا

فجاءه يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقيين وسيماي ذكره أن شأ الله تعالى في حرف اليا فأنهم أصحاب زيد و
بقي في جماعة يسيرة فقاتلهم أشد قتال وهو يقول متمثلة

ذل الحياة وعز المات وكلا أراه طلعاً وبيلاً

فإن كان لا بد من أحد فسير إلى الموت سر أجيداً

وحال السابيين الغربيين فانصرف زيد مثمناً بالجراح وقد اصابه سهم في جبهته فطلبوا من ينزع النصل فاتى
بجمل من بعض القرى فاستنكره امره فلخرج النصل فأت من ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره
التراب والحشيش واجروا لا على ذلك وحضر الحجام موارته فعرف الموضع فلما أصبح مضى إلى يوسف متنصفاً فذه
على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث رأسه إلى هشام فكتب إليه هشام أن اصلبه عريانا فصلبه يوسف
كذلك وفي ذلك يقول بعض شعراء بني أمية مخاطب آل أبي طالب وشيعتهم من جملة أبيات

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أر مهادياً على الجذع يصلب

وبني تحت خشبته عمداً ثم كتب هشام إلى يوسف يأمره باحرقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة ١١
وقيل ١٢ وذكر أبو بكر ابن عباس وجماعة من الأخباريين أن زيدا أقام مصلوباً خمس سنين عريانياً فلم ير أحد
له عورة سترها من الله تعالى له وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان في أيام الوليد بن يزيد وظاهر ولده يحيى بن زيد
بخراسان وهي واقعة مشهورة كتب الوليد إلى عامله بالكوفة أن احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك وأمرى مله
في الرياح على شاطئ الفرات والله أعلم أي ذلك كان فهذا الذي حمل عبد الله بن علي على فعله ببني أمية ما فعل انتصاراً
لبني عمه وانتقاماً لهم بنظير ما فعل بهم وقال الهيثم أيضاً استعملت على صدقات بني فزارة فجأني رجل منهم فقال
أريك عجبا قلت بلى فأنطلق بي إلى جبل شاهق فإذا فيه صدى فقال لي ادخل فقلت إنما يدخل الدليل فدخل
فاتبته ودخل معنا أناس فكان رجا ضاق الجبل واتسع فإذا نحن في بصر فدنونا منه وإذا خرق ذاهب في
البرص وإذا عكاكيز في الجبل فحذبنها فإذا هي سهام عاد وإذا كتاب منقور في الجبل مقدار أصبعين لو أكثر وإذا هو
كتاب بالعربية وهو الأهل إلى أبيات من بني الروي لوى الرمل فاصدق النفس معاد

بلاد لنا كانت وكنا نحبتها إذا الناس ناس والبلاد بلاد

وروى ان ابا نواس الحسن بن هاني الحكمي الشاعر المقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدي في حديثه والهيثم لا يعرفه فلم يستدنه ولا قرب مجلسه فقام مغضبا فسأل الهيثم عنه فلخبر باسمه فقال انا لله هذه والله بلية لم اجنّها على نفسي قوما بنا اليه لنعتمر نصار اليه ودقّ الهيثم الباب عليه وتسمّى له فقال ادخل فدخل فلذا هو قاعد يصقّ نبيذاً له وقد اصلح بيته بما يصلح به مثله فقال العذرة الى الله ثم اليك والله ما عرفتك وما الذنب الا لك حين لم تعرفنا بنفسك فنقض حُكّك ونبلع الواجب من بك فاطهم له قبول العذر فقال الهيثم استعهدك من قول يسبق منك فيّ فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الامان فيما استأنف فقال وما الذي مضى جعلت فداك قال بيت مروانا فيما ترى قال فتتشدني به فدافعه فالح عليه وانشده

يا هيثم بن عدي لست للعرب ولست من طي الاعلى شغب
اذا نسبت عدنياً في بني نعل فقدم الدال قبل العين في النسب
فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات وهي
لهيثم بن عدي في تلونه في كل يوم له رجل على خشب
فما يزال اخا حلّ ومرحلاً الى الموالى واحياناً الى العرب
له لسان يزجيّه بجوهره كأنه لم يزل يغزى على قتب
كانني بك فوق الجسر منتصباً على جواد قريب منك في الحسب
حتى نراك وقد دّرعتك قُصاً من الصديد مكان اليف والكرب
لله انت فما تُروى تهم بها الا اجتليت لها الانساب من كُتب

فعاد الهيثم الى ابي نواس وقال يا سبحان الله اليس قد آمنتني وجعلت لي عهداً الا تهجوني فقال انهم يقولون ما لا يفعلون ، واخبار الهيثم كثيرة وقد اطلنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ١٣٠ وتوفي غرة المحرم سنة ٢٠٧ وقيل ٢٠٧ وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في سنة ٢٠٩ وله عقب ببغداد وقال السهاني في كتاب الانساب في ترجمة المبحري انه توفي في سنة ٢٠٩ بقم الصلح وله ثلاث وتسعين سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن بن سهل وقد تقدم في ترجمة بوران ان زواجها بالامور كان في هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر

انه كان في جملة من حضره فتوفي هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والبخاري، والتعلي يضم الفاء الثلاثة وفتح العين الهيملة وبعدها لام هذه النسبة الى ثعل بن عمرو بن العوث بن طي وقد سبق (سياتي) تنبئة النسب في ترجمة البخاري في حرف الواو فلينظر هناك وينسب الى ثعل المذكور عدة بطون منها يحترق سلمان وغيرها ومن هذه القبيلة عمرو بن المسيح الثعلبي الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفود العرب فسلم بالدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ارمي العرب وفيه يقول امرؤ القيس حندج بن حجر الكنسي الشاعر المشهور
 رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُخَيِّجٌ كَفَيْهِ مِنْ قَتَرٍ
 وهذا من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرؤ القيس من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان قبله بمقدار اربعين سنة هذا خلاصة ما قلناه والله اعلم ثم

حرف الواو،

واصل بن عطا،

٧١١

ابو حذيفة واصل بن عطا المعتزلي المعروف بالغزال مولى بنى ضبة وقيل مولى بنى مخزوم كان احد الائمة الكلباء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس البرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللغثة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفتن لذلك لاقتناره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كانها ليست فيه
 عليهم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق بالعلمه
 ويجعل البر قمحا في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر
 وقال اخر ولم يطبق مطرا والقول يجعله فعاد بالغيث اشفاقا من المطر

وما يحكى عنه ونكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكتنى بابي معاذ من يقتله اما والله لو لا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبيع بطنه على مصعبه ثم لا يكون سدوسيا ولا عقليا فقال

هذا الأعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضير ~~وقلهم~~ اخلاق الغالية ولم يقل العزبة ولا المنصورية وقال
 لمبعثت ولم يقل لا رسلت وقال على منجعه ولم يقل على مرقدته ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني
 عقيل لأن بشاراً كان يتوالت اليهم وذكر بني سدوس لأنه كان نازلاً فيهم، وذكر الصعالي في كتاب الأنساب في
 ترجمة المعتزلي أن واصل بن عطا كان يجلس إلى الحسن البصري فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير
 مرتكبي الكبائر وقالت الجماعة بأنهم مومنون وإن فسقوا بالكبائر فخرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال
 إن الفاسق من هذه الأمة لا مومن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه و
 جلس إليه عمرو بن عبيد فقبل لها ولا تباعها معتزلون وقد اختلفت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع
 في تعيين الاعتزال ولا معنى سوا هذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي أنه الذي
 ساهم بذلك وكان واصل بن عطا المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء
 ذلك في شعرهم كثيراً فمن ذلك قول أبي محمد الخازن من جيلة قصيدة طنانة يمدح بها صاحب أبا القسم اسمعيل

ابن عباد وهو نعم تجنب لا يوم العطا كما تجنب ابن عطا لفظه الراء
 وقال آخر في محبوب له الثلث اعد لثقتي لو أن واصل ظلم ليسعها ما اسقط الراء واصل
 اجلت واصل الراء لم تنطق به وقطعتني حتى كأنك واصل،

والله دره ما احسن قوله وقطعتني حتى كأنك واصل، وقال آخر

فلا تجعلني مثل هبرة واصل فيلحقني حذف ولا واصل،

وقال أبو عمرو يوسف بن هرون الكندي الأندلسي القرطبي الرمادي الشاعر المشهور أنه لم يتعرض إلى ذكر
 واصل وكانت وفاته في سنة ٤٠٣

لا الراء تطع في الوصال ولا أنا الهجر يجعنا فنحن سوا
 فإذا خلوت كتبتها في راحتي وقعدت منتحبا أنا والراء،

وهذا الباب متسع فلا حاجة إلى الإطالة فيه ويكفي منه هذا الامتزاج وقد عمل الشعراء في اللثقة التي هي
 ابدال الثاء من السين شعراً كثيراً فمن ذلك ما يعز إلى أبي نواس ولم أجدها في ديوانه والله أعلم أنه أن تكون

في رواية على بن حمزة الأصبهاني فانه أكبر الروايات ولم يكشف هذه البيات منها وهي ابيات حلوة
ظريفة وشادن سالتنه عن اسمه فقال لي انهي مرثاة

بات يعاطيني سخاميته وقال لي قد هجم النث
اما ترى حش اكايلنا زينها النثرين والاث
فعدت من لثغته الثغا فقلت ابن الطاك والاكاث

ولو شرعت في ذكر ما قيل في هذا النمط لطال الشرح ولم اجد في لثغة الراي الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم

لما وبياض النفر من احبه ونقطه خا الخد في عطفة الصدى
لقد فقتني لثغة موصلية رمتني في تيار بحر هوى اللثغ
ومستجيم الالفاظ عذب صدغه مسلطة دون النام على كدغني
يكاد اسم الصم عند حديثه الى اللثغة الغنا من لفظة يصغي
يقول وقد قبلت واضح ثغره وكان الذي اهوى ونلت الذوابغ
وقد نفضت كلس الحميا وظهرت على خده من لونها احسن الصبغ
تغفق نفث الخفج من كرم غيقتي يزيدك عند الشعب سكفا على سكغ

وقد اجاد هذا الشاعر وجع في البيت الاخير رأت كثيرة وابدلها الغين ، والخير ارزى الشاعر القدم ذكره
في غلام يلثغ بالرا ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا في اخر البيت الاخير

وشادن بالكرخ ذي لثغة وانما شرطى في اللثغ
ما اشبه الزنبرور في خصره حتى حكى العقب في الصلغ
في فيه درياق لدغ اذا احرق قلبي شدة اللدغ
ان قلت في صم له ابن هو تغديك روي قال لا ادغي

وقد تسلسل الكلام وخرنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطا وكان طويل العنق جدا بحيث كان
يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

ما نأمنيت بغزال له عنق كنفنق الدوان ولّى وان مثله
عنق الزرافة ما بالى وبالكلم تكفرون رجلاً كفروا رجلاً

وكان بينها منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم يكن
واصل بن عطا غزاة ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلزم الغزاليين ليعرف التعففات من النساء فيجعل
صدقته لهم ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكله فقال
ما يصلح هذا ما دامت عليه هذه العنق ، وله من التصانيف كتاب اصناف الرجّة وكتاب التوبة
وكتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب خطبته التي اخرج منها الرأ وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب
في التوحيد والعدل وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب
في الدعوة وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك ، واجباره كثيرة وكانت ولادته في سنة ثمانين
للهجرة بمدينة رسول الله صلعم وتوفي في سنة ١٣١ رجه الله تعالى

وشيمة الوشاة

٧٩٢

ابو يزيد وشيمة بن موسى بن الفرات الوشاة الفارسي الفسوي وكان قد خرج من بلده الى البصرة ثم
سافر الى مصر ثم ارتحل منها الى الاندلس تاجراً وكان يتجرف في الوشاة وصنف كتاباً في اخبار الردة وذكر
فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلعم والسرايا التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضى وصورة مقا
تلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين في ذلك ومن عاد منهم الى الاسلام وقتل مانع الزكاة وما جرى
لخالد بن الوليد المخزومي رضى مع مالك بن نويرة اليموي اخي متم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب
الرائي الشهورة في اخيه مالك وصورة قتله وما قاله متم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب
جيد يشتمل على فوايد كثيرة وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتاباً
ايضاً اجاد فيه ولم اعرف لو شيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد
ابن الفرضي صاحب تاريخ الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جنود القنيس
وابو سعيد ابن يونس في تاريخ مصر وابو سعيد السعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشاة فقال كان

يتجبر في الرشي وهو نوع من الثياب المعولة من البرسيم ويعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الهندلس الى مصر وتوفي بها يوم الاثنين لعشر خلون من جادى الاخرة سنة ٢٣٧ رجة وقال ابو سعيد ابن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعه عمارة بن وثيمة حدث عن ابي صالح كاتب الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرها وصنف تاريخا على السنين ومولده مصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جادى الاخرة سنة ٢٣٩ رجة ووثيمة بفتح الواو وكسر الtha المثلثة والوثيمة في الاصل الجماعة من الحشيش والطعام والوثيمة الحخرة وبها سمي الرجل والله اعلم ، والوثيمة ايضا الحجر الذي يقدح النار تقبل العرب في ايمانها لا والذي اخرج العدق من الجروحة والنار من الوثيمة ، العدق بفتح العين الههلة النخلة والجروحة النوال ، واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي على الفارسي النحوي وطرسلين البساسيري فانفى عن الاعادة ثم واذكركنا متم بن نويزة واخاه مالكا فلا بد من ذكر طرف من اخبارها فانها مستلمة كان مالك بن نويزة المذكور رجلا سوريا نبيل يردف الملوك والردافة موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس والوضع الثاني انبل وهو ان يخلف الملك اذا قام من مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب به البخل فيقال مري ولا كالسعدان وما ولا كعدا وفقى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه وكان فيه خبلا وتقدم وكان ذلقة كثيرة وكان يقل له الجفول وقدم على النبي صلعم فيمن قدم من العرب واسلم فولاه النبي صلعم صلقة قومه ولما ارتدت مع العرب بعد وفاة النبي صلعم بمنع الزكاة كان مالك المذكور في جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد رضة لقتالهم في خلافة ابي بكر الصديق رضة نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال مالك انا اتى بالصلاة لكون الزكاة فقل له خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة لكون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبك يلقب ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبنا والله لقد همت ان اضرب عنقك ثم تجاوزا في الكلام طويلا فقال له خالد اني قتلتك قال او ذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لاقتلتك وكان عبد الله بن عمر وابو قتادة الانصاري رضىهما حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامها فقال مالك يا خالد ابعتنا الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا من جرهم اكرم من

جرمنا فقال خالد لا اقاتل الله ان لم اقتلكم وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته لم تتم وقال لخالد هذه التي قتلتنى وكانت في غيلة الجبال فقال خالد بل الله قتلك بزوجك عن السلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه بضرب عنقه وجعل راسه انفية لقدركم وكان من اكثر الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على راسه حتى نضج الطعام وما حصلت النار الى شواه من كثرة شعره قال ابن الكلبي في جملة النسب قتل مالك يوم البطاح ونجا اخوه متم فكان يرثيه، وقبض خالد امراته فقيل انه اشتراها من الفخ و تزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حبيص ثم خطبها الى نفسه فاجابته وقال لابن عمر والي قتادة بن مخران النكاح فابيا وقال له ابن عمر نكتب الى ابي بكر الصديق رضى ونذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي

الاقل لحى لوطيوا بالسنا بك تطاول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالد بغيا عليه لعرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك

فامضى هواه خالد غير علف عنان الهوى عنها ولا متمالك

واصبح ذا اهل واصبح مالك الى غير شئ مالك في الهواك

فمن ليتلقى والارامل بعده ومن الرجال العدمين الصعاك

اصيبت تميم غناها وسهينها بفارسها المرجو سحب الحوارك،

ولما بلغ الخمر ابا بكر وعمر رضىهما قال عمر لابي بكر ان خالد قد رنا فارجه قال ما كنت لارجه فانه تاول فاختأ

قال فانه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به فانه تاول فاختأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم

سيفا سلمه الله عليهم ابدا هكذا اسرد هذه الواقعة وثيمة الذكور والواقدي في كتابيها والعهدية عليها

وكان اخوه متم بن نيرة وكنيته ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع في بيته قليل التصرف في

امر نفسه الكفى باخيه مالك وكان امور لعميا فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى مسجد رسول الله صلى

الصبح خلف ابي بكر رضى فلما فرغ من صلاته وانفتل في محرابه قام متم فوقف بحذاءه واتكأ على سدة قوسه

ثم انشد نعم القليل اذا الرياح تنال خلف البيوت قتلت يا بن الازور

ادعوت به بالله ثم غدرت له وهو دعاءك بدمعة لم يغدر

واوصى الى ابي بكر الصديق رضة ما دعوته والله ولا غدرت له، ثم قال

ولنعم حشوا الدرع كل حشوا ولنعم ماوى الطارق المنتور

لا يمسك الحشوا تحت ثيابه حلوا شايه عفيف البزور

ثم بكى وانحط عن سية قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العورا فقام اليه عمر بن الخطاب رضة فقال لو ددت انك رثيت زيدا اخي عثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك ما رثيته فقال عمر رضة ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيتي، وكان زيد بن الخطاب رضة قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر بن الخطاب رضة يقول اني لاهش للصبا لانها تاتيني من ناحية زيد ويروى عن عمر رضة انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك، ويروى ان متهما رثي زيدا فلم يجد فقال له عمر رضة لم تثر زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله يحركني لما لك ما لا يحركني لزيد وقال له عمر يوما انك تجزل فليس كان اخوك منك فقال كان والله اخي في الليلة ذات الازين والصاد يركب الجمل الثقيل ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمل الثقيل وعليه الشيلة الغلوت وهو بين الهادتين حتى يصبح وهو متبسم الازين وهو بفتح الهزة وزائين الاولى منها مكسورة صوت الرعد والصاد بضم الصاد الههلة وتشديد الراء وفتحها وبعد الالف دال مهله غم رقيق لا ما فيه والثقال بفتح الثا الثلاثة والفاء وهو الجمل البطي في سيره لا يكاد يخشى من ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذي يمنع القياد والشيلة الغلوت التي لا تكاد تثبت على ليسها والزيادة الراوية وهي معروفة، وقال له عمر رضة يوما خبرنا عن اخيك فقال يا امير المؤمنين لقد اسرت مرة في حي من احيا العرب فاخبر اخي فاقبل فلما طلع على الحاضرين ما احد كان قائدا الا قام على رجليه ولا بقيت امرأة الا تطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جملته حتى لقوه بي برمتي فخلني هو فقال عمر رضة ان هذا هو الشرف، والرمة بضم الراء هو الجمل البالي ومنه قولهم دفع اليه الشئ برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بجمل في عنقه فقيل لذلك لكل من دفع شيئا بجملته وقال متمم ايضا لعمر رضة اغار حي من احيا العرب على حي اخي ملكه وهو غايب فجاء الصريح فخرج في

اثارهم على جبل يسوقه مرة ويركبه مرة حتى ادركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون فاهوا الى ان رآوه فارسلوا ما
في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فلدركهم اخي فاستسلموا جميعا حتى كتفهم وصدرهم الى بلاده مع
مكتوفين فقال عمر رضى قد كنا نعلم سخاه وشجاعته ولم نعلم كلما تذكر، وله فيه البراني النادرة فمن ذلك
اياته الكافية وهي في كتاب الحماسة في باب البراني

لَقَدْ لَمَنِي مِنْدُ الْقَبْرِ عَلَى الْبَكَاءِ رَفِيقِي لَتَذَرَأِبِ الدُّمْعِ السَّوَابِكِ
فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لَقَبْرٍ قَوِيٍّ يَمْنَحُ اللَّوْىَ فَأَلَدَكَ لَدِكِ
فَقُلْتُ لَمَّا إِنِّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا فَدَعْنِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرٌ مَا لِيكَ ،

وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة بديعة ومن جملتها

وَكُنَّا كُنْدَمَانِي جَذِيَّةَ حَقْبِهِ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لِي يَتَصَدَّقُ
وَمَشْنَا بَخِيرَ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا أَصَابَ الْهَلَاكُ رَهْطَ كَسْرٍ وَتَبَعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا ،

وقد يتشرف الواقف على هذا الكتاب على الوقوف على شئ من اخبار جذية المذكور ونديميه وهو بفتح
الجيم وكسر الذال المعجمة وكنيته ابرمالك جذية بن مالك بن فهم بن دوس بن الورد الزدي صاحب
الحبرة وما والاها وهو العرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهابه ان تنسبه
الى البرص فعزته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين
سنة وكان من تيهه لا يندلم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدو بن نصر بن ربيعة بن
الجارث بن مالك بن عدو ويقال له عم لانه اول من اعتم بن نمار بن لخم وبقية النسب معروف اللحي
واسم الاخت المذكورة رقاش وكان جذية شديد المحبة له فاستهوته الجن واقام زمانا يتطلبه فلم يجده
فاقبل رجلا من بني القين يقال لاحدها مالك والاخر عقيل ابنا فارج بن مالك بن كعب بن القين
واسمه النعمان بن جسر بن شمع الله فصادفا عمرا في البرية وهو اشعث الراس طويل الاظفار سمى الحال
فعرفته وحمله الى خاله جذية بعد ان لما شعته واصلحا حاله فقال لهما جذية من فرط سروره به احتكما على

فقال مغادمتك ما بقيت وتقينا فقال ذلك لكما فيها نديما الذان يضرب بها المثل ويقال إنها نادماه
اربعين سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياها عنى ابو خراش الهذلي بقوله في مراثية اخيه عمرو

يقول اراه بعد عروة لاهيا وذلك رز لو علت جليل

فلا تحسبى انى تناسبت معه ولكن صبرى يا امير جميل

الم تعلمى ان قد تفرق قبلنا نديما صفا مالك وعقيل

هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الاجازة وذكر ابو على القالى في كتابه الذى جعله ذبلا
على امليه ان متما قدم على عمر بن الخطاب رضى عنه وكان به معجبا فقال يا متم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى
ان ينشر منك ولدا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امرأة من اهل المدينة فلم تخط عنه ولم يخط عندها
فطلقها ثم قال اتول لهند حين لم ارض عقلا احذا لئلا العشق لم انت فارك
ام الصرم تهوين فكل مفارق على يسر بعد ما بان مالك

فقال له عمر رضى ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يرض على هذا الامر الا قليل حتى طعن عمر رضى ومتم بالمد
ينة فترى عمر رضى وبالمجلة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميتة ما بكى متم على اخيه
مالك، حكى الواقدي في كتاب الرقة ان عمر بن الخطاب رضى عنه قال لمتم ما بلغ من حزنك على اخيك فقال لقد
بكيت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا ريت نارا رفعت بليل الا ظننت نفسى ستخرج انكر بها نار اخى كان
يامر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه فتي يروى النار ياوى الرجل اليها وهو
بالضيف ياتى مجتهدا اسر من القوم يقدم عليهم القدام لهم من السفر البعيد فقال عمر رضى الكرم به، و
حكى الواقدي ايضا انه قال له ما لقيت على اخيك من الحزن والبكا قال كنت عيني هذه قد ذهبت و
اشار اليها فبكيت بالحصى واكثر البكا حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضى
ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا احد على مالك، وقد ضربت الشعرا المثل مالك واخيه متم في
اشعارهم فمن ذلك قول ابن حيوس الشاعر القدام ذكره في جملة قصيدة
وفجعة بين مثل صرعة مالك ويقبح بى ان لا اكون متما

ومنه قول أبي بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة في قصيدته التي رثى بها المعتد بن عباد صاحب
 اشبيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسب ما شرحناه في ترجمة المعتد وهو
 حكيك وقد فارقت ملكك مالكا ومن ولهي احكى عليك متماء
 ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور في حرف الهرة وهو ايضا من جملة ابيات ثم حقت
 قابله وهو نجم الدين ابو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن الحجار الدمشقي
 ايا مالكي في القلب منك نوبة وانسان عيني في هواك متمء
 ومنه قول ابي الغنيم ابن العلم الشاعر المقدم ذكره من جملة ابيات يصف فيها منزله ويدعوه بالسقيا فقال
 سقاه الحيا قبلي وجئت متماء فلو مالك فيه دُعيت متماء
 ومنه قول القاضي السعيد ابن سنا الملك

بكيت بملكتنا مقلتي كانني اتم ما قد فات عيني متمء
 وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عما نحن بصدده ومتمء بضم الهم وفتح التا التثناة من
 فوقها وبعدها ميان الاولى منها مشددة مكسورة، وحدا في قولهم ما ولا كصدا فيه ثلاث لغات صدا
 بضم الصاد الههلة وتشديد الدال الههلة والالف مقصورة وصدا مثل الاول لكن الصاد مفتوحة والالف
 مدودة فن ضم قصر ومن فتح مد والفة الثالثة صدا بتخفيف الدال وهزتين متواليتين والصاد
 مفتوحة وهي بيئر معروفة مشهورة ماؤها عذب نعيم والله اعلم (١٢)
 البحتري، ٧١٣

ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شلال بن جابر بن سلة بن مسهر بن الحارث
 ابن جثيم بن ابي حارثة بن حلس بن تدول بن بختر بن عتود بن عمن بن سلمان بن ثعل بن
 عمرو بن القوث بن جلهبة وهو طيء بن اد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
 قحطان الطائي البحتري الشاعر المشهور ولد بمنج وقيل بزرقانة وهي قرية من قرىها ونشأ وتخرج بها
 ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم للموكل على الله وخلق كثيرا من الاكابر والروساء واقلم

ببنداد دهر أطولاً ثم عاد إلى الشام وله اشعار كثيرة ذكر فيها حلب وضواحيها وكان يتغزل بها وقد روى عنه اشياء من شعره أبو العباس اللود ومحمد بن خلف بن الرزبان والقاضي أبو عبد الله الحاملي ومحمد بن احمد الحكيم وأبو بكر الصولي وغيرهم قال صالح بن الاصبع التنوخي المنبجي رايت البحتري هاهنا عندنا قبل ان يخرج إلى العراق يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب وأوصى إلى جنبتي المسجد يمدح اصحاب البصل والبادنجان وينشد الشعر في نهابه ومجيه ثم كان منه ما كان، وعلوة التي تشبب بها في كثير من اشعاره هي علوة بنت زريعة الحلبية وزريعة امها، وحكى أبو بكر الصولي في كتابه الذي وضعه في اخبار أبي تمام الطائي ان البحتري كان يقول اول امرى في الشعر ونباهتي فيه انى صرت إلى ابي تمام وهو يحض فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبق شاعر الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل على ترك سائر الناس فلما تفرقوا قال لي انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت خلة فكتب إلى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحق وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فامروني بكتابته ووظفوا لي اربعة الف درهم فكانت أول مال اصبته وقال أبو عبدة الذكور اول ما رايت ابا تمام وما كنت رايتة قبلها انى دخلت إلى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتنعته بقصيدتي التي أولها الفاق صب من هو فافيقا أم خان عهداً أم اطاع شفيقا

فانشدته اياها فلما اتمتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعري ملقه هذا فسبقني به اليك فتغير أبو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرايتك ما يكفيك ان تمت به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدا فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي أبو سعيد نحن نبغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا فخرجت متحيرة لا ادرى ما اقول ونويت ان اسأل عن الرجل من هو فما ابعدت حتى راني أبو سعيد ثم قال لي جنيت عليك فاقبل اندري من هذا قلت لا قال لي هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي أبو تمام ثم اليه فقامت اليه فعانقته ثم اقبل إلى يقرضني ويصف شعري وقال انها مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبى من سرعة حفظه، وروى الصولي ايضا في كتابه المذكور ان ابا تمام راسل ام البحتري في التزوج بها فاجابته وقالت له اجمع الناس للملاكة فقال الله اجل من ان يذكر بيننا ولك نتصافح ونتسامح وقيل للبحتري ايما اشعر انت ام ابو تمام

فقال جيد خمر من جيدى ورنيتى خمر من رنيته وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب وهو في الطبقة العليا
ويقال انه قيل لابي العلاء المعري اى الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال حكيمان والشاعر البحتري و
لعمري ما انصفه ابن الرومي في قوله

والفتى البحتري يسرق ما قا ل ابن اوس في الدبح والتشبيب

كل بيت له بحدود معنا ه فبعناه لابن اوس حبيب ه

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فلتشدني بيت اوس بن حجر

اذا مرقم منا نرا حدنا به تحمنا فينا ناب اخر مرقم ه

فقال نعمت الى نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمرى ليس بطول وقد نشأ لطفى مثلك اما علمت

ان خالد بن صفوان النخعي راي شبيب بن شيبه وهو من رطبه يتكلم فقال يا بني نعى نفسي الى احسانك

في كلامك لنا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب الامات من قبله قال فأت ابو تمام بعد سنة من هذا وقال

البحتري انشدت ابا تمام شعرا من بعض بني حديد وصلت به الى مال له خطر فقل لي احسنت انت امير

الشعرا بعدى فكان قوله هذا احب الى من جميع ما حويته وقال ميمون بن هرون وايت ابا جعفر

احمد بن يحيى بن جابر بن داود الهذلي المورخ وحاله متماسكة فسأله فقال كنت من جلساء المستعين

فقصده الشعرا فقال لست اقبل الا من قال مثل قول البحتري في المتوكل

فلوان مشتقا تكلف غير ما في وسعي لمخى اليك للنمير ه

فرجعت الى ناري واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري فقال هات فانشدته

ولوان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطائه ومناكبه ه

فقال لرجع الى منزلك وافعل ما امرتك به فرجعت فبعث الى سبعة الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث

من بعدى ولك على الجراية والكفاية ما دمت حيا والمتنبي في هذا المعنى

لو تعقل الشجر التي قابلتها مدت محيية اليك الافضان

وسبقها أبو تمام بقوله لو سعت بقعة لعظام نعي لسعى نحوها المكان الجديب،
 والبيت الذي للبحري من جملة قصيدة طويلة أحسن فيها كل الأحسان يمدح بها أبا الفضل جعفر
 المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر وأولها
 أخفى هوى لك في الضلوع والظهر والام من كد عليك وأعذر
 والابيات التي يرتبط بها البيت المقدم ذكره هي

بالبرصمت وانت افضل صائم وبسنة الله الرضية تقطر
 فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اغز من الزمان مشهر
 اظهرت عز الملك فيه بمجفل لحب يحاط الدين فيه وينصر
 خلنا الجبل تسير فيه وقد غدت عند يسير بها العديد الاكثر
 فالخيل تصهل والفارس تدنى والبيض تلمع والسنة تزهر
 والارض خاشعة تميد بثقلها والجو معتكر الجوانب اغبر
 والشمس طالعة توقد في الضحى طورا وبظفيها العجاج الاكدر
 حتى طلعت بضوء وجهك فانجلي ذاك الدجى والحجاب ذاك العشر
 واقتن نيك الناظرون فاصبع يوم اليك بها وعين تنظر
 يجدون رؤيتك التي فازوا بها من انعم الله التي لا تكفر
 ذكروا بطلعتك النبي فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا
 حتى انتهيت الى المصلى لابساً نور الهدى بيدوا عليك وبظهر
 ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا تزهى ولا تتكبر
 فلا ان مشتاقا تكلف غير ما في وسعه لمشي اليك المنبر
 ايدت من فصل الخطاب بحكمة تنبى عن الحق المبين وتخير
 ووقفت في برد النبي مذكراً بالله تندبر تارة وتمشع

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الخلل على الحقيقة والسهل المتنع فله له ما أسلس
 قياده واعتذب الفاظه وأحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شيء بل جميعه نخب وديوانه
 موجود وشعره سائر فلا حاجة إلى الإكثار منه ها هنا لكن نذكر شيئا من رقايعه ما يستظرف في ذلك أنه
 كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه أبو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر أخيه سليمان في
 حرف السين ثم إن البحري ندم على بيعه وتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر أنه خدع وإن بيعه
 لم يكن عن ماله في ذلك أنسيم هل للدهر وعد صادق فيما يؤمله المحب الوامق

مالي فقدتك في المنام ولم تزل عيون المشوق إذا جفاه الشايق

أمنعت أنت من الزياوة رقية منهم فهل منع الخيال الطارق

اليوم جازى الهوى مقداره في أهله وعلمت أني عاشق

فليهنى الحسن بن وهب أنه يلقي أحبته ونحن نفارق

وله فيه أشعار كثيرة ومن أخباره أنه كان يحب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمي مات أبوه وخلف له مقدار
 مائة ألف دينار فانفقها على الشعراء والزوار في سبيل الله فقصدته البحري من العراق فلما وصل إلى حلب قيل له
 أنه قد قعد في بيته لديون ركبته فاعتم البحري لذلك نأ شديدا وبعث المذحة إليه مع بعض مواليه
 فلما وصلتته ووقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له بع دارى فقال له تبيع دارك وتبقى على روس الناس فقل
 لا بد من بيعها فباعها بثلاثمائة دينار وأخذ صرة وربط فيها مائة دينار وانفذها إلى البحري وكتب إليه معها

رقعة فيها هذه الأبيات لو يكون الحبا حسب الذي أنت لدينا به محل وأهل

لحنيت المجين والدر واليا قوت حثوا وإن ذاك يقل

والأديب الأريب يسمح بالعذ إذا قصر الصديق القل

فلما وصلت الرقعة إلى البحري ردّ الدنانير وكتب إليه

يا بني أنت أنت للبر أهل والمسامي بعد وسعيك قبل

والنوال القليل يكثر إن شاء مرجيك والكثير يقل

غير انى رددت بركة اذ كا
ن ربنا منك والربنا لا يحل
واذا ما جزيت شعرا بشعر
ففى الحق والدنانير فضل

فلما علمت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردّها عليه وسيرها
اليه فلما وصلت الى البحتري انشأ يقول

شكرتك ان الشكر العبد نعمة ومن يشكر المعروف فله زائدة
لكل زمان واحد يقتدى به وهذا زمان انت لا شك واحد
كان البحتري كثيرا ما ينشد لشاعر انسى اسمه ويعجبه قوله

حام الاراكه الا فاخبرينا لمن تندبين ومن تعولينا
وقد شقت بالفوح منا القلوب وابكيت بالندب منا العيون
تعالى نعم ما ثما للهجوم ونعول اخواننا الطاعنين
ونسعد كنّ وتسعدننا فان الحزين يولسى الحزين

ثم انى وجدت هذه الابيات لنديمان الفقعسى من العرب ، وكان البحتري قد اجتاز بالوصل وقيل براس عين
فرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه ويدلويه فوصف له يوما مزورة ولم يكن عند من يخدمه
سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض روسا البلد حاضرا عند قد جا يعوده فقال ذاك الرئيس
هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندى طبياخ من نعتة ومن صفته وبالغ فى حسن صنعة فترك الغلام عليها اعتمادا
على ذلك الرئيس وقعد البحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسى امرها فلما ابطأت عنه وفات وقت وصولها
اليه كتب الى الرئيس وجدت وعدك زورا فى مزورة حلفت مجتهدا احكام طاعيتها
فلا شفا الله من يرجو الشفاء ربا ولا علت كف ملق كفة فيها
فاحبس مرسلك عني ان يحى بها فقد حبست رسولي عن تقاضيتها

واخبره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على
حروف الحجم وجمعه ايضا على بن حمزة الصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنعنا بشعر ابي

تمام والبحتري ايضا كتاب حماسه على مثال حاسة ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته في سنة ١٠٠٠ وقيل ١٠٠١ وقيل ١٠٠٢ وتوفي في سنة ١٠٨٤ وقيل ١٠٨٥ وقيل ١٠٨٦ والاول اصح وقال ابن الجوزي في كتاب
اعمال الايمان توفي البحتري وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم بالصواب وكانت وفاته بمنبج وقيل بحلب والاول
اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا عبادة فاشير عليه في ايام التوكل ان يقتصر
على ابي عبادة فانها اشهر ففعل واهل الادب كثيرا ما يسألون عن قول ابي العلا المعري
وقال الوليد النبيع ليس بمنبج واخطأ سرب الوحش من ثمر النبيع
فيقولون من هو الوليد المذكور وابن قال النبيع ليس بمنبج ولقد سألني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد
هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها
وغيتني سجال العدم جاهلة والنبيع عريان ما في فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا لانه فايدة تستفاد ، وعبيد الله واخوه ابو عبادة
ابنا يحيى بن الوليد البحتري اللذان مدحها المتنبي بعدة قصايد ها حفيدا البحتري الشاعر المذكور ولدا
ولده وكانا رئيسين في زمانها : والبحتري بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهلهة وضم التاء المثناة من
فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى بختر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه وزدقنة بفتح الزاى
وسكون الراء وفتح الدال المهلهة وسكون الفاء وفتح النون وبعدها ها ساكنة وهي قرية من قرى منبج ، ومنبج
بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب والفرات بناها
كسرى لما غلب على الشام وسباه لعنبيه فعربت فقليل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها كثيرا في
شعره فمن ذلك قوله في اخر قصيدة طويلة مخاطب المدموح وهو ابو جعفر محمد بن حيد بن عبد الحميد الطوسي
لا انسين زمتا لديك مهذبا وظلال عيش كان عندك سمج

في نعمة اوطنتها واقتت في اخفانها فكانني في منبج ،
وكان البحتري مقيما بالعراق في خدمة التوكل والفتح ابن خاقان وله الحزمة الثامنة فلما قتل كما هو مشهور
في امرها رجع الى منبج وكان يحتاج الى التردد الى الواالى بسبب مصالح املاكه وبخطابه بالامير حاجته اليه

ولا تطاوعه نفسه على ذلك فقال قصيدة منها

مضى جعفر والفتح بين مزل وبين صبيغ بالدعاً مصرج
الطلب انصاراً على الدهر بعدما توى منها في التراب اوس وزرج
اوليك ساداتي الذين بفضلهم خليت افويق الربيع الملبج

مضوا اماً قصداً وخلفت بعدهم اخاطب بالتامير والى منبج ،

وذكر السعدي في كتاب مروج الذهب ان هرون الرشيد اجتاز ببلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح وكان اصحح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان معتبر بالاشجار كثير الثمار فقال لمن هذا فقال هو لك ولي بك يا امير المؤمنين قال وكيف بنا هذا القصر قال بون منازل اهلى وفوق منازل الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطأ قليل الدوا قال فكيف ليها قال سحر كلها انتهى كلام السعدي ، وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رحمهم وكانت منبج اقطاعاً له وكان مقيماً بها وتوفي في سنة ١٩٩ بالبرقة رحمة وله بلاعة و فصاحة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة ، وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك في باب السقيا خمسة مواضع ثم قال في اخر هذا الباب والخامس قرية على باب منبج ذات بساتين وهي وقف على ولد المحتوي الشاعر وقد ذكرها ابو فراس ابن حمدان في شعره (١٢)

الوليد بن طريف ،

٧٩٤

الوليد بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بن مالك الشيباني هكذا ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الأنساب في موضعين احدهما في ترجمة الارقم والاخر في ترجمة السحاني بلسر السنين للهيلة الشاري احد الشجعان الطغاة الابطال كان راس الخوارج وكان مقيماً بنصيبين والخابور وملك النواحي وخرج في خلافة هرون الرشيد وبغى وحشد جماعاً كثيرة فارسل اليه هرون جيشاً كثيراً مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وسياتى ذكره في حرف اليا ان شاء الله تعالى فجعل يقاتله ومأكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فتشركة الوليد

يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من أمره فوجه اليه الرشيد بكتاب مغضب وقال لو وجهت باحد الخدم لقام باكثر مما تقوم به وكذلك مداهن متعصب وامير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت مناجرة الوليد ليمعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين ، فلقى الوكيل فظهر عليه وقتله وذلك في سنة ١٧٦ عشية خميس في شهر رمضان وهي واقعة مشهورة تضمنتها التواريخ ، وكانت للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في اثنيها لاختها صخر فوثبت الفارعة ورثت لاختها الوليد بقصيدة اجادت فيها وهي قليلة الوجود ولم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة ابيات فلتفق الى ظفرت بها كاملة فاثبتتها لغزابتها مع حسننها وهي

بتل نھاکی رسم قبر کانه على جبل فوق الجبال منيف
تصن مجدا عدليا وسودا وهمة مقدم وراى حنيف
فيا شجر الخلود ما لك مورقا كانك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيرف
ولا الذخر الا كل جردا صلد معاودة للكرمين صفوف
كانك لم تشهد هناك ولم تقم مقاماً على الاعداء غير خفيف
ولم تستلم يوماً لورد كويته من السر في خضر ذات رفيف
ولم تسع يوم الحرب والحرب الا فتح وسر القنا يئسها بانوف
حليف الندى ما عثر بوفيه الندى فان مات لا يرضى الندى بحليف
فقدناك فقدنا الشباب وليتنا فديناك من فتياننا بالوف
وما زال حتى ازهق الموت نفسه شئى لعدو او نجا لضعيف
الا يا لقوى اللجج واللبلى والارض همت بعده برجوف
الا يا لقوى اللوايب والركنى ودهر ملجج بالكرام عنيف
وللمدر من بين الكواكب اذ هو وللشمس لما ازمنت بكسوف

والليث كل الليث اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقيف
 الا قاتل الله المحشا حيث اضرت فتي كان للمعروف غير معروف
 فان يك ارداه يزيد بن يزيد قرب زحوف لغها بزحوف
 عليه سلام الله وقفا فاني اري الموت وقلما بكل شريف ،

ولها فيه مراثي كثيرة فمن ذلك قولها فيه ايضا

ذكرت الوليد وايلعه اذ الارض من شخصه يلقع
 فاقبلت اطلبه في السماء كما ينبغي انفه الاجدع
 اضاعك قومك فليطلبوا افادة مثل الذي ضيعوا
 لو ان السيوف التي حذاها تصيبك تعلم ما تصنع
 نبتت عندك اذ جعلت هيبة وخوفا لصولك لا تقطع ،

وكان الوليد يوم المصاف ينشد .

انا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا تصطلي بناوي جوركم اخرجني من داري

ويقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ راسه
 ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد دعوها ثم خرج فضرب
 بالرمح فرسها وقال اعزني عزب الله عليك فقد فضحتي العشيرة فاستحييت وانصرفت وطريف بفتح الطاء
 المهلة وكسر الراء وتل نهاكي في بيرة الموصل وهو موضع الواقعة والخابر نهر معروف اوله من راس عين
 واخوه عند قريسا ينصب في الفرات وعلى هذا النهر مدن صغار تشبه الكبار في عمارة بلادها واسواقها و
 نثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه ، والشاري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء وهو واحد
 الشراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين
 فلقدنا الامة الجائرة والخنساء اسمها تماضر بضم التاء الثناة من فوقها وهي ابنة عمرو بن الشريد السلي
 والخنس تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع الارنية ولذلك قيل لها الخنساء لانها كانت على هذه الصفة و

اخبارها مع اخيها مشهورة في مراتبها وغيرها وقد سبق طرف من خير اخيها صخر في ترجمة ابي اجد العسكوي
في حرف الحاء وقد اختلف في موضع قبره فقليل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان
القبر الذي هناك ينسب الى امر القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس لامر القيس وانما هو لصخر الذي
كور وقل ان كل واحد من امر القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمي القدم ذكره في كتاب
ما اتفق لفظه واختلف مسماه ان عسيب جبل حجازي وان صخر اخا الخمسة دفن عنده فعلى هذا
يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والاخر بالحجاز وكان من لازم ياقوت الحموي ان
يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسما ولم اجد ذكره فيه والله تعالى اعلم

وَقَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ

٧٩٥

ابو عبد الله وهب بن منبه بن كمل بن شيخ بن ذي كبار اليماني صاحب الاخبار والقصص كانت له
معرفة باخبار الابرار وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عنه ابن
قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرأت من كتب الله عز وجل اثنتين وسبعين كتابا ورايت له
تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجه من جبر وَاخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من
الكتب الفريدة وكان له اخوة منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريرة رضة وهو معدود
من جملة الابرار ومعنا قولهم فلان من الابرار ان ابا مرة سيف بن ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت
الحبشة على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجد عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره
طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة الاف وخمماية فارس من الفرس وجعل مقدمه وهز وهكذا قاله
ابن قتيبة وقال محمد بن اسحق لم يسير معه سوى ثمانماية فارس فغرق في البحر منهم مائتان وسلم ستمائة
قال ابو القاسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب اذ يبعد مقاومة الحبشة بستماية فارس فلما وصل الجيش
الى اليمن جرت الواقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلد وملك سيف
ابن ذي يزن وهزرا واقاما اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن قد اتخذ من اوليك الحبشة خدما فغلبوا
به يوما وهو في متصيد له فزرقوه بحراهم فقتلوه ثم هربوا في روس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوه جميعا

والتشتر العرب باليمن ولم يملكو عليهم احدا غير ان لكل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حير فكانوا كلوك الطوايف حتى اتى الله بالسلم ويقال انها بقيت في ايدي الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلعم وباليمن من قواد هرويز غلامان احدهما فيروز الديلمي والاخر داذويه واسما وهما الذان دخلا على الاسود العيسى مع قيس بن المكسوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والقصد من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تأهلوا ورزقوا الاولاد فصار الاولاد هم واولاد اولادهم يدعون الابناء لانهم من ابنا اوليك الفرس وكان طاووس العالم المقدم ذكره منهم ايضا وقد اومأت الى ذلك في ترجمته ولم اشرحه كما فعلت هاهنا، واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى تكرار شي منها ويكفي في هذا الموضع لذكر هذه الفائدة، وتوفي وهب المذكور في سنة عشرة وقيل ١١٤ في المحرم وقيل ١١٩ بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رجة وقد تقدم الكلام على صنعاء في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني وفي هذه الترجمة اسما اعجبية لو قيدتها لطال الشرح وهي مشهورة فتذكرتها لذلك والله تعالى اعلم ثم

القاضي ابو المختري،

٧٩١

ابو المختري وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمنة بن الاسود بن المطلب بن اسد ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن عبيد الله بن عمر النخعي وهشام بن عروة ابن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه راجع سهل الصاغاني وابو القسم بن سعيد بن السيتب وغيرها وكان متروك الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد في خلافة هارون الرشيد فولاه القضاء بعسكر المهدي في شرقي بغداد وقد تقدم الكلام على ذلك الموضع في ترجمة الواقدي في حرف الليم ثم عزله وولاه الفضا بمدينة الرسول صلعم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولاية حربها مع القضاء ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي، وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة القاضي ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفي انه كان قاضي القضاة ببغداد فلما مات ولي الرشيد مكانه ابا المختري وهب بن وهب القرشي، وكان فقيها اخباريا ناسبا جوادا سريا سميا يحب المدح وبشيب عليه العطا الجزيل وكان اذا اعطا قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان يتنهل عند طلب الحاجة اليه

حتى لو رأه من لم يعرفه لقال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر القدم ذكره قد تزوج بأمه بالمدينة وله عنه روايات واسانيد واسم أمه عبدة بنت علي بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن مطلب بن عبد مناف وأمها بنت عقيل بن أبي طالب وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وبالغ في تقييده والثنا عليه وقال يدخل عليه شاعر فانشده

إذا افترَّ وهب خلقة برق عارض تبعق في الأرضين أسعده السكب

وما ضرَّ وهباً ذم من خالف الملا كما لا يضرُّ الهدى ينجمه الكلب

لكل أناس من أيديهم ذخيرة وذخر بني فهر عقيد الندى وهب

قال فاستهل أبو البختري ضحكاً وسروراً شديداً ثم دعا عونا له فاسر إليه شيئاً فاتاه بصرة فيها خمسين دينار فدفعها إليه، وحكى أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة أبي ذلك المجلي قال اخبرني أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال كنا عند أبي العباس المبرد يوماً وعنده فتى من ولد أبي البختري وهب بن وهب القاضى امرد حسن الوجه وفتى من ولد أبي ذلك المجلي شبيه به في الجال فقال المبرد لابن أبي البختري اعرف لجدك قصة طريفة من الكرم حسنهم لم يسبق إليها فقال وما هي قال دعى رجل من أهل الأدب إلى بعض المواضع فسقوه نبيذاً غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذ ان في مجلس واحد لا يثار مثر على مقتر

فلو كان فعلك ذا في الطعم لزمت قياسك في السكر

ولو كنت تطلب شاو الكرام صنعت صنيع ابى البختري

تتبع اخوانه في البلاء د فافنى المقل عن المكتر

فبلغت الابيات ابا البختري فبعث اليه بثلاثمائة دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جد هذا الفتى في مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلاً اقتصر بعد ثروة فقلت له امراته اقتصر

في المجد فقال اليك عنى فقد جلتنى شططا حمل السلاح وقرى الدار عن قف

امن رجال النايا خلتنى جلا امسى واصبح مشتاقا الى التلف

تمشى النيا الى غيرى فاكروها فكيف امشى اليها باز الكتف

حسبت ان نزال القرن من خلقى اوان قلبى فى جنى ابي دلف

فلحضره ابو دلف فقال كم املت امرتك ان يكون رزقك قال مائة دينار قال فكم املت ان تعيش قال عشرين سنة قال ملك على ما املت امرتك فى مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال فرايت وجه ابن ابي دلف يتهلل وانكسر ابن ابي البخترى انكساراً شديداً انتهى كلام صاحب الاغانى فى هذا الفصل ، وقد سبق فى ترجمة ابي دلف القاسم بن عيسى النجلى ذكر هذه الابيات وقايلها وصورة الحال وبينها وبين هذه الرواية اختلاف يسير واما الابيات الاولى التى فى ابي البخترى فهى لابي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوى الشاعر المشهور ونسبته بالعطوى الى جده عطية المذكور وهو من البصرة من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان معتزليا وله ديوان شعر ، وروى الخطيب ايضا فى تاريخه ان ابا البخترى قال لان اكون فى قوم اعلم منى احب الي من ان اكون فى قوم انا اعلم منهم لاني ان كنت اعلمهم لم استفد وان كنت مع من هو اعلم منى استفدت وروى ايضا فى تاريخه ان هرون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبا ومنطقة فقال ابو البخترى حدثني جعفر بن محمد يعنى جعفر الصادق عن ابيه قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قبا ومنطقة مخنجر مخنجر فقال العافا التميمي

ويل وعول لى البخترى اذا توافى الناس المحشر

من قوله الزور واعلانه بالكذب فى الناس على جعفر والله ما جالسه ساعة للفقه فى بدو ولا محضر

ولا راء الناس فى دهره يمر بين القبر والمنبر يا قاتل الله بن وهب لقد اعلن بالزور وبالنكر

يزعم ان الصطفى احدا اتاه جبريل التقي البري عليه خف وقبا اسود مخنجر فى الحق بالخنجر

وحكى جعفر الطيالسي ان يحيى بن معين وقف على حلقة وهو يدرس وحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق

فقال له كذبت يا عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذ فى الشريط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول رب

العالمين نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قبا قال فقالوا الى هذا والله قاص كذاب واخرجوا عني ، وقال ابن قتيبة

فى كتاب المعارف وكان ابو البخترى ضعيف فى الحديث ، وقال الخطيب فى تاريخه قال ابراهيم الحارثي قبل لاجد

ابن خنبل تعلم احداً روى لا سبق الا في خف او حافر او جناح فقل ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو
 البختری، وله من التصانيف كتاب الرايات وكتاب طسم وكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب فضائل
 الانصار وكتاب الفضائل الكبير ويحتوي على جميع الفضائل وكتاب نسب ولد اسماعيل عليه السلام ويحتوي
 على قطعة من الاحاديث والقصص، واخبره ومحاسنه كثيرة وتوفي في سنة مايتين للهجرة ببغداد في
 خلافة المأمون رحمه الله تعالى، وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب العارف في موضعين عقده اوله ترجمة و
 تكلم على حاله ثم ذكر في ثلاثة اسما في نسق ابو البختری وهب بن وهب بن وهب وعد معه في ملوك القوس
 بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحرث الأصغر بن الحرث
 الأعرج بن الحرث الأكبر هؤلاء الذين ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء في التأخرين ابو حامد الغزالي وهو
 محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحمدين وابو البختری بفتح الباء الوحدة وسكون الحاء
 العجة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها راء وهو مأخوذ من البختره التي هي الخيلا وهو يتصفح على كثير
 من الناس بالبختری وهو الشاعر المقدم ذكره، وزمعة بفتح الزاي واليم والعين المهلهة وبعدها هاء سائلة
 وهي في الأصل اسم للهية الزائدة من ورا الظلف وبها سى الرجل، وقد تقدم الكلام على الاسدي والمدني
 قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة ظفرت بنكتة ينبغي لمحاقيها بها وهي ان ابا البختری المذكور قال
 كنت ادخل على هرون الرشيد وابنه القاسم الملقب بالموثق بين يديه فكنت ادم من النظر اليه عند دخو
 لي وخروحي فقال بعض ندمايه ما اري ابا البختری الا يحب روس الحملان ففطن له الرشيد فلما دخلت
 عليه قال اراك تدم من النظر الى ابي القسم تريد ان تجعل انقطاعه اليك قلت اعمدك بالله يا امير المو
 منين ان ترميني بما ليس فيّ واما ادماني النظر اليه فلان جعفر الصادق رضي الله عنه روى يسانده
 عن ابيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث يزدن في قوة البصر النظرة الى الخضرة والى الماء الجاري والى
 الوجه الحسن، نقلتها من خط القاضي كمال الدين ابن العديم من مسودة تاريخه والله اعلم ثم

IBN CHALLIKANI

VITAE ILLUSTRUM VIRORUM.

E PLURIBUS CODICIBUS MANUSCRIPTIS

INTER SE COLLATIS

NUNC PRIMUM ARABICE EDIDIT, VARIIS LECTIONIBUS,

INDICIBUSQUE LOCUPLETISSIMIS INSTRUXIT

FERDINANDUS WÜSTENFELD,

PHILOSOPHIAE DOCTOR,

REGIAE SOCIETATIS LITERARUM GOTTINGENSIS

ET ORDINIS PHILOSOPHORUM ASSESSOR,

BIBLIOTHECAE REGIAE SECRETARIUS,

LINGG. ORIENTT. IN UNIVERSITATE GEORGIA AUGUSTA

PRIVATIM DOCENS.

FASCICULUS DECIMUS,

QUO CONTINENTUR VITAE 797 — 829.

GOTTINGAE,

APUD RUDOLPHUM DEUERLICH.

1 8 4 1.

